كتاب
حكمة الاشراق

بسم الله الرحمن الرحیم

المقدّمة

لِشمس الدين محمّد الشهرزورى

على كتاب حكمة الاشراق

3

بسم الله الرحمن الرحيم . سبحانك يا فايض الجود الأزلىّ ، وناظم الوجود السرمدىّ ، وواهب الذوات الشريفة القدسيّة ، ومكمّل النفوس النفيسة الانسيّة ، 6 ومحرّك الكرات الفلكيّة بالاشواق الدايمة العلوية ، ومزوّج الاركان السفليّة بالقوى العالية الفعليّة ، فخلقتَ من ذلك الازدواج والامتزاج صورًا مختلفة الاستقامة والانعراج ومتباينة الانفراج والانتساج من المعادن والنبات والحيوان الامشاج ، 9 ثمّ تمّمتَ الوجود بالاحسان المنعوت بالابتهاج والانحراج . تباركتَ فى بهاء جلال وحدانيّتك فلا انتقال ، وتعاليتَ فى كبرياء ألوهيّة فردانيّتك فلا زوال . لك خشعتْ اسماعنا وابصارنا ، ولأمرك انقادت مظاهرنا واشباحنا . خضعتْ لعظمتك الرقاب 12 ولانتْ لهيبتك الشُمّ الصعاب . ليس لذاتك المقدّسة النورانيّة حدّ محدود ولا لقدم احسانك أمد معدود ولا لهويّتك اللاهوتيّة نعت موجود ، ولستَ ذا والدٍ ولا مولودٍ . فالقوى الوهميّة عاجزة عن ادراكك وتقدّرك ، وكذا الخياليّة لا يمكنها تصوّرك 15 لتقدّسك عن الغاية وتنزّهك عن النهاية . وكيف لا يكون كذلك وقد تحيّرت فى

---

9 والانحراج : كذا فى الاصل ‖ 14 تقدرك : كذا فى الاصل ، شايد « تقديرك »

كنه عظمتك عقول العقلاء وانطمست فى أدنى طبقة من انوارك افهام الفهماء ؛
غرقتْ فى أبحر لجج سنا معرفتك الباب الألبّاء وخرست فى التعبير عن احوال
ربوبيّتك ألسن الفصحاء والخطباء . فلك الحمد على ما أسألتَ من العطاء ودفعتَ 3
من البلاء ، ولك الشكر على ما أوليتَ من النعماء وجلوب البصر عن الظلمة والعماء
حمدًا يرفعنا عن حضيض الكدر الى أوج الانوار والاضواء ومصدر الجود والسخاء .
وأشهد انّ لا اله الّا الله وحده لا شريك له شهادةً تطهّرنا من دنس الطبايع 6
والاهواء وتجذبنا الى عوالم الفسحة والفضاء . ثمّ الصلوة والسلام على ملوك حظاير
القدس ورؤساء بقاع الأُنس لا سيّما المبعوث الى العرب والعجم المخصوص بالشرف
والكرم محمّد المصطفى افضل الانبياء والاولياء واعظم السالكين والاصفياء صلّى 9
الله عليه وعلى آله واصحابه نجوم المهتدين ورجوم الشياطين وسلّم تسليمًا كثيرًا .

امّا بعد فانّ المقصود من هبوط النفس الناطقة من العالم العلوىّ العقلىّ الى
العالم السفلىّ الظلمانىّ لكى تستكمل بالعلوم والمعارف الحقيقيّة لخلوّها فى اوّل الأمر 12
عن ذلك . ولمّا لم يمكنها الوصول الى تلك العلوم الّا بعد الكدّ والاجتهاد فى زمانٍ
طويلٍ ، وذلك لا يكون الّا بمعاونة البدن وقواه ، والبدن لا يقوم الّا بالاغذية
والملابس والمساكن وما يتبعها من الامور اللذيذة ، فوجب ان يكون هذه الاشياء 15
مقدّرة محدودة مضبوطة بالاعتدال لئلّا تخرج عنه الى احد طرفَى الافراط والتفريط :
فتكون بالاوّل خارجةً عن الحكمة التى لأجلها خُلقت اللذّات البدنيّة وبسبب ذلك
تقوّى علاقتها ويشتدّ ميلها الى عالم الغربة فتخرج بذلك عن الحكمة ، وبالثانى 18
يحصل اتلاف البدن الذى بقاؤه سبب لتحصيل الكمال المؤدّى الى الاتّصال . فلهذا
احتجنا الى تهذيب الاخلاق ضمنًا وتبعًا ، لانّ الاشتغال بالحواسّ الظاهرة والباطنة

والشهوة والغضب حجابٌ للنفس ومنع لها فى الحال عن تحصيل العلوم؛ وعلى تقدير الحصول ايضًا يتمكّن فى جوهر النفس محبّة هذا العالم الدنىّ ويستحكم لها العلاقة. وذلك موجب للآلام زمانًا وعدم خلوص اللذّات العقليّة. فاذا فارقت النفس البدن منقوشة بحقايق الموجودات ومرتسمة بها منقطعة العلاقة عن العالم السفلىّ او ضعيفة، عرج بها الى الملأ الاعلى وحصلت على الحظّ الاوفى ملتذّة بالجمال الأزلىّ ومسرورة بالبهاء الأبدىّ لكونها حصلت المناسبة الموجبة للانضمام، وقد قيل انّ الجنسيّة علّة الضمّ. وان فارقت بالعكس، فحالها يكون بالعكس.

واذا علمتَ انّ كمال الانفس بالعلوم النظريّة وانّ العلم بالحكمة العمليّة نظرىّ ايضًا وانّ تهذيب الاخلاق انّما جعل لتتفرّغ النفس عن الشواغل وتصفو عن الموانع الضادّة عن الاستكمال، فالسعادة الانسانيّة مذوقة بتحصيل العلوم ولمّا كانت العلوم تنقسم بالقسمة الاولى الى قسمَين: حقيقيّة وعرفيّة اصطلاحيّة، واعنى بالحقيقيّة ما لا يتغيّر العلم به لعدم تغيّر المعلوم — لانّ تغيّر العلم تابعٌ لتغيّر المعلوم فاذا كان المعلوم غير متغيّر فالعلم به كذلك —، وهذا كالبارئ تعالى والعقول والنفوس والافلاك والكلّيّات من العناصر والمركّبات. وامّا العلوم العرفيّة الاصطلاحيّة، فما يقابل العلوم الحقيقيّة، اعنى ما يتغيّر العلم < به > ويتبدّل بتبدّله وتغيّره، وهذا كالنحو واللغة والاشعار والخطب والرسايل وامثالها من الآداب، فانّها تتبدّل وتتغيّر عند اندراس تلك الامّة والشريعة المخصوصة بتلك العلوم بلسانها. واعظم الاسباب فى اندراسها زوال الملك عن تلك الامّة والملّة واستيلاء المخالفين لها عليها، كما اندرس فى زماننا هذا نحو اليونان ولغتهم واشعارهم وخطبهم ورسايلهم، وكذا العلوم المتعارفة التى كانت لفارس والقبط وبابل وغيرهم من الامم السالفة.

وامّا علم الفقه فانّه علم سياسة المدن ، فلكلّيته لا يندرس وانّما يندرس بعض الفروع وتتبدّل الاحكام وتتغيّر وتنتقل من اُمّةٍ الى اُمّةٍ ، وكذا حكم اصول الفقه وان كان فى هذا سرٌّ سنشير اليه فى ما بعد ، ان شاء الله تعالى . واذا علمتَ هذا ، فاعلم 3 انّ الكمال الحقيقىّ انّما يحصل بالعلم الحقيقىّ الثابت بحسب ثبات معلومه ، ليكون المعلوم له مشاهداً لنفسه بعد المفارقة . وامّا ما لا ثبات له فلا يحصل مشاهدته بعد المفارقة ، فلا يحصل به كمال حقيقىّ وان كان قد يجوز ان يحصل به كمال وهمىّ . 6

واذا تلخّص لنا انّ السعادة منوطة بالعلوم الحقيقيّة دون غيرها ، فنقول انّ العلوم الحقيقيّة تنقسم الى قسمين : ذوقيّة كشفيّة وبحثيّة نظريّة . فالقسم الاوّل يُعنى به معاينة المعانى والمجرّدات مكافحةً لا بفكرٍ ونظمِ دليلٍ قياسيٍّ او نصبِ تعريفٍ 9 حدّىٍّ او رسمىٍّ ، بل بانوار اشراقيّة متتالية متفاوتة بسلب النفس عن البدن وتبيّن معلّقةً تشاهد تجرّدها وتشاهد ما فوقها مع العناية الالٰهيّة

وهذه الحكمة الذوقيّة قلّ مَن يصل اليها من الحكماء ولا يحصل الّا 12 للافراد من الحكماء المتألّهين الفاضلين . وهؤلاء منهم قدماء سبقوا ارسطو زماناً كاغاثاذيمون وهرمس وانباذقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون وغيرهم من الافاضل الاقدمين الذين شهدت الامم المختلفة بفضلهم وتقدّمهم . وهؤلاء وان كان اكثر 15 وكدهم الامور الذوقيّة ، فلم يكونوا خالين عن البحث ، بل لهم بحوث وتحريرات واشارات منها تقوّى امام البحث ارسطاطاليس على التهذيب والتفصيل . ولهذا قال المعلّم الاوّل « انّ الاوّلين الذين تفلسفوا فلسفة الحقّ وان اخطأوا فى بعض الامور 18 الطبيعيّة ، فقد احسنوا فى حلّ الامور الالٰهيّة . » ومنهم متأخّرون تأخّروا عنه لكن هؤلاء كانت حكمتهم الذوقيّة ضعيفةً جدًّا ، لانّ ارسطاطاليس شغلهم بالبحث والبسط

والردّ والقبول والاسؤلة والاجوبة وغير ذلك من الامور المانعة عن تحصيل الامور
الذوقيّة ، ولا سيّما مع انضمام حبّ الرياسة الى ذلك . ولم يزل البحث بعد ذلك
3 ينمو ويزيد والذوق يضعف ويقلّ الى قرب من زماننا هذا . ولمّا امتدّ الزمان
وطال العهد ، ضاعت طرق سلوكهم وكيفيّة التوصّل الى معاينة الانوار المجرّدة
ولطافة مأخذهم فى مفارقة الانفس بعد خراب البدن او لا مفارقتها ، وانطمست
6 ادلّتهم وحُرّف عليهم غيرها الى غير ذلك .

وتضاعف ذلك ايضًا الى الزمان المذكور ايضًا حتى انّ بعض المستعدّين
ممّن لا يرضى بالبحث الصرف اراد ان يحصل شيئًا مّا من الحكمة الحقيقيّة على
9 ما ينبغى . فصعب عليه ذلك لذهابِ الطريق المؤدّى بالشخص الى المطلوب ، ولم
يزل طريق الحكمة مسدودًا مضطربًا حتّى طلع كوكب السعادة وظهر صبح الحكمة
من أُفق النفس واشرقت انوار الحقايق من المحلّ الاعلى بظهور مولانا سلطان
12 الحقيقة ومقتدى الطريقة ، مظهر الدقايق وفايض الحقايق ، معدن الحكمة وصاحب
الهمّة ، المؤيّد بالملكوت والمنخرط فى سلك عالم الجبروت ، بقية السلف ، سيّد
فضلاء الخلف ، افضل المتقدّمين والمتأخّرين ، لبّ الفلاسفة والحكماء المتألّهين ،
15 شهاب الملّة والحقّ والدين أبو الفتوح السهروردى — قدّس الله نفسه وروّح رمسه ! —
فشرع فى اصلاح ما افسدوا واظهارِ ما طمسته الادوار والاكوار وتفصيلِ ما اجملوا
وشرحِ ما اشاروا اليه ورمزوا وحلّ ما انغلق واشكل واحياء ما مات ودثر ، وشمّر
18 عن ساق الجدّ فى التعصّب للحكماء الأُوَل والذبّ عنهم ومناقضة مَن ردّ عليهم ،
وبالغ فى نصرتهم اشدّ مبالغة : كلّ ذلك على بصيرةٍ وخبرةٍ لا على عمى وحيرةٍ ،
لكن مكشوف حاصلة من رياضات لطيفة عظيمة وابحاث صحيحة تامّة . فانّه —

رضى الله عنه ـ كان مبرزًا فى الحكمتَين الكشفيّة والبحثيّة بعيد الغور فيهما لا يدرك
شأوه ولا يلحق غوره ، وستعلم ذلك عند خوضنا فى شرح كلامه وتبيينِ مرامه
3 وكونه نطق بأمور شريفة مكنونة واسرار نفيسة مخزونة ما رأينا نطق بها بشر
غيره ولا ظفر بها احدٌ سواه لا من الحكماء ولا من اهل الذوق . وذلك يدلّك
على انّ له قدمًا راسخًا فى الحكمة ويدًا طويلةً فى الفلسفة وجنانًا ثابتًا فى الكشف
6 وذوقًا فى فقه الانوار ، كما قال :

آيات نبوّة الهوى بى ظهرت   قبلى كتمت وفى زمانى اشتهرت.

وانّما تقف على هذا كلّه اذا حصل لك تلك الطريقة ووقفتَ على بعض اسرارها
9 واحوالها . وكتبُ هذا العظيم كلّها شريفة مفيدة ولا سيّما « كتاب حكمة الاشراق »
المخزون بالعجايب المشحون بالنكت الغريبة والفوايد التى لم ترَ على بسيط الارض
اعظم منه ولا اشرف واصحّ واتمّ وانفس فى العلم الالٰهىّ وغيره . فهو الخطب
12 العظيم والامر الكريم الّا انّه كنز مخفىّ وسرّ مطوىّ وله طرق مخصوصة تصل
اليه منها ، وقلّ من يسلكها او يعرفها ولم يتيسّر لاكثر مَن جاء بعده من الافاضل
ان يصل اليه او يحلّ رموزه او يكشف غموضه لاشتغالهم بأمور الدنيا ولألفهم
15 وعادتهم لكلمات المشّائين . فلا جرم بقى هذا الكتاب مُهمَلًا متروكًا لصعوبة مأخذه
ودقّة مسلكه . ولمّا يسّر الله تعالى علينا ما فيه من الغرايب والعجايب وكشف لنا
حقايقه ودقايقه واتّضح بالنظر المستقصى غثّه وسمينه وبأمر آخر دقيقه وجليله ،
18 وكنّا ضنينين باسرار هذا الكتاب غير فاشين لها وكاتمين غير باذلين زمانًا طويلًا ـ

---

7 اين بيت دو مصراع اولّ يك رباعى است كه شهرزورى ــ در بين اشعارى كه در آخر ترجمهٔ سهروردى جمع كرده ــ نقل نموده است . رجوع شود به Three treatises on mysticism ... by Otto Spies and S.K. Khatak. Stuttgart 1935, p. 109

لا بخلًا وشحًّا بل لغموض مأخذه ودقّة غوره ومباحثه ولقلّةِ الطالبين المخلصين
والمستعدّين الفاضلين ولموتِ العلم والحكمة وقلّةِ اهل الفضل والعقل وكسودِ سوق
3 الحكمة في هذا الزمان — الّا أنّي لكثرة الاسفار والحولان فى البلدان وكثرة
تحريك المستعدّين والافاضل وذوى الانفس الزكيّة والهمم العالية ظُهُر هذا الرجل
الفاضل ، وكثرت الرغبة فيه وفى كتبه وكلامه ، وعظمت دواعى الاذكياء فى تحصيل
6 حكمه وقلايده ، وتوفّرت الدواعى على استفادة طرقه ومذاهبه ولا سيّما « كتاب
حكمة الاشراق » الذى لا يليق الشروع فيه الّا بعد قطع عقبات العلم والامتلاء
من الحكمة المشهورة والعلمِ المتداول ، لكونه خلاصة الحكمة ولبّ العلم وخازن
9 العجايب ودستور الغرايب ، ولم يقع لنا ولا لغيرنا كتاب اصحّ منه فى العلم الالٰهىّ
والسلوكىّ : فلمّا كان الأمر على هذا ، رأيتُ ان احرّر شرحًا جامعًا لأُصوله وفروعه ،
محتويًا على قواعد الحكمة الذوقيّة والبحثيّة ، مهذّبًا من القشور والفضول ، مشتملًا
12 على الابواب والفصول ، سالكًا فى ذلك ايضاح غوامضه وعويصه ، وموضحًا حلّ
نكته وفصوصه ، وكاشفًا عن رموزه واشاراته ، وباحثًا عن عيون قواعده وايماءاته ،
طالبًا فى ذلك كلّه تحقيق الحقّ واصابة الصدق وتحرير الدليل وتسهيل السبيل
15 للسالكين الى جناب القدس وحضرة الأُنس ، المتطلّعين الى الحضرة الالٰهيّة ،
الراقين الى المعارج العلوية ، راجيًا بذلك الأجر الجزيل والثواب الجميل والذكر
المخلّد والثناء المؤبّد . وما توفيقى الّا بالله ، عليه توكّلتُ واليه أُنيبُ .

المقدّمة للمصنّف

(١) بسم الله الرحمن الرحيم. جلّ ذكرُك اللّهمّ وعظم قدسُك وعزّ جارُك
وعلت سبحاناتك وتعالى جدُّك؛ صلّ على مصطفيك واهل رسالاتك عمومًا وخصوصًا 3
على محمّد المصطفى سيّد البشر والشفيع المشفَّع فى المحشر: عليه وعليهم السلام.
واجعلنا بنورك من الفايزين ولآلائك من الذاكرين ولنعمائك من الشاكرين.

(٢) وبعد اعلموا اخوانى انّ كثرة اقتراحكم فى تحرير حكمة الاشراق 6
اوهنت عزمى فى الامتناع وازالت ميلى الى الاضراب عن الاسعاف. ولولا حقّ
لزم وكلمة سبقتْ وأمر وردَ من محلٍّ يُفضِى عصيانُه الى الخروج عن السبيل،
لَما كان لِى داعية الاقدام على اظهاره، فانّ فيه من الصعوبة ما تعلمون. وما زلتم 9
يا مَعشر صحبى ـ وفّقكم الله لما يحبّ ويرضى ـ تلتمسون منّى ان اكتب لكم
كتابًا اذكر فيه ما حصل لِى بالذوق فى خلواتى ومنازلاتى: ولكلّ نفسٍ طالبةٍ
قسطٌ من نور الله قلّ او كثر، ولكلّ مجتهد ذوقٌ نقصَ او كمل. فليس العلم وقفًا 12
على قومٍ ليغلق بعدهم باب الملكوت ويمنع المزيد عن العالمين، بل واهب العلم

---

3 سبحاناتك: كلمتك سبحاناتك E || صل: صلى الله I || 6 وبعد اعلموا: وفى نسخة «اما بعد فاعلموا» وفى نسخة «وبعد فاعلموا» والكلّ متقارب والاوسط خير TaMaFa || 7 اوهنت عزمى THMF: وفى اكثر النسخ «اوهن عزمى» لاكتساب الكثرة التذكير بالاضافة الى الاقتراح TaMaFa وكذا ERI || وازالت THMF: وفى اكثر النسخ «وازال» لما ذكرناه TaMaFa وكذا ERI || 8 لزم: لازم T || 13 ليغلق: ليتعلق TE

الذى هو «بالأفق المبين» (٢٣/٨١) ما هو على الغيب بضنينٍ، وشرّ القرون ما طوى فيه بساط الاجتهاد وانقطع فيه سير الافكار وانحسم بابُ المكاشفات وانسدّ
3 طريق المشاهدات.

(٣) وقد رتّبتُ لكم قبل هذا الكتاب وفى اثنائه عند معاوقة القواطع عنه كتبًا على طريقة المشّائين ولخّصتُ فيها قواعدهم، ومن جملتها المختصر الموسوم
6 بـ «التلويحات اللوحيّة والعرشيّة» المشتمل على قواعد كثيرة ولخّصتُ فيها القواعد مع صغر حجمه، ودونه «اللمحات.» وصنّفتُ غيرهما، ومنها ما رتّبتُه فى ايّام الصبى. وهذا سياقٌ آخر وطريق اقرب من تلك الطريقة وانظم واضبط واقلّ اتعابًا
9 فى التحصيل، ولم يحصل لِى اوّلاً بالفكر، بل كان حصوله بأمرٍ آخر. ثمّ طلبتُ عليه الحجّة حتّى لو قطعتُ النظر عن الحجّة مثلًا، ما كان يشكّكنى فيه مُشكّكٌ.

(٤) وما ذكرتُه من علم الانوار وجميع ما يُبتنى عليه وغيره يساعدنى
12 عليه كلّ مَن سلك سبيل الله عزّ وجلّ وهو ذوق امام الحكمة ورئيسها افلاطون صاحب الأيد والنور، وكذا من قبله من زمان والد الحكماء هرمس الى زمانه من عظماء الحكماء واساطين الحكمة مثل انباذقلس وفيثاغورس وغيرهما
15 وكلماتُ الاوّلين مرموزة وما رُدّ عليهم؛ وان كان متوجّهًا على ظاهر اقاويلهم لم يتوجّه على مقاصدهم، فلا رُدّ على الرمز. وعلى هذا يُبتنى قاعدة الشرق فى النور

---

1 بضنين THMIRFI : بظنين EM ‖ 6 اللوحية والعرشية : — EI ‖ ولخصت فيها القواعد MF : ولخصت فيها قواعد كثيرة R ومحضت فيها القواعد T، — HEI ‖ 7 اللمحات : اللمحة T⁀I، وفى بعض النسخ « اللمحات » TaMaFa ‖ 10 عليه الحجة : الحجة عليه TF ‖ 12 ورئيسها : ورئيسنا T ‖ 13 الايد : الايدى R ‖ 15 متوجها : يتوجه I ‖ 16 الشرق : الاشراق T

والظلمة التى كانت طريقة حكماء الفرس مثل جاماسف وفرشاوشتر وبوزرجمهر ومن قبلهم . وهى ليست قاعدة كفرة المجوس والحاد مانى وما يُفضِى الى الشرك بالله تعالي وتنزّه . ولا تظنّ انّ الحكمة فى هذه المدّة القريبة كانت لاغير ، بل العالم 3 ما خلا قطّ عن الحكمة وعن شخصٍ قايم بها عنده الحجج والبيّنات ، وهو خليفة الله فى ارضه ، وهكذا يكون ما دامت السموات والارض . والاختلاف بين متقدّمى الحكماء ومتأخّريهم انّما هو فى الالفاظ واختلاف عاداتهم فى التصريح والتعريض . 6 والكلّ قايلون بالعوالم الثلثة متّفقون على التوحيد لا نزاع بينهم فى اصول المسائل . والمعلّم الاوّل < ارسطاطاليس > وان كان كبير القدر عظيم الشأن بعيد الغور تامّ النظر لا يجوز المبالغة فيه على وجهٍ يفضى الى الازراء بأُستاذيه ، 9 ومن جملتهم جماعة من اهل السفارة والشارعين مثل اغاثاذيمن وهرمس واسقلينوس وغيرهم .

(٥) والمراتب كثيرة وهم على طبقات ، وهى هذه : حكيم الَهىّ متوغّل 12

---

1 حكماء الفرس : قدماء الفرس H ‖ فرشاوشتر HR : فرشادشور T فرشاوسر MI فرشاوس Ir ، وفى بعض النسخ « فرشادشير » Ta وكذا F ، وفى بعض النسخ فرشاوشير MaFa وكذا E (در اوستا « Frashaoshtra » رجوع شود به « يشتها » جلد دوم تفسير وتأليف پور داود ، صفحهٔ ٨٨ حاشيهٔ ١) ‖ 2 والحاد مانى : يجوز ان يجعل « الحاد مانى » خبر « ليس » فينصب (وكذا E)، وهكذا وجدته مقيداً فى نسخة مكتوبة من نسخة مقروءة على المصنف ــ رحمه الله ــ مضبوطة ، وعلى هذا فيكون « ما يفضى الى الشرك بالله » منصوب المحل . وساشير الى هذه النسخة ان احتجت اليها بقولى « وفى تلك النسخة » ، كذا ليكون [+ النسخة Ta] على ذكرك ، ولا يحتاج الى التطويل والتعريف TaMaFa ‖ 5 فى ارضه TMFI : فى الارض HER ‖ يكون : — E ‖ 6 فى الالفاظ : بالالفاظ F ‖ 7 متفقون : متفقين H ‖ 8 كبير : كثير I ‖ 10 اهل THMF : ارباب ERIz ‖ واسقلينوس : اى خادم هرمس وتاميذه الذى هو أبو الحكماء والاطباء Tu

فى التألّه عديم البحث ؛ حكيم بحّاث عديم التألّه ؛ حكيم الٰهىّ متوغّل فى التألّه
والبحث ؛ حكيم الٰهىّ متوغّل فى التألّه متوسّط فى البحث او ضعيفه ؛ حكيم
3 متوغّل فى البحث متوسّط فى التألّه او ضعيفه ؛ طالب للتألّه والبحث ؛ طالب
للتألّه فحسب ؛ طالب للبحث فحسب . فان اتّفق فى الوقت متوغّل فى التألّه
والبحث ، فله الرئاسة وهو خليفة الله . وان لم يتّفق ، فالمتوغّل فى التألّه
6 المتوسّط فى البحث . وان لم يتّفق ، فالحكيم المتوغّل فى التألّه عديم البحث ،
وهو خليفة الله . ولا يخلو الارض عن متوغّل فى التألّه أبدًا ، ولا رئاسة فى ارض الله
للباحث المتوغّل فى البحث الذى لم يتوغّل فى التألّه . فانّ المتوغّل فى التألّه لا
9 يخلو العالَم عنه ، وهو احقّ من الباحث فحسب ، اذ لا بُدّ للخلافة من التلقّى .
ولستُ اعنى بهذه الرئاسة التغلّب ، بل قد يكون الامام المتألّه مستوليًا ظاهرًا
مكشوفًا ، وقد يكون خفيًّا ، وهو الذى سمّاه الكافّة « القطب » . فله الرئاسة وان
12 كان فى غاية الخمول . واذا كانت السياسة بيَده ، كان الزمان نوريًّا . واذا خلا
الزمان عن تدبير الٰهىّ ، كانت الظلمات غالبةً . واجوَدُ الطلبة طالب التألّه والبحث ؛
ثمّ طالب التألّه ؛ ثمّ طالب البحث .

15 (٦) وكتابنا هذا لطالبى التألّه والبحث ، وليس للباحث الذى لم يتألّه او لم
يطلب التألّه فيه نصيب . ولا نباحث فى هذا الكتاب ورموزه الّا مع المجتهد المتألّه
او الطالب للتألّه . واقلّ درجات قارئ هذا الكتاب أن يكون قد ورد عليه البارق

---

2 الهى : — EI ‖ فى البحث : البحث EI ‖ 3 فى التأله : التأله I ‖ 4 طالب للبحث فحسب : — E ‖ 5 خليفة الله : + فى ارضه R ‖ 6 وان : فان HR ‖ 7 وهو خليفة الله TMRF : — EI ، + فى الارض H ‖ 9 العالم عنه TMF : عنه العالم HERI ‖ 11 مكشوفًا R : — I ⁀ T ‖ 15 لطالبى : لطالب M ‖ للباحث : للطالب R

الالٓهىّ وصار وروده ملكةً له ؛ وغيرُه لا ينتفع به أصلًا . فمَن اراد البحث وحده ،
فعليه بطريقة المشّائين ، فانّها حسنة للبحث وحده محكمة ، وليس لنا معه كلام
ومباحثة فى القواعد الاشراقيّة ، بل الاشراقيّون لا ينتظم أمرهم دون سوانح نوريّة . 3
فانّ من هذه القواعد ما يُبتنى على هذه الانوار ، حتّى ان وقع لهم فى الاصول
شكّ ، يزول عنهم بالسُلّم المخلّعة . وكما انّا شاهدنا المحسوسات وتيقّنّا بعض احوالها
ثمّ بنينا عليها علومًا صحيحةً ـ كالهيئة وغيرها ـ فكذا نشاهد من الروحانيّات 6
اشياء ، ثمّ نبنى عليها . ومَن ليس هذا سبيله فليس من الحكمة فى شىء
وسيلعب به الشكوك .

والآلة المشهورة الواقية للفكر جعلناها ههنا مختصرةً مضبوطةً بضوابط 9
قليلة العدد كثيرة الفوايد ، وهى كافية للذكى ولطالب الاشراق . ومَن اراد
التفصيل فى العلم الذى هو الآلة فليراجع الكتب المفصّلة . ومقصودنا فى
هذا الكتاب ينحصر فى قسمَين : 12

---

1 الالهى : + دفعة R ‖ 3 ينتظم : ينتظر F ‖ 4 على Ir ⁀ T : عليه T ‖ 5 المخلعة : المنخلعة R ‖ شاهدنا : اذا شاهدنا E ‖ 6 بنينا : نبتنى T ‖ كالهيئة THMF : مثل الهيئة ERI ‖ 7 نبنى : نبتنى T ‖ 8 وسيلعب : وسيعلب T ‖ 9 المشهورة HERI : ـ TMF ، وفى اكثر النسخ « والآلة المشهورة » TaMaFa ‖ ههنا : ـ M ‖ 10 الفوايد : TMF الفايدة HERI ‖ ومن : فمن R ‖ 12 الكتاب : المختصر H

القسم الاوّل
فى ضوابط الفكر

وفيه ثلث مقالات

المقالة الاولى
فى المعارف والتعريف

وفيه ضوابط سبعة

الضابط الاوّل
‹ فى دلالة اللفظ على المعنى ›

(٧) هو انّ اللفظ دلالته على المعنى الذى وُضع بازائه هى دلالة القصد، وعلى جزء المعنى دلالة الحيطة ، وعلى لازم المعنى دلالة التطفّل، ولا يخلو دلالة قصدٍ عن متابعة دلالة تطفّل ، اذ ليس فى الوجود ما لا لازم له؛ ولكنّها قد تخلو عن دلالة الحيطة ، اذ من الاشياء ما لا جزء له، والعامّ لا يدلّ على الخاصّ بخصوصه . فمن قال « رايتُ حيواناً » فله أن يقول « ما رايتُ انساناً » ولا يمكنه أن يقول « ما رايتُ جسماً » او « متحرّكاً بالارادة » مثلاً .

---

2 الفكر THEF : للفكر MRI ‖ 3 ثلث : ثلاث E ‖ 10 قصد : القصد MR ‖ 11 تطفل : التطفل M ‖ 14 مثلا : — H

الضابط الثانى
< فى مقسّم التصوّر والتصديق >

(٨) هو انّ الشىء الغايب عنك اذا ادركتَه ، فانّما ادراكه ـ على ما يليق بهذا الموضع ـ هو بحصول مثالِ حقيقته فيك . فانّ الشىء الغايب ذاته اذا علمتَه ، اِن لم يحصل منه أثرٌ فيك فاستوى حالتا ما قبل العلم وما بعده ؛ واِن حصل منه أثرٌ فيك ولم يطابق فما علمتَه كما هو ، فلا بدّ من المطابقة من جهة ما علمتَ ، فالأثر الذى فيك مثالُه . والمعنى الصالح فى نفسه لمطابقة الكثيرين اصطلحنا عليه بالمعنى العامّ ، واللفظ الدالّ عليه هو اللفظ العامّ ، كلفظ الانسان ومعناه . والمفهوم من اللفظ اذا لم يتصوّر فيه الشركة لنفسه أصلًا هو المعنى الشاخص ، واللفظ الدالّ عليه باعتباره يُسمّى اللفظ الشاخص ، كاسم زيد ومعناه . وكلّ معنى يشمله غيره فهو بالنسبة اليه سمّيناه المعنى المنحطّ .

الضابط الثالث
< فى الماهيّات >

(٩) هو انّ كلّ حقيقة فامّا بسيطة وهى التى لا جزء لها فى العقل ، او غير بسيطة وهى التى لها جزء كالحيوان ، فانّه مركّب من جسم وشىء يوجب حيوته ؛ والاوّل جزء عامّ ، اىْ اذا أُخذ هو والحيوان فى الذهن كان هو ـ اىْ الجسم ـ اعمّ من الحيوان والحيوان منحطّ بالنسبة اليه ، والثانى هو الجزء الخاصّ الذى لا يكون الّا له . والمعنى الخاصّ بالشىء يجوز ان يساويه كاستعداد النطق

5 حالتا ما قبل العلم وما بعده : حالتاه قبل العلم وبعده R ‖ 15 حيوته TERI : حياته HMF

للانسان ، ويجوز ان يكون اخصّ منه كالرجوليّة له . والحقيقة قد يكون
عوارض مفارقة كالضحك بالفعل للانسان ، وقد يكون لها عوارض لازمة . واللازم
3 التامّ ما يجب نسبته الى الحقيقة لذاتها كنسبة الزوايا الثلث الى المثلّث ، فانّها
ممتنعة الرفع فى الوهم ؛ وليس انّ فاعلًا جعل المثلّث ذا زوايا ثلث ، اذ لو كان
كذا لكانت ممكنة اللحوق واللالحوق بالمثلّث ، وكان يجوز تحقّق المثلّث دونها ،
6 وهو محال .

الضابط الرابع
< فى الفرق بين الاعراض الذاتيّة والغريبة >

9 (١٠) هو انّ كلّ حقيقة اذا اردتّ ان تعرف ما الذى يلزمها لذاتها بالضرورة
دون الحاق فاعل وما الذى يلحقها من غيرها ، فانظر الى الحقيقة وحدها واقطع
النظر عن غيرها . فما يستحيل رفعه عن الحقيقة وهو تابع للحقيقة ، فوجبه وعلّته
12 نفس الحقيقة ، اذ لو كان الموجب غيرها لكان ممكن اللحوق والرفع . والجزء
من علاماته تقدّم تعقّله على تعقّل الكلّ ، وانّ له مدخلًا فى تحقّق الكلّ .
والجزء الذى يوصف به الشىء ـ كالحيوانيّة للانسان ونحوها ـ سمّاه اتباع المشّائين
15 ذاتيًّا ، ونحن نذكر فى هذه الاشياء ما يجب . والعرضىّ اللازم أو المفارق يتأخّر
عن الحقيقة تعقّله ، والحقيقة لها مدخل مّا فى وجوده . والعرضىّ قد يكون اعمّ

3 الثلث TMF : الثلثة HRI الثلاث E ‖ 4 فاعلا RI : الفاعل F ⌒ T ‖ ثلث HRMF : ثلثة TI ثلاث E ‖ 5 كذا : كذلك MF ‖ 10 فاعل : الفاعل T ‖ 11 للحقيقة : الحقيقة RI ‖ 14 للانسان : للانسانية MF ‖ 15 والعرضى : والعرض T ‖ او المفارق : والمفارق R ‖ يتأخر : متأخر T ‖ 16 وجوده : الوجوده (!) T ‖ والعرضى : والعرض T

من الشيء كاستعداد المشي للانسان ، وقد يختصّ به كاستعداد الضحك للانسان.

الضابط الخامس

‹ في انّ الكلّيّ ليس بموجودٍ في الخارج › 3

(١١) هو انّ المعنى العامّ لا يتحقّق في خارج الذهن ، اذ لو تحقّق لكان له هويّة يمتاز ‹ بها › عن غيره ولا يتصوّر الشركة فيها ، فصارت شاخصةً وقد فرضت عامّةً ، وهو محال . والمعنى العامّ امّا ان يكون وقوعه على كثيرين بالسواء ـ 6 كالاربعة على شواخصها ـ ويُسمّى العامّ المتساوق ، وامّا ان يكون على سبيل الاتمّ والانقص كالابيض على الثلج والعاج ، وساير ما فيه الاتمّ والانقص نسمّيه المعنى المتفاوت . واذا تكثّرت الاسماء لمسمًّى واحدٍ ، سُمّيت مترادفةً ؛ واذا تكثّرت 9 مسمّيات اسم واحد لا يكون وقوعه عليها بمعنى واحد ، سُمّيت أمثاله مشتركةً . والاسم اذا أُطلق في غير معناه لمشابهةٍ او لمجاورةٍ او ملازمةٍ ، يُسمّى مجازيًّا .

---

5 ولا EI : لا R ⌢ T ‖ الشركة فيها TMF : فيها الشركة HRI فيه الشركة E ‖ شاخصة : وفى بعض النسخ « شخصية » والمعنى ما ذكرناه ، والاول اصح لان اصطلاحه فى هذا الكتاب التعبير عن الجزئى الحقيقى بالشاخص كما تقدم TaMaFa ‖ 6 وهو محال HERI : هذا محال TMF ‖ كثيرين TMF : الكثيرين ERI الكثير H ‖ 7 المتساوق HER : المتساوى TMF ، اى افراده فى معناه وهو ما يسميه الجمهور المتواطى اى لتوافق افراده فى معناه ، وفى اكثر النسخ « ويسمى العام المتساوق » (المتساوى Fa !) المعنى ما ذكرناه TaMaFa ‖ 8 نسميه HEMR : تسمية TF فنسميه I ‖ 9 واذا HER : فاذا TMF ‖ 10 وقوعه : وقوعها H ‖ سميت امثاله THM : امثاله سميت R ، سميت EF ‖ 11 فى غير معناه : فى غيره ومعناه H ‖ لمشابهة : لمشابهته T ‖ ملازمة : وملازمة I

الضابط السادس
« فى معارف الانسان »

3 (١٢) هو انّ معارف الانسان فطريّة وغير فطريّة. والمجهول اذا لم يكفه التنبيه والاخطار بالبال وليس ممّا يتوصّل اليه بالمشاهدة الحقّة التى للحكماء العظماء، لا بدّ له من معلومات موصلة اليه ذات ترتيب موصل اليه منتهية فى التبيّن
6 الى الفطريّات، والّا يتوقّف كلّ مطلوب للانسان على حصول ما لا يتناهى قبله ولا يحصل له اوّل علمٍ قط، وهو محال.

الضابط السابع
9 ## « فى التعريف وشرايطه »

(١٣) هو انّ الشىء اذا عُرِّف لمن لا يعرف، فينبغى ان يكون التعريف بأمور تخصّه امّا لتخصيص الآحاد او لتخصّص البعض او للاجتماع. والتعريف لا بدّ وأن
12 يكون بأظهر من الشىء لا بمثله وما يكون أخفى منه او يكون لا يُعرَف الّا بما عُرِّف به. فقول القايل فى تعريف الآب « انّه هو الذى له ابن » غير صحيح، فانّهما متساويان فى المعرفة والجهالة، ومَن عرف أحدهما عرف الآخر، ومن شرط
15 ما يُعرَّف به الشىء أن يكون معلومًا قبل الشىء لا مع الشىء؛ او يقال « النار

---

5 موصل اليه : موصل EI ‖ التبين : التبيين TERF ‖ HMI 6 والا يتوقف : والا لتوقف E ولا يتوقف R ‖ 7 وهو محال : — I ‖ 10 التعريف : تعريفا M ‖ 11 لتخصص : لتخصيص TH ‖ 12 وما : وبما I ‖ 13 هو : — HERI ‖ TMF ابن : الابن THMF ‖ ERI 15 قبل الشىء لا مع الشىء : قبله لا معه HERI ، TMF وفى اكثر النسخ « قبل الشىء لا مع الشىء» TaMaFa ‖ او يقال : او قال ERI ، THMF وفى اكثر النسخ « او يقال » وكلاهما يحتاج الى تأويل ليصح العطف على قوله « فقول القايل » اذ لا يصح عطف الفعل على الاسم الا بتأويل TaMaFa

هى الاسطقس الشبيه بالنفس » والنفس أخفى من النار . وكذا قولهم « انّ الشمس كوكب يطلع نهارًا » والنهار لا يُعرَف الّا بزمان طلوع الشمس. وليس تعريف الحقيقة مجرّد تبديل اللفظ ، فانّ تبديل اللفظ انّما ينفع لِمَن عرف الحقيقة والتبس عليه معنى اللفظ . والاضافيّات ينبغى أن يُؤخَذ فى حدودها السبب الموقع للاضافة ، والمشتقّات يؤخذ ما منه الاشتقاق مع أمرٍ مّا فى حدّها على حسب مواضع الاشتقاق .

(١٤) **فصل** < فى الحدود الحقيقيّة > اصطلح بعض الناس على تسمية القول الدالّ على ماهية الشىء « حدًّا » ويكون دالًّا على الذاتيّات والأمور الداخلة فى حقيقته ، ومُعرِّفِ الحقيقة من الخارجيّات « رسمًا » . واعلم انّ الجسم مثلًا اذا اثبت له مثبت جزءًا يشكّ فيه بعض الناس وينكره بعضهم ، كما ستعرف ذلك الجزء . فالجماهير لا يكون عندهم ذلك الجزء من مفهوم المسمّى ، بل لا يكون

1 هى HRI : هو TEMF ‖ 3 مجرد : بمجرد F ‖ فان : وان R ‖ فان تبديل اللفظ : + بلفظ T ‖ عرف : يعرف H ‖ 5 والمشتقات : وفى المشتقات E ‖ امرما : امر H ‖ 7 بعض : — M ‖ 9 ومعرف الحقيقة من الخارجيات رسما HE : ومعرف الحقيقة بالعوارض من الخارجات رسما I وتعريف الحقيقة بالعوارض من الخارجيات رسما TMFIr ، وفى بعض النسخ « وتعريف الحقيقة بالخارجات (بالخارجيات TaFa ؛) رسما » TaMaFa وكذا R ، وفى كثير من النسخ « ومعرف الحقيقة من الخارجيات رسما » وهذا اولى من الاول اذ فيه تكرار خال عن الفايدة اذ العوارض لا تكون الا خارجية ، ومن الثانى اذ لفظة « الخارجات » (الخارجيات Ta ؛) ليست على ما ينبغى بل الاصوب « الخارجيات » والكل متقارب اذ البحث لفظى والمقصود واضح TaMaFa ‖ 10 مثبت : كالمعلم الاول واتباعه من المشائين Tu ‖ بعضهم : وفى بعض النسخ « وينكره بعض الناس » اى من المتكلمين الذاهبين الى ان الجسم مركب من الاجزاء التى لا تتجزى ومن القدماء القايلين بان الجسم هو نفس المقدار الثابت الغير المتغير TaMa ، — Fa ‖ ستعرف : يعنى فى الفصل الثالث من المقالة الثالثة Tu

الاسم الّا لمجموع لوازم تصوّره . ثمّ انّ كلّ واحد من الماء مثلاً او الهواء اذا
ثبت انّ له اجزاء غير محسوسة ، ينكرها بعض الناس ؛ فتلك الاجزاء عندهم
3 لا مدخل لها فيما يفهمون منه . وكلّ حقيقة جرميّة ـ اذا كان الجسم احد اجزائها
وحالهُ كما سبق ـ فما تصوّر الناس منها الّا أُمورًا ظاهرةً عندهم هى المقصودة
بالتسمية للواضع ولهم. فاذا كان حال المحسوسات كذا ، فكيف حال ما لا يحسّ
6 شىء منه أصلًا ! ثمّ انّ الانسان اذا كان له شىء به تحقّقت انسانيّته ، وهو مجهول
للعامّة والخاصّة من المشّائين حيث جعلوا حدّه « الحيوان الناطق » واستعداد النطق
عرضىّ تابع للحقيقة ، والنفس ـ التى هى مبدأ هذه الاشياء ـ لا تُعلم الّا باللوازم
9 والعوارض ولا اقرب الى الانسان من نفسه ، وحاله كذا فكيف يكون حال
غيره على انّا نذكر فيه ما يجب ؟

(١٥) **قاعدة اشراقيّة** < فى هدم قاعدة المشّائين فى التعريفات > سلّم المشّاؤون
12 انّ الشىء يذكر فى حدّه الذاتىّ العامّ والخاصّ. فالذاتىّ العامّ ـ الذى ليس بجزءٍ
لذاتىّ عامّ آخر ـ للحقيقة الكلّيّة التى يتغيّر بها جواب « ما هو؟ » يسمّى الجنس ،
والذاتىّ الخاصّ بالشىء سمّوه فصلًا . ولهذين نظم فى التعريف غير هذا قد ذكرناه
15 فى مواضع أُخرى من كتبنا. ثمّ سلّموا انّ المجهول لا يتوصّل اليه الّا من المعلوم ،
فالذاتىّ الخاصّ للشىء ليس بمعهودٍ لِمَن يجهله فى موضع آخر . فانّه ان عهد

---

2 ثبت TERI : اثبت TMF ‖ اجزاء : جزءا T ‖ 4 المقصودة HEMR : المقصود TFI ‖ 5 بالتسمية : للتسمية F ‖ ولهم HERI : ـــ TMF ‖ 8 عرضى : عرض I ‖ 9–10 حال غيره : اى من الجواهر العقيلة Tu ‖ 10 نذكر : اى فى الفصل الثالث من المقالة الثالثة Tu ‖ 13 يتغير : يتفسر T ‖ يسمى : سموا T ‖ 14 قد ذكرناه : وقد ذكرنا M ‖ 15 كتبنا : كتابنا R ‖ سلموا : ان سلموا T

فى غيره لا يكون خاصًّا به . واذا كان خاصًّا به وليس بظاهر للحسّ وليس
بمعهود ، فيكون مجهولًا معه . فاذا عُرف ذلك الخاصّ ايضًا ، ان عُرف بالأمور
العامّة دون ما يخصّه ، فلا يكون تعريفًا له ، والجزء الخاصّ حاله على ما سبق . 3
فليس العود الّا الى أمور محسوسة او ظاهرة من طريق آخر ، ان كان يخصّ
الشىء جملتها بالاجتماع ، وستعلم كنه هذا فيما بعد .

ثمّ مَن ذكر ما عرف من الذاتيّات لم يأمن وجود ذاتىّ آخر غفل عنه ، 6
وللمستشرح أو المنازع أن يطالبه بذلك . وليس للمعرِّف حينئذ أن يقول « لو كانت
صفة أخرى لاطّلعتُ عليها » اذ كثير من الصفات غير ظاهرة . ولا يكفى أن يقال
« لو كان له ذاتىّ آخر ما عرفنا الماهيّة دونه . » فيقال : انّما تكون الحقيقة عُرفتْ 9
اذا عُرف جميع ذاتيّاتها . فاذا انقدح جواز ذاتىّ آخر لم يُدرَك ، لم يكن
معرفة الحقيقة متيقّنةً . فتبيّن انّ الأتيان على الحدّ كما التزم به المشّاؤون غير ممكن
للانسان ، وصاحبهم اعترف بصعوبة ذلك . فاذن ليس عندنا الّا تعريفات بأمور 12
تخصّ بالاجتماع .

---

1 به TMRF: — HEI (فى الموضع الثانى) ‖ 3 يخصه : يخص به T ‖ على ما سبق HEI : ماسبق R كما سبق TMF ، وفى اكثر النسخ « على ما سبق » TaMaFa ‖ 5 فيمابعد : اى فى الفصل الثالث من المقالة الثالثة Tu ‖ 6 يامن : + من E ‖ 7 يطالبه TERI : المطالبة HM يطالب F ‖ 8 كثير : كثيرة T ‖ ظاهرة : ظاهر EI ‖ 10 اذا : ان R ‖ عرف : عرفت F ‖ آخر : — HR ‖ 11 متيقنة : متيقنا I ‖ 13 تخص : تختص T ‖ بالاجتماع : بالاجماع I بامور يختص اجتماعها بالشىء Ir ؛ + والله تعالى اعلم بالصواب E ولا هداية الا بالنور R

المقالة الثانية
فى الحجج ومباديها

3 وهى تشتمل على ضوابط

الضابط الاوّل
« فى رسم القضيّة والقياس »

6 (١٦) هو انّ القضيّة قول يمكن ان يقال لقايله انّه صادق فيه او كاذب. والقياس
هو قول مؤلّف من قضايا اذا سُلّمتْ لزم عنه لذاته قول آخر. والقضيّة التى
هى ابسط القضايا هى الحمليّة وهى قضيّة حُكِمَ فيها بأنّ احد الشيئين هو الآخر
9 او ليس، مثل قولنا « الانسان حيوان » او ليس. فالمحكوم عليه يسمّى موضوعًا
والمحكوم به يسمّى محمولًا. وقد يجعل من القضيّتين قضيّة واحدة، بأن يخرج
كلّ واحدة منهما عن كونها قضيّة ويربط بينهما. فان كان الربط بلزوم، يسمّى
12 شرطيّة متّصلة، كقولهم « ان كانت الشمس طالعةً فالنهار موجود. » وما قُرن
به حرف الشرط من جزءيها يسمّى المقدّم، وما قرن به حرف الجزاء يسمّى
التالى. وان اَردنا ان نجعل منها قياسًا، ضممنا اليها قضيّةً حمليّةً لاستثناء عين
15 المقدّم ليلزم منه عين التالى، كقولنا « لكنّ الشمس طالعة » فيلزم ان يكون
النهار موجودًا؛ او لاستثناء نقيض التالى لنقيض المقدّم، كقولنا « لكن ليس
النهار موجودًا » فليست الشمس طالعةً. فانّه اذا وُجد الملزوم، فبالضرورة

---

7 هو HERI : — TMF ‖ لذاته : — T ‖ 9 قولنا TMF : قولك HERI ‖ 10 يجعل : يحصل T ‖ 10–11 بان ... كونها قضية : — H ‖ 11 واحدة TRFI : واحد EM ‖ عن TMF : من ERI ‖ فان : وان H ‖ 14 اليها : اليه E ‖ 15 لكن : — T

يكون اللازم قد وُجد ؛ واذا ارتفع اللازم ، يكون الملزوم قد ارتفع . ولا
يستثنى نقيض المقدّم ولا عين التالى ، فانّه قد يكون التالى اعمّ من المقدّم ،
كقولنا « ان كان هذا سوادًا فهو لون. » فلا يلزم من رفع الاخصّ وكذبه رفعُ 3
الاعمّ وكذبه . ولا من وضع الاعمّ وصدقه وضع الاخصّ وصدقه ، بل انّما يلزم
من وضع الاخصّ وصدقه وضع الاعمّ وصدقه ، ومن رفع الاعمّ وكذبه رفع
الاخصّ وكذبه . وان كان الربط بين الحمليّتين بعناد يسمّى شرطيّة منفصلة ، 6
كقولنا « امّا ان يكون هذا العدد زوجًا وامّا ان يكون فردًا » ويجوز ان
يكون اجزاؤها اكثر من اثنين . والحقيقيّة هى التى لا يمكن اجتماع اجزائها
ولا الخلوّ عن اجزائها . وان اريد ان يجعل منها قياس ، يستثنى فيها عين ما 9
يتّفق ، فيلزم نقيض ما بقى ـ كان واحدًا او اكثر ـ او نقيض ما يتّفق فيلزم عين
ما بقى . وان كانت ذات اجزاء كثيرة واستثنى نقيض واحد ، فيبقى منفصلة
فى الباقى . وقد يتركّب متّصلة من متّصلتين كقولهم « ان كان كلّما كانت الشمس 12
طالعةً فالنهار موجود ، فكلّما كانت الشمس غاربةً فالليل موجود . » وقد يتركّب
منهما منفصلة كقولنا « امّا ان يكون اذا كانت الشمس طالعةً فالنهار موجود ،
وامّا ان يكون اذا كانت الشمس غاربةً فالليل موجود . » والتصرّفات كثيرة . 15

---

2 يكون التالى : يكون عين التالى HR ‖ 3 كقولنا TMF : كقولك HERI ‖ 6 الحمليتين HMFIz : الجملتين TR حمليتين E ‖ 7 اما ان … فردا HERI : هذا العدد اما زوج واما فرد TMF ‖ 9 الخلو : تخلو T ‖ 10 كان واحدا او اكثر HERI : — TMF ‖ 12 يتركب : تركب HI ‖ متصله : منفصلة T ‖ 13 فكلما : وكلما M ‖ يتركب : تركب H ‖ 15 غاربة TMI : غير طالعة R طالعة HEF وله وجه ‖ والتصرفات : + فيه T

ومَن كان له قريحة لا يصعب عليه مثل هذه التركيبات بعد معرفة القانون. واعلم
انّ الشرطيّات يصحّ قلبها الى الحمليّات، بأن يصرّح باللزوم او العناد، فنقول
3 « طلوع الشمس يلزمه وجود النهار » او « يعانده الليل. » فكان الشرطيّات
محرّفة عن الحمليّات.

الضابط الثانى

6 < فى اقسام القضايا >

(١٧) هو انّ الشرطيّة اذا قيل فيها « اذا كان، كان أو امّا وامّا » فيصلح
ان يكون دايمًا او فى بعض الاوقات، فتعيّن والّا يكون مهملًا مغلّطًا. وفى
9 الحمليّة اذا قيل « الانسان حيوان » فتعيّن انّ كلّ واحد من الانسان كذا او
بعض جزئيّاته. فانّ الانسانيّة لذاتها لا تقتضى الاستغراق، اذ لو اقتضت ما كان
الشخص الواحد انسانًا، ولا ايضًا تقتضى التخصيص، بل هى صالحة لهما. فليُعيّن
12 انّ الحكم هل هو مستغرق او غير مستغرق، حتّى لا يكون اهمالًا مغلّطًا.
فالقضيّة التى موضوعها شاخص نسمّيها شاخصة، كقولك « زيد كاتب. » والتى
موضوعها شامل وعُيّن فيها الحكم على كلّ واحد هى كقولنا « كلّ انسان حيوان »
15 و « لا شىء من الناس بحجر » فى السلب. فانّ لكلّ قضيّة ايجابًا وسلبًا اىْ
اثباتًا ونفيًا. وفيها يتخصّص بالبعض هى كقولنا « بعض الحيوان انسان » او
« ليس » ويسمّى اللفظ المخرج من الاهمال سورًا مثل « كلّ » و « بعض »

---

1 مثل : — EI ‖ 3 فكان : فكانت M وكان F ‖ 7 اذا كان : + هو T ‖ 8 او فى : وفى H ‖ 9 ان : بان E ‖ 11 بل هى : بل انما هى T ‖ 16–17 او ليس TR : — H ⌢ I

وغيرهما . والقضيّة المسوّرة محصورة ، والحاصرة الكلّيّة سمّيناها القضيّة المحيطة ،
والتى عُيّن فيها الحكم على البعض مهملة بعضيّة . وفى المهملة البعضيّة الشرطيّة
نقول « قد يكون اذا كان أو امّا » والبعض فيه اهمال ايضًا ، فانّ أبعاض الشىء 3
كثيرة . فليجعل لذلك البعض فى القياسات اسم خاصّ وليكنْ مثلًا جَ . فيقال
« كلّ جَ كذا » فتصير قضيّة محيطة ، فيزول عنها الاهمال المغلّط . ولا ينتفع
بالقضيّة البعضيّة الّا فى بعض مواضع العكس والنقيض . وكذا فى الشرطيّات كما 6
يقال « قد يكون اذا كان زيد فى البحر فهو غريق » فليتعيّن ذلك الحال ولتجعل
مستغرقة . فيقال « كلّما كان زيد فى البحر وليس له فيه مركب وسباحة فهو
غريق » وكون طبيعة البعض مهملة لا ينكر . واذا تفحّصتَ عن العلوم ، لا تجد 9
فيها مطلوبًا يطلب فيه حال بعض الشىء مهملًا دون ان يعيّن ذلك البعض . فاذا
عمل على ما قلنا ، لا يبقى القضيّة الّا محيطة ، فانّ الشواخص لا يطلب حالها
فى العلوم ، وحينئذ يصير احكام القضايا أقلّ وأضبط وأسهل . 12

(١٨) واعلم انّ كلّ قضيّة حمليّة من حقّها أن يكون فيها موضوع ومحمول
ونسبة بينهما صالحة للتصديق والتكذيب ، وباعتبار تلك النسبة صارت القضيّة
قضيّةً . واللفظ الدالّ على تلك النسبة يسمّى الرابطة ، وقد تحذف فى بعض اللغات 15
ويورد بدلها هيئة مّا مشعرة بالنسبة ، كما يقال فى العربيّة « زيد كاتب » ؛ وقد

---

3 اذا كان : — R ‖ 4 فليجعل ... اسم خاص HERI : فلنجعل ... اسما خاصا TMF ‖ 7 فليتعين TR : فليعين I — H ‖ 8 وسباحة : او سباحة T ‖ 9 لا ينكر : لكثرة احوال الشىء Tu ‖ 10 دون ان يعين : دون تعين R ‖ 15 واللفظ الدال : واللفظة الدالة EI ‖ الرابطة : رابطة T

تورد كما قيل « زيد هو كاتب. » والسالبة هى التى يكون سلبها قاطعًا للرابطة،
وفى العربيّة ينبغى ان يكون السلب متقدّمًا على الرابطة لينفيها، كقولهم « زيد
3 ليس هو كاتبًا. » واذا ارتبط السلب ايضًا بالرابطة، فصار جزء أحد جزءَيها
فالربط الايجابىّ بعد باقٍ، كما يقال فى العربيّة « زيد هو لا كاتب » فانّ الربط
باقٍ. وقد صيّر السلب جزءَ المحمول، والقضيّة موجبة تسمّى معدولةً. وفى غير
6 العربيّة قد لا يعتبر تقدّم الرابطة وتأخّرها فى السلب والايجاب، بل ما دام
الرباط حاصلًا والسلب سواء كان جزء الموضوع او المحمول هى موجبة الّا ان
يكون السلب قاطعًا لها. واذا قلتَ « كلّ لا زوج فرد » فهو ايجاب الفرديّة
9 على جميع الموصوفات باللازوجيّة، فتكون موجبة. والحكم الموجب الذهنىّ لا
يثبت الّا على ثابت ذهنىّ. والموجب على انّه فى العين لا يكون الّا على ثابت
عينىّ. والشرطيّات ايضًا ان تكثّرت السلوب فيها والربط اللزومىّ أو العنادىّ
12 باقٍ، فالقضيّة موجبة. والسلب اذا دخل على سلب من غير اعتبار حال آخر،
يكون ايجابًا. واذا قلت « ليس كلّ انسان كاتبًا » يجوز ان يكون البعض كاتبًا،
فالذى يتيقّن فيه سلبُ البعض فحسب. واذا قيل « ليس لا شىء من الانسان

---

1 قيل : يقال H ‖ 2 متقدما : مقدما T ‖ 3 فصار : + السلب R، اى السلب Tu ‖ جزءَيها : الجزءين R جزءين Rt ‖ 4 فالربط : فالرباط EI ‖ 5 صير : يتصير R ‖ موجبة : الموجبة T ‖ 7 الموضوع او المحمول HERF : المحمول او الموضوع TMI ‖ هى موجبة HEMRtI : هى الموجبة TF فالقضية موجبة R ‖ 10 والموجب ... على ثابت : — E ‖ 11 ان تكثرت HEI : اذا ذكرت THaMRF، وفى اكثر النسخ « ان تكثرت » TaMaFa ‖ والربط : والرابط R ‖ او العنادى : والعنادى T ‖ 14 واذا : فاذا E ‖ لا شىء : شىء F

كاتبًا » يجوز ان لا يكون البعض كاتبًا . وسلب المتّصلة برفع اللزوم وسلب المنفصلة برفع العناد .

الضابط الثالث 3
« فى جهات القضايا »

(١٩) هو انّ الحمليّة نسبة محولها الى موضوعها امّا ضروريّ الوجود ويسمّى الواجب ، أو ضروريّ العدم ويسمّى الممتنع ، أو غير ضروريّ الوجود والعدم وهو 6 الممكن. فالاوّل كقولك « الانسان حيوان » والثانى كقولك « الانسان حجر » والثالث كقولك « الانسان كاتب ». والعامّة قد يعنون بالممكن ما ليس بممتنع . فاذا قالوا « ليس بممتنع » عنوا به الممكن، واذا قالوا « ليس بممكن » عنوا 9 به الممتنع . وهذا غير ما نحن فيه ، فانّ ما ليس بممكن هو قد يكون ضروريّ الوجود وقد يكون ضروريّ العدم بهذا الاعتبار ، وما يتوقّف وجوبه وامتناعه على غيره فعند انتفاء ذلك الغير لا يبقى وجوبه وامتناعه، فهو ممكن فى نفسه . 12

---

1 كاتبا (فى الموضع الاول) : بكاتب ER ‖ 5 محمولها الى موضوعها : وكان فيما وجدت من نسخ الكتاب كلها كذا « هو ان الحملية نسبة موضوعها الى محمولها » (وكذا HERI) والظاهر ان التقديم والتأخير سهو من النساخ (الناسخ Ta) والصحيح هذا « هو ان الحملية نسبة محمولها الى موضوعها » TaMaFa الصحيح « نسبة محمولها الى موضوعها » Et الصواب ان يقال « كل قضية حملية فنسبة محمولها الى موضوعها » او ما يشبههما من المقدم والتالى Ir ‖ 9 فاذا قالوا ... به الممكن : — EI ‖ به : انه H ‖ 10 به الممتنع : انه ممتنع I ‖ وهذا : اى وهذا الامكان وهو المسمى بالامكان العام لكونه اعم من الخاص او بالامكان العامى لانتسابه الى « العامة » Tu ‖ ما نحن فيه : وهو المسمى بالامكان الخاص لكونه اخص من العام او بالامكان الخاصى لانتسابه الى « الخاصة » وهم اهل الحكمة Tu ‖ قد يكون : فيكون T ‖ 12 وامتناعه : او امتناعه H

والممكن يجب بما يوجب وجوده ويمتنع بشرط لا كون موجب وجوده، وعند
تجرّد النظر الى ذاته فى حالتَى وجوده وعدمه ممكن.

3 (٢٠) واعلم انّا اذا قلنا «كلّ جَ بَ» ليس معناه الّا انّ كلّ واحد
واحد ممّا يوصف بجَ يوصف ببَ، لانّك اذا قلتَ «كلّ جَ بَ» عرفتَ انّ مفهوم
الجيم معنى عامّ. ثمّ تعرّضتَ للشواخص التى تحته بقولك «كلّ واحد واحد»
6 اذ ليس معناه جميع الجيم، اذ يمكنك ان تقول «كلّ انسان يسعه دار واحدة»
ولا يمكنك ان تقول «جميع الناس يسعهم دار واحدة». واذا رايتَ فى القضايا
مثل قولك «كلّ نايم يجوز ان يستيقظ» مثلًا دريتَ انّ مقتضى قولنا «كلّ نايم»
9 ليس النايم من حيث هو نايم، فانّه مع النوم لا يتصوّر ان يوصف باليقظة، بل
الشخص الموصوف بانّه نايم هو الذى يجوز ان ينام ويستيقظ. وكذا اذا قلنا «كلّ
آب متقدّم على الابن» ليس معناه من حيث هو آب، بل الشخص الموصوف بانّه
12 آب. واذا قلتَ «كلّ متحرّك بالضرورة متغيّر» لك أن تعلم انّ كلّ واحد
واحد ممّا يوصف بانّه متحرّك ليس بضرورىّ له لذاته ان يتغيّر، بل لأجل
كونه متحرّكًا. فضرورته متوقّفة على شرط، فيكون ممكنًا فى نفسه. ولا نعنى
15 بالضرورىّ الّا ما يكون لذاته فحسب. وأمّا ما يجب بشرطٍ من وقت وحال فهو
ممكن فى نفسه.

---

3 ان: — I ‖ 3—4 كل واحد واحد: كل واحد T ‖ 5 الجيم: ج T ‖ معنى: هو
معنى R ‖ كل واحد واحد: كل واحد RI ‖ 7 جميع الناس: كل الناس R ‖ 11 هو
آب: هو T ‖ 12 واذا: فاذا ER ‖ 15 بالضرورى HERI: بالضرورة TMF، اى
فى منطق هذا الكتاب Tu ‖ لذاته: له لذاته T ‖ يجب بشرط: بحسب شرط M

(٢١) **حكمة اشراقيّة** < فى بيان ردّ القضايا كلّها الى الموجبة الضروريّة >

لمّا كان الممكن امكانه ضروريًّا والممتنع امتناعه ضروريًّا والواجب وجوبه ايضًا
كذالك ، فالاولى أن تجعل الجهات من الوجوب وقسيمَيه اجزاء للمحمولات ، حتّى 3
تصير القضيّة على جميع الاحوال ضروريّةً ، كما تقول «كلّ انسان بالضرورة هو
ممكن ان يكون كاتبًا او يجب ان يكون حيوانًا او يمتنع ان يكون حجرًا .» فهذه
هى الضرورة البتّاتة . فانّا اذا طلبنا فى العلوم امكان شىء او امتناعه ، فهو جزء 6
مطلوبنا . ولا يمكننا ان نحكم حكمًا جازمًا بتّةً الّا بها نعلم انّه بالضرورة كذا .
فلا نورد من القضايا الّا البتّاتة حتّى اذا كان من الممكن ما يقع فى كلّ واحد
وقتًا مّا كالتنفّس ، صحّ ان يقال « كلّ انسان بالضرورة هو متنفّس وقتًا مّا.» 9
وكون الانسان ضروريّ التنفّس وقتًا مّا أمرٌ يلزمه أبدًا ، وكونه ضروريّ اللاتنفّس
فى وقتٍ مّا غير ذلك الوقت ايضًا أمرٌ يلزمه أبدًا . وهذا زايد على الكتابة ، فانها
وان كانت ضروريّة الامكان ، ليست ضروريّة الوقوع وقتًا مّا . واذا كانت القضيّة 12
ضروريّةً ، كفانا جهة الربط فحسب ، أو تعرّض كونها بتّاتةً دون ادخال جهة
أخرى فى المحمول ، مثل ان تقول « كلّ انسان بتّةً هو حيوان » ، وفى غيره اذا

---

2 ضروريا (فى الموضع الثانى) : — EI ‖ 3 كذلك TMF : كذا HERI ‖ للمحمولات : المحمولات E ‖ 6 الضرورة HR : الضرورية TEMFI ، اى فهذه القضية هى الضرورية البتاتة ... وفى اكثر النسخ « فهذه هى الضرورة البتاتة » وهى الضرورة التى جعلت جهة ربط المحمول الذى جعل الجهة جزءه وهى المطلوبة فى العلوم بالحجة والبرهان دون الامتناع والامكان TaMaFa ‖ 9 يقال : تقول E ‖ هو متنفس : يتنفس T ‖ 11 فى وقت ما : فى وقت TI ‖ الوقت : — HM ‖ 12 وان كانت : + القضية I ‖ ضرورية (فى الموضعين) : ضرورى E ‖ ليست : ليست الا انها ليست R ‖ 13 تعرض : يفرض T

جُعلتْ بتّاتةً ، لا بدّ من ادراج الجهة فى المحمول . ولنا أن لا نتعرّض للسلب بعد
تعرّضنا للجهات ، فانّ السلب التامّ هو الضرورىّ ، وقد دخل تحت الايجاب اذا أُورد
3 الامتناع على ما ذكرناه وكذا الامكان .

واعلم انّ القضيّة ليست هى باعتبار مجرّد الايجاب قضيّة ، بل وباعتبار
السلب ايضًا ، فانّ السلب ايضًا حكم عقلىّ سواء عُبّر عنه بالرفع او بالنفى . فانّه
6 حكمٌ فى الذهن ليس بانتفاء محض ، وهو اثبات من جهة انّه حكم بالانتفاء ،
والشىء لم يخرج من الانتفاء والثبوت . امّا النفى والاثبات فى العقل فهُما احكام
ذهنيّة حالها شىء آخر . فالمعقول اذا لم يحكم عليه بحالٍ مّا فليس بمنفىّ ولا
9 مثبت ، بل هو فى نفسه امّا منتفٍ او ثابت ؛ وله تتمّة سنذكرها . والقضيّة اذا
لم يتعيّن فيها جهة ؛ فهى مهملة الجهات وكثر فيها الخبط . فليحذف مهملة الجهات
كما قد حذفت مهملة كمّيّة الموضوع .

12 الضابط الرابع

‹ فى التناقض وحدّه ›

(٢٢) هو انّ التناقض هو اختلاف قضيّتين بالايجاب والسلب لا غير . ثمّ يلزم
15 منه ان لا يجتمعا صدقًا ولا كذبًا . فينبغى ان يكون الموضوع والمحمول والشرط

---

1 ولنا : واما M ‖ بعد TMRF : بعد ان HEI ‖ 2 للجهات : الجهات M ‖
3 ذكرناه RF : ذكرنا I⁀T ‖ 5 ايضا : — H ‖ فان السلب : فالسلب I ‖ 6 حكم
فى الذهن HERI : حكم ذهنى TMF ، وفى اكثر النسخ « فانه حكم فى الذهن »
TaMaFa ، حكم الذهنى Ha ‖ 7 فهما TI : — H⁀F ‖ 9 هو : — I ‖ 10 يتعين :
يعين EI ‖ وكثر ... مهملة الجهات : — E ‖ 11 قد : — HI ‖ 14 هو اختلاف HERI :
اختلاف TMF ‖ قضيتين : القضيتين ER ‖ 15 ولا كذبا : وكذبا E ‖ الموضوع
والمحمول HERI : المحمول والموضوع TMF

والنسب والجهات فيهما غير مختلفة . وفى القضايا المحيطة لا يحتاج الى زيادة شرط ، بل نسلب ما أوجبناه بعينه ، كقولنا فى القضيّة البتّاتة « كلّ فلان بالضرورة هو
3 ممكن ان يكون بهمانًا . » نقيضه « ليس بالضرورة كلّ فلان هو ممكن ان يكون بهمانًا . » وهكذا فى غير هذه . واذا قلنا « لا شىء » نقيضه « ليس لا شىء . » وقد سلبنا ما أوجبنا بعينه فى القضيّتين ، الّا انّه لزم من سلب الاستغراق فى
6 الايجاب تيقّن سلب البعض مع جواز الايجاب فى البعض ، ومن سلب الاستغراق فى السلب تيقّن الايجاب فى البعض وجواز سلب البعض . والقضيّة التى خصّصت بالبعض لم يكن لها من البعض نقيض ، كقولك « بعض الحيوان انسان » « ليس
9 بعض الحيوان انسانًا » وانّما لا يصحّ هذا لانّ البعض مهمل التصوّر ، فيجوز ان يكون البعض الذى هو انسان غير البعض الذى ليس بانسان ، فلم يكن موضوع القضيّتين واحدًا . ولكن اذا عيّنّا البعض وجعلنا له اسمًا ـ كما ذكرنا من جعله
12 مستغرقًا ـ كان على ما سبق . ولعلّه لا يحتاج الى تعمّق المشّائين ، واذا حفظتَ هذا استغنيتَ عن كثير من تطويلاتهم .

الضابط الخامس

15

فى العكس

(٢٣) والعكس هو جعل موضوع القضيّة بكلّيّته محمولًا والمحمول موضوعًا مع حفظ الكيفيّة وبقاء الصدق والكذب بحالهما . وتعلم أنّك اذا قلت « كلّ

---

1 والنسب : والنسبة T ‖ 3 نقيضه : فنقيضه HI ‖ 4 وهكذا : فهكذا H وهذا F ‖ 5 فى القضيتين : فى النقيضين T ‖ لزم : يلزم R ‖ 5 – 6 فى الايجاب : – E ‖ 9 التصور HEI – : TMRF

انسان حيوان » لا يمكنك ان تقول « وكلّ حيوان انسان » وكذا كلّ قضيّة
موضوعها اخصّ من محمولها . ولكن لا اقلّ من ان يوجد شيء هو موصوف بانّه
3 فلان وموصوف بانّه بهمانٌ ، وليكن جَ مثلًا . فاذا كان شيء من فلان بهمانًا ـ
كان كلّه أو بعضه ـ فلا بدّ من ان يكون شيء ممّا يوصف بانّه بهمان يوصف
بانّه فلان ـ كان كلّه أو بعضه ـ فانّ الجيم موصوف بكلّيهما . واذا قلنا « بالضرورة
6 كلّ انسان هو ممكن ان يكون كاتبًا » فعكسه « بالضرورة بعض ما يمكن ان يكون
كاتبًا فهو انسان . » وكذا غير الامكان من الجهات ينقل مع المحمول ، وعكس
الضروريّة البتّاتة الموجبة ضروريّة بتّاتة موجبة مع أيّ جهة كانت . فالمحيطة
9 وللجزئيّة انعكاس على انّ شيئًا من المحمول يوصف بالموضوع مهملًا . واذا كان
بالضرورة لا شيء من الانسان بحجر فلا شيء من الحجر بانسان بالضرورة ؛ والّا
ان وُجد من موصوفات أحدهما ما يوصف بالآخر ، ما وقع الاقتصار على كذب
12 أحدهما ، بل كذب كلاهما . والضروريّة البتّاتة اذا كان الامكان جزء محمولها ، فان
كان معها سلبٌ ، ينقل ايضًا كقولهم « بالضرورة كلّ انسان هو ممكن ان لا يكون
كاتبًا . » فهي بتّاتة موجبة عكسها « بالضرورة شيء ممّا يمكن ان لا يكون كاتبًا فهو
15 انسان . » وقد تخبط فيه كثير من المشّائين . وفي مثل قولك « ليس بعض الحيوان
انسانًا » اذا عيّنتَ ذلك البعض وجعلتَه كلّيًّا انعكس الى ما قلنا ؛ أو تجعل السلب

---

1 يمكنك HEI : يمكن TMRF ‖ 3 بهمانا : بهمان E ‖ 4 يوصف (فى الموضع الثانى) : فيوصف M ‖ 7 ينقل HEMF : ينتقل T فينقل R ‖ 8 الضرورية : الضرورة R ‖ أى : أية MF ‖ 9 وللجزئية : والجزئية M ‖ 11 ان : — R ‖ الاقتصار : الاختصار T ‖ 12 كلاهما : كليهما I ‖ 16 انعكس : ينعكس R ‖ الى ما قلنا HMF : على ما قلنا ERI الى قولنا T

جزء المحمول ، فتقول « بعض الحيوان هو غير انسان » فينعكس الى « بعض غير
الانسان حيوان » والّا لا ينعكس . وقولك « لا شيء من السرير على الملك » لا
ينبغي ان تعكسه دون النقل بالكلّيّة ، فلا تقول « لا شيء من الملك على السرير » 3
بل « لا شيء ممّا على الملك بسرير . » فلفظة « على » لا بدّ من نقلها ، اذ هي
جزء من المحمول هيهنا . وايراد العكس والنقيض والسوالب والمهملات البعضيّة
انّما كان للتنبيه لا لحاجتنا اليه فيها بعد . 6

الضابط السادس

< في ما يتعلّق بالقياس >

(٢٤) هو انّ القياس لا يكون أقلّ من قضيّتين . فانّ القضيّة الواحدة ان 9
اشتملت على كلّ النتيجة ، فهي شرطيّة ، لا بدّ فيها من وضع أو رفع بقضيّة
أُخرى وهو القياس الاستثنائيّ . وان ناسبتْ جزءَ المطلوب ، فلا بدّ ممّا يناسب
الجزء الآخر ، فيكون قضيّة أُخرى ويسمّى حينئذ القياس اقترانيًّا . ولا قياس 12
واحد من اكثر من قضيّتينِ ، فانّ المطلوب ليس له الّا جزءانِ . فاذا ناسب كلّ
واحدة من القضيّتين جزءًا ، فلا امكان لانضمام الثالثة . وفي الشرطيّة لم يبق الّا
الاستثناء في الاستثنائيّات ، بل يجوز أن يكون قياسات كثيرة مُبيَّنة لمقدّمتَي 15

3 فلا : ولا E ‖ 4 هى : هو H ‖ 5 من المحمول TMRF : المحمول HEI ‖ 6 للتنبيه : اى على معرفة القوانين المنطقية إقتداء باصحاب تلك الصناعة من المتقدمين ل من المتألهين Tu ‖ 10 فيها : لها R ‖ وضع او رفع : رفع او وضع H ‖ 11 ناسبت : ناسب I ‖ 12 اقترانيا : الاقترانى R ‖ 13 من اكثر : اكثر TE ‖ 14 واحدة THMR : احد EFI ‖ جزءا : جزء E ‖ 15 بل : بلى RI ‖ مبينة : مثبتة T مبنية H

قياسٍ واحدٍ. والقضيّة اذا صارت جزء القياس تسمّى مقدّمة. ولا بدّ من اشتراك مقدّمتَى الاقترانىّ فى شىء يسمّى الحدّ الاوسط. وكلّ واحد من موضوع المقدّمة ومحمولها يسمّى حدًّا. والشركة لا بدّ وان تقع فى محمول احداهما وموضوع الأخرى، أو موضوعيها أو محمولَيها. وغير الاوسط من الحدّين يسمّى طرفًا. والنتيجة تحصل من الطرفَين وينحذف الاوسط. واذا كان الحدّ المتكرّر ـ اعنى الاوسط ـ موضوع المقدّمة الاولى ومحمول الثانية، فهو السياق البعيد الذى لا يتفطّن لقياسيّته من نفسه، فحذف. والتامّ من الاقترانيّات ما يكون الاوسط محمول الاولى فيه وموضوع الثانية، وهو السياق الاتمّ. وهيهنا:

(٢٥) دقيقة اشراقيّة < فى السلب. > اعلم انّ الفرق بين السلب اذا كان فى القضيّة الموجبة، وبين السلب اذا كان قاطعًا للنسبة الايجابيّة، هو انّ الاوّل لا يصحّ على المعدوم، اذ لا بدّ للاثبات من ان يكون على ثابت بخلاف الثانى، فانّ النفى يجوز عن المنفىّ. ولكنّ هذا الفرق انّما يكون فى الشخصيّات لا فى القضايا المحيطة وجملة المحصورات. فانّك اذا قلت «كلّ انسان هو غير حجر» أو «لا شىء من الانسان بحجر» هو حكمٌ على كلّ واحدٍ واحدٍ من الموصوفات بالانسانيّة فيها، والسلب انّما هو للحجريّة. فلا بدّ وان تكون الموصوفات بالانسانيّة متحقّقةً حتّى يصحّ ان تكون موصوفةً بها. فاذا زال الفرق، فنجعل

---

1 تسمى: فهى R ‖ 2 المقدمة: القضية H ‖ 5 وينحذف: وليحذف T ‖ 6 الاوسط: الوسط TF ‖ الذى: — E ‖ 8 الاولى: المقدمة الاولى T ‖ 10 الموجبة: — E ‖ 11 يصح: يقع H ‖ 12 عن المنفى HRI: على المنفى THaEMF، وفى اكثر النسخ «عن المنفى» TaMaFa ‖ 14 هو: فهو R ‖ كل واحد واحد HaRMF: واحد واحد T كل واحد HEI ‖ 16 متحققة: اى فى الخارج او فى الذهن Tu

السلب فى المحيطة جزء المحمول او الموضوع حتّى لا يكون لنا قضيّة الّا موجبة ،
ولا يقع الخبط فى نقل الاجزاء فى مقدّمات الأقيسة . ولانّ السلب له مدخل في
كون القضيّة السالبة قضيّةً ـ اذ هو جزء التصديق على ما سبق ـ فنجعله جزءًا 3
للموجبة ، كيف وقد دريتَ انّ ايجاب الامتناع يغنى عن ذكر السلب الضرورىّ ،
والممكن ايجابه وسلبه سواء.

والسياق الأتمّ ضربٌ واحدٌ وهو : كلّ جَ بَ بتّةً ، وكلّ بَ آ بتّةً فينتج : 6
كلّ جَ آ بتّةً . واذا كانت المقدّمة جزئيّةً ، فنجعلها مستغرقةً كما سبق ، مثل « ان
يكون بعض الحيوان ناطقًا » و« كلّ ناطق ضاحكٌ » مثلًا . فلنجعل لذلك البعض
مع قطع النظر عن الناطقيّة اسمًا وان كان معها ، وليكن دَ . فيقال « كلّ دَ 9
ناطقٌ وكلّ ناطق كذا » على ما سبق . ثمّ لا يحتاج الى ان نقول « وبعض الحيوان
دَ » على انّه مقدّمة أخرى ، لانّ دَ اسمُ ذلك الحيوان ، فكيف يحمل عليه اسمه ؟
وان كان ثمّ سلب ، فليُجعل جزءًا كما مضى . فيقال « كلّ انسان حيوان » و« كلّ 12
حيوان فهو غير حجر » ينتج : انّ كلّ انسان هو غير حجر . فلا يحتاج الى تكثير
ضروب وحذف بعض واعتبار بعض . ثمّ انّما كان الطرف الأخير يتعدّى الى الطرف
الاوّل بتوسّط الاوسط ، فالجهات فى القضيّة الضروريّة البتّاتة تُجعل جزء المحمول 15
فى المقدّمتين أو فى احداهما ، فتتعدّى الى الاصغر ، مثل « انّ كلّ انسان بالضرورة

3 جزء : حرف I ‖ سبق : قلنا R ‖ 6 والسياق الاتم : اى الشكل الاول Tu ‖ ضرب واحد : ضربا واحدا M ‖ كل ج : كل د M ‖ 7 واذا : فاذا EI ‖ 8 فلنجعل : فنجعل E ‖ 10 وبعض : بعض T ‖ 11 انه : انها H ، — T ‖ 12 جزءا : خبرا T ‖ 13 ينتج : فينتج R ‖ ان : — RI ‖ هو : فهو R ‖ تكثير : تكثر T ‖ 14 واعتبار : واثبات R ‖ الأخير : الآخر F ‖ 16 ان : — RI

هو ممكن الكتابة » و« كلّ ممكن الكتابة فهو بالضرورة واجب الحيوانيّة أو ممكن المشى » ينتج : انّ كلّ انسان بالضرورة واجب الحيوانيّة أو ممكن المشى؛ ولا
3 يحتاج الى تطويل كثير فى المختلطات، بل الضابط الاشراقىّ مقنعٌ، والسياقان الآخران ذنابتان لهذا السياق. وهيهنا :

(٢٦) **قاعدة** < الاشراقيّين فى الشكل الثانى. > وهى انّه اذا كانت قضيّتان
6 محيطتان مختلفتا الموضوع يستحيل اثبات محمول احداهما على الأخرى من جميع الوجوه أو من وجه واحد، فنعلم يقينًا انّه لو كان أحدهما ممّا يتصوّر ان يدخل تحت الآخر ما استحال عليه محموله. فيمتنع اذن ان يوصف أحدهما بالآخر أيّهما
9 جُعل موضوعًا فى النتيجة، وأيّهما حُمل هيهنا. فالنتيجة ضروريّة بتّاتة لامتناع حمل محولها أو وجوب السلب فيها. فما يكون فى المقدّمتين من جهات أو سلوب فتُجعل جزءًا للمحمول، مثل قولك « كلّ انسان بالضرورة ممكن الكتابة » و« كلّ
12 حجر بالضرورة هو ممتنع الكتابة. » فنعلم انّ الانسان بالضرورة ممتنع الحجريّة، وحينئذ لا يشترط اتّحاد المحمول ايضًا من جميع الوجوه فى هذا السياق خاصّة، بل انّما يعتبر الشركة فيها وراء الجهة المجعولة جزء المحمول، ويجوز تغاير جهتى

---

1 او : اى F ‖ 3 فى المختلطات : يعنى على ما ذهب اليه المشاؤون Tu ‖ الاشراقى : وانما سماه « اشراقيا » اما لكونه معلوما بالكشف او لكونه منسوبا الى حكماء الشرق Tu ؛ ويريد بالاشراقى اما الكشفى او لانه منسوب الى حكماء المشرق Ir ‖ 5 كانت : THMF كان ERI ‖ 6 على الاخرى : اى على موضوع الاخرى Tu ‖ 7 احدهما : اى احد الموضوعين Tu ‖ 8 محموله : اى محمول الآخر Tu ‖ اذن : TR اذا HEMI ، — F ‖ 9 جعل : + هو T ‖ 10 حمل : جزء I ‖ فيها : — RI ‖ 11 فتجعل : فتجعلها T ‖ جزءا للمحمول : THRF جزء المحمول EM جزءا من المحمول I ‖ ممكن : هو ممكن H ‖ 12 هو : فهو I ، — T

القضيّتين فيه . ومخرجه من السياق الاوّل انّ هذَين القولَين قضيّتان استحال على موضوع احداهما ما أمكن على موضوع الأخرى. وكلّ قضيّتين استحال على موضوع احداهما ما أمكن على موضوع الأخرى ، فموضوعاهما بالضرورة متباينان؛ ينتج انّ 3 هذَين القولَين قضيّتان موضوعاهما بالضرورة متباينان. وكذا اذا كان فى البتّاتة محمول احداهما ممكن النسبة وفى الأخرى واجب النسبة ، فانّ وجوب النسبة يمتنع على الاولى والامكان على الأخرى. وكذلك اذا كان محمول احداهما واجب النسبة 6 والأُخرى ممتنع النسبة ، فكان على ما قلنا . وان كان فى هذا السياق جزئيّة ، فلتُجعل كلّيّةً كما سبق ، ولسنا نوجب ان نعمل فى آحاد مقدّمات العلوم هذا العمل، بل اذا علمنا القانون هيهنا ، فكلّ مقدّمتين صادفناهما على هذا القانون ، 9 علمنا انّ حالهما كما سبق ، وتركنا التطويل على أصحابه فى الضروب والبيان والخلط . ولهذا مخرجٌ من الشرطيّات ، من انّه لو كان موضوعا هاتين المقدّمتين ممّا يصحّ دخول أحدهما فى الآخر ، فما وجب على جزئيّات أحدهما ما أمكن على 12 جزئيّات الآخر أو امتنع ؛ ويستثنى نقيض التالى لنقيض المقدّم .

(٢٧) **قاعدة** < الاشراقيّين فى الشكل الثالث.> واذا وجدنا شيئًا واحدًا

---

1 القضيتين : القضية R ‖ فيه : اى فى هذا السياق وهو الشكل الثانى Tu ‖ مخرجه : تخريجه E ‖ 2 الاخرى : اخرى E ‖ 2 – 3 وكل ... الاخرى : – F ‖ 3 – 4 ينتج ... قضيتان TMRF : فهذان القولان HEI ‖ 4 موضوعاهما : موضوعهما T ‖ 6 وكذلك TMRF : وكذا HEI ‖ واجب : ممكن (!) T ‖ 7 ممتنع : ممتنعة M ‖ ما : – T ‖ 9 فكل : وكل H ‖ 10 التطويل : اى تطويل المشائين Tu ‖ 11 والخلط : والخلطة T ‖ هاتين : هذين I ‖ 13 لنقيض المقدم : وهو ان موضوعى هاتين المقدمتين مما يمتنع دخول احدهما فى الآخر ، فهذه طريقة الاشراقيين فى بيان الشكل الثانى ... Tu

معيّنًا وُصف بمحمولَين، علمنا انّ شيئًا من أحد المحمولَين موصوف بالمحمول الآخر
ضرورةً، مثل «ان يكون زيد حيوانًا وزيد انسانًا» علمنا انّ شيئًا من الحيوان
3 انسان، بل وشيء من الانسان حيوان على أىّ طريق كان. واذا كان هذا الشيء
المعيّن معنى عامًّا، فيُجعل مستغرقًا، كقولنا «كلّ انسان حيوان وكلّ انسان
ناطق.» فصار هذا الحصر لشيء معيّن موصوف بالأمرَين. فيلزم ان يكون شيء
6 من أحدهما هو الآخر. واذا كان بعض من شيء موصوفًا بأحد المحمولَين أو كليهما
وعُيّن، فجُعل مستغرقًا كان هذا حاله. ويُجعل السلب ايضًا جزء المحمول؛ فينتقل
الى النتيجة، ويكون الاوسط موصوفًا بالطرفَين فى جميع المواضع فى هذا السياق
9 دون الحاجة الى سالب. واذا كان المقدّمتان فيهما السلبان فجُعل السلبان جزء
المحمولَين، صحّ ايضًا كما فى قولك «كلّ انسان هو لا طاير وكلّ انسان هو لا
فرس» جاءت النتيجة موجبةً، وهو انّ شيئًا ممّا يوصف بأنّه لا طاير هو لا فرس.
12 وان كان احدى المقدّمتين مستغرقةً والأُخرى غير مستغرقة بعد الشركة فى
الموضوع، يجوز؛ فانّ البعض داخل فى الكلّ، فيتيقّن كون شيء واحد موصوفًا
بالمحمولَين، ويلزم اتّصاف شيء من أحد المحمولَين بالآخر. ولا يلزم اتّصاف كلّ
15 واحد من المحمولَين بالآخر فى هذا السياق، فانّ المحمولَين أو أحدهما ربّما يكون

---

1 وصف : يوصف R ‖ شيئا : شيئا واحدا T ‖ 3 وشيء : وشيئا EI ‖ 4 فيجعل : فينجعل R ‖ كقولنا : كقولك H ‖ 5 لشيء : شيء T ‖ 7 كان TMRF : فكان HEI ‖ 9 فجعل : فيجعل R ‖ 9 — 10 جزء المحمولين HRI : جزأى المحمولين E جزء المحمول THaMF ‖ 10 طاير : طير HI ‖ هو TEMF : فهو HRI ‖ 11 طاير : طير HI ‖ 13 البعض : بعض H ‖ فيتيقن HEI : فتيقن MF فيتعين R فتعين T ‖ شيء واحد : الشيء الواحد R الشيء E ‖ 14 اتصاف (فى الموضع الثانى) : ايضا F

أعمّ من الموضوع الذى هو الاوسط والطرف الآخر، فلا يلزم اتّصاف كلّ أحدهما بالآخر، بل شىء من أحدهما هو الآخر. واذا جعلنا الجهات والسلوب أجزاء المحمول فى المقدّمتين، حصل الاستغناء عن ضروب كثيرة ومختلطات. ومداره على 3 أمر واحد وهو تيقّن اتّصاف شىء واحد بشيئين. ومخرجه من الشكل الاوّل هو انّ هذين القولين قضيّتان فيهما شىء مّا وُصف بكلّىْ المحمولين؛ وكلّ قضيّتين فيهما شىء مّا وصف بكلّىْ المحمولين، فبعض موصوفات أحد المحمولين يوصف بالآخر. 6 فهذان القولان هكذا حالهما وقد انحذف عنّا التطويلات.

(٢٨) **فصل: فى الشرطيّات.** والشرطيّات ايضًا قد يؤلّف منها أقيسة اقترانيّة، كقولك فى المتّصلات «كلّما كانت الشمس طالعةً فالنهار موجود، وكلّما 9 كان النهار موجودًا فالكواكب خفية» ينتج: كلّما كانت الشمس طالعةً فالكواكب خفية. والشرايط والحدود حالها كما سبق. وقد يتركّب قياس من شرطيّة وحمليّة، والقريب ما اذا كانت الشركة بينهما فى التالى والحمليّة كبرى، كقولك «كلّما 12 كان ج ب، فكلّ ه د، وكلّ د ا.» فيحصل النتيجة شرطيّةً متّصلةً مقدّمها مقدّم صغرى القياس بعينه، وتاليها نتيجة تأليف التالى والحمليّة، كقولنا «كلّما كان ج

---

3 ومداره: اى مدار هذا الشكل Tu ‖ 4 واحد: — R ‖ 5 بكلى: بكلا TF ‖ 6 شىء ما: شىء واحد ما R ‖ بكلى: بكلا TMF ‖ موصوفات THaMRF: من موصوفات HEI ‖ 8 فى الشرطيات I: — T⌒F، فى الاقترانيات الشرطية Tu فى بيان (بيان — Fu) الاقترانات الشرطية MuFu ‖ يؤلف: مؤلف H ‖ أقيسه: قياسات I ‖ 10 خفية: مخفية M ‖ 11 حالها: حالهما HR ‖ من: عن T ‖ 12 والقريب ما THaMRF: كقولك فيما E كقولك ما H ‖ كانت: كان EI ‖ كقولك: كقولنا R، — I ‖ 13 ج ب: كل ج ب T ‖ ه د: ه ر HI ‖ د ا: ر د HI ‖ 14 صغرى القياس HERI: الصغرى TMF

بَ ، فكلّ هَ آ . »

(٢٩) **فصل** < فى قياس الخلف. > والقياس الذى يتبيّن فيه حقّيّة المطلوب
3 بابطال نقيضة ، هو قياس الخلف ويتركّب من قياسَين: اقترانىّ واستثنائىّ ،
كقولك « ان كذب لا شىء من جَ بَ ، فبعض جَ بَ وكلّ بَ آ » على انّها مقدّمة
حقّة ، ينتج على ما قلنا: ان كذب لا شىء من جَ بَ ، فبعض جَ آ . » وان شئتَ ،
6 جعلتَ هذه محيطةً كما سبق بأن تجعل نقيض المطلوب ـ الذى هو تالى الشرطيّة ـ
محيطًا . ثمّ يستثنى نقيض التالي ، لينتج نقيض المقدّم وهو أنّه « لم يكذب لا شىء
من جَ بَ بل هو صادق . » وفى الخلف يتبيّن انّ النتيجة المحالة ما لزمتْ من
9 المقدّمة الصادقة ولا من الترتيب ، فتعيّن ان تكون لنقيض المطلوب.

الضابط السابع
< فى موادّ الأقيسة البرهانيّة >

12 (٣٠) هو انّ العلوم الحقيقيّة لا يستعمل فيها الّا البرهان ، وهو قياس مؤلّف
من مقدّمات يقينيّة . ثمّ ما نعلمه يقينًا من المقدّمات امّا أن يكون « أوّليًّا » وهو
الذى تصديقه لا يتوقّف على غير تصوّر الحدود ، ولا يتأتّى لأحدٍ انكاره بعد تصوّر
15 الحدود، كحكمك بأنّ الكلّ أعظم من الجزء ، وانّ الاشياء المساوية لشىءٍ واحد

---

1 ه ا : ه د HI ‖ 2 يتبين HMFI : يبين ER بين T ‖ 3 هو... ويتركب : وهو... يتركب E ‖ 5 حقة : حقية F ‖ على : — F ‖ 6 كما سبق HERI : — TMF ‖ 8 يتبين HERI : يبين TMF ‖ ان النتيجة المحالة ما لزمت HERI : ان كذب النتيجة ما لزم THaMRF ، وفى اكثر النسخ « ان النتيجة المحالة ما لزمت » TaMaFa ان كذب النتيجة المحالة ما لزمت I ‖ 12 فيها: فيه E ‖ 13 نعلمه : نعلم T ‖ 15 بأن TR : ان I⌒T ‖ وان الاشياء R : والاشياء I⌒T

بعينه متساوية ، وانّ السواد والبياض لا يجتمعان فى محلّ واحد. أو يكون
« مشاهدًا » بقُواك الظاهرة أو الباطنة ، كالمحسوسات مثل انّ الشمس مضيئة ، أو
كعلمك بأنّ لك شهوةً وغضبًا ، ومشاهداتك ليست بحجّة على غيرك ما لم يكن له 3
ذلك المشعر والشعور . أو يكون « حدسيًّا ».

والحدسيّات على قاعدة الاشراق لها أصناف: أوّلها « المجرّبات » وهى مشاهدات
متكرّرة مفيدة بالتكرار يقينًا تأمن النفس فيه عن الاتّفاق ، كحكمك بأنّ الضرب 6
بالخشب مؤلم . وليس هو من الاستقراء ، والاستقراء هو حكم على كلّىّ بما وُجد
فى جزئيّاته الكثيرة . فاذا كان الاستقراء عبارةً عن هذا الحكم ، فنعلم انّ حكمنا
على كلّ انسان « بانّه اذا قُطع رأسه لا يعيش » ليس الّا حكمًا على كلّىّ بما صودف 9
فى جزئيّاته الكثيرة ، اذ لا مشاهدة للكلّ . والاستقراء قد يفيد اليقين ، اذا اتّحد
النوع كما فى امثال المذكور. واذا اختلف ، قد لا يفيد اليقين كحكمك « بأنّ كلّ
حيوان يحرّك لدن مضغه فكّه الأسفل » استقراء بما شاهدتَ . ويجوز أن يكون 12
حكم ما لم تشاهده ـ كالتمساح ـ بخلاف ما شاهدتَه .

ومن الحدسيّات « المتواترات » وهى قضايا يحكم بها الانسان لكثرة
الشهادات يقينًا ، ويكون الشىء ممكنًا فى نفسه وتأمن النفس عن التواطؤ. واليقين 15
هو القاضى بوفور الشهادات ، وليس لنا أن نحصر عددها فى مبلغ معيّن ، فربَّ

---

1 بعينه : بعينها EI ‖ يكون TEMF : — HRI ‖ 5 لها : — T ‖ مشاهدات : مشاهدة E ‖ 6 النفس فيه TRFI : فيه النفس HEM ‖ 7 ليس : — I ‖ بما : — H ‖ 8 الحكم R : — I⁀T ‖ فنعلم : فعلم H ‖ 9 على : + ان E ‖ بانه : — R ‖ بما : لما T ‖ 11 المثال المذكور : المثايل المذكورة M ‖ واذا : فاذا E ‖ 12 بما : لما T ‖ 13 حكم : — I ‖ تشاهده : يشاهد F ‖ 16 معين T : — H⁀I

يقين حصل من عدد قليل. وللقراين مدخل في هذه الاشياء كلّها يحدس منها
الانسان حدسًا. وحدسيّاتك ليست حجّةً على غيرك، اذا لم يحصل له من الحدس
3 ما حصل لك. وكثيرًا مّا يحكم الوهم الانسانيّ بشيء ويكون كاذبًا، كانكاره
لنفسه وللعقل وللموجود لا في جهةٍ، ويساعد العقل في مقدّمات ناتجة لنقيضه؛
فاذا وصل الى النتيجة، رجع عمّا سلّمه. وكلّ وهميّ يخالف العقل فهو باطل،
6 والعقل لا يوجب ما يقتضي خلاف مقتضًى آخر له.

و «المشهورات» ايضًا قد لا تكون فطريّة. فمنها ما يتبيّن بالحجّة، كحكمنا
«بأنّ الجهل قبيح.» ومنها باطل. وقد يكون الأوّليّ مشهورًا ايضًا.

9 ومن القضايا ما قُبل ايضًا عمّن يحسن به الظنّ. ومن القضايا ما يؤثر لا
بتصديقٍ، بل بقبض وبسط وسُمّيت «المخيّلات» كحكمك بأنّ العسل مرّة
متهوّعة. ومنها قضايا مزوّرة مشبّهة بأمرٍ لتزوّج بالتزوير، وسنذكرها. فلا يستعمل
12 في البراهين الّا اليقينيّ سواء كان فطريًّا أو يبتني على فطريّ في قياس صحيح.

(٣١) **فصل** <في التمثيل.> التمثيل غير مفيد لليقين، وهو ما يُدّعى فيه
شمول حكمٍ لأمرين بناءً على شمول معنًى واحدٍ لهما. ثمّ يقرّر أصحاب الجدل

---

1 يحدس: ويحدس T ‖ منها: فيها I ‖ 2 حجة: بحجة R ‖ 3 حصل: — EI ‖
4 وللعقل: — E ‖ 5 سلمه: سلم T ‖ العقل: العقلى II ‖ 7 ايضا قد لا تكون: قد لا
تكون ايضا IIE ‖ فمنها: فمنه IIRI ‖ يتبين TEMF: يبين MRF تبين TE III ‖
9 ايضا: — HEI ‖ 9—10 ما يؤثر لا بتصديق: وفى اكثر النسخ « ما لا يؤثر
بتصديق » TaMaFa (وكذا Rt) ‖ 11 متهوعة: مهوعة TF ‖ لتزوج: مزوج T ‖
12 اليقينى: اليقين T ‖ 14 شمول معنى واحد لهما: وهو التأليف والفقهاء يسمونه
قياسا (Ir) Tu

هذا النمط بطريقَين : أحدهما هو انّ المعنى الشامل حيث عُهد كان مقترنًا بهذا
الحكم ، وكذا بالعكس؛ فيقترنان فى محلّ النزاع . وهُم فى حيّز الانقطاع عند
مطالبة لِمَيّة عدم جواز انفكاكهما فى موضع لم يعهده هذا المحتجّ. والثانى هو 3
انّهم يعدّون صفات ما وُجد فيه الحكم بالاتّفاق الذى سمّوه الأصل أو الشاهد؛
ولا ينقطع عنهم احتمال وجود وصفٍ غفلوا عنه هو مناط الحكم. فرُبَّ حكم
متعلّق بشىء لا يطّلع عليه الّا بعد حين. ثمّ يثبتون انّ ما وراء ما نُسب اليه 6
الحكم فى الأصل آحادُه غير صالحة لاقتضاء الحكم لتخلّف الحكم عن كلّ واحد
فى موضع آخر؛ أو انّ الذى نُسب اليه الحكم استقلّ دون الاوصاف باقتضاء
الحكم فى موضع آخر . امّا اِلغاء ما سوى الذى نُسب اليه الحكم فلا يتمشّى 9
لِبقاء احتمال ان يكون فى الأصل لخصوصه وتشخّصه ونفسه لا لمعنًى يجوز ان
يتعدّى، أو لمجموع الأوصاف وهو احوَط لاشتماله على العلّة يقينًا. وعند النزول
عن هذا ، يجوز ان يكون اثنان اثنان أو ثلثة ثلثة ، وكلّ مرتبة من العدد له 12
مدخلٌ. وايضًا يحتمل انقسام ما عيّنوه الى قسمَين لا يلازم الّا لأحدهما، ولا

---

1 أحدهما : ويسمى الطرد والعكس عند قدماء الجدليين ، والدوران عند متأخريهم (Ir) Tu ‖ 3 لمية عدم جواز انفكاكهما : عدم لمية جواز عدم انفكاكهما R ‖ والثانى : ويسمى السبر والتقسيم عند قدماء المناظرين والترديد الذى لا يكون بين المتناقضين عند متأخريهم (Ir) Tu ‖ 4 او الشاهد : والشاهد T او المشاهد F ‖ 5 وجود THaMRF : جواز HEI ‖ 6 متعلق : يتعلق F معلق I ‖ ما وراء THEM. وراء RFI ‖ 7 آحاده : آحاد EF ‖ 8 او ان : وان TH ‖ الحكم : — I ‖ 9 فلا : لا I⁀T ‖ 10 لبقاء : لبناء F ‖ ان يكون : اى الحكم Tu ‖ لخصوصه : لخصوصية T ‖ وتشخصه : وشخصه H ‖ ونفسه HRMF : وتعينه T ، — EI ‖ 11 وهو : وهذا M ‖ احوط : الاحوط E ‖ 13 يلازم : يلزم E

يوجد فى محلّ النزاع وهذا يقرب من الوجه الذى سبق من احتمال غفلتهم عن
وصف هو المناط ، ودعوى استقلال الوصف الذى عيّنوه فى موضع آخر لا ينجعهم
3 لجواز أن يكون ذلك الوصف جزء احدى العلّتين الى أيّهما ينضمّ اقتضى الحكم.
ويجوز ان يكون لحكم واحد عامّ أسبابٌ كثيرة كما سنذكره؛ فيكون فى ذلك
الموضع معه صفة أخرى. فيقتضى الكلّ بالاجتماع ذلك الحكم ، ويعود الكلام
6 الى عدّ الاوصاف ان التزم بعدّها فى الموضع الثانى. وهُم ينكرون جواز تعليل
الحكم العامّ فى المواضع المتعدّدة بالعلل المتعدّدة ، ويقيمون الحجّة عليه . ثمّ
يرجع حاصل حجّتهم الى التمثيل ، فيثبتون بالتمثيل بعض ما يبتنى عليه التمثيل .
9 وأيضًا اذا جاز ان يكون لحكم واحد عامّ عللٌ ، لا يصحّ قاعدتهم انّ العلّة فى
الشاهد علّة فى الغايب . وكذا الشرط لجواز ان يكون لشىء عامّ أو مشخّص
عللٌ وشروط على سبيل البدل . ومن قواعدهم أيضًا انّ ما دلّ على أمر فى
12 الشاهد دلّ على مثله فى الغايب . فيقال : ان كانت الدلالة لذاته على الحكم
العامّ، فنسبتها الى ما فى الشاهد والغايب سواء ، فلا حاجة الى التمثيل . وان
كان لخصوص الشاهد مدخل فى الدلالة أو اثباتِ الدلالة ، فالكلام فى اعتبار
15 الخصوص ما سلف .

(٣٢) **فصل** < فى انقسام البرهان الى برهان لِمَ وبرهان انّ. > الحدّ

---

2 عينوه : عين E ‖ ينجعهم : ينجيهم R ‖ 4 سنذكره : سنذكر EI ‖ 5 الموضع : الوضع Tt ‖ صفة اخرى HaR : آخر THEMF (اى مع التأليف وصف آخر Tu) اجزاء I ‖ بالاجتماع : باجتماع T ‖ 6 عد : عدد R ‖ 8 فيثبتون : ويثبتون H ‖ 9 واحد : — H ‖ ان : لان M ‖ 9 — 10 فى الشاهد : اى فى الاصل Tu ‖ 10 فى الغايب : اى فى الفرع Tu ‖ 10 مشخص : متشخص ER ‖ 12 لذاته : له لذاته I

الاوسط قد يكون علّة نسبة الطرفَين ذهنًا وعينًا ، والبرهان الذى فيه ذلك يُسمّى « برهان لِمَ » . وقد يكون علّة نسبة الطرفَين فى الذهن فقط ، اىْ يكون العلّة للتصديق فحسب ، ويُسمّى « برهان أنّ » لاقتصار دلالته على أنّيّة الحكم دون لِمّيّته فى نفسه . وقد يكون هذا الاوسط معلول النسبة فى الاعيان الّا انّه أظهر عندنا ، كقولك « هذا الخشب محترق ، وكلّ محترق مسّته النار ، فهذا الخشب مسّته النار . »

(٣٣) **فصل** < فى بيان المطالب . > والمطالب منها مطلب « ما » ويطلب به مفهوم الشىء ؛ و« هل » ويطلب به أحد طرفَى نقيض ما قُرن به وجوابه بأحدهما ؛ و« أىّ » ويطلب به التمييز ؛ و« لِمَ » ويطلب به علّة التصديق ، وقد يطلب به علّة الشىء فى الاعيان . فهذه هى أُصول المطالب العلميّة . ومن فروعها « كيف » الشىء ، وما يقال فى جوابه يسمّى « كيفيّة » مثل انّ الشىء أسود أو أبيض ؛ و« كَمْ » وما يقال فى جوابه يسمّى « كمّيّة » كانت متّصلة كالمقادير أو منفصلة كالاعداد ؛ و« أين » الشىء ويطلب به نسبة الشىء الى مكانه ؛ و« متى » ويطلب به نسبة الشىء الى زمانه . وقد يغنى عنهما « أىّ » اذا قُرن بما يطلب ، كما يقال « فى أىّ مكان هو ؟ » أو « فى أىّ زمان هو ؟ » فيغنى « أىّ » عن « أين »

2 نسبة : لنسبة T ‖ اى : او R ‖ 3 العلة للتصديق TMRF : علة التصديق HEI ‖ أن : الان TM ‖ 5—6 مسته : مستها M (فى الموضعين) ‖ 7—8 منها ... به : منها ما يطلب بها I ‖ 8 به TtF (فى الموضع الاول) : بها I⌒T ‖ ويطلب HERI : يطلب TMF ‖ 9 ويطلب : يطلب M (فى الموضعين) ‖ التمييز : التميز TM ‖ 11 يسمى E : — I⌒T ‖ 12 متصلة : كمية متصله T ‖ 14 عنهما : عنها H ‖ 15 فيغنى : فغنى H ‖ اى THMF : — ERI

و«متى»؛ وعلى هذا غيرهما. ومن المطالب مطلب «مَن» الشىء ويطلب به خصوص ما عُرف أنّه عاقل لذاته.

المقالة الثالثة

فى المغالطات وبعض الحكومات بين أحرف اشراقيّة وبين بعض أحرف المشّائين

وفيها فصول

الفصل الاوّل
فى المغالطات

(٣٤) انّه قد يقع الغلط فى القياس بسبب ترتيبه، وهو ان لا يكون من هيئة ناتجة على ما ذكرنا. وممّا يتعلّق بذلك ان لا ينتقل الحدّ الاوسط بكلّيّته الى المقدّمة الثانية، أو لا يكون متشابهًا فيهما، أو لا يكون مقولًا على الكلّ، كقولك «كلّ انسان حيوان والحيوان عامّ» لينتج «انّ كلّ انسان عامّ» وهو خطأ قد نشأ من اهمال المقدّمة الثانية وكون الحيوان فى المقدّمة الثانية غير مقول على الكلّ، بل هو مختصّ بالحقيقة الذهنيّة، فلا يتعدّى، أو لا يكون أحد الطرفَين فى النتيجة على ما ذكر فى القياس. فاذا حفظتَ ما مضى، أمنتَ من الغلط فى هذه الاشياء.

1 ومتى : او متى H ‖ مطلب TMF: — HERI ‖ 4 الحكومات : حكومات HE ‖ 6 وفيها : وفيه HERI TMF ‖ 9 من : على T ‖ 10 ذكرنا : دكرناه E ‖ 12 لينتج : ينتج T ‖ 15 فاذا TMF : واذا HERI

(٣٥) وقد يقع الغلط بسبب المادّة كالمصادرة على المطلوب الاوّل ، وهو ان يكون النتيجة بعينها موردة فى القياس مغيّرة فى اللفظ ؛ أو كما يكون المقدّمة أخفى من النتيجة أو مثلها ، فلا يكون تبيين النتيجة بها اولى من تبيينها بالنتيجة ؛ أو يكون المقدّمة كاذبة ، فغلط فيها لاشتباه اللفظ من أداة أو اسم مّا أو تركيب أو تصريف يحتمل الوجوه .

(٣٦) وقد يقع الغلط بسبب تقدّم السلوب وتأخّرها وتكثّرها ؛ وكذا الجهات ، كما يُظنّ انّ قولنا « ليس بالضرورة » و « بالضرورة ليس » سواء ، وهو خطأ ، فانّ الاوّل يصدق على الممكن دون الثانى ؛ وليس قولنا « لا يلزم ان يكون » كقولنا « يلزم ان لا يكون . » وما ليس بممكن قد يكون ضرورىّ الوجود أو العدم بخلاف ما هو ممكن ان لا يكون ، فانّه بعينه ممكن الكون الّا ان يُعنى بالامكان ما ليس بممتنع وهو < الامكان > العامّ ، فانّه لا ينقلب موجبة الى سالبة وسالبة الى موجبة . واذا جعلتَ السلوب ـ على ما قُلنا ـ اجزاء ، ولا يستعمل الزايد ، وعدلتَ الى اللفظ الايجابىّ بحسب طاقتك لئلّا يتكثّر السلوب والتراكيب اللفظيّة ، أمنتَ من هذا الغلط ، والسلوب مغلّطة جدًّا .

2 موردة : مفردة H ‖ فى TMRF (فى الموضع الثانى) : ـــ HEI ‖ 3 تبيين HRFI : تبين TEM ‖ تبيينها TEFI : تبينها HMR ‖ 4 فغلط HER : يغلط TMFI ‖ من : إما من T ‖ 5 ما : ـــ EI ‖ 9 كقولنا : قولنا H ‖ بممكن : اى بالامكان الخاص Tu ‖ قد : وقد T ‖ 10 الوجود او العدم TMRF : العدم او الوجود HEI ‖ 12 موجبة الى سالبة وسالبة الى موجبة : موجبته الى سالبته وسالبته الى موجبته T ‖ 13 الزايد : اى على سلب واحد Tu ‖ 14 من هذا الغلط THa⁀I : وفى اكثر النسخ « من هذا » TaMaFa وكذا HE ، اى من هذا الغلط Et

(٣٧) وقد يقع بسبب السور، كما يؤخذ البعض السوريّ مكانَ البعض الذى
هو الجزء الحقيقىّ، وكما يؤخذ كلّ واحد والجميع كلّ مكانَ الآخر. وقد يقع
3 بسبب ايهام العكس، كَمن حكم انّ كلّ لون سواد بناءً على انّ كلّ سواد
لون؛ أو بسبب تركيب المفصّل، كقولك «زيد طبيب وجيّد» فيأخذ انّه طبيب
جيّد؛ أو لتفصيل مركّب، كقولك «الخمسة زوج وفرد» فتقول انّها زوج
6 وانّها فرد؛ أو بسبب ما يظنّ انّ أحد المتلازمَين بعينه هو الآخر، أو انّ
أحدهما علّة الآخر، ولا يعلم انّ من المتلازمات ما ليس بينهما الّا الصحبة
كاستعدادَىْ الضحك والكتابة فى الانسان. وهذه المغالطة كثيرًا مّا تقع لمَن لم
9 يترسّخ فى العلوم، فيأخذ ما مع الشىء مكانَ ما به الشىء. وقد يبتنى على هذا
كثير من الدور الفاسد، كما يقال «ان لم يكن الأبوّة دون البنوّة والبنوّة دون
الأبوّة، فيتوقّف كلّ واحد منهما على الآخر، فيكون دورًا.» وهو فاسد،
12 فانّهما يكونان معًا، والتوقّف الممتنع انّما يكون اذا كان كلّ واحد منهما
بالآخر، فيلزم منه تقدّم كلّ واحد منهما على نفسه وعلى المتقدّم عليه.

(٣٨) وما ظنّ بعض اهل العلم ـ انّه لا يتصوّر ان يكون شيئان كلّ واحد
15 منهما مع الآخر بالضرورة ـ ينتقض عليه بالمتضايفين، فانّه لا يتصوّر وجود كلّ

---

1 بسبب : بسلب T ‖ 2 كل (فى الموضع الثانى) : وكل T ‖ 3 حكم ان : حكم
بان R ‖ 4 فيأخذ : فأخذ T ‖ 5 مركب : المركب T ‖ 7 بينهما THER : بينها M
منهما F ‖ 9 يترسخ : يرسخ T ‖ 10 ان لم يكن : وفى بعض النسخ «ان لم يمكن»
TaMaFa ‖ 11 وهو I⁀Tl : فهو T ‖ 12 يكون TMRF : هو يكون II هو EI ‖
اذا كان : ـ H ‖ 14 بعض اهل العلم : هذا تعريض بالشيخ الرئيس ومتابعيه حيث ذكروا
ان معية التلازم بين شيئين سواء كان فى الوجود او فى العقل لا تنفك عن علاقه العلية
بينهما (من تعليقات ملا صدرا.)

واحد منهما الّا مع الآخر بالضرورة . وحجّته انّ كلّ واحد منهما ان استغنى
عن الآخر ، فيصحّ وجوده دونه ؛ وان كان لكلّ واحد منهما مدخل فى وجود
الآخر ، فيتوقّف كلّ واحد منهما على الآخر ؛ وان كان لأحدهما مدخل فى وجود 3
الآخر ، فيتقدّم عليه فلا معيّة . وهذا اذا مُنع ، لا يقدر على اقامة الحجّة عليه .
ثمّ انّه بعينه متوجّه فى المتضايفين فى وجودهما العينىّ وفى وجوب تعقّلهما معًا
ايضًا ؛ وربّما يستثنى هذا القايل المتضايفين عن القاعدة . ومن جملة المغالطات 6
أن يثبت قاعدة بحجّة ويستثنى عنها شىء يكون نسبة الحجّة اليه والى غيره ـ
ممّا يدخل تحت القاعدة ـ سواء ، دون حجّة . وهذا غرضُنا فى ايراد هذه المباحثة
العلميّة ، والارشاد لا القدح ، ليعلم مغلطتان فى حجّة واحدة ، وليطّلع الباحث 9
على جواز ان يكون شيئان لكلّ واحد منهما مدخل فى الآخر ، فلا يتصوّر
الّا مع المعيّة . وليس من شرط كلّ ما له مدخلٌ التقدّم والعلّيّة المطلقة ، ولا
من شرط وجوب الصحبة المدخل . 12

(٣٩) وممّا يوقع به الغلط ان يؤخذ مبنى الأمر فى شىء معنًى عامًّا

1–15 كل واحد منهما : احدهما EI ‖ 2 منهما : — HE ‖ 4 فلا معية : — H ‖ 5 بعينه متوجه TMR : بعينه يتوجه HEI تعينه متوجه F ‖ وجوب : وجود E ‖ 6 ايضا : — M ‖ المغالطات R : المغالطة I⌒T ‖ 7 شىء يكون : بشىء ويكون E ‖ 8 المباحثة : المباحث TE ‖ 9 والارشاد لا القدح : وفى كثير من (اكثر Ta) النسخ « والارشاد للقدح » TaMaFa ‖ مغالطتان : مغلطان R ‖ 10–11 مدخل ... المعية THaMF : وفى اكثر النسخ « مدخل فى الآخر يتصور مع المعية » TaMaFa وكذا HER مدخل فى وجود الآخر فلا يتصور مع المعية Iz مدخل ... فلا يتصور الا مع المعية مدخل فى الآخر Rt ‖ 11 وليس ... له مدخل : وفى اكثر النسخ « وليس من شرط كل مدخل » TaMaFa اى كل ذى مدخل فى تحقق الشىء Tu ‖ 13 به : — I

ليثبت فى مشاركه فيه، كمَن يقول «السواد انّما يجمع البصر لكونه لونًا» ليتعدّى الى البياض.

3 وقد يقع الغلط بسبب أخذ ما بالفعل مكان ما بالقوّة؛ وأخذ ما بالقوّة مكان ما بالفعل؛ وأخذ ما بالذات وما بالعرض كلّ واحد منهما مكان الآخر؛ وأخذ الاعتبارات الذهنيّة والمحمولات العقليّة أمورًا عينيّة، كمَن يسمع انّ الانسان
6 كلّىّ، فيظنّ انّ كونه كلّيًّا أمر يحمل عليه لاتّصافه به فى الاعيان؛ وأخذ مثال الشىء مكانه؛ وأخذ جزء العلّة مكانها؛ وأخذ ما ليس بعلّة الكذب فى الخلف علّةً له؛ واجراء طريق اللاأولويّة عند اختلاف النوع، كمن يقول «ليس الانسان
9 بوجوب التنفّس أولى من السمك بعد اشتراكهما فى الحيوانيّة»؛ وكذا اجراء هذا الطريق فى عالَم الاتّفاقات، كقول القايل «ليس زيد بالطول أولى من عمرو بعد اشتراكهما فى الانسانيّة، فلا ينبغى ان يتخصّص أحدهما به» ولا يعلم انّ هيهنا
12 أسبابًا غايبةً عنّا يجب أو يمتنع بها أُمور ممكنة، وسنبرهن عليها. وفى النوع الواحد المتفاوت بالكمال والنقص لا يجرى هذا، فانّ بعض اشخاصه قد يكون أولى بأمر لكماله فى نفسه، وأمّا كيفيّة هذا الكمال فسيأتى فيما بعد.

15 (٤٠) وممّا يوقع الغلط فرض الممتنع موجودًا ليبتنى عليه ثبوت شىء من جهة امتناعه. وقد يقع الغلط لقلّة المبالاة بالحيثيّات، كمن يقول «كلّ أبيض

---

1 ليثبت : فيثبت T ‖ 3 — 4 وأخذ ما EI (وما TMF او ما H) ... بالفعل : وبالعكس R ‖ 4 واحد : — EI ‖ 9 من السمك : هذا أصحّ النسخ وفى بعضها «من النحل» وفى اكثرها «من النخيل» وهذا خطأ TaMaFa من النخل Rt ‖ 12 او THI : و EMRF ‖ 13 المتفاوت : التفاوت H ‖ 14 واما كيفية : وكيفية F ‖ 16 المبالاة ER : المبالات I—T ‖ كمن يقول TMRF : كما تقول HEI ‖ كل : — HR

داخل فى مفهومه البياض وزيد أبيض، ليتعدّى اليه دخول البياض فى حقيقته، فانّ البياض داخل فى الأبيض من حيث انّه أبيض لا من حيث انّه انسان أو حيوان أو غيرهما، فلا يمكن تعديته الى ما تحت الأبيض . 3

(٤١) وممّا يوقع الغلط تغيير الاصطلاح فى موضع النقض عن المحلّ الذى أُطلق فيما وقع عليه النقض دفعًا للنقض. ومن ذلك ما يقال انّ مماثل المماثل مماثل، فانّ هذا لا يلزم الّا اذا كانت المماثلة من جميع الوجوه؛ واذا 6 كانت من وجهٍ واحدٍ، فيلزم أيضًا ان يكون المماثل من ذلك الوجه مماثلًا وامّا اذا لم يتّحد الجهة، فلا يلزم، اذ يجوز ان يماثل شىء شيئًا بأمر ويماثل غيره بأمرٍ آخر. والمساوى للمساوى مساوٍ أيضًا، اذا كانت المساواة من جميع 9 الوجوه. فامّا اذا اختلفت جهة المساواة ـ كالجسم الذى يساوى بطوله جسمًا وبعرضه جسمًا آخر ـ فأخذُ مساوى الشىء من وجهٍ لا يلزم ان يساوى بشىءٍ مّا للمساوى الآخر من وجهٍ آخر. وليس لأحد ان يدّعى انّ المساواة لا يجوز 12 ان تُطلق الّا على ان تكون من جميع الوجوه، فانّه يجوز ان يكون جسمان متساويَى الطول فقط .

1 فى حقيقته : فى الحقيقة E ‖ 4 تغيير : تغير TI ‖ موضع : موضوع R ‖ عن المحل THEIz : عن المحل HaEtR عن المجمل M وفى اكثر النسخ « عن المحل (المحل T و Ta ا) TaMaFa والمراد « عن المعنى » Tu ‖ 6 كانت : كان H ‖ 7 المماثل THaMRF : مماثل المماثل HEJ ‖ من : فى T ‖ 8 ان يماثل : ان يكون تماثل T ‖ بأمر : بأمره H ‖ غيره : غير T ‖ 9 آخر : — F ‖ 10 اختلفت جهة MF : اختلف جهة TR اختلفت جهات HEI ‖ بطوله : لطوله T ‖ 11 بشىء : لشىء T ‖ 12 للمساوى : المساوى E ‖ 13 الا على ان TMF: الا ان HERI ‖ 14 متساويى (متساويتى F) الطول فقط TMRF : وفى بعض النسخ « متساوين فى الطول فقط TaMaFa وكذا HEI

(٤٢) ومن ذلك أخذُ العدم المقابل مكان الضدّ كالسكون، فانّه عدم مقابل لانّه عدم الحركة فيما يتصوّر فيه الحركة؛ وكذا العمى، فانّه عبارة عن
3 انتفاء البصر فى حقّ مَن يتصوّر فى حقّه البصر، فانّ الحجر لمّا لم يتصوّر فى حقّه البصر، لا يسمّى اعمى.

والضابط فى معرفة الاعدام هو انّا اذا استبقينا الموضوع ـ كالجسم أو الانسان
6 مثلًا ـ ورفعنا عنه الملكة ـ كالحركة أو البصر ـ لا يحتاج الى وضع شىء آخر حتّى يكون ساكنًا أو اعمى، بل كفى استبقاء الموضوع ورفع شىء عنه. فالعدم لا يحتاج الى علّة، بل علّته عدم علّة الملكة؛ فاذا أُخذ ضدًّا، فيكون أمرًا
9 وجوديًّا، فيحتاج الى علّة ويلزم منه أُمور أُخرى ويوقع الغلط. ومن اسماء الاعدام ما لا يشترط فيها امكان، كالقدّوسيّة والتفرّد، فهى اسماء للسلوب. ومنها ما لا يطّرد فى نوع واحد، كالمروديّة. ومنها ما باعتبار الامكان، كالعمى
12 والسكون؛ والاصطلاحات مختلفة. ومن ذلك أخذُ الايجاب والسلب مكان العدم والملكة، فانّ الايجاب والسلب لا يخرج منهما شىء بخلاف العدم والملكة. فلكَ أن تقول «انّ الحجر ليس ببصير» ولا تقول «أنّه اعمى.»

---

5 او الانسان : والانسان R ‖ 6 او البصر : والبصر HEF ‖ TMRI 7 يكون ساكنا : يكون علة كونه ساكنا R ‖ او اعمى : واعمى TF ‖ عنه : منه R ‖ T⌒I ‖ 11 فى نوع واحد : وفى بعض النسخ «فى موضوع واحد» TaMaFa وكذا Rt ‖ ما باعتبار الامكان : وفى اكثر النسخ «ما باعتبار الاعم» TaMaFa وكذا ERt ‖ 12 والاصطلاحات مختلفة : واعلم ان أخذ اسم السلب مكان العدم وأخذ جميع الاعدام على وجه واحد غلط، فان المشائين المثبتين ان الظلمة انتفاء النور فيما يمكن عليه النور يقتصرون على مجرد الدعوى Ir ألا ترى ان الهواء ليس بمظلم ولا بمضىء عند المشائين ... وعند غيرهم مظلم، فان الحكماء الاقدمين من اليونان والفرس وساير سلاك الامم يزعمون ان ما ليس بنور ولا نورانى فهو مظلم، حتى لو تصور وجود الخلاء لكان مظلما (Ir) Tu ‖ 14 فلك : ولك R فان لك F

(٤٣) وممّا يوقع الغلط اجراء اللفظ العامّ فى المواضع على المعانى المختلفة، فيؤخذ بعضها مكان بعض. وهذا وان كان مندرجًا تحت الغلط المنتشئ من اشتباه اللفظ، الّا انّه كثير الوقوع، فخصّصناه بالذكر. والعامّ قد ذكرنا انّه يُعنى به ما لا يمنع الشركة لذاته؛ وقد يعنى به المستفرق، وهو كون الحكم على كلّ واحد واحد. والعامّ الاوّل لا يلزم من صدقه واثباته صدق الخاصّ واثباته، ويلزم من نفيه وكذبه كذب الخاصّ ونفيه. والخاصّ الذى بازائه يلزم من صدقه صدق العامّ، ولا يلزم من كذبه كذب العامّ. والعامّ الثانى بعكس هذا، فانّه يلزم من صدقه صدق الخاصّ المندرج فيه، كقولك « كلّ ج ب » فيصدق بعض ج ب أيضًا، وكذا كلّ شخصٍ شخصٍ من ج. ولا يلزم من كذبه كذب الخاصّ الذى فيه. وأمّا خاصّه، فلا يلزم من صدقه صدق هذا العامّ، ولكن يلزم من كذبه كذب هذا العامّ.

(٤٤) وممّا يوقع الغلط أخذُ الماهيّة المركّبة من اجزاء متشابهة لكلّها حقيقة جزءها. وانّما يصحّ هذا فيما وراء الشكل وبعض الكمّيات، فانّ قطعتَى الدايرة متشابهتان وحقيقتهما غير حقيقة الكلّ الذى هو الدايرة؛ والاثنان يحصل من واحد وواحد، ولا يشارك الاثنان مع الواحد فى الحقيقة

2 المنتشئ : الناشئ R ‖ 7 ولا : فلا M ‖ فانه TM : — I⌒H ‖ 9 من ج : + ب M ‖ 14 وحقيقتهما ... الدايرة TMRF : وفى اكثر النسخ < ولا يشاركهما الدايرة فى الحقيقة> TaMaFa وكذا HERtI ‖ والاثنان : والاثنين HE والاثبات F ‖ يحصل : يجعل F ‖ 15 وواحد : واحد HR ‖ ولا : فلا M

الفصل الثانى
فى بعض الضوابط وحلّ الشكوك

(٤٥) انّه قد يظنّ انّ المقدّمة الثانية تغنى عن المقدّمة الاولى ولا يعلم انّا وان علمنا انّ كلّ اثنين زوجٌ، لم يندرج تحته ما فى كُمّ زيد بخصوصه بالفعل حتّى نعلم انّه زوج عند حكمنا بهذا، ما لم نعلم انّه اثنان بعلم آخر، اذ جهة الخصوص غير جهة العموم. وهذا الشكّ ينشأ من أخذ ما بالقوّة مكانَ ما بالفعل، فانّه لمّا رأى انّ موضوع المقدّمة الاولى يندرج تحت موضوع المقدّمة الثانية بالقوّة، ظنّ انّه يندرج بالفعل، فغلط.

(٤٦) وممّا اشتهر من المغالطات قول القايل «انّ مجهولك اذا حصل فِيمَ تعرف انّه مطلوبك؟» فلا بدّ من بقاء الجهل أو وجود العلم به قبله حتّى يعرف انّه هو. وهذا أيضًا لزم من اهمال الوجوه والحيثيّات. فانّ المطلوب ان كان من جميع الوجوه مجهولاً، لم يُطلَب. وكذا ان كان معلومًا من جميع الوجوه، بل هو معلوم من وجه مجهولٌ من وجهٍ متخصّصٍ بما علمناه. وهذا انّما هو فى القضايا والتصديقات، فانّا اذا طلبنا التصديق فى قولنا «العالم هل هو ممكن؟» لم نطلب الّا حكمًا متخصّصًا بهذه التصوّرات فحسب. امّا مَن سمع اسم الشىء فحسب وطلب مفهومه، فقيل له انّ هذا وضع بازاء معنى كذا، لا يحصل له العلم بمجرّد السماع انّ مطلوبه هو. وكذا مَن تصوّر الشىء بلازمٍ واحد ولم

4 تحته E : — I⁀T ‖ 7—8 المقدمة الثانية HR : الثانية I⁀T ‖ 8 يندرج : مندرج T ‖ 10 يعرف : يعلم Tt ‖ 11 لزم : يلزم HR ‖ ان : اذا R ‖ 13 مجهول : ومجهول T ‖ مجهول من وجه : — E ‖ متخصص : تتخصص Tt ‖ 15 متخصصا : يتخصص H ‖ 17 ان مطلوبه هو TMRF : انه مطلوبه HEI

يشاهده ، فقد شكّ فى بعض الصفات ، وان شرح له شارحٌ . فاذا تيقّن الانسان وجود طير يقال له « قُقْنُس » ولم يشاهده ، وطلب خصوصه وهو لا يعلم الّا جهة عموم فيه ـ كالطيريّة مثلًا ، ـ لم يكن لأحد ان يعرّفه بحيث يعلم انّ الصفات التى ذكرها الشارح هى لمطلوبه وانّ ذلك مطلوبه ، الّا ان يحصل عنده بضرب من التواتر من اشخاص انّ الطاير المسمّى بقُقْنُس له صفات كذا وكذا.

(٤٧) **قاعدة** < فى المقوّمات للشيء . > لا يجوز ان يكون للشيء مقوّمات مختلفة لحقيقته على سبيل البدل ، اذ يختلف الماهيّة بكلّ واحد منها ؛ ولكن يجوز ان يكون للشيء مقوّمات مختلفة لوجوده على سبيل البدل. فمن اراد اثبات تجويز البدل لمقوّم ، فليبيّن أوّلًا انه ليس مقوّمًا للماهيّة ويحتاط حتّى لا يكون العلّة ما يعمّ المأخوذات عللًا مختلفة ، فيستقلّ الأمر العامّ بالعلّيّة دونها ، ولا يتمشّى دعوى التعدّد .

(٤٨) **قاعدة** < فى القاعدة الكلّيّة . > واعلم انّ القاعدة الكلّيّة لوجوب شيء على شيء يبطلها عدم ذلك الشيء فى جزئىّ واحد . والقاعدة الكلّيّة لامتناع شيء على شيء يبطلها وجود ذلك الشيء فى جزئىّ واحد ؛ كمَن حكم « انّ كلّ جَ بالضرورة بَ » فوجد جيمًا واحدًا ليس ببَ ينتقض به القاعدة الكلّيّة. وكذا

---

1 شك : يشك HI ‖ 2 وطلب TMRF : فطلب HEI ‖ 3 لم يكن : لم يمكن HI ‖ 6 — 8 لا يجوز ... على سبيل البدل : وفى اكثر النسخ هكذا| « قاعدة يجوز ان يكون للشيء مقومات لوجوده مختلفة على سبيل البدل ، ولا يتصور ان يكون لماهيته (للماهية Ma) مقومات مختلفة على سبيل البدل اذ يختلف الماهية بكل واحد منها » TaMaFa وكذا| HERI ‖ 9 لمقوم : المقوم M ‖ اولا انه ... للماهية : انه ... للماهية اولا EI ‖ 14 شيء على شيء : الشيء على شيء E ‖ ان : بان TF ‖ 15 جيما واحدا TMRF : ج واحد HEI ‖ الكلية TR : — H⁀I

من حكم «انّه ممتنع ان يكون كلّ جَ بَ» فوجد جيمًا هو بَ، فينتقض قاعدته.
ومن حكم «انّ كلّ جَ بَ بالامكان»، لا يبطل هذه القاعدة وجود أو عدم. ومن
3 ادّعى امكان شيء كلّيّ على كلّيّ آخر ـ مثل البائيّة على الجيم ـ كفاه أن يجد
جزئيًّا واحدًا منه هو بَ وجزئيًّا آخر ليس بَبَ. فيعرف أنّه لا يمتنع على
الطبيعة الجيميّة الكلّيّة البائيّة، والّا ما اتّصف من اشخاصها واحد بها؛ ولا يجب،
6 والّا ما تعرّى جزئيّ واحد منها. والطبيعة البسيطة اذا كان لها جنس ذهنيّ ـ كما
سنذكره ـ يمكن على جنسها في الذهن ان يكون هي أو قسيمًا لها، ايْ متخصّصًا
بفصل أحدهما كاللونيّة، فانّها لطبيعتها ممكنة ان تكون سوادًا أو بياضًا، ايْ
9 لا مانع لها في الذهن عن تخصّصها بأحدهما، وفي الأعيان لا يتصوّر، اذ لا لونيّة
مستقلّة في الأعيان فيمكن لحوق خصوص بياضيّة وسواديّة بها، كما سنذكره.
فيمكن على كلّيّ اللون ما لا يمكن على كلّ لون. والطبيعة النوعيّة ـ كالانسانيّة ـ
12 يمكن على نوعها ساير ما يتخصّص به اشخاصها، ويمكن على كلّ واحد واحد
ايضًا مثل السواد والبياض والطول والقصر. وان امتنع، فانّما يكون لأمر
من خارج.

15 (٤٩) **قاعدة واعتذار**: انّما اقتصرنا في هذا الكتاب على هذا القدر اعتمادًا

1 فينتقض EI : ينتقض T⌒F ‖ 2 بالامكان : اى بالامكان الخاص Tu ‖ وجود او عدم : وجودا وعدما T ‖ 3 البائية : الثانية I ‖ 5 الجيمية : — E ‖ البائية : الثانية I ‖ من : عن T ‖ 9 عن تخصصها : عن تخصيصها HMRF ان تخصصها TI ‖ E ‖ 10 فيمكن : ليمكن THaMRF ليكون EI ‖ H ‖ بياضية : بياضيته M ببياضية R ‖ 12 واحد واحد : واحد RI ‖ T⌒F ‖ 13 والقصر : او القصر T والعرض E ‖ وان : فان T ‖ 14 من : — HERI TMF

على الكتب المصنّفة فى هذا العلم الذى هو المنطق، واكثرنا فى المغالطات ليتدرّب
الباحث بها، فانّ الباحث يجد الغلط فى حجج طوايف الناس وفرقهم اكثر ممّا
يجد الصحيح. فلا يكون انتفاعه فى التنبيه على مواضع الغلط أقلّ من انتفاعه 3
بمعرفة ضوابط ما هو حقّ. ولمّا كان السلب وجوديًّا من وجه مّا من حيث
انّه نفى فى الذهن وحكم عقلىّ، وليس التصديق هو النسبة الايجابيّة التى يقطعها
السلب فحسب ـ فانّ التصديق بعد السلب باقٍ ـ فالنسبة التصديقيّة الباقية عند 6
السلب غير النسبة الايجابيّة المشهورة. فالسلب هو حكم وجودىّ، اىْ له وجود
فى الذهن وان كان قاطعًا لايجابٍ آخر. ثمّ وجدنا الامتناع مغنيًا عن ذكر السلب
الضرورىّ، والوجوب مغنيًا عن ذكر السلب الممتنع، والامكان ايجابه وسلبه 9
سواء، وكانت التركيبات الممكنة غير محصورة: اقتصرنا على ذكر الموجب فى
هذا المختصر، اذ غرضنا فيه أمر آخر. ولمّا كان فى العلوم الحقيقيّة المطلوب
أمرًا يقينيًّا، وكان المطلق الذى لم يذكر فيه جهة لم يتناول من الممكن ما لا 12
يقع أبدًا، فانّا لا نقول «كلّ $\overline{ج}$ $\overline{ب}$» مطلقًا اذا لم يقع بعضه أبدًا، مثل قولنا
«كلّ انسان كاتب بالفعل.» فالمطلق العامّ فى المحيطة لا يطّرد الّا فى الضروريّات
الستّة المشهورة فى الكتب، ولكلّ واحد ضرورة بجهة مّا. فنتعرّض لها، فلا 15

---

3 التنبيه : التنبه M ‖ مواضع : مواقع I ‖ 4 السلب وجوديا : للسلب وجود ما M السلب المقابل للايجاب أمرا وجوديا I ‖ 5 انه : هو H ‖ فى الذهن : ذهنى TtF ‖ وحكم : وحكمه M ‖ 6 فحسب : فقط Tt ‖ 9 مغنيا : — R ‖ 9—10 وسلبه سواء : وفى بعض النسخ «وسلبه فيه سواء» TaMaFa (اى فى الذهن Tu) وكذا R ‖ 12 أمرا يقينيا : أمر يقينى H ‖ لم يذكر : — T ‖ من : عن E ‖ 15 الستة المشهورة : لانها كلها بالفعل وهى الضرورية المطلقة والمشروطتان والوقتيتان والضرورية بحسب المحمول Tu

فايدة فى المطلق. والممكن العامّ أعمّ منه وأشدّ اطّرادًا واطلاقًا، فانّ المطلق العامّ يتعيّن وقوعه وقتًا مّا وهو مشعر بضرورة مّا فى المحيطة دون الممكن العامّ.
3 فاذا اردنا أمرًا عامًّا أو جهة عامّة، فكفانا الامكان العامّ، فلا حاجة بنا الى الاطلاق المغلّط. ولمّا لم يطلب فى علم مّا حال بعض موضوعه بعضًا غير معيّن الّا فى معرض نقض، حذفنا ذكر البعضيّات المهملة. ولمّا ليس يحتاج الناظر فى كلّ
6 مطلب من المطالب العلميّة الى ردّ السياق الثانى والثالث الى الاوّل بعد ان عرف ضابطه فى موضع واحد، فكذلك لا يحتاج الى ادراج السلوب وتعميم البعضيّات فى جميع المواضع بعد ان عرف الضابط.
9 (٥٠) < **قاعدة فى هدم قاعدة المشّائين فى العكس**. > واعلم انّ المشّائين ثبتوا العكس بالافتراض والخلف، والخلف أيضًا فى العكس يبتنى على الافتراض. فنقول: اذا كان لا شىء من جَ بَ بالضرورة، فلا شىء من بَ جَ كذا، والّا

---

1 واطلاقا: لتناوله ما وقع وما لم يقع ضروريا كان أم لا بخلاف الاطلاق Tu ‖ 2 العام: العامى M ‖ 3 عامة: كلية H ‖ فكفانا: كفانا R ‖ 4 فى علم ما حال: فى علم ما من حال E ‖ 5 حذفنا: وفى اكثر النسخ « خففنا » TaMaFa ‖ البعضيات المهملة: اى غير المعينة وهو احتراز عن البعضيات المعينة، فانها ايضا كالكليات قد يطلب احوالها فى العلوم، كما يقال واجب الوجود واحد والصادر الاول لا كثرة فيه ومحدد الجهات لا يتحرك على الاستقامة ولا ينخرق ونحو ذلك. فلهذا حذفنا المهملة فقط واقتصرنا على ذكر الكليات والبعضيات المعينة التى هى كليات ايضا. وليس على ما ظن بعضهم ان الحكم على ما نوعه فى شخصه حكم جزئى لكونه جزئيا لعدم الشركة فيه كالشمس والسماء والارض، فانها كلية لان نفس تصورها لا يمنع الشركة فيها، واما امتناع الشركة فيها فلسبب خارج عن نفسها Tu ‖ ولما: وكما M ‖ 6 عرف: عرفت I ‖ 7 فكذلك: فلذلك TtF ‖ 8 عرف: عرفنا I ‖ 10 ثبتوا: اثبتوا T بينوا R بينوا EMFI تبينوا H وفى كثير من النسخ «يثبتون العكس» Ta وفى كثير من النسخ « يبينون العكس » MaFa ‖ فى العكس يبتنى: يبتنى فى العكس R ‖ 11 فلا: ولا H

يصحّ بعض بَ جَ . فنفرضه شيئًا معيّنًا، وليكن هو دَ . فدَ هو بَ وهو جَ ، فشيء
ممّا يوصف بجَ يوصف ببَ ، وقد قيل : لا شيء من جَ بَ بالضرورة . ثمّ الموجبة
الكلّيّة والجزئيّة يثبتون عكسيهما بالافتراض ، وقد يثبتونهما بالخلف ، والخلف 3
يبتنى تارةً أُخرى على الافتراض. فانّ الخلف فيهما ابتناؤه على عكس السالبة ،
وفى السالبة لا بدّ من الافتراض على ما ذكرناه ، والافتراض بعينه هو الشكل الثالث ،
اذ يطلبون شيئًا يحمل عليه الجيميّة والبائيّة مثلًا . ثمّ يثبتون الشكل الثالث بردّه 6
الى الاوّل بالعكس ، فيدور البيان . ويلزم منه تبيين الشيء بما مبيّن به . ثمّ الخلف
فى العكس استعماله غير مطبوع ، فانّ الخلف من القياسات المركّبة. ومن لم يعرف
القياسات واستنتاجها ، ان كفتْه سلامة القريحة فى معرفة صحّة قياسيّة ، فليقنع 9
بذلك فى جميع المطالب العلميّة ؛ فلا يحتاج الى تطويل فى قياس الخلف . ولستُ
انكرُ انّ الانسان ينتفع بالخلف ويعرف صحّته ، وان لم يعرف كونه مركّبًا من
قياسَيْن ــ اقترانىّ واستثنائىّ ــ ولم يطّلع على تفاصيل احكامه . وانّ الخلف يعرف 12
منه ويتبيّن به صحّة العكوس التى ذكروها ، ولكن عن التطويل فى مثل هذه
الاشياء استغناء .

ثمّ انّ الخلف غير كافٍ فى أن يتبيّن انّ هذا هو العكس لا غير ؛ فانّ مَن 15

---

1 فد : فدال H فداك E || 3 يثبتون : يبينون HF || عكسيهما ERI عكسهما TMF عكساهما H || 3 ـــ 4 والخلف يبتنى RI : فيبتنى T⁀F وفى نسخة ‹ والخلف يبتنى › TaMaFi || 5 ذكرناه : ذكرنا HE || 6 يثبتون : يبينون M || 7 مبين T : بين HF بين M تبين ERI || 9 ان كفته TEMF : كفاه H لن يكفيه R ان كيفيه I || قياسية : باسيته M || 11 وان لم يعرف TRMF : وان لم يعلم HEI || 13 منه : ـــ R || العكوس التى : العكس الذى R || مثل HERI : ـــ TMF || 15 يتبين TF : يبين H⁀I

ادّعى انّه اذا كان لا شىء من ج ب بالضرورة ، فانّه ينعكس بالضرورة ليس بعض ب ج ـ والّا كلّ ب ج ـ فنفرض الموصوف بالجيمية من الباء انّه د على ما عرفتَ . فيلزم ان يكون شىء من الجيم ب ، وقد قلنا : بالضرورة لا شىء من ج ب ! هذا محال . فصحّة العكس هكذا بهذا البيان لا يدلّ على انّه هو العكس . واذا كان الخلف وحده غير كافٍ وامكن ان يتبيّن دونه صحّة العكس كما بيّنّا ، فلا يكون به بأس . وكذا بياننا للشكلَين دون الحاجة الى العكس والخلف .

(٥١) وليس لمدّعٍ ان يقول : انّ الخلف المورد فى العكس ليس بقياس . فانّ مَن عرف القياس والخلف ، عرف انّه قياس ، الّا انّ العكس خلفه يبتنى على قياس استثنائىّ واقترانىّ شرطىّ أيضًا . فانّ مطلوبنا فيه شرطىّ أيضًا ، وهو قولنا : كلّما كان لا شىء من ج ب ، فلا شىء من ب ج . ومن صورته ان نقول : ان صحّ لا شىء من ج ب ، ولم يصحّ لا شىء من ب ج ، فيصحّ بعض ب ج . فالجملة الأولى هى المقدّم ، والتالى هو قولنا : فيصحّ بعض ب ج . فنأخذه ونجعله مقدّمًا فى مقدّمة أخرى ، فنقول : وكلّما يصحّ بعض ب ج ، فيصحّ بعض ج ب . ونقرنه بالمقدّمة الأولى ؛ فينتج انّه ان صحّ لا شىء من ج ب ، ولم يصحّ لا شىء من ب ج ، فيصحّ بعض ج ب . وكان القياس اقترانيًّا من متّصلتَين ؛ فانحذف الحدّ الاوسط ؛ ثم يستثنى بعد هذا نقيض التالى على ما عرفتَ . والمقدّمة الثانية ـ وان

---

2 عرفت TRF : عرف HEMI ‖ **4** البيان : الشان F ‖ هو : — TMF ‖ **5** يتبين T : يبين H–I ‖ **7** لمدع MFI : لمدعى THER ‖ المورد : الموورد R ‖ **9** ايضا TMRF (فى الموضع الثانى) : — HEI ‖ **10** ومن صورته HER : وصورته TMFI وفى اكثر النسخ « ومن صورته » TaMaFa ‖ **11** فيصح بعض : فبعض T ‖ **16** عرفت T : عرف H–I

كانت مركّبة من بعضيّتين حمليّتين ـ كلّيّة ، لانّ عموم الشرطيّات ليس بالاعداد ،
بل بالاوضاع والاوقات . واذا كان كما ذكرنا ، فيكون الخلف فى العكس
مذكورًا غير تامّ الصورة ، فيبتنى القياسات على حجج لا يتمّ كونها حجّةً الّا بها ، 3
بل الصواب ان يقال : الاشكال لا يحتاج فى اثبات صحّتها الّا الى تنبيه واخطار
بالبال ، والضوابط القليلة الجامعة خير من الكثيرة المحوجة الى تكلّفات
واعتذارات واهية . 6

الفصل الثالث

فى بعض الحكومات فى نكت اشراقيّة

9 والنظر فى بعض القواعد ليُعرَف فيها الحقّ ويجرى أيضًا مجرى الأمثلة لبعض
المغالطات . ولنقدّم على ذلك مقدّمة يصطلح فيها على بعض الاشياء ليكون توطئة
الى المقصود .

مقدّمة 12

(٥٢) هى انّ كلّ شىء له وجود فى خارج الذهن ، فامّا أن يكون حالًّا
فى غيره شايعًا فيه بالكلّيّة ونسمّيه « الهيئة » ، أو ليس حالًّا فى غيره على سبيل
15 الشيوع بالكلّيّة ونسمّيه « جوهرًا . » ولا يحتاج فى تعريف الهيئة الى التقييد
بقولنا « لا كجزء منه » فانّ الجزء لا يشيع فى الكلّ . وامّا اللونيّة والجوهريّة

---

4 واخطار TMRF : او اخطار HEI ‖ 5 الكثيرة : الكثرة T الكثير F ‖ 9 القواعد : اى للمشائين Tu ‖ فيها : فيه H ‖ 13 هى : وفى نسخة « هو » وله وجه فان كل ضمير يتوسط بين مذكّر ومؤنّث يجوز تذكيره تارة وتأنيثه اخرى كقولهم الكلمة هى لفظ كذا وكذا أو هو لفظ كذا TaMaFa ‖ 14 الهيئة HERI : هيئة TMF وفى اكثر النسخ « الهيئة » TaMaFa

وأمثالهما، فليست بأجزاء على قاعدة الاشراق على ما سنذكره. فلا يحتاج الى
التقييد به والاحتراز عنه؛ فمفهوم الجوهر والهيئة معنى عامّ.

3 (٥٣) واعلم انّ الهيئة لمّا كانت فى المحلّ، ففى نفسها افتقار الى الشيوع
فيه؛ فيبقى الافتقار ببقائها، فلا يتصوّر أن تقوم بنفسها ولا أن تنتقل، فانّها عند
النقل تستقلّ بالحركة والجهات والوجود؛ فيلزمها أبعاد ثلثة، فهى جسم لا
6 هيئة. والجسم هو جوهر يصحّ ان يكون مقصودًا بالاشارة، وظاهر انّه لا يخلو
عن طول وعرض وعمق مّا، والهيئة ليس فيها شىء من ذلك، فهما متباينان.
والاجسام لمّا تشاركت فى الجسميّة وفارقت فى السواد والبياض، فهما زايدان
9 على الجسميّة والجوهريّة، فهما متباينان.

(٥٤) واعلم انّ الشىء ينقسم الى واجب وممكن. والممكن لا يترجّح
وجوده على عدمه من نفسه، فالترجّح بغيره. فيترجّح وجوده بحضور علّته وعدمه
12 بعدم علّته. فيجب ويمتنع بغيره، وهو فى حالتَى وجوده وعدمه ممكنٌ. فلو
أخرجه الوجود الى الوجوب ـ كما ظنّ بعضهم ـ لأخرجه العدم الى الامتناع،
فلا ممكن أبدًا. وما توقّف على غيره، فعند عدم ذلك الغير لا يوجَد، فله مدخل
15 فى وجوده، فيمكن فى نفسه. ونعنى بالعلّة ما يجب بوجوده وجود شىء آخر
بتّةً دون تصوّر تأخّر؛ ويدخل فيها الشرايط وزوال المانع. فانّ المانع ان لم

---

1 وأمثالهما : وأمثاله M ‖ فليست : ليست T ‖ I⌒H ‖ 2 عنه ERI : — THMF ‖
4 بيقائها : — F ‖ 7 – 9 والهيئة ... فهما متباينان THaMRtF : وفى اكثر النسخ يوجد
بدل قوله « والهيئة ليس فيها شىء من ذلك فهما متباينان » هذا « والاجسام لما
تشاركت ... فهما متباينان » TaMaFa (وكذا HERI) ‖ 14 ممكن : يمكن H ‖
توقف : يتوقف E ‖ فعند : عند E

يزل ، يبقى الوجود ـ بالنسبة الى ما يفرض علّته ـ ممكناً . واذا كانت نسبته اليه
امكانيّة دون ترجّح ، فلا عليّة ولا معلوليّة . وليس هذا مصيرًا الى انّ العدم يفعل
شيئًا ، بل معنى دخول العدم فى العلّيّة انّ العقل اذا لاحظ وجوب المعلول ، لم 3
يصادفه حاصلًا دون عدم المانع . وللعلّة على المعلول تقدّم عقلىّ لا زمانىّ ؛ وقد
يكونان فى الزمان معًا ، كالكسر مع الانكسار ، فنقول « كسر فانكسر » دون
العكس . ومن التقدّم ما هو زمانىّ ، ومن التقدّم ما هو مكانىّ أو وضعىّ ـ كما 6
فى الاجرام ـ أو شرفىّ بحسب صفات الأشرف . وجزء العلّة قد يتقدّم زمانًا وقد
يتقدّم تقدّمًا عقليًّا . وهيهنا أمر آخر يبتنى عليه بعض ما نحن بسبيله .

(٥٥) واعلم انّ كلّ سلسلة فيها ترتيب ـ أىّ ترتيب كان ـ وآحادها مجتمعة ، 9
يجب فيها النهاية . فانّ كلّ واحد من السلسلة بينه وبين أىّ واحد كان ، ان
كان عدد غير متناه ، فيلزم ان يكون منحصرًا بين حاصرَىْ الترتيب ، وهو محال .
وان لم يكن فيها اثنان ، ليس بينهما لا يتناهى ، فما من أحد الّا وبينه وبين أىّ 12
واحد كان ممّا فى السلسلة اعداد متناهية . فالكلّ يجب فيه النهاية . وهذا فى
الاجسام أيضًا متوجّه ، فنفرض فيها سلسلة من حيثيّات مختلفة أو اجسام مختلفة ،
فيطّرد فيها البرهان . وأيضًا لك أن تفرض عدمَ قدر متناه من وسط السلسلة 15
تأخذه كأنّه ما كان وطرفاه من السلسلة متّصل أحدهما بالآخر ؛ تأخذ هكذا

---

1 ممكنا : ممكن R ‖ واذا كانت TMRF : فاذا كان HEI ‖ 5 فانكسر : وانكسر F ‖ 6 التقدم (فى الموضع الاول) THER : المتقدم MFI ‖ التقدم : المتقدم MF ‖ 7 الاشرف TMF : الشرف HERI ‖ 11 عدد : عددا I ‖ حاصرى الترتيب : حاصرين بالترتيب T ‖ 12 اثنان : اثنتان E ‖ فما من أحد EI : فما من واحد T⌒F وفى اكثر النسخ « فما من أحد » TaMaFa ‖ 13 فيه EI : فيها T⌒F ‖ 16 تأخذ TEFI : تأخذه HMR

مرّةً ومع القدر المفروض عدمه مرّةً أخرى كأنّهما سلسلتان، وتطبق احداهما
على الأخرى فى الوهم؛ أو تجعل عدد كلّ واحد مقابلًا لعدد الآخر فى العقل ـ
3 ان كان من الاعداد ـ، فلا بدّ من التفاوت. وليس فى الوسط، لأنّا أوصلنا.
فيجب فى الطرف، فيقف الناقص على طرف، والزايد يزيد عليه بالمتناهى؛
وما زاد على المتناهى بمتناهٍ، فهو متناهٍ. وبه يتبيّن تناهى الأبعاد بأسرها والعلل
6 والمعلولات وغيرهما.

I.

حكومة

9 < فى الاعتبارات العقليّة >

(٥٦) الوجود يقع بمعنى واحد ومفهوم واحد على السواد والجوهر
والانسان والفرس، فهو معنى معقول أعمّ من كلّ واحد. وكذا مفهوم الماهيّة
12 مطلقًا والشيئيّة والحقيقة والذات على الاطلاق، فندّعى انّ هذه المحمولات عقليّة
صرفة. فانّ الوجود ان كان عبارة عن مجرّد السواد، ما كان بمعنى واحد يقع
على البياض وعليه وعلى الجوهر. فاذا أخذ معنى أعمّ من الجوهريّة، فامّا ان
15 يكون حاصلًا فى الجوهر قايمًا به أو مستقلًّا بنفسه. فان كان مستقلًّا بنفسه،
فلا يوصف به الجوهر، اذ نسبته اليه والى غيره سواء. وان كان فى الجوهر،
فلا شكّ أنّه يكون حاصلًا له، والحصول هو الوجود؛ فالوجود اذا كان حاصلًا،

---

1 ــ 2 وتطبق احداهما على الاخرى TMRF : ويطبق احدهما على الآخر HEI ‖ 2 لعدد : للعدد R ‖ 3 أوصلنا : وصلنا M ‖ 12 والحقيقة : + المطلقة II ‖ والذات : ــ RI ‖ هذه المحمولات : وفى اكثر النسخ « هذه محمولات » TaMaFa وكذا EI ‖ 14 الجوهرية : الجوهر HI ‖ 15 حاصلا : حالّاً T ‖ 17 فلا شك انه يكون THaMF : وفى اكثر النسخ « فلا شك وان يكون » TaMaFa وكذا HERI

فهو موجود. فان أُخذ كونه موجودًا أنّه عبارة عن نفس الوجود، فلا يكون
الموجود على الوجود وعلى غيره بمعنى واحد، اذ مفهومه فى الاشياء أنّه شىء
له الوجود، وفى نفس الوجود انّه هو الوجود. ونحن لا نطلق على الجميع الّا 3
بمعنى واحد. ثمّ نقول: ان كان السواد معدومًا، فوجوده ليس بحاصل؛ فليس
وجوده بموجود، اذ وجوده أيضًا معدوم. فاذا عقلنا الوجود وحكمنا بأنّه ليس
بموجود، فمفهوم الوجود غير مفهوم الموجود. ثمّ اذا قلنا: وُجد السواد الذى 6
كان قد أخذناه معدومًا وكان وجوده غير حاصل، ثمّ حصل وجوده، فحصول
الوجود غيره؛ فللوجود وجود، ويعود الكلام الى وجود الوجود، فيذهب الى
غير النهاية. والصفات المترتّبة الغير المتناهية اجتماعها محال. 9

(٥٧) وجه آخر: هو انّ مخالفى هؤلاء ـ اتباع المشّائين ـ فهموا الوجود
وشكّوا فى أنّه هل هو فى الأعيان حاصل أم لا؟ كما كان فى أصل الماهيّة.
فيكون للوجود وجود آخر، ويلزم التسلسل. وتبيّن بهذا أنّه ليس فى الوجود 12
ما عين ماهيّته الوجود، فانّا بعد ان نتصوّر مفهومه، قد نشكّ فى أنّه هل له
الوجود أم لا؟ فيكون له وجود زايد ويتسلسل.

(٥٨) وجه آخر: هو أنّه اذا كان الوجود للماهيّة، فله نسبة اليها، 15
وللنسبة وجود، ولوجود النسبة نسبة اليها، ويتسلسل الى غير النهاية.

(٥٩) وجه آخر: هو انّ الوجود اذا كان حاصلًا فى الاعيان وليس

---

2 الموجود : الوجود T ‖ وعلى غيره R : وغيره F⌒T ‖ 7 كان قد MFI : قد THER ‖
8 الوجود : وجوده F ‖ الى : فى R ‖ 11 فى انه : — I ‖ 12 تبين TR : يتبين I⌒H ‖
14 الوجود TMRF : وجود HEI

بجوهر، فتعيّن ان يكون هيئةً فى الشيء، فلا يحصل مستقلًّا. ثمّ يحصل
محلّه، فيوجد قبل محلّه، ولا ان يحصل محلّه معه، اذ يوجد مع الوجود
3 لا بالوجود، وهو محال؛ ولا ان يحصل بعد محلّه، وهو ظاهر. وأيضًا اذا
كان الوجود فى الاعيان زايدًا على الجوهر، فهو قايم بالجوهر؛ فيكون كيفيّة
عند المشّائين، لانّه هيئة قارّة لا يحتاج فى تصوّرها الى اعتبار تجزٍّ واضافة
6 الى أمرٍ خارجٍ، كما ذكروا فى حدّ الكيفيّة. وقد حكموا مطلقًا انّ المحلّ يتقدّم
على العرض من الكيفيّات وغيرها، فيتقدّم الموجود على الوجود، وذلك ممتنع.
ثمّ لا يكون الوجود أعمّ الاشياء مطلقًا، بل الكيفيّة والعرضيّة أعمّ منه من
9 وجه. وأيضًا اذا كان عرضًا، فهو قايم بالمحلّ؛ ومعنى انّه قايم بالمحلّ، انّه
موجود بالمحلّ مفتقر فى تحققّه اليه. ولا شكّ انّ المحلّ موجود بالوجود،
فدار القيام، وهو محال. ومَن احتجّ ـ فى كون الوجود زايدًا فى الاعيان ـ بأنّ
12 الماهيّة ان لم ينضمّ اليها من العلّة أمر، فهى على العدم، أخطأ. فانّه يفرض
ماهيّة، ثمّ يضمّ اليها وجودًا؛ والخصم يقول: نفس هذه الماهيّة العينيّة من
الفاعل، على انّ الكلام يعود الى نفس الوجود الزايد فى انّه هل أفاده الفاعل
15 شيئًا آخر أو هو كما كان؟

(٦٠) واعلم انّ اتباع المشّائين قالوا: انّا نعقل الانسان دون الوجود ولا

---

1 فتعين THEI : فيتعين MRF ‖ 2 فيوجد : فيؤخذ TH ‖ 4 الوجود ER : — T⌒I ‖ 10 مفتقر : وفى اكثر النسخ «فيفتقر» TaMaFa ‖ 13 هذه HR : — T⌒I ‖ 14 فى TMF : — HERI ‖ 15 او : ام I

نعقله دون نسبة الحيوانيّة . والعجب انّ نسبة الحيوانيّة الى الانسانيّة ليس معناها
الّا كونها موجودةً فيه امّا فى الذهن أو فى العين . فوضعوا فى نسبة الحيوانيّة
الى الانسانيّه وجودَين : أحدهما للحيوانيّة التى فيه ، والثانى لما يلزم من 3
وجود الانسانيّة حتّى يوجد فيها شيء . ثمّ انّ بعض اتباع المشّائين بنوا كلّ أمرهم
فى الالٰهيّات على الوجود . والوجود قد يقال على النسب الى الاشياء ، كما يقال :
الشيء موجود فى البيت ، وفى السوق ، وفى الذهن ، وفى العين ، وفى الزمان ، 6
وفى المكان ؛ فلفظة الوجود مع لفظة «فى» فى الكل بمعنى واحد ؛ ويطلق
بازاء الروابط كما يقال : زيد يوجد كاتبًا . وقد يقال على الحقيقة والذات ،
كما يقال : ذات الشيء وحقيقته ، ووجود الشيء وعينه ونفسه . فتؤخذ اعتبارات 9
عقليّة وتضاف الى الماهيّات الخارجيّة . هذا ما فهم منه الناس . فان كان عند
المشّائين له معنى آخر ، فهُم ملتزمون ببيانه فى دعاويهم لا على ما يأخذون
من أنّه أظهر الاشياء ، فلا يجوز تعريفه بشيء آخر . 12

(٦١) واعلم انّ الوحدة أيضًا ليست بمعنى زايد فى الاعيان على الشيء ،
والّا كانت الوحدة شيئًا واحدًا من الاشياء ، فلها وحدة . وأيضًا يقال «واحد
وآحاد كثيرة» كما يقال «شيء واشياء كثيرة .» ثمّ الماهيّة والوحدة التى 15
لها اذا أُخذتا شيئين ، فهما اثنان : أحدهما الوحدة ، والآخر الماهيّة التى هى لها ؛
فيكون لكلّ واحد منهما وحدة . فيلزم منه محالات : منها انّا اذا قلنا «هما

---

1 معناها : معناه T ‖ 3 للحيوانية THI : الحيوانية EMRF ‖ لما T : ما I⁀H ‖
10 الخارجية : وفى اكثر النسخ « الخارجة » TaMaFa وكذا EI ‖ فان : وفى نسخة
« فاذا » TaMaFa ‖ 13 ليست : + هى I ‖ 14 كانت : لكانت I ‖ 16 هى : — M

اثنان، يكون للماهيّة دون الوحدة وحدة، ويعود الكلام متسلسلًا الى غير النهاية. ومنها ان يكون للوحدة وحدة، ويعود الكلام، فيجتمع صفات مترتّبة 3 غير متناهية. واذا كان حال الوحدة كذا، فالعدد أيضًا أمر عقليّ، فانّ العدد اذا كان من الآحاد والوحدة صفة عقليّة، فيجب ان يكون العدد كذا.

(٦٢) وجه آخر: هو انّ الأربعة اذا كانت عرضًا قايمًا بالانسان مثلًا، فامّا 6 ان يكون فى كلّ واحد من الاشخاص الأربعيّة تامّة، وليس كذا؛ أو فى كلّ واحد شيء من الأربعيّة، وليس الّا الوحدة. فمجموع الأربعيّة ليس له محلّ غير العقل، اذ ليس فى كلّ واحد الأربعيّة ولا شيء منها، فليست على هذا 9 التقدير أيضًا فى غير العقل. فظاهر انّ الذهن اذا جمع واحدًا فى الشرق الى آخر فى الغرب، فيلاحظ الاثنينيّة. واذا رأى الانسان جماعة كثيرة، أخذ منهم ثلثة وأربعة وخمسة بحسب ما يقع النظر اليه وفيه بالاجتماع. ويأخذ أيضًا 12 فى الاعداد مائة ومئات وعشرة وعشرات ونحوهما.

(٦٣) واعلم انّ الامكان للشيء متقدّم على وجوده فى العقل، فانّ الممكنات تكون ممكنة، ثمّ توجد. ولا يصحّ ان يقال انّها توجد، ثمّ تصير ممكنة. 15 والامكان بمفهوم واحد يقع على المختلفات. ثمّ هو عرضيّ للماهيّة ويوصَف به الماهيّة، فليس الامكان شيئًا قايمًا بنفسه. وليس بواجب الوجود، اذ لو

---

1 للماهية : الماهية E ‖ **3** كان : كانت R ‖ **6** الاربعية MRFI : الاربعة TE اربعية H ‖ **8** ولا : وليس M ‖ **9** فظاهر : وظاهر TH ‖ **10** فيلاحظ : فلاحظ M ‖ منهم : منه E ‖ **11** بالاجتماع : الاجتماع E ‖ **12** ومئات TMR : مئات HEFI ‖ وعشرات TMR : عشرات HEFI ‖ ونحوهما : وفى بعض النسخ « ونحوها » TaMaFa وكذا E ‖ **15** بمفهوم TI : لمفهوم H⌒F ‖ **16** الامكان E : — T⌒I (اى الامكان Tu)

وجب وجوده بذاته ، لقام بنفسه ؛ فما افتقر الى اضافة الى موضوع . فيكون
ممكنًا اذن ، فامكانه يعقل قبل وجوده . فانّه ما لم يمكن أوّلًا ، لا يوجد .
فليس امكانه هو ، ويعود الكلام هكذا الى امكان امكانه الى غير النهاية ، 3
فيفضى الى السلسلة الممتنعة لاجتماع آحادها مترتّبة . وكذا الوجوب ، فانّ
الوجوب صفة للوجود . فاذا زاد عليه ولم يقم بنفسه ، فهو ممكن ؛ فله وجوب
وامكان ، فذهب اعداد امكاناته ووجوباته مترتّبة الى غير النهاية . ووجوب الشيء 6
يكون قبله ، فلا يكون هو ، اذ « يجب ثمّ يوجَد » ولا « يوجَد ثمّ يجب . »
ثمّ للوجود وجوب ، وللوجوب وجود . وهكذا يلزم سلسلة أخرى من تكرار
الوجود على الوجوب والوجوب على الوجود غير متناهية ، وهى ممتنعة لما سبق . 9

(٦٤) واعلم انّ لونيّة السواد ليست لونيّةً وشيئًا آخر فى الاعيان ،
فانّ جعله لونًا هو بعينه جعله سوادًا . فلو كان للّونيّة وجود ولخصوص السواد
وجود آخر ، جاز لحوق أىّ خصوصيّة اتّفقت بها ، اذ ليس واحد من الخصوصيّات 12
بعينه شرطًا للّونيّة . والّا لما أمكنتْ مع ما يضادّها أو يخالفها ، فيجوز تعاقب
اقتران الخصوصيّات بها . وأيضًا اللونيّة ان كان لها وجود مستقلّ ، فهى هيئة :
امّا ان تكون هيئة فى السواد ، فيوجد السواد قبلها لا بها ؛ أو فى محلّه ، 15

3 فليس : وليس E ‖ 4 لاجتماع : الاجتماع I ‖ 6 فذهب TF : وذهب I⌒H ‖ اعداد : عدد H ‖ الشيء : شيء H ‖ 7 ولا : لا MF ‖ 8 من تكرار : وفى اكثر النسخ ‹ من تكرّر › TaMaFa وكذا EI ‖ 9 لما سبق : وفى بعض النسخ ‹ كما سبق › MaFa (– Ta) ‖ 10 ليست ... آخر : وفى بعض النسخ ‹ ليست بشيء آخر › TaMaFa ‖ 11 فلو : ولو HEI ‖ 13 لما TER : ما HMFI ‖ 15 ان تكون : وفى بعض النسخ ‹ ان توجد › TaMaFa ‖ فيوجد السواد : – M

فالسواد عرضانِ ـ لون وفصله ـ لا واحد.

(٦٥) والاضافات أيضًا اعتبارات عقليّة، فانّ الأُخوّة مثلًا ان كانت هيئة
3 فى شخص، فلها اضافة الى شخص آخر واضافة الى محلّها. فاحدى الاضافتين
غير الأُخرى، فهما غير ذاتها بالضرورة، اذ ذاتها اذا فُرِضَتْ موجودةً ذات
واحدة، واضافتاها الى شخصَين متغايرتان، فكيف تكونان هى؟ فتعيّن ان يكون
6 كلّ واحدة من الاضافتَين موجودًا آخر. ثمّ الاضافة التى لها الى المحلّ يعود
هذا الكلام اليها، ويتسلسل على الوجه الممتنع. فاذن هذه كلّها ملاحظات
عقليّة.

9 (٦٦) والعدميّات ـ كالسكون ـ أيضًا أمر عقلىّ، فانّ السكون اذا كان عبارةً
عن انتفاء الحركة فيما يتصوّر فيه الحركة، والانتفاء ليس بأمر محقّق فى
الاعيان ولكنّه فى الذهن معقول، والامكان أيضًا أمر عقلىّ، فيلزم ان يكون
12 الاعدام المقابلة كلّها أُمورًا عقليّةً.

(٦٧) واعلم انّ الجوهريّة أيضًا ليست فى الاعيان أمرًا زايدًا على الجسميّة،
بل جعل الشىء جسمًا بعينه هو جعله جوهرًا، اذ الجوهريّة عندنا ليست
15 الّا كمال ماهيّة الشىء على وجهٍ يستغنى فى قوامه عن المحلّ. والمشاؤون
عرّفوه بأنّه الموجود لا فى موضوع. فنفى الموضوع سلبىّ والموجوديّة عرضيّة.

---

2 ايضا: — M ‖ مثلا ان كانت: ان كانت مثلا TM ‖ 3 فاحدى: واحدى ER ‖
4–5 موجودة ذات واحدة HERI: ذاتا واحدة TF ذات واحدة M ‖ 6 واحدة: واحد
R، I — ‖ 9 اذا: ان Tt ‖ 10 انتفاء: عدم F ‖ فيه الحركة H: فيه I⁀T وفى بعض النسخ
« فيه الحركة » TaMaFa ‖ محقق: يتحقق E ‖ 11 أمر H: — I⁀T ‖ 14 اذ: و ERI ‖
15 الا: + عند E

فاذا قال الذابّ عنهم : انّ الجوهريّة أمر آخر موجود، فيصعب عليه شرحه واثباته على المنازع. ثمّ اذا كانت أمرًا آخر موجودًا فى الجسم، فلها وجود لا فى موضوع، فتكون موصوفةً بالجوهريّة ويعود الكلام الى جوهريّة الجوهريّة، فيتسلسل الى غير النهاية.

(٦٨) فاذنْ الصفات كلّها تنقسم الى قسمَين : صفة عينيّة ولها صورة فى العقل، كالسواد والبياض والحركة؛ وصفة وجودها فى العين ليس الّا نفس وجودها فى الذهن، وليس لها فى غير الذهن وجود. فالكون فى الذهن لها فى مرتبة كون غيرها فى الاعيان، مثل الامكان والجوهريّة واللونيّة والوجود وغيرها ممّا ذكرنا. واذا كان للشىء وجود فى خارج الذهن، فينبغى ان يكون ما فى الذهن منه يطابقه. وأمّا الذى فى الذهن فحسب، فليس له فى خارج الذهن وجود حتّى يطابقه الذهنىّ. والمحمولات ـ من حيث انّها محمولات ـ ذهنيّة، والسواد عينىّ. والأسوديّة لمّا كانت عبارةً عن شىء مّا قام به السواد، لم يدخل فيه الجسميّة والجوهريّة؛ بل لو كان السواد يقوم بغير الجسم، لقيل عليه انّه أسود، فاذا كان شىء مّا له مدخل فى الأسوديّة، فلا يكون الّا أمرًا عقليًّا فحسب، وان كان السواد له وجود فى الاعيان. وأمّا الصفات العقليّة اذا اشتقّ منها وصارت محمولات ـ كقولنا « كلّ جيم هو ممكن » ـ

1 فيصعب T : يصعب H⌒I ‖ 3 الجوهرية TMFIr : الجوهر HERI ‖ 10 ما : + فرضته E ‖ 11 الذهنى : الذهن T ‖ 13 فيه TMRF (اى فى ذلك الشىء Tu) : فيها HEI ‖ السواد يقوم : للسواد تقوم M وفى اكثر النسخ « (السواد) تقومه » TaMaFa وكذا E ‖ 14 فاذا : فان Tt ‖ شىء ما : وهو أمر اعتبارى عقلى Tu ‖ 14–15 فلايكون : اى الاسودية Tu ‖ 16 اشتق : سبق I ‖ وصارت : فصارت R ‖ محمولات : محمولة T ‖ كقولنا كل جيم MF (كل جسم T) : وفى بعض (اكثر Ma) النسخ « كقولنا جيم » وكذا H⌒I

فالممكنيّة والامكان كلاهما عقليّان فحسب بخلاف الأسوديّة. فانّها وان كانت
محمولًا عقليًّا، فالسواد عينيّ، والسواد وحده لا يحمل على الجوهر. واذا قلنا «ج
3 هو ممتنع فى الاعيان» ليس معناه انّ الامتناع حاصل فى الاعيان، بل هو أمر
عقليّ نضمّه الى ما فى الذهن تارةً والى ما فى العين اُخرى، وكذا نحوه. وفى مثل
هذه الاشياء الغلط ينشأ من أخذ الأمور الذهنيّة واقعةً مستقلةً فى الأعيان.
6 واذا علمتَ انّ مثل هذه الاشياء المذكورة من قبل ـ كالامكان واللونيّة والجوهريّة ـ
محمولات عقليّة، فلا تكون أجزاء للماهيّات العينيّة. وليس اذا كان الشىء
محمولًا ذهنيًّا ـ كالجنسيّة المحمولة على الشىء مثلًا ـ كان لنا ان نلحقه فى
9 العقل بأيّة ماهيّة اتّفقت ونصدق، بل لما يصلح له بخصوصه. وكذا الوجود
وساير الاعتبارات.

(٦٩) **فصل** < فى بيان انّ العرضيّه خارجة عن حقيقة الاعراض. >

12 قال اتباع المشّائين: العرضيّة خارجة عن حقيقة الاعراض، وهو صحيح،
فانّ العرضيّة أيضًا من الصفات العقليّة. وعلّل بعضهم بأنّ الانسان قد يعقل
شيئًا ويشكّ فى عرضيّته. ولم يحكموا فى الجوهريّة هكذا. ولم يتفكّروا
15 بأنّ الانسان اذا شكّ فى عرضيّة شىء، يكون قد شكّ فى جوهريّته.

---

2 محمولا عقليا: محمولة عقلية R ‖ فالسواد: والسواد T وهوالمشتق منه Tu ‖ 3 هو:
— R ‖ ليس معناه ان (+ له R) ... فى الاعيان TMRF : وفى اكثر النسخ < ليس
(+ ان FaI) له امتناعا حاصلا فىالاعيان » TaFa (— Ma) وكذا I ليس ان له
امتناع حاصل (ا) ... H ليس انه له امتناعا حاصلا (ا) ... E ‖ 4 وفى: ففى HEI ‖
5 هذه الاشياء: وهى الاعتبارات العقلية Tu ‖ 7 للماهيات HRFI : الماهيات TEM ‖
الشىء: + مثلا I ‖ 9 بأية TMF : بأى HRI أى E ‖ بخصوصه THEI : لخصوصه
MF لخصوصية R ‖ 12 العرضية: والعرضية I ‖ 13 بأن: أن E ‖ 14 فى الجوهرية TM:
فى الجوهر HRFI ان الجوهر E ‖ 15 بأن TMRF : ان HEI ‖ عرضية: عرضيته E

وكون السواد كيفيّةً أيضًا عرضيّ له، وهو اعتبار عقليّ. وما يقال انّه « نعقل اللون ثمّ نعقل السواد» تحكّم، بل لقايل أن يقول « نعقل أوّلًا انّ هذا سواد، ثمّ نحكم عليه أنّه لون وأنّه كيفيّة.» ونحن لا نحتاج الى هذا: انّما هو 3
قول جدليّ، وعمدة الكلام ما سبق.

II.

حكومة أُخرى 6

< في بيان انّ المشّائين أوجبوا أن لا يُعرَف شيء من الاشياء>

(٧٠) وهي انّ المشّائين أوجبوا ان لا يُعرَف شيء من الاشياء اذ الجواهر 9
لها فصول مجهولة. والجوهريّة عرّفوها بأمر سلبيّ، والنفس والمفارقات لها فصول مجهولة عندهم. والعرض ـ كالسواد مثلًا ـ عرّفوه بأنّه لون يجمع البصر. فجمع البصر عرضيّ. واللونيّة عرفت حالها. فالاجسام والاعراض غير متصوّرة 12
أصلًا. وكان الوجود أظهر الاشياء لهم، وقد عرفت حاله. ثمّ ان فرض التصوّر باللوازم، فللّوازم أيضًا خصوصيّات يعود مثل هذا الكلام اليها. وهو غير جايز، اذ يلزم منه ان لا يُعرَف في الوجود شيء مّا. والحقّ انّ السواد شيء واحد 15
بسيط، وقد عُقل وليس له جزء آخر مجهول، ولا يمكن تعريفه لمن لا يشاهده كما هو، ومن شاهده استغنى عن التعريف، وصورته في العقل كصورته في

---

1 ايضا : ـ M ‖ 2 تحكم : ثم نحكم E ‖ 4 الكلام : +فيه T ‖ 9 وهى : هى M وفى نسخة « وهى » Ma (ـ TaFa) ‖ 10 مجهولة : اى عندهم Tu ‖ 12 حالها : من انها أمر اعتبارى ذهنى لا وجود لها فى الاعيان Tu ‖ 13 لهم : عندهم R ‖ 14 فللوازم : وللوازم لها R ‖ 15 اذ : و M

الحسّ. فمثل هذه الاشياء لا تعريف لها، بل قد يُعرَف الحقايق المركّبة من الحقايق البسيطة، كمَن تصوّر الحقايق البسيطة متفرّقة، فيعرف المجموع بالاجتماع فى موضع مّا.

(٧١) واعلم انّ المقولات التى حرّروها، كلّها اعتبارات عقليّة من حيث مقوليّتها ومحموليّتها. وبعضها المشتقّ منه، اىْ البسيط الذى منه أُخذَ المحمول بخصوصه أيضًا صفة عقليّة ـ كالمضاف والاعداد بخصوصها ـ كما سبق، وكلّ ما يدخل فيه الاضافة أيضًا. ومنها ما يكون فى نفسه صفة عينيّة؛ امّا دخوله تحت تلك المقولات لاعتبار عقلىّ ـ كالرايحة مثلًا والسواد ـ فانّ كونهما كيفيّةً أمرٌ عقلىٌّ معناه انّه هيئة ثابتة كذا وكذا، وان كانا فى أنفسهما صفتَيْن محقّقتين فى الاعيان. ولو كان كون الشىء عرضًا أو كيفيّةً ونحوهما موجودًا آخر، لعاد الكلام متسلسلًا على ما سبق.

III.

حكومة أُخرى

< فى ابطال الهيولى والصورة >

(٧٢) قال المشّاؤون: الجسم يقبل الاتّصال والانفصال، والاتّصال لا يقبل الانفصال، فينبغى أن يوجَد فى الجسم قابلٌ لهما، وهو الهيولى. وقالوا: المقدار غير داخل فى حقيقة الأجسام لاشتراكها فى الجسميّة وافتراقها فى المقادير،

---

3 فى موضع ما: وفى نسخة «فى موضوع ما» TaMaFa وكذا HaR ‖ 4 حرروها: وفى بعض النسخ «جردوها» (وكذا Ha) وفى بعضها «جزؤوها» (وكذا R و Ha ايضا) اى قسموها الى العشرة TaMaFa ‖ 5 وبعضها: وبعض R ‖ البسيط: البسيطة E ‖ منه: — R ‖ 6 بخصوصه: لخصوصه ERF ‖ بخصوصها THMI: لخصوصها EF لخصوصيتها R ‖ 8 المقولات: المعقولات E ‖ 9 انفسهما THMF: نفسيهما ERI ‖ صفتين محققتين: صفتان محققتان HE ‖ 10 عرضا: عرضيا R ‖ ونحوهما: او نحوهما R

ولأنّ جسمًا واحدًا يصغر ويكبر بالتخلخل والتكاثف. ويردّ عليهم انّ الاتّصال
يقال فيما بين جسمَين، فيحكم بأنّ أحدهما اتّصل بالآخر، وهو الذى يقابله
الانفصال. وفى الجسم امتداد من الطول والعرض والعمق، والامتداد ليس يقابله 3
الانفصال أصلًا؛ فما قولك فيمَن يدّعى انّ الجسم مجرّد المقدار الذى يقبل
الامتدادات الثلثة لا غير؟

(٧٣) وقول القايل انّهـا أعراض ـ لتبدّل الطول والعرض والعمق على شمعة 6
مثلًا ـ ليس الّا دعوى؛ ان جُعل هذا المقدار ـ ذاهبًا فى بعض الجهات ـ عرضًا،
فلا يلزم منه انّ المقدار نفسه عرضىّ للجسم أو عرض. فانّ ما يزداد فى
الطول عند المدّ ينتقص من عرضه، وكذا ما ينبسط فى العرض ينتقص من 9
طوله؛ فيتّصل فى المدّ بعض أجزاء كانت متفرّقة، ويفترق بعض ما كانت متّصلة.
فذهابه فى الجهات المختلفة على سبيل البدل لازم له، وآحاد الذهاب فى الجهات
عرض متبدّل؛ والجسم ليس الّا نفس المقدار، والامتدادات الثلثة هى ما يؤخذ 12
بحسب ذهاب جوانب الجسم فى الجهات.

وقولهم «الاتّصال لا يقبل الانفصال» صحيح، اذا عنى به الاتّصال بين
الجسمَين؛ وان عنى بالاتّصال المقدار، فنمنع انّ المقدار لا يقبل الانفصال. 15
واستعمال الاتّصال بأزاء المقدار يوجب الغلط، لأنّه اشتراك فى اللفظ، فيوهم

---

3 يقابله : يقابل M ‖ 5 الثلثة : الثلث M ‖ 7 عرضا : وفى اكثر النسخ «عرض» بالرفع وفيه نظر TaMaFa عرض E ‖ 8 عرضى للجسم : عرض للجسم T عرضى الجسم Tt ‖ 8–9 فى الطول : بالطول EI ‖ 9 ينتقص TERF : ينقص HMI ‖ ينتقص : ينقص H ‖ من : فى R ‖ 10 فى المد : بالمد R ‖ متفرقة TERF : مفترقة HMI ‖ 12 عرض : عرضى T ‖ 14 وقولهم T : وقوله I—H ‖ 15 فنمنع : فيمتنع HF

انّ المراد منه الاتّصال الذى يبطله الانفصال.

(٧٤) وقول القايل « انّ الاجسام تشاركت فى الجسميّة واختلفت فى
3 المقدار فيكون خارجًا عنها » كلام فاسد، فانّ الجسم المطلق بأزاء المقدار
المطلق، والجسم الخاصّ بأزاء المقدار الخاصّ. وما هو الّا كمن يقول: المقادير
الخاصّة فى الصغر والكبر مختلفة وتشاركت فى انّها مقدار، فافتراقها بالصغر
6 والكبر ليس الّا لشىء غير المقدار، حتّى يزيد المقدار الكبير على الصغير
بشىء غير المقدار لاشتراكهما فى المقدار. وهو فاسد، فانّ المقدار اذا زاد
على المقدار، لا يجوز أن يقال زاد بغير المقدار، اذ لا تفاوت فى المقادير
9 الّا بالمقدار؛ فالتفاوت بنفس المقداريّة ولأنّ أحدهما أتمّ والآخر أنقص. وهذا
كالتفاوت بين النور الأشدّ والأضعف، والحرّ الأشدّ والأضعف. ولا أعنى بالنور الأشدّ
والحرّ الأشدّ الّا شدّته فى القدرة والممانعة وغير ذلك. وليس شدّة النور وضعفه
12 لمخالطة أجزاء الظلمة ـ اذ الظلمة عدميّة ـ ولا أجزاء مظلمة ـ فانّ كلامنا فيما
يحسّ من النور وما ينعكس على أملس كالمرأة من نيّر ـ بل تماميّة وكمال له
فى الماهيّة. ففى الطول أيضًا هكذا، فانّ هذا الطول اذا كان أعظم من ذلك
15 الطول، فانّه أتمّ فى طوليّته ومقداريّته، والزيادة أيضًا طول. فان لم نسمّ هذا
« شدّة فى الطول » ـ بسبب ان هيهنا يمكن الاشارة الى قدر ما به المماثلة

---

2 ان: — I ‖ تشاركت THMR : شاركت EFI ‖ 5 فى الصغر والكبر I⁀THa : فى الصغير والكبير HE ‖ مختلفة : مختلف T ‖ وتشاركت : وشاركت EI ‖ 5–6 بالصغر والكبر I⁀THa : بالصغير والكبير HE ‖ 6 لشىء : بشىء TF ‖ الكبير على الصغير HRFI : الصغير على الكبير THaMRt (حتى ... غير المقدار : — E) ‖ 10 اعنى TMRF : نعنى HEI ‖ 11 فى القدرة والممانعة THa : فى الممانعة والقدرة HEI والقدرة على الممانعة R،و (فى M) القدرة فى الممانعة MF ‖ 15 طوليته ومقداريته : طولية مقداريته E

والزايد بخلاف الأتمّ بياضًا، فانّه لا ينحصر فيه التفاوت بين الطرفَين ـ كالأشدّ بياضًا، فيجعل الجامع « الأتمّيّة » دون الأشدّيّة، ولا مشاحّة فى الأسامى.

3 فحاصل الكلام هو انّ الجسم المطلق هو المقدار المطلق، وانّ الاجسام الخاصّة هى المقادير الخاصّة. وكما تشاركت الاجسام فى المقدار المطلق وافترقت بخصوص المقادير المتفاوتة، تشاركت فى الجسميّة وافترقت بخصوص 6 المقادير المتفاوتة.

(٧٥) وامّا التخلخل والتكاثف فلا نسلّمهما بالمعنى الحقيقىّ اذ ليس الّا بتبديد الأجزاء واجتماعها وتخلّل الجسم اللطيف بينها. وامّا ما قيل فى القمقمة 9 الصيّاحة « انّ النار لا تداخلها » فذلك صحيح؛ وامّا الشقّ فليس كما ذكره المشّاؤون من زيادة المقدار، بل لأنّ الحرارة مبدّدة للأجزاء. فاذا اشتدّت، مالت جوانبها الى الافتراق، ومانعها الجسم، والميل ذو مدد، والخلاء ـ كما بيّن فى الكتب ـ 12 ممتنع؛ فبميلها الى الافتراق وضرورة عدم الخلاء ينشقّ القمقمة لا بحصول مقدار اكبر.

وامّا ما يقال « انّه يمصّ القارورة، فتكبّ على الماء، فيدخلها الماء مع 15 بقاء الهواء الذى كان فيها، فيتكاثف الهواء » غير مسلّم. فانّ بعد المصّ لا يمكن

1 كالاشد : كالاشديه T ‖ 2 فيجعل : فيحصل F ‖ فى الاسامى TMF : فى الاسم HERI ‖ 4 تشاركت : شاركت E ‖ فى المقدار المطلق : فى المقادير المطلقة R ‖ 5 تشاركت : شاركت E ‖ 6 المقادير المتفاوتة : المقادير I⁀T وفى نسخة « المتفاوتة » TaMaFa وكذا Ha ‖ 7 فلا نسلمهما (يشملهما T) بالمعنى الحقيقى اذ (MuFu) T : – H⁀I ‖ 8 بتبديد : تبديل R ‖ 9 تداخلها : تدخلها F ‖ كما F⁀THa : لما HEI ‖ 10 للاجزاء : الاجزاء M ‖ 11 بين : تبين T ‖ 12 فبميلها : فميلها T ‖ 14 فيدخلها : فيداخلها R ‖ 15 فيتكاثف : فتكاثف H ‖ فانّ : يحتمل « فانّه »

الحكم بأنّ عند دخول الماء ما خرج شيء من الهواء، بل يخرجه دخول الماء
ويبقى له منفذٌ مّا؛ ولا يمكننا أن نحكم بأنّ الماصّ لا يعطى من الهواء بقدر
3 ما يأخذ، حتّى يلزم التخلخل بعد المصّ. ومثل هذه الاشياء يعسر علينا ضبطه
بالمشاهدة؛ ونحدس انّه لوكان التخلخل متصوّرًا ـ كما يقولون ـ بزيادة المقدار،
لزم منه تداخل الاجسام. فانّ المقادير اذا ازدادت والعالم قبله كلّه ملأٌ،
6 ولا يلزم من زيادة مقدار أجسام نقصان مقدار أجسام أُخرى متباينة عنها من غير سبب
يوجب التكاثف، فيلزم التداخل بالضرورة؛ وهذا عند الطوفانات العظيمة المائيّة
أظهر. ثمّ القمقمة الصيّاحة التى عليها اعتمادهم، اذا فرضت ممتلئةً، أيزيد المقدار
9 فيها ثمّ تنشقّ؟ أو تنشقّ ثم يزيد المقدار؟ فان كان ينشقّ القمقمة ثمّ يزيد
المقدار، فالشقّ ليس للتخلخل كما علّلوه به؛ وكذا ان كانا معًا، فانّ الشقّ
يكون سببه شيئًا آخر متقدّمًا عليه. وان زاد المقدار أوّلًا، فيلزم منه التداخل.
12 وان قيل انّه يتقدّم على الشقّ زيادة المقدار بالذات، فكذا نقول فى ميل الأجزاء
الى التفريق، فلا يلزم ما قالوا. فاذن ليس التخلخل الّا بتفريق أجزاء الحرارة
وتخلّل جسم لطيف كالهواء، حتّى اذا مالت الأجزاء الى الافتراق ومنعها مانعٌ،
15 دفعته ان كان لها قوّة. ويحسّ هذا التبديد فى المتخلخلات كالماء وغيره من

---

2 منفذ ما TMFI : منفذا HER ‖ يمكننا : يمكن R ‖ 3 يعسر : يصعب HEI ‖ 5 ازدادت TMRF : زادت HEI ‖ قبله THaMF (اى قبل ازدياد المقادير Tu) : وفى نسخة «قبلها» اى قبل المقادير الزايدة TaMaFa وكذا HERI ‖ كله : كلها E ‖ 7 فيلزم : فلزم I ‖ 8 أيزيد : يزيد ER ‖ 9 تنشق (فى الموضعين) : تشق EI ‖ ينشق : يشق EI ‖ 12 وان : فان E ‖ يتقدم : متقدم TR ‖ زيادة : بزيادة R ‖ 13 أجزاء الحرارة HEMRtF : الاجزاء للحرارة TR أجزاء للحرارة I ‖ 15 كان : كانت TF

المايعات ، اذا تسخّنت . ولو ضممنا أجزاءها ، لأنضمّتْ ورجعتْ الى المقدار
الأوّل . فتقرّر من هذا انّ الجسم هو المقدار ، ومقادير العالَم لا تزداد ولا
تنقص أصلًا ، وأن ليس للخردلة مادّة لها استعداد أن تقبل مقادير العالم كلّه ، 3
كما التزم به المشّاؤون . وهذا رأى الأقدمين والأوّلين من الحكماء .

(٧٦) وما يقال « انّ الجسم يحمل عليه أنّه ممتدّ أو متقدّر ، فيكون زايدًا
عليه » ليس بكلام مستقيم . فانّا اذا قلنا انّ الجسم متقدّر ، لا يلزم ان يكون 6
المقدار زايدا عليه . والحقايق لا تبتنى على الاطلاقات لما يجرى فيها من
التجوّزات . فربّما يأخذ الانسان فى ذهنه شيئيّة مع مقدار ، فيقول : الجسم
شئ له مقدار . فاذا رجع الى الحقيقة ، لم يجد الشئ الّا نفس المقدار . 9
واذا أطلق فى العرف مثل قولهم « بعد بعيد » لا يدلّ على انّ البعديّة فى البعد
شئ زايد عليه ، بل هو تجوّز كما يقال « جسم جسيم » . ويجوز ان يقال « انّ
الجسم ممتدّ » بمعنى انّ له امتدادًا خاصًّا فى جهة متعيّنة ، فيرجع حاصله الى 12
انّ المقدار ذاهب فى جهات مختلفة أو جهة متعيّنة ونحو ذلك .

فهذه المغالطات لزمتْهم من أخذ الاتّصال بمعنى الامتداد ومن بعض
التجوّزات ومن ظنّهم انّ الامتياز بالكمال والنقص ـ كما بين الخطّ الطويل 15

1 ضممنا : ضمت Tt ‖ **2** تزداد : تزيد F ‖ **3** مقادير : مقدار I بمقدار E ‖ **4** الاقدمين والاولين TMF : الاولين والاقدمين R الاولين الاقدمين HEI ‖ الحكماء : + العارفين المحصلين R لا الآخرين منهم كارسطو وشيعته من المشائين Tu ‖ **5** أو : و MF ‖ **7** تبتنى THM : تبنى ERFI ‖ الاطلاقات : الاطلاق E ‖ **7–8** من التجوزات : تجوزات H ‖ **9** مقدار : المقدار T ‖ **10** بعد : بعدية F ‖ البعدية : وفى نسخة « البعيدية » (البعدية : Ta) TaMaFa ‖ **12** ان له امتدادا خاصا : انه له امتداد خاص E ‖ **13** المقدار : + له E ‖ متعينة : معينة T

والقصير ـ بشيء زايد على المقدار، وذلك غير مستقيم.

IV.

3 حكومة

< فى انّ هيولى العالم العنصرىّ هو المقدار القايم بنفسه >

6 (٧٧) فاذا تبيّن لك من الفصل السابق انّ الجسم ليس الّا نفس المقدار القايم بنفسه، فليس شيء فى العالم هو موجود فحسب يقبل المقادير والصور، وهو الذى سمّوه الهيولى. وليس فى نفسه شيئًا متخصّصًا عندهم، بل تخصّصه 9 بالصور. فحاصله يرجع الى انّه موجودٌ مّا وجوهريّته سلب الموضوع عنه. وقولنا «موجود مّا» أمر ذهنىّ كما سبق، فما سمّوه هيولى ليس بشيء. وعلى القاعدة التى قرّرناها، هذا المقدار ـ الذى هو الجسم ـ جوهريّته اعتبار 12 عقلىّ. فاذا أضيف بالنسبة الى الهيئات المتبدّلة عليه والانواع الحاصلة منها المركّبة، يسمّى «هيولى» لها لا غير، وهو جسم فحسب.

V.

15 حكومة أخرى

< فى مباحث تتعلّق بالهيولى والصورة >

(٧٨) وهؤلاء بيّنوا انّ الذى وضعوه موجودًا وسمّوه «هيولى» لا يتصوّر 18 وجوده دون الصور، ولا الصور دونه. ثمّ ربّما حكموا بأنّ للصورة مدخلًا

---

6 نفس THaERF : — HMI ‖ 8 سموه : اى المشاؤون Tu ‖ 10 هيولى : الهيولى R ‖ 11 قررناها : اى من رأى الاقدمين Tu ‖ 12 منها HERI : منه TMF (اى من الجسم Tu) او ‹ منها › اى من الهيئات على ما فى اكثر النسخ TaMaFa ‖ 17 وهؤلاء : اى المشاؤون Tu ‖ 18 وجوده : وجودها H ‖ دون الصور : دون الصورة TI ‖ ولا الصور : ولا للصورة T ولا الصورة I ‖ حكموا TMRF : يحكمون HEI ‖ للصورة مدخلا : الصورة مدخل H

فى وجود الهيولى؛ وكثيرًا مّا يعوّلون فى كون الصورة علّةً مّا للهيولى بناءً
على عدم تصوّر خلوّها عنها. وذلك ليس بمتين، فانّه يجوز ان يكون للشيء
لازم لا يكون دونه، ولا يلزم ان يكون ذلك علّةً. 3

ثمّ منهم مَن بيّن انّ الهيولى لا يتصوّر وجودها دون الصورة، لأنّها حينئذ
امّا أن تكون منقسمةً ـ فيلزم جسميّتها فلا تكون مجرّدة ـ أو غير منقسمة ـ
فيكون ذلك لذاتها فيستحيل عليها الانقسام. ـ وهذا غير مستقيم. فانّها اذا 6
كانت غير منقسمة، فلا يلزم ان يستحيل عليها ذلك ويكون ذلك لذاتها، بل
يستحيل فرضه فيها لأجل انتفاء شرط القسمة وهو المقدار.

(٧٩) ومن جملة حججهم: انّ الهيولى ان فرضتْ مجرّدةً، ثمّ حصل فيها 9
الصورة، امّا أن تحصل فى جميع الأمكنة، أو لا فى مكان ـ وهما ظاهرا
البطلان ـ أو فى مكان مخصّص، ولا مخصّص على التفصيل المشهور فى الكتب.

فلقايل أن يقول لهم: امتناعها فى مكان خاصّ لعدم المخصّص لا لاستحالة 12
التجرّد، وغاية ما يلزم من هذه الحجّة انّ العالم اذا حصل وبقيت هيولى
مجرّدة، لا يمكن عليها بعد ذلك لبس الصورة لعدم المخصّص بمكان، واستحالة
الشيء لغيره لا يدلّ على استحالته فى نفسه. وهذه وأمثالها لزمتْ من اهمال 15
الاعتبارات اللاحقة بالشيء لذاته ولغيره.

---

1 يعولون HERI : يقولون TMF وفى بعض النسخ « وكثيرا ما يعولون » وهذا هو الاصح والظاهر ان « يقولون » مصحف عن « يعولون » TaMaFa ‖ 1–2 بناء على عدم R : على عدم I—T وفى بعض النسخ « بناء على عدم » TaMaFa ‖ 2 بمتين : بشىء T ‖ 4 منهم : اى من المشائين ‖ بين THRF : يبين EMI ‖ الصورة : الصور H ‖ 10 ظاهرا MRFI : ظاهر THE ‖ 11 ولا مخصص : اى للهيولى بمكان Tu ‖ 12 فلقايل HEI : ولقايل TMRF ‖ 13 العالم : القايم E ‖ هيولى : — E

(٨٠) ويقرب ممّا سبق من حجّتهم قولهم ـ فى اثبات انّ الهيولى لا يمكن تجرّدها عن الصورة ـ انّها ان تجرّدتْ، امّا أن تكون واحدة أو كثيرة. فالكثرة تستدعى مميّزًا، وذلك بالصورة. والوحدة ان اتّصفت بها الهيولى، يكون اقتضاء لذاتها ولا يمكن عليها التكثّر أصلًا. فانّ لقايل أن يقول: انّ الوحدة صفة عقليّة تلزم من ضرورة عدم انقسامها، واستحالة انقسامها انّما هى لانتفاء شرط القسمة، وهو المقدار كما سبق، ولمّا اثبتنا أن ليس الجسم الّا المقدار فحسب، استغنينا عن البحث فى الهيولى، الّا انّ الغرض فى ايراد هذه الحجج بيان ما فيها من السهو.

(٨١) ثم اثبتوا < المشّاؤون > صورًا أُخرى. فقالوا: الجسم لا يخلو عن كونه ممتنعًا عليه القسمة أو ممكنًا، مع أن يقبل ذلك والشكل وتركه بسهولة، أو يقبل هذه الاشياء بصعوبة. فلا بدّ من صور أُخرى تقتضى هذه الاشياء ويتخصّص بها الجسم. ولقايل أن يقول بأنّ هذه المخصّصات هى كيفيّات امّا فى العناصر ـ فمثل الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة ـ وامّا فى الافلاك، فهيئات أُخرى.

فان قال « انّ الاعراض لا يمكن عليها تقويم الجوهر وما ذكرناه مقوّم

---

2 ان : لو F ‖ تجردت : + عن الصورة I ‖ 3 فالكثرة : والكثرة H ‖ 4 لذاتها : اى يكون اقتضاؤها لها لذاتها Tu ‖ التكثر : الكثرة T ‖ فان : يحتمل «فانه» ‖ 5 ضرورة : — H ‖ 6 اثبتنا HERI : بينا TEM ‖ 7 فحسب : — E ‖ 10 عن THRM : من EFI ‖ مع ان HERI : مع انه TMF ‖ والشكل TER : والتشكل MFI والتشكك H ‖ 11 أو TEMF : وان HR أو ان I ‖ 12 ولقايل TMRF : فلقايل HEI ‖ بأن TMRF : ان HEI ‖ هذه المخصصات : اى الاولى التى زعمتم انها جواهر Tu ‖ هى HERI : — TMF ‖ 15 الجوهر : الجواهر R ‖ وما : هذا T

للجوهر » أجيب بأنّ كون هذه الأمور ـ التى سمّيتموها صورًا ـ مقوّمةً للجوهر
ان كان لكون الجسم لا يخلو عن بعضها ، فكون الشىء غير خالٍ عن أمر
3 لا يدلّ على تقوّمه بذلك الأمر ، اذ من اللوازم أعراض . وان كان تقوّم الجسم
بها لكونها مخصّصات الجسم ، فليس أيضًا من شرط المخصّص ان يكون صورةً
وجوهرًا . فانّ أشخاص النوع اعترفتم بأنّها تتميّز بالعوارض ؛ ولولا المخصّصات ،
6 لَما وجدت الانواع وغيرها . والطبايع النوعيّة اعترفتم بأنّها أتمّ وجودًا من
الاجناس ولا يتصوّر فرض وجودها دون المخصّصات . فان كانت مخصّصات
الجسم صورًا وجوهرًا ـ لأجل انّ الجسم لا يتصوّر دون مخصّص ـ فمخصّصات
9 الانواع أولى بأن تكون جواهر . وليس كذا ، فيجوز ان يكون المخصّص
عرضًا ، والعرض يكون من شرايط تحقّق الجوهر ، كما انّ المخصّصات فى
الانواع أعراض ، ولا يتصوّر تحقّق النوع فى الاعيان الّا مع العوارض .

12 (٨٢) والذى يقال « انّ الحقيقة النوعيّة تحصل ، ثمّ يتبعها العوارض » كلام
ضعيف . فانّ الطبيعة النوعيّة ـ كالانسانيّة مثلًا ـ ان حصلتْ أوّلًا ثمّ يتبعها
العوارض ، فكان حصولها انسانيّة مطلقة كلّيّة ، ثمّ تتشخّص . وهو محال ، اذ
15 لم تحصل الّا متشخّصة ، والمطلق لا يقع فى الاعيان أصلًا . وان كانت هذه
العوارض ليست بشرايط لتحقّق الطبيعة النوعيّة ، وليس ما يمتاز به هذا الشخص

---

1 للجوهر HERI : الجوهر TMF ‖ للجوهر : للجواهر T ‖ 3 تقومه : تقويمه HR ‖
6 لما T : ما I—H ‖ وجدت : وجد R ‖ 7 ولا : فلا M ‖ 8 وجوهرا TEMF : أو جوهرا
R وجواهر III ‖ 9 جواهر : وفى بعض النسخ « جوهرا » TaMaFa وكذا R ‖
يكون : اى قد يكون Tu ‖ 12 الحقيقة HERI : الطبيعة TMF ‖ 13 الطبيعة : الطبايع
R ‖ ان : اذا M ‖ 14 كلية : ممكنة E ‖ اذ : ان E ‖ 15 متشخصة TEMI : مشخصة HRF ‖
16 بشرايط : شرايط M

لازمًا لحقيقة الانسانيّة، فيجوز فرض انسانيّة باقية على الاطلاق، كما حصلتْ أوّلًا ثمّ لحقتها العوارض دون مميّز، اذ هذه العوارض ـ التى تخصّص بها أشخاص النوع ـ ليست من مقتضيات الحقيقة النوعيّة ولوازمها ـ والّا اتّفقت فى الكلّ ـ فهى اذن من فاعلٍ خارجٍ. فاذا استغنتْ عنها الطبيعة النوعيّة، كان لنا فرض وجودها دونها ـ اىْ دون هذه العوارض ـ وليس كذا. فصحّ من هذا جواز ان يكون العرض شرط وجود الجوهر ومقوّمًا لوجوده بهذا المعنى. ثمّ ان جاز حصول الانسانيّة مطلقة، ثمّ يتبعها المميّزات المخصّصات، فهلّا جاز حصول الجسميّة مطلقة، ثمّ يتبعها المخصّصات؟ وكلّ ما يعتذرون به هنالك، مثله واقع فى الانواع.

(٨٣) ثمّ العجب انّ العقل انّما يقتضى الجسم لتعقّله لامكان نفسه على ما قالوه <المشّاؤون>، وامكان نفسه بالضرورة عرضٌ على سياق مذهبهم؛ وكذا تعقّل الامكان، فانّ تعقّل الامكان غير تعقّل الوجوب، لأنّهما ان كانا واحدًا، كان اقتضاؤهما واحدًا، وليس كذا. فاذا كان تعقّل الوجوب غير تعقّل الامكان، فهما زايدان على ماهيّته، عرضيّان له عرضان فيه. والوجود لمّا لم يدخل فى حقيقة الشىء، فالأولى أن لا يدخل الامكان والوجوب فضلًا عن تعقّلهما.

---

1 لازما : لازم H || انسانية : انسانيته HI || 2 لحقتها TMRF : لحقها HEI || تخصص : تتخصص TER تتشخص HEM || 3 الحقيقة I : الطبيعة HERI || 4 فهى TMF : فهو E || 5 فصحّ : فيصح R || 8 به : له T ، — R || 11 قالوه T : قالوا I⁀H || سياق HERI : قياس TMF || مذهبهم : اى لانه موجود فى الموضوع ، ومذهبهم ان كل ما كان كذلك فهو عرض ، وانما قال عرض على قياس مذهبهم لانه عنده من الاعتبارات العقلية التى لا وجود لها الا فى الذهن Tu || 13 كذا : كذلكT || 14 فهما TEM : وهما HERI || على ماهيته : اى ماهية العقل لاستحالة ان يكون نفسه Tu || عرضيان : عرضيات F || عرضان : وعرضان M || فيه : فيها H فى الوجود F فى الوجود فتعقل الامكان عرض Tu || 15-1 تعقلهما (فى الموضعين) : تعلقهما T

فاذا كان تعقّلهما عرضًا، وباعتبار ذَيْنك حصل جوهر مفارق وجوهر آخر
جسمانيّ، فصحّ انّ الاعراض لها مدخل فى وجود الجواهر بضرب من العلّية
أو الاشتراط، وليس مقوّم الوجود الّا ما له مدخلٌ مّا فى وجود الشيء. ثمّ 3
الاستعداد المستدعى للنفس الذى للبدن، أليس لأجل المزاج وهو عرض وهو
من شرايط حصول النفس؟ والنفوس بعد المفارقة أليست تتخصّص ويمتاز بعضها
عن بعض بالاعراض؟ فصحّ انّ من مخصّصات الجواهر الاعراض، والتخصّص 6
بها شرط وجود الحقايق النوعيّة.

(٨٤) والعجب انّهم جوّزوا ان يكون الحرارة مبطلةً للصورت المائيّة
وعدمُها شرطًا لوجودها. فاذا جاز ان يكون عدم العرض شرطًا لوجود الجوهر 9
وعلّةً، فلِمَ لا يجوز ان يكون وجوده علّةً أو شرطًا لوجوده؟ وهل كان مقوّم
الوجود الّا ما له مدخلٌ مّا فى وجود الشيء؟ وقد اعترفوا بأنّ المستدعى
للصورة الهوائيّة الحرارة، وهى من علل حصولها مع عرضيّتها. فمثل هذه 12
الاغاليط لزم بعضه من استعمال الالفاظ على معانٍ مختلفة ـ كلفظة الصورة
وغيرها، ـ وبعضه من الاستثناء عن القاعدة التى نسبة حجّة ثبوتها اليها والى ما
استثنى عنها سواء. 15

(٨٥) ومنهم مَن احتجّ بأنّ فى الماء والنار ونحوهما اُمورًا تغيّر جوابَ

1 ذينك : اى التعقلين Tu ‖ 1-2 جوهر . . . جسمانى : جوهر جسمانى وجوهر آخر مفارق غير جسمانى R ‖ 3 مدخل ما : بمدخل T ‖ 4 لاجل المزاج : للمزاج R ‖ 5 ويمتاز : فيمتاز Tt ‖ 6 من : ـ R ‖ والتخصص HEI : والتخصيص TMF فالتخصص R ‖ 8 انهم : اى المشاؤون Tu ‖ شرطا THMF : شرط ERI ‖ فاذا TMF : و HERI ‖ لوجود الجوهر TMRF : للجوهر HEI ‖ 10 لوجوده RtI : ـ T⁀F ‖ 12 وهى : فهى T ‖ 13 كلفظة TEMF : كلفظ HRI ‖ 14 وبعضه : وبعض HE ‖ عن : على ER ‖ 16 ومنهم : اى من المشائين Tu

«ما هو؟» فتكون صورً، فانّ الاعراض لا تغيّر جوابَ «ما هو؟» وهو كلام غير متين. فانّ الخشب اذا اتّخذ منه الكرسيّ، ما حصل فيه الّا هيئات
3 وأعراض، ولا يقال انّه خشب عند السؤال عن أنّه «ما هو؟» بل يقال انّه كرسيّ. والدم مثلًا محفوظة فيه صور العناصر على ما قرّر، وليس فيه الّا الهيئات التى باعتبارها صار دمًا. واذا سئل عن اشخاصه أنّها «ما هى؟» لا
6 يجاب بأنّها عناصر أو نحو ذلك، بل بأنّها دم. وكذا البيت المشار اليه اذا سئل أنّه «ما هو؟» لا يجاب بأنّه طين أو حجارة، بل بأنّه بيت. فالاعراض مغيّرة لجواب «ما هو؟» والحقايق الغير البسيطة انّما هى بحسب التركيبات.
9 والأسامى والبسايط لا جزء لها حتّى يتغيّر فيها جواب «ما هو؟» ببعض الاجزاء. والانواع المركّبة الضابط فيها اجتماع معظم أعراض مشهورة لا يلتفت الى ما سواها حتّى يتغيّر فيها جواب «ما هو؟»

12 (٨٦) ومن حججهم: انّ هذه الصور جزء الجوهر، وجزء الجوهر جوهر. وهذا فيه غلط، فانّ جزء ما يحمل عليه انّه جوهر بجهةٍ مّا، لا يلزم ان يكون جوهرًا. فالكرسيّ يحمل عليه بجهة مّا انّه جوهر، والهيئات التى بها
15 الكرسويّة جزء الكرسيّ، ولا يلزم ان تكون جوهرًا، بل الجوهر الذى هو من جميع الوجوه جوهر، يكون جميع أجزائه جوهرًا. فانّ نفس كونه جوهرًا من جميع الوجوه نفس كون جميع أجزائه جوهرًا، ان كان له جزء.

---

2 متين : مبين Tt ‖ اتخذ : اخذ EI ‖ 3 يقال : + له T ‖ عن انه : من انه T ‖ 4 محفوظة TERF : محفوظ HMI ‖ 11 يتغير فيها TMFIr : يغير بها HE تغيرها RI ‖ 12 ومن حججهم : اى حجج المشائين على جوهرية الصورة Tu ‖ الصور : الصورة TI ‖ 13 جزء : جزئها H ‖ 14 والهيئات : والهيئة T ‖ 15 الذى هو : هو الذى H الذى R ‖ 16 الوجوه TMRF : جهاته HEI ‖ جوهرا : جواهر EI

والماء والهواء من الذى سُلّم أنّها جواهر محضة، بل من حيث جسميّتها جواهر، وخصوص المائيّة والهوائيّة بالاعراض. فالماء جوهر مع أعراض ليس نفس الجوهر.

3 (٨٧) ثمّ قولهم «الصورة مقوّمة للجوهر، فتكون جوهرًا، وجوهريّة الصورة كونها لا فى موضوع، وكونها لا فى موضوع عدم استغناء المحلّ عنها، وعدم استغناء المحلّ عنها هو انّها مقوّمة للمحلّ،» فقولنا «الصورة مقوّمة

6 للجوهر، فتكون جوهرًا» كأنّا قلنا «الصورة مقوّمة للجوهر، فتكون مقوّمة للجوهر.» فثبت بما ذكرنا انّ الاعراض يجوز ان تقوّم الجوهر؛ والصورة لا نعنى بها الّا كلّ حقيقة بسيطة نوعيّة ـ كانت جوهريّةً أو عرضيّةً ـ فى هذا

9 الكتاب. وليس فى العناصر شىء سوى الجسميّة والهيئات لا غير. واذا اندفعت الصور التى اثبتوها وقالوا أنّها غير محسوسة، فبقيت الكيفيّات التى تشتدّ وتضعف.

12 (٨٨) واعلم انّ مَن قال «انّ الحرارة اذا اشتدّت، فتغيّرها فى نفسها ليس بعارض، فيكون بفصل» أخطأ. فانّ الحرارة ما تغيّرت، بل محلّها بأشخاصها. وامّا الفارق بين أشخاصها، فليس بفصل؛ فانّ جواب «ما هو؟»

15 لا يتغيّر فيها. ولا هو عارض، بل قسم ثالث هو الكماليّة والنقص. والماهيّة العقليّة تعمّ ذوات أشخاصها التامّة والناقصة، على انّ من التغيّر ما يؤدّى الى تبدّل الماهيّة. وكلام المشّائين فى الأشدّ والأضعف مبنىٌ على التحكّم،

---

1 من الذى : ليسا من الذى R ‖ انها HERI : كونهما TMF ‖ بل : + هو R ‖ 2 وخصوص : وخصوصية Tt ‖ 4 الصورة TR : الصور I ـــ H ‖ كونها : لكونها T ‖ 7 للجوهر : + وهو تكرار T (= Tu) ‖ بما TMRF : مما HEI ‖ 9 الجسمية : الجسم M ‖ 10 الصور TMFI : الصورة HER ‖ 12 واعلم ان من HERI : واما من TMF ‖ 13 ليس TEMF : وليس H فليس RI ‖ بعارض : لعارض T ‖ 15 هو الكمالية : وهو الكمالية HR

فانّ عندهم لا يكون حيوان أشدّ حيوانيّةً من غيره، وقد حدّوا الحيوان بأنّه جسم ذو نفس حسّاس متحرّك بالارادة. ثمّ الذى نفسه أقوى على التحريك وحواسّه
3 أكثر، لا شكّ انّ الحسّاسيّة والمتحرّكيّة فيه أتمّ. فبمجرّد ان لا يطلق فى العرف انّ هذا أتمّ حيوانيّةً من ذاك، لا ينكر انّه أتمّ منه. وقولهم انّه لا يقال انّ هذا أشدّ مائيّةً من ذاك ـ ونحوها ـ كلّه بناء على التجوّزات العرفيّة.
6 فاذا مُنعوا وطولبوا بلِمّية دعاويهم، يتبيّن وهن الكلام. ونحن سنذكر فيما بعد ما يتخصّص به كلّ واحد من العناصر من الهيئـات، وأن ليس فيها الّا ما يحسّ. والمشّاؤون اثبتوا فى الاشياء المتشخّصة اُمورًا لا تُحَسّ ولا تُعقَل
9 بخصوصها، حتّى يصير الحقايق ـ بعد ان عُلمتْ ـ مجهولةً. والحقّ مع الأقدمين فى هذه المسئلة.

(٨٩) **قاعدة** <فى ابطال الجوهر الفرد.> ومن الغلط الواقع بسبب
12 أخذ ما بالقوّة مكان ما بالفعل قول القايل: الجسم ينقسم الى ما لا ينقسم فى الوهم والعقل، بناءً على أنه او انقسم الى غير النهاية، لكان الجسم وجزء منه متساويَين فى المقدار لتساويهما فى قبول القسمة الى غير النهاية، ومساواة
15 الجزء لكلّه محال. ولم يعلم هؤلاء انّ القسمة غير موجودة بالفعل بل بالقوّة،

---

1 فان: يحتمل «فانه» ‖ الحيوان: الحيوانية R ‖ **2** حساس: حساسة R ‖ **3** ان لا: انه لا R ‖ **5** ونحوها: ونحوه R ‖ كله: كلها Tt ‖ **6** وطولبوا: وطلبوا EI ‖ بلمية: وفى نسخة «بعلة» TaMaFa ‖ دعاويهم: وفى نسخة «دعواهم» TaMaFa وكذا R ‖ يتبين: تبين T ‖ وهن الكلام: وهن هذا الكلام I وفى نسخة «فاذا منعوا وطولبوا بلمية دعاويهم رجعوا من هذا الكلام» TaMaFa وكذا R ‖ **12** القايل: وهم قوم من القدماء وجمهور المتكلمين فى اثبات الجزء الذى لا يتجزى المسمى بالجوهر الفرد Tu ‖ لا ينقسم: لا يتناهى R ‖ **14** متساويين: متساويان H ‖ فى المقدار: — EI ‖ **15** لكله: للكل TMF الكل HE الكل RI

وليس لها أعداد حاصلة حتّى يقال انّه يساوى شيئًا أو يتفاوت. ثمّ ليس من
شرط ما لا يتناهى انّه لا يتفاوت لا سيّما اذا كان بالقوّة؛ فانّ الألوف فى العقل
ممكنة الى غير النهاية، وهى تشتمل على مئات أعدادها أكثر من أعداد 3
الألوف، ولا يخلّ ذلك بكونهما غير متناهيين. واستحالة الجزء الذى لا
يتجزّى فى العقل والوهم للجسم ظاهر؛ فانّ هذا الجزء ان كان فى الجهات،
فما منه الى جهة غير ما منه الى الأخرى، فينقسم. وأيضًا لو كان للجسم 6
جزء لا يتجزّى، لكان الواحد اذا فرض على ملتقى الاثنين، لمّا لم يتصوّر
ان يماسّ كلّ كليهما ــ اذ لا يكون حينئذ لا يتجزّى، ــ ولا مقتصرًا على
مماسّة أحدهما ــ فانّه على الملتقى، ــ فلا بدّ من التقاء شيء من كلّ واحد؛ 9
فانقسمت الثلثة. وأيضًا الواحد بين الاثنين ان حجب، لقى كلّ من الطرفَين
غير ما يلقاه الآخر، فانقسم؛ أو لم يحجب، فوجوده وعدمه سواء، فلم يبق
فى العالم حجم، وهو محال. واذا لم يتصوّر للجسم جزء لا يتجزّى، فلا 12
يتصوّر لكلّ ما يكون فى الجسم حتّى الحركة، فانّها واقعة فى المسافة، فيلزم
انقسامها الى غير النهاية من انقسام المسافة.

(٩٠) **قاعدة** < فى ابطال الخلاء. > واذا علمتَ انّ الجسم ليس فيه 15
ما يزيد على المقدار، فلا يمكن ان يكون ما بين الاجسام خاليًا، اذ العدم
الذى يفرض ما بين أجسام له مقدار فى جميع الاقطار. فانّ ما يتّسع لجسم

---

1 انه : TMRF انها HEI ‖ 2 لا سيما TMRF : سيما HEI ‖ 3 ممكنة : ممكن H ‖
6 الاخرى : اخرى I ‖ 7 لما لم : ما لم M ‖ 8 ولا مقتصرا : اى ولا ان يماس مقتصرا Tu ‖
10 الاثنين : اثنين T ‖ 11 فانقسم : — R ‖ 12 واذا : فاذا ER ‖ 13 لكل ما TMFI : للكل
مما HE لكل واحد ما R ‖ 15 ان الجسم : — H ‖ 17 اجسام : الاجسام T ‖ يتسع TMRF :
يسع HEI ‖ لجسم : الجسم H

يفضل على ما هو أصغر من ذلك، فله طول وعرض وعمق، وهو مقصود
بالاشارة، فيكون جسمًا. ثمّ اذا حصل فى الخلاء جسم، فيصير الأبعاد بُعدًا
3 واحدًا وتتداخل بحيث يلقى كلّ واحد كلّ الآخر، وهو محال. وكيف لا
يستحيل ان يجتمع مقداران ولا يكون مجموع الاثنين أكبر من أحدهما؟

VI.

6 حكومة

< فيما اُستدلّ به على بقاء النفس >

(٩١) ومن الغلط الواقع بسبب تغيير الاصطلاح عند توجّه النقض ما قيل
9 «انّ النفس لا تنعدم اذ ليس فيها قوّة أن تنعدم وفعل أن تبقى ـ لأنّها
موجودة بالفعل ـ وهى وحدانيّة.» فأُورد عليهم انّ المفارقات حكمتم بكونها
ممكنة مع انّها بالفعل موجودة، وممكن الكون ممكن اللّاكون، ففيه قوّة
12 أن لا يبقى.

أجاب بعضهم بأنّ معنى الامكان فى المفارقات هو أنّها متوقّفة على عللها،
حتّى لو فرض عدم العلّة انعدمتْ، لا انّ لها قوّة العدم فى نفسها. وهذا
15 الاعتذار غير مستقيم، فانّ توقّفها على العلّة ولزوم انتفائها من انتفاء العلّة انّما
كان تابعًا لامكانها فى نفسها؛ فكيف يفسّر الامكان عند توجّه الاشكال بما يتبع
الامكان، بعد الاعتراف بأنّ الواجب بغيره ممكن فى نفسه، وامكانه فى نفسه

---

3 كل الآخر : ـ الآخر H ‖ 4 اكبر TMRFI (اى ازيد من جهة القدر Tu) : وفى بعض النسخ « اكثر من احدهما » (و كذا HERt) اى من جهة العدد TaMaFa ‖ 9 تبقى : لا تبقى E ‖ 10 فاورد : واورد Tt ‖ عليهم : اى المشائين Tu ‖ 13 أجاب : وأجاب T ‖ معنى : ـ R ‖ 16 لامكانها فى نفسها : وهو الامكان الخاص Tu

متقدّم على وجوبه بغيره تقدّمًا عقليًّا ، وانّ العقول كلّها ممكنة ولا تستحقّ الوجود بذاتها ؟

(٩٢) ثمّ العجب انّه قال « انّ الكاينات الفاسدات تنعدم مع بقاء عللها دون المفارقات » وأورد هذا هكذا مطلقًا . وذلك محال ، فانّ العلّة المركّبة للكاينات الفاسدات كالعلّة فى المفارقات فيما يرجع الى الوجوب بوجوب العلّة . والكاينات الفاسدات من جملة عللها استعداد محلّها وانتفاء ما يوجب بطلانها ، فلا تنعدم الّا لانعدام جزء من العلّة . والأصلح له ان كان يذكر — بدل العلّة مطلقًا — العلّة الفيّاضة من المفارقات ، فانّ الكاينات تنعدم مع بقاء علّتها المفارقة ، ولكنّ انتفاءها انّما يكون لانتفاء بعض الأجزاء الأخرى للعلّة . وكان ينبغى ان يُأوّل الامكان بالقوّة القريبة التى هى الاستعداد القريب ، لا ان يجحد أصل الامكان ولا استحقاق الوجود فى المفارقات . وليس هذا موضع التطويل فيه ، بل الغرض التنبيه على جهة الغلط .

(٩٣) ومن جملة المراوغات فى دفع الاشكال قولهم « انّ الوحدة فى واجب الوجود سلبيّة ، معناه انّه لا ينقسم ، وفى غيره ايجابيّة وهى مبدأ العدد ، والعدد شىء وجودىّ وكذا مبدأه . » فلقايل ان يقول : هذه الوحدة التى هى مبدأ العدد يوصف بها أيضًا واجب الوجود ، فانّا نقول القيّوم واحد ، وثانيه العقل الاوّل وثالثه كذا ، ورابعه كذا . فقد وصفناه بالوحدة التى هى

1 بغيره : لغيره T ‖ 3 انه : اى المجيب على ما نقلنا عنه Tu ‖ 5 كالعلة : اى البسيطة Tu ‖ 6 والكاينات : فى الكاينات R ‖ جملة : جهة R ‖ محلها TMRF : محالها HEI ‖ 7 له : اى للمجيب Tu ‖ 9 علتها : عللها TI ‖ 10 يأوّل : على الاصح « يؤوّل » ‖ 15 شىء : هو M ‖ و كذا : فكذا M ‖ فلقايل HEI : ولقايل TMRF ‖ 17 وثانيه : اى العقل الثانى Tu ‖ ورابعه : اى العقل الثالث Tu

مبدأ العدد، اذا أخذناه مع اعداد الوجود، فانّه واحد منها. فلم ينفع ذلك
الاعتذار وتغيير الاصطلاح، بل الحقّ انّ الوحدة صفة عقليّة لا غير كما ذكرنا.

3 VII.

حكومة

< فى المُثُل الافلاطونيّة >

6 (٩٤) ومن الغلط الواقع بسبب أخذ مثال الشيء مكانه قول المشّائين فى
ابطال مُثُل افلاطون: انّ الصورة الانسانيّة والفرسيّة والمائيّة والناريّة لو كانت قايمة
بذاتها، لَمَا تصوّر حلول شيء ممّا يشاركها فى الحقيقة فى المحلّ. فاذا افتقر
9 شيء من جزئيّاتها الى المحلّ، فللحقيقة نفسها استدعاء المحلّ، فلا يستغنى
شيء منها عن المحلّ. فيقول لهم قايل: ألستم اعترفتم بأنّ صورة الجوهر
تحصل فى الذهن وهى عرض، حتّى قلتم انّ الشيء له وجود فى الاعيان
12 ووجود فى الاذهان؟ فاذا جاز ان يحصل حقيقة الجوهريّة فى الذهن وهى

7 مثل افلاطون: وحقيقتها تظهر مما اقول وهو انه ذهب الى ان لكل نوع من الانواع الجرمية فى عالم الحس مثالا فى عالم العقل هو صورة بسيطة نورية قايمة بذاتها لا فى أين هى فى التحقيق الحقايق، لانها كالارواح للصور النوعية الجسمانية، وهذه كاصنام لها، اى اظلال ورشح منها للطافة تلك وكثافة هذه. فتلك الصور النورية هى المسميات بالمثل؛ وانما سميت بها نظرًا الى ان من شان المثال ان يكون أخفى من الممثّل، وهى أخفى من الصور الهيولانية بالنسبة الينا. ولو نظر الى ان من شأن المثال ان يكون اضعف من الممثل — كأمثلة الانواع الجوهرية فى الذهن لانها اضعف من تلك الانواع لقيام الانواع بذاتها وأمثلتها بالذهن — كانت الصور النوعية المنطبعة أمثلة للصور النورية، كما ان الصور الذهنية أمثلة للصور المنطبعة، وكان هذا اولى لان هذا بالنسبة الى ما فى نفس الامر، وذلك بالنسبة الينا. ولكن لا نزاع فى الشهوات ولا مشاحة فى الاصطلاحات Tu ‖ 9 الى المحل: كالصور النوعية المنطبعة Tu ‖ نفسها: فى نفسها E

عرض، جاز ان يكون فى العالم العقلىّ الماهيّات قايمة بذاتها، ولها أصنام فى
هذا العالم لا تقوم بذاتها، فانّها كمال لغيرها، وليس لها كمال الماهيّات
العقليّة، كما انّ مُثُل الماهيّات الخارجة عن الذهن من الجواهر تحصل فى 3
الذهن ولا تكون قايمةً بذاتها، لانّها كمال أو صفة للذهن، وليس لها من
الاستقلال ما للماهيّات الخارجة حتّى تقوم بذاتها. فلا يلزم ان يطّرد حكم
الشىء فى مثاله. 6

(٩٥) ثم حكمتم بأنّ الوجود يقع بمعنى واحد على واجب الوجود
وعلى غيره؛ وفى واجب الوجود الوجود نفسه وفى غيره عارض له زايد على
الماهيّة. فيقول لكم القايل: استغناء الوجود عن ماهيّة ينضاف اليها ان كان 9
لنفس الوجود، فليكن الجميع كذا. وان كان لأمر زايد فى واجب لوجود،

---

1 بذاتها : لان الحقايق النورية الاصلية لها كمالية وتمامية فى ذاتها تقتضى الاستغناء عن القيام بالغير، لانها ليست كمال الغير فتقوم به (Ir) Tu ‖ 2 بذاتها : لنقصانها من حيث كونها إظلال الحقايق النورية (Ir) Tu ‖ لغيرها : وهو الاجسام المنطبعة هى فيها (Ir) Tu ‖ 3 مثل : مثال E ‖ من الجواهر : كالاجسام والنفوس والعقول Tu ‖ 5–6 حكم الشىء : وهو قيام الماهيات الجوهرية الخارجة عن الذهن بذاتها Tu ‖ 6 فى مثاله : وهو الصور الجوهرية الذهنية، لقيامها بالذهن. وكما انه لم يلزم من ذلك، كذلك لا يلزم ان يطرد حكم الشىء — وهو قيام الصور النورية بذاتها — فى مثاله، وهو الصور المنطبعة، لقيامها بالاجسام. هذا على تقدير كون المنطبعة مثال المجرد. اما اذا كان بالعكس — على ما يدل عليه تسمية المجرد بالمثل — قلنا كذلك لا يلزم ان يطرد حكم الشىء — وهو قيام المنطبعة بالغير — فى مثاله، وهو الصور النورية، لقيامها بالذات. وهذا هو المراد، وان كان المثال فى الصور الذهنية اضعف من الممثل، وفى المثل الافلاطونية بالعكس؛ لكن الغرض يحصل من حيث نه لا يلزم ان يطرد حكم المثال فى الممثل Tu ‖ 8 وعلى : و TMF ‖ الوجود نفسه ERI : نفسه THMF ‖ 8–9 عارض له زايد على الماهية TMRF : زايد عرض للماهية HEI ‖ 9 ماهية : ماهيته HI

فهو يخالف قواعدكم، ويلزم منه تكثّر الجهات فى واجب الوجود، وقد بيّن
انّه محال. وليس لكونه غير معلول، فانّ عدم احتياجه الى علّة انّما كان
3 لكونه واجبًا غير ممكن. والوجوب لا يجوز ان يفسّر بسلب العلّة، فانّه
انّما استغنى عن العلّة لوجوبه. ثمّ وجوبه ان زاد على وجوده، فقد تكثّر
وعاد الكلام الى انّ وجوبه الزايد على الوجود ـ الذى هو صفة للموجود ـ
6 ان كان تابعًا للموجود من حيث هو موجود ولازمًا له، فليكن كذا فى
جميع الموجودات، والّا يكون لعلّة؛ وان كان لنفس الوجود، فالاشكال متوجّه.
فيقال: انّ استغناءه ان كان لعين الوجود، ففى الجميع ينبغى ان يكون
9 كذا. فان قال: انّ وجوبه كماليّة وجوده وتماميّته وتأكّده، وكما انّ كون
هذا الشىء أشدّ أسوديّة من غيره ليس بأمر زايد على الأسوديّة ـ بل لكمال
فى نفس السواد غير زايد عليه ـ فكذا الوجود الواجب يمتاز عن الوجود
12 الممكن لتأكّده وتماميّته. فقد اعترف هيهنا بجواز ان يكون للماهيّات
تماميّة فى ذاتها مستغنية عن المحلّ ونقص محوج اليه كما فى الوجود
الواجب وغيره.

15 (٩٦) **قاعدة** < فى جواز صدور البسيط عن المركّب. > يجوز ان يكون
للشىء علّة مركّبة من أجزاء. وأخطأ مَن منع ان يكون لعلّة الشىء جزءان

---

1 قواعدكم: قواعدهم EI ‖ بين: تبين R ‖ **2** علة: علته TF ‖ I⁀H ‖ **5** الى ان HERI: الى TMF ‖ **6** ان كان: وان كان T ،— E ‖ ان كان تابعا للموجود: — R ‖ **7** لعلة: للعلة E ‖ لنفس: نفس HE ‖ **13** مستغنية TMRF: مغنية HE معينة مستغنية I ‖ الوجود: وجود H ‖ **14** وغيره: فليعترف بمثله فيما نحن فيه حتى يكون للصور النورية — اى المثل الافلاطونية — تمامية فى ذاتها مستغنية عن المحل وللصور العنصرية نقص محوج اليه من غير لزوم اشكال Tu ‖ **16** للشىء: اى البسيط Tu ‖ مركبة من اجزاء: كبعض العقول الصادرة عن جملة منها Tu

معلّلاً بأنّ الحكم اذا كان وحدانيًّا، امّا ان ينسب بكلّيته الى كلّ واحد،
وهو محال، اذ ما ثبت بواحد لا يحتاج الى الاثبات بالآخر؛ أو لا يكون
لأحدهما أثر فيه بوجه، فليس بجزء للعلّة؛ أو ليس لكليهما أثر، فالعلّة غير 3
مجموعهما؛ أو ان كان لكلّ واحد منهما فيه أثر، فهو مركّب لا وحدانىّ.
والغلط فيه انّما ينشأ من ظنّه انّه اذا لم يكن لكلّ واحد منهما فيه أثر،
فلا يكون كلّ واحد جزءًا؛ وذلك بيّن البطلان. فانّ جزء العلّة للشىء 6
الوحدانىّ لا أثر له بنفسه فيما يتعلّق بذلك الشىء، بل المجموع له أثر واحد،
لا انّ لكلّ واحد فيه أثرًا. فليس لكلّ واحد أثر، ولا يلزم حكم كلّ
واحد على المجموع، بل المجموع له أثر، وهو نفس المعلول الوحدانىّ. 9
وكما انّ جزء العلّة ـ التى هى ذات أجزاء مختلفة الحقيقة ـ لا يستقلّ
باقتضاء المعلول، ولا يلزم ان يقتضى جزءَ المعلول، فكذلك الأجزاء التى
تكون من نوع واحد. فانّه اذا حرّك ألف من الناس شيئًا من الاثقال 12
حركةً مضبوطةً بزمانها ومسافتها، لا يلزم ان يقدر واحد على تحريك ذلك
الثقيل جزءًا من تلك الحركة، بل قد لا يقدر على تحريكه أصلًا.

(٩٧) وما يقال انّ الجسم اذا كان عديم الميل، لا يقبل الحركة 15
قسرًا؛ فانّه ان قبلها، ففُرض انّ قوّة مّا حرّكته زمانًا ومسافةً، وحرّكتْ

---

2 ثبت TEMF : يثبت HRI ‖ بالآخر : بالاجزاء H ‖ 3 او ليس لكليهما Iz⁀H : اذ ليس بكليهما T ‖ 4 او ان TMRF : وان HEI ‖ 5 واحد : — M ‖ منهما : — EI ‖ 6 جزءا : اى من العلة Tu ‖ 7 لا اثر له بنفسه TMFI : وفى اكثر النسخ < لا اثر لها بنفسها > (وكذا HER) فكان الجزء اكتسى التأنيث من الاضافة الى العلة TaMaFa ‖ 8 يلزم : + من H ‖ 12 تكون : — T ‖ 14 الثقيل THF : الثقل EMRI ‖ 15 وما : ولا R ‖ 16 ففرض I⁀Tt : فنفرض T ‖ ومسافة TI : بمسافة HR مسافة EMF ‖ وحركت : وحرك H

ذا ميلٍ فى مثل تلك المسافة، فلا بدّ وان يكون تحريكه فى زمان أقصر.
فنفرض ـ بقدر ما نقص عن زمان تحريك ذى الميل زمان عديمه ـ جسمًا
3 آخر ينقص مَيْله عن ميل ذى الميل المذكور، فتحرّك بمثل تلك القوّة فى
مثل مسافته. فلا شكّ أنّه ينقص زمان حركته بقدر نقصان ميله، فيساوى
حركتُه حركةَ عديم الميل، وهو محال.

6 فلقايل ان يقول: لمَ لا يجوز ان يكون الميل الضعيف ـ الذى هو جزء
لميل آخر ولا نسبة له الى كلّه معتبرة ـ لا يقدر على ممانعة ما يمانعه الكلّ؛
فيكون فى حكم عديم الميل على سياق المثال المذكور فى تحريك الثقيل.
9 والعجب انّ هذه الحجّة ـ التى ذكروها ـ توجب للأفلاك والمحدّد مَيْلًا لأجرامها
غير ما يحدث من نفوسها؛ والمستدير أوضاعه متساوية، فلا يتعيّن استحقاق
جانب ولا مَيْل الى صوب معيّن.

12 (٩٨) ولا يجوز ان يكون للشىء الشخصىّ علّتان، فانّه ان كان لكلّ واحد
مدخل فى وجوده، فكلّ واحد جزء للعلّة لا علّة تامّة. وان لم يكن لأحدهما
مدخل، فالعلّة أحدهما. والأمر العامّ يجوز ان يكون له علل، كالحرارة
15 مثلًا. فانّها قد توجبها مجاورة جسم حارّ، وقد يوجبها الشعاع والحركة.
وهيهنا حكومات فى بعض الادراكات والمدركات نذكرها لأنّها ينتفع بها فيما بعد.

---

1 مثل : ـ MR ‖ تلك : ذلك T ‖ وان يكون تحريكه : وان يحركه E (تحريكه، اى تحريك عديم الميل Tu) ‖ 2 عن HERI : من TMF ‖ تحريك T : ـ H⁀I ‖ 3 ينقص : نقص I ‖ ميل : ـ T ‖ بمثل : مثل T ‖ 4 انه : فى انه I ‖ 8 الثقيل TF : الثقل H⁀I ‖ 9 التى ذكروها HERI : ـ TMF ‖ 11 ولا ميل TEtMRF : + الا HEI ‖ 12 علتان : اى تامتان مستقلتان بالتأثير Tu ‖ 13 للعلة : العلة HF ‖ 15 جسم TMRF : جرم I، ـ HE ‖ 16 والمدركات : والمدرِكات والمدرَكات I

VIII.

حكومة

< فى ابطال جسميّة الشعاع > 3

(٩٩) ظنّ بعض الناس انّ الشعاع جسم وذلك باطل، اذ لو كان جسمًا، لكان اذا سدّت الكوّة بغتةً، ما كان يغيب. فان قيل: بقيت أجسام صغار مظلمة فزال ضوءها، فسلّم انّ الشعاع نفسه ليس بجسمٍ. وأيضًا لو كان جسمًا، لكان 6 انعكاسه من الصلب أولى ممّا كان من الرطب، ولنقص جرم الشمس اذا فارقها، وما حصل الّا على زوايا قايمة لا على ما يُرى على جهات مختلفة ــ فانّ جسمًا واحدًا بطبعه لا يتحرّك على جهات مختلفة، ــ ولتراكم أضواء سُرُجٍ كثيرةٍ 9 حتّى صار غلظًا ذا عمقٍ، وكلّما ازداد أعداد المضيء ازداد عمقه. وليس كذا؛ فليس ممّا ينتقل من الشمس أو من محلّ الى محلّ، بل هو هيئـة، فلا ينتقل، وعلّتها هى المضيء بواسطة جسم شفّاف كالهواء. 12

---

5 بغتة T : — I⁀H ، اى بغتة MuFu اى دفعة Tu ‖ 7 كان : — E ‖ جرم : نور F ‖ 8 على جهات : جهات T ‖ 9 على HER : الى TMFIr ‖ 10 غلظا TMRF : غليظا HEI ‖ 11 بل هو هيئة : اى عرض يحصل فى الاجرام عند مقابلة النير بتوسط جرم شفاف كالهواء والماء وغيره من الشرايط. والمفيض لهذه الهيئة المبصرة — اعنى الشعاع وكذا غيره من المدركات الحسية . . . وكذا الصور المتخيلة — هو العقل المفارق، فان جميعها انما يحصل فى قوانا من واهب الصور، والآلات والشروط التى يحصل عندها الادراك هى معدّات لافاضة فيض الصور علينا، ولولا القصور البشرى لما احتجنا فى الادراك الى توسط هذه الاشياء، بل كان مفيد الصور والهيئات يفيدنا اياها بدونها كما هو الحال فى النفوس الفلكية Tu ‖ 12 وعلتها : وهى المعدّة لما عرفت آنفا، لا الفاعلية لانه واهب الصور، ولا القابلية لانها الاجرام المستنيرة؛ وهذه الاجرام كالمرايا لها، لكونها مظاهر لوجودات تلك الاشعة النورية الجسمية لظهورها على سطوحها — كما كانت المرايا مظاهر لوجود الاشباح المقابلة لها — من العقل المفارق ايضا؛ وبلازمان اذ لو كان

(١٠٠) وظنّ أنّ الشعاع هو اللون، وليس الشعاع الذى على الأسود غير سواده. قالوا: الالوان معدومة فى الظلمة، وليس انّ الظلمة ساترة، فانّها
3 عدميّة على ما بيّن؛ وليست الالوان الّا الكيفيّات الظاهرة لحاسّة البصر، والشعاع كماليّة ظهورها لا أمر زايد على اللونيّة.

فلقايل ان يقول لهم: اذا سُلّم لكم انّ الالوان عند انتفاء الضوء ليست
6 موجودة، لا يلزم ان تكون نفس الشعاع، وليس تلازم الاشياء أو توقّف الاشياء بعضها على بعض يلزم منه اتّحاد الحقايق. وممّا يدلّ على انّ الشعاع غير اللون: انّ اللون امّا ان يؤخذ عبارةً عن نفس الظهور أو عن الظهور على
9 جهة خاصّة؛ لا يمكن ان يؤخذ اللون عبارةً عن نفس الظهور للبصر، فانّ الضوء ـ كما للشمس ـ ليس بنفس اللون، وهو ظاهر للبصر. وكذلك الضوء اذا غلب على بعض الاشياء السود الصقيلة ـ كالشبح ـ يغيب لونها، والظهور
12 يتحقّق بالضوء. وان اُخذ اللون على أنّه ليس بمجرّد الظهور بل مع تخصّص، فامّا ان يكون نسبة الظهور الى السواد والبياض كنسبة اللونيّة اليهما، فى انّ الظهور لا يزيد فى الاعيان على نفس السواد ـ كما ذكرنا فى اللونيّة ـ
15 فليس فى الاعيان الّا السواد والبياض ونحوهما، والظهور محمول عقلىّ؛ فلا

6 توقف الاشياء THaMF : توقف HERI ‖ 10 للبصر ERI : — THMF ‖ 12 يتحقق TH : متحقق I⌒E ‖ بمجرد TMRF : مجرد HEI ‖ تخصص : تخصيص HR

حصول الاشعة من النيرات الكوكبية وغيرها زمانيا، لكان اذا اشرقت الشمس من المشرق لم يستضئ الارض الا بعد زمان. فظهر ان حصول الاشعة الجسمانية ليس بانتقال ولا بانفصال شىء منها ـ اى من النيرات ـ ولا فى زمان. واعتبر حصول الاشعة العقلية به فى كونه ليس بانتقال ولا بانفصال ولا بزمان. وليكن هذا على ذكرك، فانك ستنفع به فى قسم الانوار Tu ‖ هى TMF : — HERI ‖ جسم : جرم I

يكون ظهور البياض فى الاعيان الّا هو، فالأتم بياضًا ينبغى ان يكون أتمّ
ظهورًا، وكذا الأتمّ سوادًا. وليس كذا، فانّا اذا وضعنا العاج فى الشعاع
والثلج فى الظلّ ندرك مشاهدة انّ الثلج أتمّ بياضًا من العاج، وانّ العاج 3
الذى هو فى الشعاع أضوء وأنور من الثلج الذى هو فى الظلّ؛ فدلّ على انّ
الأبيضيّة غير الأنوريّة، واللون غير النور. وكذا الأتمّ سوادًا اذا وضعناه فى
الظلّ والأنقص فى الشعاع، كان الأنقص أنور، والأشدّ سوادًا أنقص نورًا. 6
وليس ذلك من الظلمة باعتبار كونه فى الظلّ، فانّا اذا نقلنا السواد الأتمّ الى
الشعاع والأنقص الى الظلّ، يصير الأتمّ أنور مع بقاء أشدّيّته. وامّا ان
يكون الظهور فى الاعيان شيئا آخر غير السواد والبياض، فهو المطلوب. 9
فيتّضح ممّا ذكرنا انّ الشعاع غير اللون، وان لم يتحقّق اللون دونه. وليست
هذه المسئلة من مهمّاتنا؛ ولو كان الحقّ معهم فيها، ما كان يضرّنا.

12 IX.

حكومة

< فى تضعيف ما قيل فى الابصار >

(١٠١) ظنّ بعض الناس انّ الابصار انّما هو بخروج شعاع من العين 15
يلاقى المبصرات. فان كان هذا الشعاع عرضًا، فكيف ينتقل؟ وان كان جسمًا،
فان كان يتحرّك بالارادة، كان لنا قبضه الينا على وجه لا نبصر مع التحديق،
وليس كذا. وان كان يتحرّك بالطبع، فما تحرّك الى جهات مختلفة ولكان 18

6 والاشد : واشد H ‖ 7 باعتبار THEI : لاعتبار MRF ‖ السواد الاتم TMRF : الاتم سوادا HEI ‖ 10 فيتضح TH : فينتج ERI فتنقح MF ‖ 15 بعض الناس : وهم ارباب العلوم الرياضية سيما اصحاب المناظر Tu ‖ 17 قبضه : فيضه M ‖ 18 تحرك : يتحرك T

نفوذه فى المايعات التى لها لون أولى من نفوذه فى الزجاجات الصافية؛ ولكان
نفوذه فى الخزف أيضًا أولى من الزجاج، لأنّ مسمّه أكثر؛ ولَمَا شُوهد
3 الكواكب القريبة والبعيدة معًا، بل كان يختلف على نسبة المسافة؛ ولكان
الجرم يتحرّك دفعةً الى الافلاك، فيخرقها أو ينبسط على نصف كرة العالم ما
يخرج من العين. وهذه كلّها محالات، فالرؤية ليست بالشعاع.

6 (١٠٢) وقال بعض اهل العلم انّ الرؤية انّما هو انطباع صورة الشىء فى
الرطوبة الجليديّة. فوقع عليهم اشكالات: منها انّ الجبل اذا رأيناه مع عظمه
والرؤية انّما هى بالصورة وللصورة، فان كان هذا المقدار لها، فكيف حصل المقدار
9 العظيم فى حدقة صغيرة؟ أجاب البعض عن هذا بأنّ الرطوبة الجليديّة تقبل
القسمة الى غير النهاية - كما بيّن فى الاجسام - والجبل أيضًا صورته قابلة
للقسمة الى غير النهاية، فيجوز ان يحصل فيها. وهذا باطل، فانّ الجبل
12 وان كان قابلًا للقسمة الى غير النهاية - وكذا العين - الّا انّ مقدار الجبل
أكبر من مقدار العين بما لا يتقارب، وكذا كلّ جزء يفرض فى الجبل فى
القسمة على النسبة أكبر من أجزاء العين. فكيف ينطبق المقدار الكبير
15 على الصغير؟

(١٠٣) وقال بعضهم انّ النفس تستدلّ بالصورة - وان كانت أصغر من

---

3 الكواكب القريبة: القريبة من الكواكب R ‖ **4** الجرم: اى جسم الشعاع ‖ بعض اهل العلم: يعنى المعلم الاول ومن تبعه من المتقدمين والمتأخرين حتى الرئيس ابى على بن سينا Tu ‖ ان: – Ir ‖ هو: هى R ‖ **7** عظمه: عظمته FI ‖ **8** هى: هو I ‖ وللصورة: – Rt ‖ **9** العظيم: الكبير HEI ‖ **10** والجبل: وكذا الجبل TMRF ‖ **12** الى غير النهاية: الغير المتناهية R ‖ **13** اكبر: اكثر HEI ‖ اكبر HEMF ‖ اكثر T ‖ اكبر RI ‖ **14** اكبر: اكثر HERt ‖ اكبر TMRF ‖ اكبر I ‖ **16** بعضهم: اى بعض القايلين بالانطباع Tu

المرئى ـ على انّ ما مقدار صورته هذا ، كم يكون أصل مقداره . وهذا باطل ، فانّ رؤية المقدار الكبير انّما هو بالمشاهدة لا بالاستدلال . وبعضهم جوّز ان يكون فى مادّة واحدة مقدار صغير لها وآخر كبير هو مثال للغير . فألزمهم الخصم بأنّ المقدار الذى هو للجبل ، اذا انطبع فى الجليديّة لا يجتمع ما يفرض أجزء ذلك الامتداد بعضها مع بعض فى محلّ واحد ، فانّه لو كان كذا ، ما بقى مشاهدة الترتيب . واذ لا يجتمع ما يفرض أجزاء ذلك الامتداد ، فكلّ ما يفرض جزءًا لذلك الامتداد فهو فى جزء آخر من الجليديّة . فان استوى مقدار الجليديّة مع مقدار الصورة الامتداديّة للجبل ، فلا يتصوّر مشاهدة عظمه . وان زادت الصورة الامتداديّة على مقدار الجليديّة وقد استغرقت أجزاء الجليديّة بأجزائها ، فلها أجزاء وامتداد خرج عن حدّ العين . فلا يُرَى كما هو ولا يكون فى محلّ . ومَن أنصف ، تفطّن بصعوبة انطباع الشبح . وهذه قاعدة مهمّة جدًّا فيما نحن بسبيله .

(١٠٤) **قاعدة** < فى حقيقة صور المرايا . > اعلم انّ الصورة ليست فى المرآة ، والّا ما اختلفت رؤيتك للشىء فيها باختلاف مواضع نظرك اليها . وأيضًا اذا لمستَ المرآة بأصبعك وهى بعيدة عن وجهك بذراع ، صادفتَ بين

4 هو R : I—T ‖ انطبع : انطبعت E ‖ 5 ما يفرض HEMFI : بالفرض T مع ما يفرض R ‖ 8 الصورة : الصور T ‖ للجبل : — MF ‖ 10 العين : البصر R ‖ 11 فلا يرى : اى الجبل Tu ‖ ولا يكون : اى المقدار الزايد على الجليدية Tu ‖ فى محل : + واحد E ‖ بصعوبة THR : لصعوبة MF بصورة E الصعوبة I ‖ 12 بسبيله : على ما سيظهر فى قسم الانوار Tu ‖ 13 المرايا : والمراد من المرآة كل صقيل من الاجسام — حتى الماء والبلور والجليدية فانها كالماء الصافى والبلور — يظهر عند مقابلته لشىء الاشباح والمثل الروحانية للشىء المقابل Tu ‖ اعلم HERI : — THaMF وفى اكثر النسخ « اعلم ان الصورة » TaMaFa

صورة أصبعك وملتقى أصبعك أيضًا وبين صورة الوجه مسافةً لا يفى بها عمق
المرآة ، على انّ الصورة لو كانت فيها ، لكانت فى سطحها الظاهر ، اذ هو
3 المصقول منها؛ وليس كذا . وليست هى فى الهواء؛ وليست هى فى البصر،
لما سبق من انّها أكبر من الحدقة؛ وليست هى صورتك بعينها على ان ينعكس
الشعاع من المرآة كما ظنّه بعضهم ، فانّا قد أبطلنا الشعاع ؛ وليست هى نفس
6 صورتك تراها بطريق آخر ، فانّك قد ترى مثال وجهك أصغر من وجهك
بكثير مع كمال هيئة جميع الاعضاء. وأيضًا هى متوجّهة الى خلاف توجّه
وجهك. وأيضًا لو كان بانعكاس شعاع ، فكان ما ينعكس من المرآة الصغيرة ،
9 ان اتّصل بجميع الوجه رُئِىَ على مقداره لا أصغر؛ وان اتّصل ببعض الوجه
أو بعض كلّ عضو منه ، فما رُئِىَ هيئة الوجه وكلّ أعضائه تامّةً . ولمّا أمكن
ان يرى الرائى أصبعه وصورتها ، فانّ الشعاع اذا اتّصل بالاصبع واتّحد ، فلا
12 يرى الّا الاصبع مرةً واحدةً ولا صورة ؛ وليس كذا . وأيضًا لكان مَن يرى
مثال الكوكب فى الماء وقع حركة شعاعه الى الكوكب دفعةً ، فانّ رؤية الماء
وصورة الكوكب دفعةً . واذا تبيّن انّ الصورة ليست فى المرآة ، ونسبة
15 الجليديّة الى المبصرات كنسبة المرآة ، فحال الصورة التى فرض هؤلاء الناس

---

1 ايضا : — TMF ‖ 3 فى الهواء : + وليست فى الماء E ‖ 4 انها : + هى R ‖
5 ظنه : ظن R ‖ بعضهم : وهم القايلون بالشعاع Tu ‖ 7 جميع TMRF : لجميع HEI ‖
7—8 الى خلاف توجه وجهك : وفى بعض النسخ « الى خلاف جهة (جهة خلاف Ma)
وجهك » TaMaFa وكذا R ‖ 10 او بعض : او ببعض T ‖ كل : — H ‖ 11 واتحد :
اى بالشعاع المنعكس من المرآة الى الاصبع أيضا سواء كان الاتحاد بامتزاج او
اتصال Tu ‖ 13 شعاعه : اى/المنعكس Tu ‖ 15 كنسبة المرآة : اى الى الصورة الظاهرة Tu

فيها كحال صورة المرآة.

ثمّ انّ البصر اذا أحسسنا به أجسامًا على سمت واحد بينها مسافات طويلة
وهى عظيمة المقدار مثل شوامخ جبال بعضها وراء بعض، فلا بدّ من ارتسام 3
صورها ـ عند هؤلاء ـ وصور المسافات التى بينها على سمت واحد، فكيف
يفى به الجليديّة واقطارها؛ فسرُّ الرؤية وصور المرايا والتخيّل يأتى من بعد.
وغرضنا من ذكر هذه المسائل هيهنا تسهيل السبيل فيما نحن بصدده. 6

X.

حكومة

< فى المسموعات وهى الاصوات والحروف > 9

(١٠٥) تشكّل الهواء بمقاطع الحروف باطل على ما ذكر فى الصوت.
فانّ الهواء لا يحفظ الشكل وهو سريع الالتئام. ثمّ مَن تشوّش الهواء الذى
عند أُذُنه، كان ينبغى ان لا يسمع شيئا لتشوّش التموّجات واختلافها. 12

---

1 كحال صورة المرآة : فكما ان صورة المرآة ليست فيها كذلك الصور التى يدرك النفس الاشياء بواسطتها ليست فى الجليدية، بل يحدث عند المقابلة كما ذكرنا، وحينئذ يقع من النفس اشراق حضورى على ذلك الشىء المستنير، ان كان له هوية فى الخارج، فتراه؛ وان كان شبحا محضا كصور المرايا، فيحتاج الى مظهر آخر كالمرآة. فاذا وقعت الجليدية فى مقابلة المرآة التى ظهر فيها صور الاشياء المقابلة، وقع من النفس أيضا اشراق حضورى، فرأت تلك الاشياء بواسطة مرآة الجليدية والمرآة الخارجية، ولكن عند وجود الشرايط وارتفاع الموانع. هذا فى عالم الحس وفى اليقظة. واما فى النوم او فيما بين النوم واليقظة، فله حكم آخر غير الذى فى عالم الحس على ما سنطلع عليه فى قسم الانوار Tu ‖ 2 مسافات : مسافة TE ‖ 3 جبال : الجبال HE ‖ 6 السبيل : سبيل EI ‖ بصدده : وبيانه فى قسم الانوار Tu ‖ 10 باطل : اى لا مطلقا لصحته على ما ذكره الاشراقيون، بل على الوجه الذى ذكر المشاؤون وهو ان الهواء يتموج بقرع او قلع فيتشكل بمقاطع الحروف حافظا لذلك التشكل الى ان يصل الى الصماخ Tu

والاعتذار بأنّ الصوت نفسه يخرق الهواء وينفذ فيه لشدّته، باطل. فانّه اذا تشوّش ما عند الأذن من الهواء كلّه، لا يبقى المبعض قوّة النفوذ والامتياز
3 عن الباقى. والقرع والقلع بالفعل غير داخل فى حقيقة الصوت لبقاء الصوت بعد الفراغ عنهما. والصوت لا يعرّف بشىء، والمحسوسات سايطها لا تُعرَّف أصلًا. فانّ التعريفات لا بدّ وان تنتهى الى معلومات لا حاجة فيها الى التعريف،
6 والّا تسلسل الى غير النهاية. واذا انتهى، وليس شىء أظهر من المحسوسات حتّى ينتهى اليه، اذ جميع علومنا منتزعة من المحسوسات، فهى الفطريّة التى لا تعريف لها أصلًا. وامّا مثل الوجود الذى مثّلوا به انّه مستغنٍ عن التعريف،
9 فالتخبيط فيه أكثر ممّا فى المحسوسات. ولا يقع الخلاف فى المحسوسات من حيث انّها محسوسة أو هى سواد أو صوت أو رايحة، وان كان يقع الخلاف فى جهات أُخرى. فبسايط المحسوسات والمشاهدات بأسرها لا جزء لها،
12 ولا شىء أظهر منها، وبها يعرَّف مركّباتها. فحقيقة الصوت لا تعرّف أصلًا لمَن ليس له حاسّة السمع، وكذا الضوء لمن ليس له حاسّة البصر. فانّه بأىّ تعريف عُرّف، لا يحصل له حقيقة ذلك. وليس فى محسوسات حاسّة واحدة ما يُعرَّف
15 به محسوسُ حاسّةٍ أُخرى من حيث خصوصيّاتها. ومَن كان له حاسّة السمع والبصر، فهو مستغنٍ عن تعريف الضوء والصوت؛ بل الصوت أمر بسيط صورته فى العقل كصورته فى الحسّ لا غير، وحقيقته انّه صوت فقط. وامّا الكلام
18 فى سببه، فذلك شىء آخر: من انّه لقلع أو قرع، وانّ الهواء شرط، وانّه

---

8 أصلا R : — I∽T ‖ 9 مما فى المحسوسات : لما سبق الاشارة اليه وله تتمة نذكرها فى الالٰهيات Tu ‖ الخلاف : اختلاف T ‖ 10 انها : + هى I ‖ 14 محسوسات : المحسوسات T ‖ 18 شرط : شرطه T

اذا لم يكن على سبيل حصول المقاطع فيه، يكون شرطًا بطريق آخر،
فذلك بحث آخر.

(١٠٦) **فصل** < فى الوحدة والكثرة . > الواحد من جميع الوجوه هو 3
الذى لا ينقسم بوجه من الوجوه، لا الى الاجزاء الكمّيّة ولا الحدّيّة ولا
انقسام الكلّىّ الى جزئيّاته. والواحد من وجه هو الذى لا ينقسم من ذلك
الوجه. فتحفظ هكذا، وتترك التجوّزات التى هى مثل قولنا « زيد وعمرو 6
واحد فى الانسانيّة » ويكون معناه انّ لهما صورة فى العقل نسبتهما اليها سواء.

هذا ما أردنا هيهنا، وقد انتهى به القسم الاوّل،

ولنور الانوار حمد لا يتناهى. 9

---

2 بحث آخر : سيجىء تحقيقه فى قسم الانوار Tu ‖ 4 الاجزاء : اجزاء HR ‖
7 نسبتهما اليها : وفى بعض النسخ « نسبتها اليهما سواء » TaMaFa ‖ 8 هذا : هذه T ‖
9 الانوار TMRF : النور HEI

القسم الثانى
فى الانوار الالهيّة
ونور الانوار ومبادئ الوجود وترتيبها 3

وفيه خمس مقالات

المقالة الأولى
فى النور وحقيقته 6
ونور الانوار وما يصدر منه أوّلاً

وفيه فصول وضوابط

I. 9

فصل

< فى انّ النور لا يحتاج الى تعريف >

12 (١٠٧) ان كان فى الوجود ما لا يحتاج الى تعريفه وشرحه فهو الظاهر، ولا شىء أظهر من النور، فلا شىء أغنى منه عن التعريف.

---

3 ونور الانوار TIr : ونور النور I⁀H ‖ 13 الظاهر : ويعنى به الجلى فى نفسه المظهر لغيره Tu (Ir) ‖ عن التعريف : فالنور هو الظهور وزيادته، والظهور اما ذوات جوهرية قايمة بنفسها ـ كالعقول والنفوس ـ أو هيئات نورانية قايمة بالغير روحانيا كان او جسمانيا؛ ولان الوجود بالنسبة الى العدم كالظهور الى الخفاء والنور الى الظلمة، فيكون الموجودات من جهة خروجها من العدم الى الوجود كالخارج من الخفاء الى الظهور ومن الظلمة الى النور، فيكون الوجود كله نورا بهذا الاعتبار Tu (Ir)

II.

فصل

< فى تعريف الغنىّ >

(١٠٨) الغنىّ هو ما لا يتوقّف ذاته ولا كمال له على غيره؛ والفقير ما يتوقّف منه على غيره ذاته او كمال له.

III.

فصل

< فى النور والظلمة >

(١٠٩) الشيء ينقسم الى نور وضوء فى حقيقة نفسه والى ما ليس بنور وضوء فى حقيقة نفسه. والنور والضوء المراد بهما واحد هيهنا، إذ لستُ أعنى به ما يعدّ مجازيًّا ـ كالذى يُعنى به الواضح عند العقل ـ وان كان يرجع حاصله فى الأخير الى هذا النور. والنور ينقسم الى ما هو هيئة لغيره ـ وهو النور العارض، ـ والى نور ليس هو هيئة لغيره ـ وهو النور المجرّد والنور المحض. ـ وما ليس بنور فى حقيقة نفسه ينقسم الى ما هو مستغنٍ عن المحلّ ـ وهو الجوهر الغاسق، ـ والى ما هو هيئة لغيره ـ وهى الهيئة الظلمانيّة. ـ والبرزخ هو الجسم، ويرسم بأنّه هو الجوهر الذى يقصد بالاشارة. وقد شُوهد من البرازخ ما اذا زال عنه النور، بقى مظلمًا. وليست الظلمة

---

2 فصل : + آخر H I 14 ماهو T : – I⌒H I 15 وهى HEI : وهو TMRF I
16–1 الهيئة الظلمانية : وهى المقولات التسع العرضية ما خلا النور العارض (Ir) Tu I
والبرزخ هو : البرزخ وهو T I ويرسم : ورسم R

عبارة الّا عن عدم النور فحسب. وليس هذا من الاعدام التى يشترط فيها الامكان،
فانّه لو فُرض العالم خلاءً أو فلكًا لا نور فيه، كان مظلمًا؛ ولازمه نقص
3 الظلمة مع عدم امكان النور فيه. فثبت انّ كلّ غير نور ونورانىّ مظلم.
والبرزخ اذا انتفى عنه النور، لا يحتاج فى كونه مظلمًا الى شىء آخر؛
فهذه البرازخ جواهر غاسقة. بقى من البرازخ ما لا يزول عنه النور كالشمس
6 وغيرها، وشاركت هذه فى البرزخيّة ما يزول عنه الضوء وفارقته بالضوء
الدايم. فما فارقتْ به هذه البرازخ تلك من النور زايدٌ على البرزخيّة وقايمٌ
بها، فيكون نورًا عارضًا، وحامله جوهر غاسق. فكلّ برزخ هو جوهر غاسق.
9 (١١٠) والنور العارض المحسوس ليس بغنىّ فى نفسه، والّا ما افتقر
الى الغاسق. فلمّا قام به، فهو فاقر ممكن. ووجوده ليس من الجوهر الغاسق،
والّا لازمه واطّرد معه، وليس كذا، كيف والشىء لا يوجب أشرف من
12 ذاته! فالمعطى لجميع الجواهر الغاسقة أنوارَها غيرُ ماهيّاتها المظلمة وهيئاتها
الظلمانيّة. وستعلم انّ أكثر الهيئات الظلمانيّة معلولة للنور، وان كان
عارضًا أيضًا؛ وهى خفيّة، كيف توجب ما ليس أخفى منها أو مثلها؟ فينبغى
15 ان يكون مُعطى الانوار للبرازخ غيرَ برزخ ولا جوهر غاسق، والّا دخل

---

1 فحسب: على ما هو رأى الاقدمين من الحكماء Tu (Ir) ‖ التى: الذى HI ‖ فيها: فيه H ‖ الامكان: على ما هو رأى المشائين من ان الظلمة عبارة عن عدم النور عما من شأنه ان يستنير، ولهذا لا يكون الهواء عندهم مظلما لامتناع النور عليه لشفيفه؛ وعند الاقدمين هو مظلم، فانه لا يلزم من كون بعض اسماء السلوب مع الامكان اسماء لشىء — كالسكون الذى هو اسم لعدم الحركة فيما يمكن فيه ذلك — ان يكون جميع اسماء السلوب كذلك Tu (Ir) ‖ 3 كل غير نور ... مظلم: كل ما كان غير نور ... مظلم E كما هو رأى الاقدمين من المتألهين Tu (Ir) ‖ وشاركت: وشارك II ‖ ما: بما I ‖ عنه: عنها RF ‖ 11 لازمه: لزمه T ‖ 13 اكثر: — I ‖ معلولة: معلول T

فى هذا الحكم الذى هو على الجميع ، فهو أمر خارج عن البرازخ والغواسق.

IV.

فصل

< فى افتقار الجسم فى وجوده الى النور المجرّد >

(١١١) الغواسق البرزخيّة لها أُمور ظلمانيّة كالاشكال وغيرها وخصوصيّات للمقدار؛ وان لم يكن المقدار زايداً على البرزخ ، الّا انّ له تخصّصًا مّا ومقطعًا وحدًّا ينفرد به مقدار عن مقدار. فهذه الاشياء التى يختلف بها البرازخ ، ليست للبرزخ بذاته، والّا تشاركت فيها البرازخ؛ ولا حدود المقادير لها بذاتها ، والّا استوى الكلّ فيها. فله ذلك من غيره، اذ لو كان الشكل وغيره من الهيئات الظلمانيّة غنيّةً ، ما توقّف وجودها على البرزخ. والحقيقة البرزخيّة لو كانت غنيّةً بذاتها واجبةً ، ما افتقرت فى تحقّق وجودها الى المخصّصات من الهيئات الظلمانيّة وغيرها. فانّ البرازخ لو تجرّدت عن المقادير والهيئات ، لم يمكن تكثّرها لعدم المميّز من الهيئات الفارقة، ولا يمكن تخصّص ذات كلّ واحد. وليس بجايز ان يقال انّ الهيئات المميّزة لوازم للماهيّة البرزخيّة تقتضيها هى، اذ لو كان كذلك ، لَمَا اختلفتْ فى البرازخ، وقد اختلفت.

والحدس يحكم بأنّ الجواهر الغاسقة الميّتة ليس وجود بعضها عن بعض،

---

6 البرزخ : البرازخ R ‖ 7 ينفرد HEMFI : يفرد T وفى اكثر النسخ < ينفرد > Ta ينفرز MaRFa ‖ 8 تشاركت : لتشاركت M ‖ فيها TEMF : فيه HRI ‖ 9 استوى : استوت HI ‖ فله : اى للبرزخ Tu ‖ 11 تحقق : تحقيق T ‖ 13 لم : لا HEI ‖ الفارقة : الفاروقة M ‖ 14 كل واحد : + بالآخر (Tu) T ‖ 15 لما : ما I ‖ 17 عن : من TMF

اذ لا أولويّة بحسب الحقيقة البرزخيّة الميّتة. وستعلم من طرايق أُخرى انّ
البرزخ لا يُوجِد البرزخ. والبرزخ وهيئاته الظلمانيّة والنوريّة، لمّا لم يكن
3 وجود شيء منها عن شيء على سبيل الدور — لامتناع توقّف شيء على ما يتوقّف
عليه، فيُوجِد موجِدَه فيتقدّم على موجِده ونفسه وهو محال، — واذا لم تكن
غنيّةً لذاتها، فكلّها فاقرة الى غير جوهر غاسق وهيئة نوريّة وظلمانيّة،
6 فيكون نورًا مجرّدًا. والجوهر الغاسق جوهريّته عقليّة وغاسقيّته عدميّة؛ فلا
يُوجَد من حيث هو كذا، بل هو فى الاعيان مع الخصوصيّات.

(١١٢) **ضابط** < فى انّ النور المجرّد لا يكون مشارًا اليه بالحسّ. >
9 ولمّا علمتَ انّ كلّ نور مشار اليه فهو نور عارض، فان كان نورٌ محضٌ،
فلا يشار اليه ولا يحلّ جسمًا، ولا يكون له جهة أصلًا.

(١١٣) **ضابط** < فى انّ كلّ ما هو نور لنفسه فهو نور مجرّد. > النور
12 العارض ليس نورًا لنفسه، اذ وجوده لغيره، فلا يكون الّا نورًا لغيره. فالنور
المحض المجرّد نور لنفسه، وكلّ نور لنفسه نور محض مجرّد.

V.

فصل اجماليّ

15

< فى انّ مَن يدرك ذاته فهو نور مجرّد >

(١١٤) كلّ من كان له ذات لا يغفل عنها فهو غير غاسق لظهور ذاته
18 عنده؛ وليس هيئة ظلمانيّة فى الغير، اذ الهيئة النوريّة أيضًا ليست نورًا

---

3 توقف شيء : توقف الشيء R ‖ 4 واذا : و EI ‖ 5 لذاتها : بذاتها HEI ‖ 6 عقلية R : عقلى I⁀T ‖ عدمية R : عدمى I⁀T ‖ 10 يحل : يجد M ‖ 17 من كان له RFI : ما كان له T من له HEM ‖ 18 النورية : النورانية F ‖ ليست نورا : لما تبين فى الضابط الثانى Tu

لذاتها فضلًا عن الظلمانيّة. فهو نور محض مجرّد لا يشار اليه.

VI.

فصل تفصيليّ (3)

< فيما ذكرناه أيضًا >

(١١٥) هو انّ الشيء القايم بذاته المدرِك لذاته لا يعلم ذاتَه بمثالٍ
لذاته فى ذاته، فانّ علمه ان كان بمثالٍ ومثال الأنائيّة ليس هى ــ فهو بالنسبة (6)
اليها هو والمدرَك هو المثال حينئذٍ، ــ فيلزم ان يكون ادراك الأنائيّة هو
بعينه ادراك ما هو هو، وأن يكون ادراك ذاتها بعينه ادراك غيرها، وهو محال ــ
بخلاف الخارجيّات، فانّ المثال وما له ذلك كلاهما هو. ــ وأيضًا ان كان بمثال، (9)
ان لم يعلم انّه مثال لنفسه، فلم يعلم نفسه؛ وان علم أنّه مثال نفسه، فقد علم
نفسه لا بالمثال. وكيف ما كان، لا يتصوّر ان يعلم الشيء نفسه بأمرٍ زايدٍ
على نفسه، فانّه يكون صفة له. فاذا حكم انّ كلّ صفة زايدة على ذاته ــ (12)
كانت علمًا أو غيره ــ فهى لذاته، فيكون قد علم ذاته قبل جميع الصفات
ودونها. فلا يكون قد علم ذاته بالصفات الزايدة.

---

4 محض : ــ TMF ‖ 5 هو ان : ــ T ‖ القايم : العالم H ‖ 6 الأنائية : الأنائية I⌒T على ما فى النسخ المشهورة و< مثال الانائية > على ما فى نسخة مكتوبة من نسخة مقروءة على المصنف ــ رضى الله عنه ــ مقابل بها أيضا، وهذه النسخة أصح ولهذا غيّر فى تلك النسخة < الأنائية > (الأنية Ma!) حيث كانت الى < الأنائية > TaMaFa ‖ 7–8 هو بعينه : بعينه HERI ‖ TMF ‖ 8 ما هو هو : اى ادراك شىء هو هو اى هو غيرها لا ادراك شىء هو هى اى هو نفسها Tu ‖ 9 بخلاف : هو بخلاف T ‖ كلاهما هو : لانهما غير النفس فيكون كل منهما هو، لا ان احدهما هو دون الآخر Tu ‖ 11 وكيف ما كان : اى الشىء القايم بذاته المدرك لها اى سواء كان عقلا او نفسا Tu ‖ 13 كانت : كان HEI ‖ 14 الزايدة : + عليها (Tu) T

(١١٦) وأنتَ لا تغيب عن ذاتك وعن ادراكك لها، واذ ليس يمكن ان يكون الادراك بصورة أو زايد، فلا تحتاج فى ادراكك لذاتك الى غير
3 ذاتك الظاهرة لنفسها أو الغير الغايبة عن نفسها. فيجب ان يكون ادراكها لها لنفسها كما هى، وان لا تغيب قط عن ذاتك وجزء ذاتك. وما تغيب ذاتك عنه، كالأعضاء من القلب والكبد والدماغ وجميع البرازخ والهيئات
6 الظلمانيّة والنوريّة، ليست من المدرِك منك، فليس المدرِك منك بعضوٍ ولا أمر برزخىّ والّا ما غبتَ عنه حيث كان لك شعور بذاتك مستمرّ لا يزول. والجوهريّة اذا كانت كمال ماهيّتها أو تؤخذ عبارةً عن سلب الموضوع أو
9 المحلّ، ليست بأمرٍ مستقلٍّ يكون ذاتك نفسها هى. وان أُخذت الجوهريّة معنًى مجهولًا وأدركتَ ذاتك لا بأمر زايد ادراكًا مستمرًّا، فليست الجوهريّة الغايبة عنك كلَّ ذاتك ولا جزءَ ذاتك. فاذا تفحّصتَ، فلا تجد ما أنتَ به
12 أنتَ الّا شيئًا مدرِكًا لذاته وهو «أنائيّتك.» وفيه شاركك كلّ من أدرك ذاته وأنائيّته. فالمُدرِكيّة اذن ليست بصفة ولا أمر زايد، كيف ما كان. وليست جزءًا لأنائيّتك، فيبقى الجزء الآخر مجهولًا حينئذ: اذا كان وراء
15 المدرِكيّة والشاعريّة، فيكون مجهولًا، ولا يكون من ذاتك التى شعورها لم يزد عليها. فتبيّن من هذا الطريق انّ الشيئيّة ليست بزايدة أيضًا على الشاعر؛

2 زايد : زايدة T ‖ 3 الغير : غير M ‖ 3–4 ادراكها لها : اى ادراك الذات وفى بعض النسخ « ادراكك لها » TaMaFa وكذا ER ‖ 4 لا تغيب : اى ذاتك Tu ‖ 6 من : هى T ‖ 7 مستمر : مستمرا HRI ‖ 8 ماهيتها : اى ماهية الذات Tu ‖ 10 مجهولا : كما هو رأى بعض المشائين Tu ‖ 11 الغايبة عنك : لكونها مجهولة Tu ‖ 12 أنائيتك : TM أبانيتك HEFI (مهملة فى R) ‖ 13 وأنائيته : TM وأنانيته HEFI ‖ 14 لأنائيتك : TM لأنانيتك HEFI ‖ اذا : واذا R ‖ 16 فتبين : فبين TF ‖ مزايدة : برايد H ‖ أيضا : — R

فهو الظاهر لنفسه بنفسه، ولا خصوص معه حتّى يكون الظهور حالًا له، بل هو نفس الظاهر لا غير، فهو نور لنفسه، فيكون نورًا محضًا. ومُدركيّتك لأشياء أُخرى تابع لذاتك، واستعداد المُدركيّة عرضيٌّ لذاتك. وان فرضت 3 ذاتك أنّيّة تدرك نفسها، فيتقدّم نفسها على الادراك، فتكون مجهولة، وهو محال؛ فليس الّا ما قلنا. واذا أردتَ أن يكون للنور عندك

(١١٧) **ضابطٌ**، فلْيكُن انّ النور هو الظاهر فى حقيقة نفسه المُظهِرُ 6 لغيره بذاته، وهو أظهر فى نفسه من كلّ ما يكون الظهور زايدًا على حقيقته. والانوار العارضة أيضًا ليس ظهورها لأمر زايد عليها، فتكون فى نفسها خفيّةً،

---

4 أنية : اى حقيقة موجودة Tu ‖ تدرك نفسها فيتقدم نفسها HEI : تدرك ذاتها فيتقدم ذاتها TMF وفى اكثر النسخ < تدرك . . . نفسها > TaMaFa تدرك نفسها فيتقدم ذاتها R ‖ فتكون : اى ذات الأنية Tu ‖ 5 فليس : اى المدرك لذاته Tu ‖ ما قلنا : من انه نفس الادراك والظهور الروحانى لا شىء آخر يتبعه الادراك (Ir) Tu ‖ للنور : اى (ضابط) لمطلق النور سواء كان مجردا او عارضا — وان كان سياق الكلام يدل على انه يريد به المجرد — لانه بعد هذا يشرع فى الانوار العارضة، وانما يتميز المجرد عن العارض بعد اشتراكهما فيما ذكره ان المجرد نور لنفسه اى قايم بذاته والعارض نور لغيره اى قايم به (Ir) Tu ‖ 7 على حقيقته : ولهذا لا يمكن ان يكتسب بحد او رسم ولا ان يعلم بحجة وبرهان، لاستحالة ان يدرك الظاهر بما هو اقل ظهورا منه، لوجوب كون المعرِّف أجلى من المعرَّف. وانما يمكن ان يدرك بما هو أشد ظهورا منه، اعنى انه يدرك باشراق نور العقل عليه ان كان قايما بنفسه خافيا علينا كنفوسنا، فيكون هذا الاشراق بالنسبة الى نفوسنا كاشراق الشمس بالنسبة الى أبصارنا. فكما ان أبصارنا لا تبصر الا باشراق نور الشمس عليها، فكذا نفوسنا لا تدرك ذواتها ولا غيرها ايضا من المجردات (الامور الخارجة عنا Tut) الا باشراق نور العقل عليها. هذا كله سوى ضابطة النور فى الانوار القايمة بذواتها. واما الانوار العارضة القايمة بالجواهر فهى وان كانت انوارا لغيرها من المحالّ التى هى فيها، فليس ظهورها أيضا زايدا عليها بحيث تكون فى نفسها خفية، بل هى نفس الظهور المفتقر الى محلّ (Ir) Tu

بل ظهورها انّما هو لحقيقة نفسها. وليس انّ النور يحصل ثمّ يلزمه الظهور،
فيكون فى حدّ نفسه ليس بنور، فيُظهره شيء آخر؛ بل هو ظاهر وظهوره
3 نوريّته. وليس كما يتوهّم فيقال «نور الشمس يُظهره أبصارنا» بل ظهوره هو
نوريّته، ولو عدم الناس كلّهم وجميع ذوات الحسّ، لم يبطل نوريّته.

(١١٨) عبارة اُخرى: ليس لك ان تقول «أنيّتى شيء يلزمه الظهور
6 فيكون ذلك الشيء خفيًّا فى نفسه» بل هى نفس الظهور والنوريّة. وقد علمتَ
انّ الشيئيّة من المحمولات والصفات العقليّة، وكذا كون الشيء حقيقةً وماهيّةً،
وعدم الغيبة أمر سلبىّ لا يكون ماهيّتك؛ فلم يبق الّا الظهور والنوريّة. فكلّ
9 مَن أدرك ذاته، فهو نور محض، وكلّ نور محضٍ ظاهرٌ لذاته ومدرِك لذاته.
هذا احدى الطرايق.

(١١٩) **حكومة** < فى انّ ادراك الشيء نفسه هو ظهوره لذاته لا تجرّده
12 عن المادّة كما هو مذهب المشّائين. > ونزيد فنقول: لو فرضنا الطعم مجرّدًا

---

3 فيقال: + ان R ‖ 4 نوريّته: كان المذكور فى هذا الفصل من المباحث الحكمية المهمة، اذ به يحصل للانسان بصيرة بمعرفة نفسه مع ان معرفتها امّ الحكمة وأصل الفضايل وعليها يتوقف معرفة دقايق الحكمة ورقايق المتألهين، كما جاء فى الوحى القديم « اعرف نفسك يا انسان تعرف ربّك » وفى كلام النبى صلم « من عرف نفسه فقد عرف ربّه، واعرفكم بنفسه أعرفكم بربّه » وفى كلام افلاطون « من عرف ذاته تألّه » وفى كلام ارسطوطاليس « معرفة النفس معينة فى كل حق معونة كثيرة » الى غير ذلك... (Ir) Tu ‖ 5 أنيتى: أنائيتى M ‖ 6 هى: هو MF ‖ والنورية: والانية F وفى نسخة « والانية » Mt ‖ 9 ومدرك لذاته: فالمدرِك والمدرَك والادراك هيهنا واحد كما يكون العقل والعاقل والمعقول واحدا Tu ‖ 10 احدى الطرايق I—H: اخرى الطرايق T وفى بعض النسخ « احدى الطرق » (احدى الطرايق Ta) وفى نسخة «هذا آخر الطريق» والاول اولى لانه قد يذكر طرقا اخرى فى اثبات هذا المطلوب TaMaFa

عن البرازخ والموادّ ، لم يلزم الّا ان يكون طعمًا لنفسه لا غير . والنور اذا
فُرض تجرّده ، يكون نورًا لنفسه ؛ فيلزم ان يكون ظاهرًا لنفسه وهو الادراك ،
ولا يلزم ان يكون الطعم عند التجرّد ظاهرًا لنفسه ، بل طعمًا لنفسه فحسب. 3
ولو كفى فى كون الشيء شاعرًا بنفسه تجرّده عن الهيولى والبرازخ ـ كما هو
مذهب المشّائين ـ لكانت الهيولى التى اثبتوها شاعرةً بنفسها ، اذ ليست هى
هيئة لغيرها بل ماهيّتها لها ، وهى مجرّدة عن هيولى اُخرى ـ اذ لا 6
هيولى للهيولى ـ ولا تغيب عن نفسها ، أن عُنى بالغيبة بُعدها عن نفسها ؛
وان عُنى بعدم الغيبة الشعور ، فلم يرجع الشعور فى المفارقات الى عدم الغيبة ،
بل عدم الغيبة كناية وتجوّز عن الشعور على هذا التقدير . وكان عند المشّائين 9
كون الشيء مجرّدًا عن المادّة غير غايب عن ذاته هو ادراكه . والمادّة نفسها
كما قالوا خصوصها انّما يحصل بالهيئات ، فهب انّ الهيئات منعتها المادّة ،
فالمادّة ما الذى منعها ؟ واعترفوا بأنّ الهيولى ليس لها تخصّص الّا بالهيئات 12
التى سمّوها صورًا . والصور اذا حصلت فينا ، أدركناها ؛ وليست الهيولى فى
نفسها الّا شيئًا مّا مطلقًا أو جوهرًا مّا عند قطع النظر عن المقادير وجميع

---

1 عن البرازخ : وفى بعض النسخ «عن البرزخ» TaMaFa و كذا R ‖ 3 ظاهرا لنفسه : اى مدركا لها على ما يلزم من مذهب المشائين ، اذ ليس نورا لنفسه ليلزم الظهور Tu ‖ 4–5 كما ... المشائين HERI : – TMF ‖ 7 ان عنى : اعنى T ‖ بالغيبة : اى فى تفسيرهم الادراك بانه عدم الغيبة عن الذات المجردة عن المادة Tu ‖ 8 الى عدم الغيبة : على ما يقوله المشاؤون من ان ادراك المفارق ذاته هو عدم غيبته عنها Tu ‖ 10 هو ادراكه : والحاصل انه ان عنى بعدم الغيبة الشعور ، كان التعريف دوريا لتعريفهم ادراك المفارق الذى هو شعوره بعدم الغيبة وعدم الغيبة بالشعور Tu ‖ 12 منعها : اى عن ادراكها نفسها مع تجردها وعدم غيبتها اى بعدها عن ذاتها على ما تقدم Tu

الهيئات كما زعموا. فلا شيء فى حدّ نفسه أتمّ بساطة من الهيولى سيّما انّ
جوهريّتها هى سلب الموضوع عنها كما اعترفوا به. فلِمَ ما أدركتْ ذاتها لهذا
3 التجرّد عن الحوامل والاجزاء؟ ولِمَ ما أدركت الصور التى فيها على انّا بيّنّا
حال الجوهريّة والشيئيّة وانّ أمثالهما اعتبارات عقليّة؟

(١٢٠) ثمّ قال هؤلاء انّ مبدع الكلّ ليس الّا مجرّد الوجود. واذا
6 بُحث عن الهيولى على مذهبهم، رجع حاصلها الى نفس الوجود، اذ التخصّص
انّما هو بالهيئات الجوهريّة كما سبقت. وليس شيء هو نفس الماهيّة مطلقًا،
بل يثبت خصوص، فيقال انّه ماهيّة أو موجود. والهيولى لا تبقى الّا ماهيّةً
9 مّا أو وجودًا مّا؛ فافتقارها الى الصور ان كان لنفس كونها موجودًا مّا،
فكان واجب الوجود كذا، تعالى ان يكون هكذا! واذا كان واجب الوجود
يعقل ذاته والاشياء لمثل هذه البساطة، فكان يجب أيضًا فى الهيولى، لأنّها
12 موجود فحسب. وبطلان هذه الاقاويل ظاهر. فثبت انّ الذى يدرك ذاته هو
نور لنفسه وبالعكس. واذا فرض النور العارض مجرّدًا، كان ظاهرًا فى نفسه
لنفسه. فما حقيقته انّه الظاهر فى نفسه لنفسه، حقيقته حقيقة النور المفروض
15 مجرّدًا، فانّ «الهو هو» ينعكس رأسًا برأس.

---

1 فلا : ولا TMR ‖ 2 هى TERF : هو HMI ‖ ادركت : ادرك H ‖ 4 امثالهما : امثالها H ‖ 5 هؤلاء : اى المشاؤون Tu ‖ مبدع : مبدأ E ‖ 6 رجع TMF : يرجع HERI ‖ 7 الجوهرية : والجوهرية HI ‖ 8 بل يثبت : بل ثبت T وفى بعض النسخ «بل اذا ثبت» TaMaFa ‖ فيقال : + له HI ‖ 10 هكذا : كذا TMF ‖ 12 موجود THFI: موجودة EMR ‖ هو : فهو HE ‖ 13 واذا : + كان R

VII.

فصل

< فی الانوار وأقسامها > 3

(۱۲۱) النور ینقسم الی نور فی نفسه لنفسه، والی نور فی نفسه وهو لغیره. والنور العارض عرفتَ انّه نور لغیره، فلا یکون نورًا لنفسه وان کان نورًا فی نفسه، لأنّ وجوده لغیره. والجوهر الغاسق لیس بظاهر فی نفسه ولا 6 لنفسه علی ما عرفتَ. والحیوة هی أن یکون الشیء ظاهرًا لنفسه، والحیّ هو الدرّاك الفعّال. فالادراك عرفتَه. والفعل أیضًا للنور ظاهر، وهو فیّاض بالذات. فالنور المحض حیّ، وکلّ حیّ فهو نور محض. والغاسق ان أُدرك 9 ذاته، کان نورًا لذاته، فلم یکن جوهرًا غاسقًا. وان اقتضی البرزخ أو غاسق مّا من حیث هو کذا الحیوةَ والعلمَ، لکان یجب علی مشارکه ذلك، ولیس کذا. وان فُرض للجوهر الغاسق حیوة وعلم لهیئة زایدة، کان علی ما 12 سبق. وأیضًا لا شكّ انّ الهیئة لیست ظاهرة لنفسها لما سبق. ولیست ظاهرة للبرزخ، فانّه غاسق فی نفسه؛ کیف یظهر له شیء اذ لا بدّ لِمَن یظهر له شیء أن یکون لنفسه ظهور فی نفسه؟ فانّه لا یشعر بغیره مَن لا شعور له بذاته. 15

5 نور لغیره : وهو محله Tu ‖ لنفسه : ای ظاهرا لها مدرکا ایاها Tu ‖ د فی نفسه : لاشراقه فی نفس الامر Tu ‖ لغیره : فلا یکون مدرکا لنفسه Tu ‖ الجوهر الغاسق : ای الجسم المظلم Tu ‖ 7 ظاهرا لنفسه : ای مدرکا لها Tu ‖ 8 عرفته : وهو انه ظهور ذات الشیء لذاته Tu ‖ ظاهر : وهو الاشراق Tu ‖ 8–9 وهو فیاض بالذات R : وهو فیاض الذات T⁀F وفی بعض النسخ « فانه فیاض بالذات » وهذا أوضح TaMaFa وهو فیاض لذاته I ‖ 9 فهو : — T ‖ 11 لکان : فکان R کان I ‖ مشارکه : مشارکیه I ای فی الجسمیة والظلمة Tu ‖ 13 لما سبق : کما سبق TF ‖ 14 لمن : لشیء T

فلمّا لم يكن البرزخ ظاهرًا لنفسه ولا الهيئة ولا البرزخ للهيئة ولا الهيئة
للبرزخ، فلا يحصل منهما ظاهر لنفسه. والهيئة لمّا لم يكن وجودها الّا
3 لغيرها، لم يحصل منها ومن البرزخ شيء قايم بنفسه، بل القايم منهما هو
البرزخ. فان كان شيء مّا مدركًا منهما لذاته، فلا يكون الّا ما له ذاته منهما
وهو البرزخ. فانّ البرزخ والهيئة شيئان لا شيء واحد، ودريتَ انّه غير
6 ظاهر فی نفسه.

(١٢٢) ايضاح آخر. نقول: يجوز أن يكون شيء يُظهِر الشيء لغيره-
كالنور العارض للمحلّ - وليس يلزم من ظهوره لغيره ظهوره لذاته. واذا
9 كان شيء أظهر أمرًا لغيره، ينبغى أن يكون ذلك الغير ظاهرًا لنفسه حتّى
يظهر عنده أمر مّا. واذا تقرّر هذا، فنقول: لا يجوز ان يكون أمر يُظهر
الشيءَ لنفس ذلك الشيء على أن يصير به الشيء ظاهرًا عند نفسه، اذ لا
12 أقرب من نفسه الى نفسه وقد خفى نفسه على نفسه، وخفاء نفسه على نفسه
لنفسه، فلا يُظهر نفسَه لنفسه شيء مّا أبدًا. كيف ويستدعى اظهار غيره
نفسه لنفسه أن يكون نفسه ظاهرةً لنفسه قبل ذلك؟ والبرزخ خفىّ لنفسه
15 على نفسه، فلا يظهره عند نفسه شيء.

(١٢٣) وأيضًا من طريق آخر: لو أظهره عند نفسه شيء، لأظهره النور

4 شيء ما مدركا منهما: شيء منهما مدركا HaR ‖ 5 ودريت: وقد دريت M ‖ 7 يجوز: — R ‖ 8 للمحل: كنور الشمس مثلا المظهر للمحل اى لجسمها للابصار Tu ‖ لغيره: ولا من اظهاره غيره لغيره Tu ‖ لذاته: اى ادراكه لها Tu ‖ 10 امر ما: فان ظهور الشيء للشيء فرع على ظهوره فی نفسه لنفسه Tu ‖ 11 به: اى بذلك الاظهار Tu ‖ 12 وخفاء: وخفى H ‖ 14 قبل ذلك TMF: + وهو محال HERI ‖ 15 يظهره I⁀H: يظهر ITR ‖ 16 أظهره: اى البرزخ الخافى نفسه على نفسه لنفسه Tu ‖ شيء: بحيث يدرك نفسه Tu

وكان كلّ برزخ استنار ظاهرًا لنفسه، فكان حيًّا. وليس كذا. وأىّ خصوص يوجد للبرزخ بهيئات ظلمانيّة، لا يوجب أن يُظهره نور عند نفسه. وتقرّر من جهة أُخرى انّ ما ظهر نفسه لنفسه، ظهوره لنفسه ليس بهيئة مّا ولا جوهر غاسق مّا.

(١٢٤) **قاعدة** < فى انّ الجسم لا يوجد جسمًا. > **واذا** دريتَ انّك فى نفسك نور مجرّد ولستَ تقوى على ايجاد برزخ، فاذا كان من النور الجوهرىّ الحىّ الفاعل ما يقصر عن ايجاد البرزخ، فالأولى أن يقصر البرزخ الميّت عن ايجاد البرزخ.

VIII.

فصل

< فى انّ اختلاف الانوار المجرّدة العقليّة هو بالكمال والنقص لا بالنوع >

(١٢٥) النور كلّه فى نفسه لا يختلف حقيقته الّا بالكمال والنقصان وباُمور خارجة، فانّه ان كان له جزءان وكلّ واحد غير نور فى نفسه، كان جوهرًا غاسقًا أو هيئة ظلمانيّة، فالمجموع لا يكون نورًا فى نفسه. وان

2 يوجد EMFI : يؤخذ T يوجد R وفى بعض النسخ < يفرض > MaFa (يعرض Ta) ‖ بهيئات : لهيئات T ‖ 3 ظهر : يظهر T ‖ ظهوره لنفسه HERI : ظهوره TMF ‖ 7 الفاعل : الفعال H ‖ يقصر : يقتصر H ‖ 8 عن ايجاد البرزخ : ولان الايجاد اظهار الشىء واخراجه من العدم الى الوجود ويمتنع ان يظهر الغير من لا يكون ظاهرا لنفسه اى مدركا لها، فيستحيل ان يوجد جسم جسما لاستدعاء الايجاد الادراك اى الحيوة وامتناعه ممن لا ادراك له (Ir) Tu ‖ 12 لا بالنوع : كما ذهب اليه المشاؤون Tu ‖ 13 والنقصان HERI : والنقص TMF ‖ 14 بامور : امور RI ‖ خارجة : خارجية M

كان أحدهما نورًا والآخر غير نور، فليس له مدخل فى الحقيقة النوريّة،
وهى أحدهما. وستعرف الفارق بين الانوار على التفصيل.

3 (١٢٦) **فصل**. ومن طريق آخر نقول: الانوار المجرّدة لا تختلف فى
الحقيقة، والّا ان اختلفت حقايقها، كان كلّ نور مجرّد فيه النوريّة وغيرها.
وذلك الغير امّا ان يكون هيئة فى النور المجرّد، أو النور المجرّد هيئة
6 فيه، أو كلّ واحد منهما قايم بذاته. فان كان هو هيئة فى النور المجرّد،
فهو خارج عن حقيقته، اذ هيئة الشىء لا تحصل فيه الّا بعد تحقّقه ماهيّةً
مستقلّةً فى العقل؛ فالحقيقة لا تختلف به. وان كان النور المجرّد هيئةً
9 فيه، فليس بنور مجرّد، بل هو جوهر غاسق فيه نور عارض وقد فُرض
نورًا مجرّدًا، وهو محال. وان كان كلّ واحد منهما قايمًا بذاته، فليس
أحدهما محلّ الآخر ولا الشريك فى المحلّ، وليسا ببرزخَين ليمتزجا أو
12 ليتّصلا، فلا تعلّق لأحدهما بالآخر. فالانوار المجرّدة غير مختلفة الحقايق.

(١٢٧) ايضاح آخر: اذا تبيّن انّ أنائيّتك نور مجرّد ومُدرِك لنفسه
والانوار المجرّدة غير مختلفة الحقايق، فيجب ان يكون الكلّ مدركًا لذاته،
15 اذ ما يجب على شىء يجب على مشاركه فى الحقيقة. هذا طريق آخر. واذا

---

1 غير نور : ليس بنور R (غير نور Rt) ‖ **3** نقول : فنقول T ‖ المجردة : + نفوسا كانت او عقولا T (Tu) ‖ **3–4** فى الحقيقة : بالحقيقة F ‖ **6** قايم : قايما R ‖ **7** خارج : الخارج H ‖ **8** فى العقل : بالعقل F ‖ **8–9** هيئة فيه : اى فى ذلك الغير الظلمانى Tu ‖ **9** هو HER : — TMFI بل المفروض انه نور مجرد Tu ‖ **10** بذاته TMRF : بنفسه HEI ‖ **11** وليسا : وليس T ‖ ببرزخين : برزخين TR ‖ **11–12** ليمتزجا أو ليتصلا HaERt : ليمتزجان او ليتصلان HRI يمتزجا او يتصلا T ليمتزجا او يتصلا MF ‖ **13** ان : — T ‖ أنائيتك TM : انانيتك HEFI (مهملة فى R) ‖ **15** شىء : الشىء R

علمتَ ما سبق أوّلاً ، استغنيتَ عن هذه الوجوه .

(١٢٨) **قاعدة** < فى انّ مُوجد البرازخ مدرك لذاته . > فلمّا كان
واهب جميع البرازخ نورها ووجودها نورًا مجرّدًا ، فهو حىٌّ مدرك لذاته ، 3
لأنّه نور لنفسه .

IX.

فصل 6

< فى نور الانوار >

(١٢٩) النور المجرّد اذا كان فاقرًا فى ماهيّته، فاحتياجه لا يكون
الى الجوهر الغاسق الميّت ، اذ لا يصلح هو لأن يُوجد أشرف وأتمّ منه لا 9
فى جهة ؛ وأنّى يفيد الغاسق النورَ ؟ فان كان النور المجرّد فاقرًا فى تحقّقه ،
فالى نور قايم . ثمّ لا يذهب الانوار القايمة المترتّبة سلسلتها الى غير النهاية ،
لما عرفتَ من البرهان الموجب للنهاية فى المترتّبات المجتمعة . فيجب ان ينتهى 12
الانوار القايمة والعارضة والبرازخ وهيئاتها الى نور ليس وراءه نور ، وهو
نور الانوار ، والنور المحيط ، والنور القيّوم ، والنور المقدّس ، والنور الأعظم
الأعلى ، وهو النور القهّار ، وهو الغنىّ المطلق ، اذ ليس وراءه شىء آخر. 15

3 لذاته TMRFIr : لنفسه H ، — EI ‖ **14** المقدس THaMRF : القدوس HERtI ‖ **14—15** والنور الاعظم الاعلى : الاعلى والنور الاعظم R ‖ **15** النور القهار : القاهر HR اى لجميع الانوار لشدة إشراقه وقوة لمعان نوره الغير المتناهى شدة وقوة ، اذ ساير الانوار المجردة العقيلة أشعة ضعيفة من لمحات اشراق شمسه وتلويحات لمعان برقه غير منفصلة عنه بل متحدة به نوعا من الاتحاد ، واعتبره باتحاد نور الكواكب وأشعتها فى النهار بنور الشمس وشعاعها ، والنور العظيم العالى مشتمل على الكل ضرورة إشتمال النور الاشد واحاطته بالاضعف كاحاطة نور الشمس بنور الكواكب ، فيصير الانوار كلها كأنّها جوهر واحد لانها انوار محضة لا ظلام فيها ولا تباين بينها ، ولشدة نوريتها وقوة

ولا يتصوّر وجود نورَين مجرَّدَين غنيَّين، فانّهما لا يختلفان فى الحقيقة لما
مضى؛ ولا يمتاز أحدهما عن الآخر بنفس ما اشتركا فيه، ولا بأمر يفرض
3 انّه لازم للحقيقة اذ يشتركان فيه، ولا بعارض غريب كان ظلمانيًّا أو نورانيًّا،
فانّه ليس وراءهما مخصِّص. وان خصّص أحدهما نفسه أو صاحبَه، فيكونان
قبل التخصّص متعيِّنَين لا بالمخصِّص، ولا يتصوّر التعيّن والأثنينيّة الّا بمخصِّص.
6 فالنور المجرّد الغنىّ واحد وهو نور الانوار، وما دونه يحتاج اليه ومنه
وجوده، فلا ندّ له ولا مثل له. وهو القاهر لكلّ شيء ولا يقهره ولا يقاومه
شيء اذ كلّ قهر وقوّة وكمال مستفاد منه. ولا يمكن على نور الانوار العدم،
9 فانّه لو كان ممكن العدم، لكان ممكن الوجود، ولم يترجّح تحقّقه من نفسه
على ما دريتَ، بل بمرجّح، فلم يكن بغنىّ حقًّا، فيحتاج الى غنىّ مطلق هو
نور الانوار لوجوب تناهى السلسلة.
12 (١٣٠) وأيضًا من طريق آخر: الشيء لا يقتضى عدم نفسه، والّا ما
تحقّق. ونور الانوار وحدانىّ لا شرط له فى ذاته، وما سواه تابع له. واذ

---

3 لازم: عارض R ‖ نورانيا TRF: نوريا HEMI ‖ 4 فيكونان TERI: فيكونا HMF ‖
5 التخصص HEMFI: التخصيص TR وفى بعض النسخ «التخصيص» MaFa (التخصص Ta) ‖
التعين: التعيين H ‖ بمخصص TEFI: لمخصص HM بالمخصص R ‖ 6 نور الانوار: والنور
الاظهر الاقهر الذى هو نفس الظهور العقلى الشمسى شمس عالم العقل (Ir) Tu ‖ وما دونه:
من الاشعة الظاهرة عن اشراقه وأشعة الاشعة التابعة للمعانه الى ان ينتهى الظهور الى ظهور
الاجسام وهيئاتها التى هى اكثف الاشعة الظهورية (Ir) Tu ‖ 8 كل قهر وقوة: كل قوة
وقهر H ‖ كمال: — R ‖ 10 على ما دريت: اى فى مقدمة الفصل الثالث من المقالة الثالثة من
القسم الاول Tu (رجوع به ص ٦٢ شود) ‖ بغنى: غنيا T ‖ 12 ما: لما M

اشراقها (اشراقيتها Mu اشراقاتها Fu) وافراط ظهورها يتجافى عنها الحواس وينبوا
منها القوى، فلا يدرك لها الابصار ولا يجول فيها الخيال ولا ينفذ فيها الاوهام،
ولهذا لا يصل الى ادراكها اكثر الانام (Ir) Tu ‖ آخر: — TMF

لا شرط له ولا مضادّ له ، فلا مُبطل له؛ فهو قيّوم دايم. ولا يلحق نور الانوار هيئة مّا نوريّة كانت أو ظلمانيّة ، ولا يمكن له صفة بوجه من الوجوه.

3 (١٣١) أمّا اجمالًا : فلأنّ الهيئة الظلمانيّة لو كانت فيه ، للزم أن يكون له فى حقيقة نفسه جهة ظلمانيّة توجبها ، فيتركّب ، فليس بنور محض. والهيئة النوريّة لا تكون الّا فيما يزداد بها نورًا ؛ فنور الانوار ان استنار بهيئة ، 6 فكان ذاته الغنيّة مستنيرةً بالنور الفاقر العارض الذى أُوجبه هو بنفسه ، اذ ليس فوقه ما يوجب فيه هيئةً نوريّةً ، وهو محال.

(١٣٢) اجمال آخر: هو انّ المنير أنور من المستنير من جهة 9 اعطاء ذلك النور ، فيكون ذاته أنور من ذاته ، وذلك ممتنع.

(١٣٣) طريق آخر تفصيليّ: هو انّ نور الانوار لو أوجب لنفسه هيئة ، لفعل وقبل. وجهة الفعل غير جهة القبول ، ولو كان جهة الفعل 12 بعينها جهة القبول ، لكان كلّ قابل لما قبل فاعلًا ، وكلّ فاعل لما فعل قابلًا بنفس الفعل؛ وليس كذا. فيلزم ان يكون فيه جهتان: جهة تقتضى الفعل وجهة تقتضى القبول. ولا يتسلسل الى غير النهاية ، فينتهى الى جهتَين فى ذاته.

15 (١٣٤) ثمّ الجهتان ليس كلّ واحد منهما نورًا غنيًّا اذ لا نورَين غنيَّين لما عرفتَ ، ولا أحدهما نور غنىّ والآخر نور فقير ، لأنّ الفقير ان

---

3 صفة : اى من الصفات الحقيقية دون الاضافية والسلبية والاعتبارية Tu ‖ 4 له TMRF : — HEI ‖ 5 ان : — EI ‖ 9 اعطاء : عطاء H ‖ 12 لكان : كان T ‖ لما قبل فاعلا : اى فاعلا لما قبل Tu ‖ 13 جهتان : — TMF ‖ 14 وجهة TMRF : واخرى TtHEI ‖ تقتضى : — HEI ‖ النهاية : نهاية H ‖ فى ذاته : فيكون ذاته مركبة لا بسيطة ، هذا خالف. ولما نفى الجهتين عن الواجب لذاته بطريقة المشائين اراد ان ينفيهما بطريق آخر ... Tu ‖ 15—16 لا نورين غنيين : لا نوران غنيان HER ‖ 1 نور غنى : غنى T ‖ نور فقير : فقير R ‖ لان : فان HEI TMFI

كان هيئةً فيه، فيعود الكلام اليه؛ وان لم يكن هيئة، فهو مستقلّ، فلا يكون فيه، وقد فُرِض جهةً فى ذاته، وذلك ممتنع. ولا أن يكون أحدهما
3 نورًا والآخر هيئة ظلمانيّة، لأنّه يعود هذا الكلام بعينه أيضًا. ولا أن يكون أحدهما جوهرًا غاسقًا والآخر نورًا مجرّدًا، فيكون كلّ واحد غير متعلّق بالآخر، فلا يكون فى ذات نور الانوار أيضًا. فثبت انّ نور الانوار
6 مجرّد عمّا سواه، ولا ينضمّ اليه شىء مّا، ولا يتصوّر أن يكون أبهى منه. ولمّا رجع حاصل علم الشىء بنفسه الى كون ذاته ظاهرةً لذاته، وهو النوريّة المحضة التى لا يكون ظهورها بغيرها، فنور الانوار حيوته وعلمه بذاته لا
9 يزيد على ذاته. وقد سبق بيانه لك فى كلّ نور مجرّد.

---

1 فيه : + جهة H ‖ 3 لانه يعود ... (هذا الكلام : — M) أيضا TMRF : أيضا يعود (لعود EI) هذا الكلام بعينه HEI ‖ 4 واحد : — R ‖ 5 فثبت : قد ثبت R ‖ 6 شىء ما : وفى بعض النسخ « ولا ينضم اليه شىء ما من الهيئات » TaMaFa ‖ 7 وهو : وهى R ‖ 9 فى كل نور مجرد : ان ظهوره لذاته نفس ذاته وهو علمه وحيوته الغير الزايدين على نفس الذات. واعلم ان الذى نفينا عن الواجب من الصفات، هى الحقيقية دون الاضافية والسلبية والاعتبارية ... واما اعتبارات لا وجود لها فى الاعيان — ككونه تعالى شيئا وحقيقة — كما عرفت فهى فى حكم الامور السلبية فى كونها لا تخل بوحدانيته. فمثل هذه الصفات يجوز عليه، بل يجب له. ومما يجب ان تعلمه وتحققه انه لا يجوز ان يلحق للواجب إضافات مختلفة توجب اختلاف حيثيات فيه، بل له اضافة واحدة هى المبدئية تصحح جميع الاضافات كالرازقية والمصوّرية ونحوهما، ولا سلوب كذلك بل له سلب واحد يتبعه جميعها، وهو سلب الامكان فانه يدخل تحته سلب الجسمية والعرضية وغيرهما، كما يدخل تحت سلب الجمادية عن الانسان سلب الحجرية والمدرية عنه، وان كانت السلوب لا تكثر على كل حال. وهذا مما استفدتُه من المصنف فى غير هذا الكتاب ولم أجد فى كلام غيره Tu

المقالة الثانية

فى ترتيب الوجود

وفيها فصول 3

I.

فصل

<فى انّ الواحد الحقيقىّ لا يصدر عنه من حيث هو كذلك اكثر من معلول واحد> 6

(١٣٥) لا يجوز ان يحصل من نور الانوار نور وغير نور من الظلمات كان جوهرها أو هيئتها، فيكون اقتضاء النور غير اقتضاء الظلمة، فذاته تصير 9 مركّبة ممّا يوجب النور ويوجب الظلمة، وقد تبيّن لك استحالته، بل الظلمة لا تحصل منه بغير واسطة؛ وأيضًا النور من حيث هو نور ان اقتضى، فلا يقتضى غير النور؛ ولا يحصل منه نورانِ، فانّ أحدهما غير الآخر، فاقتضاء 12 أحدهما ليس اقتضاء الآخر، ففيه جهتان وقد بيّنّا امتناعهما. وهذا يكفى فى حصول كلّ شيئين منه كيف كانا. وفى التفصيل نقول: لا بدّ من فارق بين الأثنين. ثمّ يعود الكلام الى ما به الاشتراك والافتراق بينهما، فيلزم 15 جهتان فى ذاته وهو محال.

---

2 فى ترتيب الوجود THaMFI : وفى بعض النسخ ‹ فى تعريف ترتيبات (ترتيب Ma) الوجود › وفى بعض النسخ ‹ فى بعض ترتيبات الوجود › (وكذا R) TaMaFa فى ترتيبات الوجود HERt ‖ 9 هيئتها TMRF : هيئاتها HEI ‖ 10 تبين : بين HI ‖ 13 ليس : غير TF ‖ 14 منه : فيه E منه فيه R

II.

فصل

<في انّ أوّل صادر من نور الانوار نور مجرّد واحد>

(١٣٦) وان فُرض وجود ظلمة ، فلا يحصل منه معها نور ، والّا تعدّدت جهاته على ما سبق . والانوار المجرّدة المدركة والعارضة كثرتها ظاهرة ؛ فلو صدر منه ظلمة ، لكانت واحدةً ، وما وجد غيرها من الانوار والظلمة ، والوجود يشهد ببطلانه . فنور الانوار لمّا لم يتصوّر ان يحصل به على وحدته كثرة ، ولا امكان لحصول ظلمة من غاسق أو هيئة ولا نورَين ، فأوّل ما يحصل منه نور مجرّد واحد . ثمّ لا يمتاز عن نور الانوار بهيئة ظلمانيّة مستفادة من نور الانوار ، فيتعدّد جهات نور الانوار مع ما بُرهن من انّ الانوار سيّما المجرّدة غير مختلفة الحقايق . فاذًا التمييز بين نور الانوار وبين

---

5 وان فرض : فان فرض R فافرض Rt ‖ وجود ظلمة : اى من نور الانوار Tu ‖ 7 وما وجد : وهى توجد E ‖ 8 به I⌒Tt : منه T ‖ 9 كثرة : وفى بعض النسخ « كثير» TaMaFa (وكذا EI) ‖ ولا نورين H : ولا نوران I⌒T وفى بعض النسخ «ولا نورين» وهذا أولى لكونه معطوفا على الاقرب وهو ظلمة ، والاول معطوف على كثرة وفيه بعد لتوسط قوله « ولا امكان » TaMaFa ‖ 10 نور مجرد واحد : هو المسمى عند بعض الاوايل بـ « العنصر الاوّل » لانه أصل ما عداه من الممكنات ، لان ما عداه معلول له ، وعند المشائين بـ « عقل الكل » اما لانه عقل لجملة العالم واما لانه فى المشهور هو العلة لوجود الفلك الاقصى الذى يقال لجرمه « جرم الكل » ولحركته « حركة الكل » لاحاطة جرمه وحركته بجميع الاجرام والحركات الداخلة تحت جرمه وحركته ، وهذا وان كان مشهورا فهو غير متيقن (Ir) Tu ‖ 11 مستفادة من TMRF : مستفادة عن HEI ‖ 12 التمييز : التميز TM

النور الأوّل الذى حصل منه، ليس الّا بالكمال والنقص، وكما انّ فى
المحسوسات النور المستفاد لا يكون كالنور المفيد فى الكمال، فالانوار المجرّدة
حكمها كذا. والانوار العارضة قد يختلف كمالها وضعفها بسبب المفيد وان 3
اتّحد القابل واستعداده، كحايط واحد يقبل النور من الشمس ومن السراج،
أو ما ينعكس من الزجاج على الارض من شعاع الشمس، وبيّن انّ الارض
يقبل من الشمس أتمّ ممّا انعكس عليها من الزجاج أو ما يقبل من السراج، 6
ولا يخفى انّ التفاوت فى الكمال والنقص بينهما ليس الّا لتفاوت المفيدين
هيهنا. وقد يكون الفاعل واحدًا ويختلف كمال الشعاع ونقصانه بسبب القابل،
كما يقع من شعاع الشمس على البلّور والشبح والارض، فانّ الذى يقبل 9
البلّور أو الشبح مثلًا أتمّ. والنور المجرّد لا قابل له؛ فما وراء نور الانوار
كماله ونقصه يكون بسبب رتبة فاعله. وكمال نور الانوار لا علّة له، بل
هو النور المحض الذى لا يشوبه فقر ولا نقص. 12

(١٣٧) سؤال : الماهيّة النوريّة من حيث هى لا تقتضى الكمال،

---

1 وكما : فكما MR ‖ 3 كذا : هكذا T ‖ العارضة : اى للاجسام Tu ‖ 5 أو ما ينعكس : تقديره أوكارض (كالارض Mu) يقبل النور من الشمس والسراج أو ما ينعكس من الزجاج على تلك الارض Tu ‖ من شعاع الشمس : وله تقدير آخر وهو ان يكون المعنى كحايط يقبل النور من الشمس ومن السراج أو مما ينعكس عليه من الزجاج الموضوع على الارض من شعاع الشمس، وعلى هذا يكون الارض فى قوله « وبين ان الارض » بمعنى الحايط؛ وهذا التقدير أولى اذ ليس فيه الا تفسير الارض بالحايط وليس ببعيد بخلاف التقدير الاول، فانه فيه بعدا لكثرة الاضمار فيه على ما لا يخفى Tu وكذا الشعاع الشمسى اذا وقع على أرض وانعكس من زجاج يقابل تلك الارض عليها شعاع آخر ... Ir ‖ 9 والشبح TM : او الشبح HERFI وهو الخرز الاسود فارسى معرّب Tu ‖ 10 أو الشبح : والشبح TI

فتخصّصها بنور النور ممكن معلول؟

جواب: هى كلّيّة ذهنيّة لا تتخصّص نفسها بخارج، وما فى العين شىء واحد، ليس أصل وكمال، وللذهنىّ اعتبارات لا تتصوّر على العينىّ.

(١٣٨) وما قيل «انّ القايم بذاته لا يقبل الكمال والنقص» تحكّم قد سبقت الاشارة اليه. بلى الانوار العارضة على الانوار المجرّدة ـ التى سنشير اليها ـ يكون التفاوت بينها من وجهين: رتبة الفاعل والقابل. فثبت انّ أوّل حاصل بنور الانوار واحد، وهو النور الأقرب والنور العظيم، وربّما سمّاه بعض الفهلويّة «بهْمَن». فالنور الأقرب فقير فى نفسه غنىّ بالأوّل. ووجود نور من نور الانوار ليس بأن ينفصل منه شىء، فقد علمتَ انّ الانفصال والاتّصال من خواصّ الاجرام، وتعالى نور الانوار عن ذلك؛ ولا

---

2 جواب : الجواب TE ‖ فى العين : فى الاعيان M ‖ 3 اصل و كمال : أصلا ولا كمالا H أصلا و كمالا R أصل هو تلك الماهية و كمال وهو الامر الخارجى الذى تخصصت الماهية به فى العين يعنى كمال نور الانوار، بل الكمالية هى نفس الذات النورية لا أمر زايد عليها حتى يحتاج ماهية نور الانوار الى ما تخصصها بذلك الكمال، واما كمالات الانوار المجردة الممكنة وان كانت أيضا غير زايدة على ذواتها النورية، فهى معلولة فيحتاج كمالاتها التى هى نفس ماهياتها النورية الممكنة الى مخصص هو موجدها ومفيضها ومخرجها من العدم الى الوجود (Ir) Tu ‖ العينى : العين T ‖ 5 بلى : اى ما ذكرت هو حكم الانوار المجردة لا مطلق الانوار Tu ‖ 6 وجهين : جهتين R ‖ 8 بعض الفهلوية : وفى بعض النسخ «بعض الفهلوة» TaMaFa (وكذا HE) بعض الفهلويين Iz ‖ بهمن : T~Iz بهمان HRt وزعم الحكيم الفاضل زرادشت (زرادشت النبى عليه السلام Ir) ان اول ما خلق من الموجودات بهمن ثم ارديبهشت ثم شهريور (شهرير Ir) ثم اسفندارمذ ثم خرداد ثم مرداد، وخلق بعضهم من بعض كما يؤخذ السراج من السراج من غير ان ينقص من الاول شىء (Cf. Ayâtkâr i Jâmâspîk éd. G. Messina, Rome 1939, III 6-7, pp. 36 & 87) ورآهم زرادشت اى اتصل بهم واستفاد منهم العلوم الحقيقية (Ir) Tu

بأن ينتقل عنه شيء ، اذ الهيئات لا تنتقل ، وعلمتَ استحالة الهيئات على نور
الانوار . وقد ذكرنا لك فصلًا يتضمّن انّ الشعاع من الشمس ليس الّا على أنّه
موجود به فحسب ، فهكذا ينبغى ان تعرف فى كلّ نور شارق عارض أو 3
مجرّد ، ولا تتوهّم فيه نقل عرضٍ أو انفصال جسمٍ.

III.

فصل 6

فى أحكام البرازخ

(١٣٩) اعلم انّ للاشارات فى جميع الجوانب غايات، وانّه ان لم
يكن برزخ محيط بجميع البرازخ غير قابل للانفكاك ـ وقد تبيّن لك تناهى 9
المترتّبات المجتمعة الجرميّة وغيرها ـ لكانت الحركة والاشارة عند عبورها
و خروجها عن جميع الاجسام واقعةً الى لا شيء ، والعدم لا يتصوّر الاشارة
اليه . وسواء كان محيطًا بالكلّ قابلًا للانفصال أو برازخ كثيرة متألّفة ، فانّ 12
كلّ واحد من هذه البرازخ ـ وان فُرض انّه غير ممكن أن تنفصل ـ فلا بدّ

---

1 وعلمت : وقد علمت R ‖ 3 شارق : اى فى حصول كل نور عقلى Tu ‖ 4 انفصال جسم : بل الصادر من الواجب لذاته وغيره من المجردات ان كان هيئة عقلية وهى النور الشارق العارض ، فشرط حصوله استعداد النور المجرد القابل له ، وحينئذ يحصل له اشراق عقلى وهيئة نورية فى ذاته للاستعداد المقتضى لذلك ؛ وان كان جوهرا عقليا وهو النور الشارق المجرد ، فشرط حصوله جهة مّا فى علته تقتضى ظهوره ، فحينئذ يظهر قايما بذاته بلا زمان ولا مكان ، وذلك اشراق عقلى وظهور روحانى ، فظهر من هذه المباحث ان الاشعة العقلية جوهرية كانت أو عرضية والاشعة الجسمانية ليس حصولها بانتقال عرض أو انفصال جوهر منها ولا بزمان (Ir) Tu ‖ 7 البرازخ HE : هذه البرازخ I⁀T ‖ 8 اعلم : واعلم T ‖ ان لم : وان لم EMI ‖ 9 للانفكاك TMRF : للانفصال HEI ‖ وقد تبين MRFI : وقد بين T وتبين HE ‖ 10 المترتبات : الترتيبات HE

من أن تكون مؤتلفة ، فيمكن تأليفها وانقسامها ، فيقع الحركة الى شيء ولا
صوب ، وهو محال . والمختلفات لا بدّ من حصول أفرادها أوّلًا حتّى تتركّب ،
3 والبسيط يجعل جسمًا واحدًا دفعةً ، ثمّ يتجزّى ان كان ممّا يقبل ذلك ؛
فلا بدّ من المحيط الغير المنفصل الواحد المتشابه ما يفرض له أجزاء فى
الوهم . ولا يحصل منه نفسه جهتان مختلفتان ، فانّه واحد متشابه لا يحصل
6 من نفسه الّا جهة واحدة وهو العلو ، وكلّ ما قرب منه فهو العالى . فاذًا
لا يكون الأسفل الّا فى غاية البعد عنه ، وهو المركز ، وهذا هو البرزخ المحيط.

(١٤٠) وممّا يدلّ على انّ ما منه الجهة ـ المفروض انّه هو لا غير ـ
9 لا ينقسم ، انّ المتحرّك الى فوق لو قسمه ، فامّا ان يتحرّك بعد عبور أقرب
جزأيه الى فوق ، وحينئذ لا يكون الفوق الّا الجزء الأبعد ؛ أو يتحرّك من
فوق ، فلا يكون جهة الفوق الّا من الجزء الأقرب . فعلى التقديرَين يصير جملة
12 ما يفرض جهةً جزؤه هو الجهة ، فيكون الجزء الآخر لا مدخل له . وكلامنا
فى عين ما منه الجهة الذى لا نأخذ معه ما لا مدخل له فى الجهة. وليس
هذا كالسفل المتعيّن بمركزيّة المحدّد ، اذا وصل المتحرّك الى غايته صار
15 لحصّة حجمه من الكلّ له السفليّة القصوى بذاته . وكلّ شيء نسب الى مكان
بأنّه فيه ، يكون مكانه غيره وغير أجزائه ، ويصحّ تبدّل أجزائه بالنسبة الى
أجزاء ما فُرض مكانًا له ، ان لم يمكن الانتقال بالكلّيّة كما فى الافلاك ،

---

1 تاليفها : تالفها T ‖ 4 المتشابه : المتشابهة F ‖ أجزاء : جزءا R ‖ 6 من نفسه : منه نفسه EI ‖ وهو : وهى I ‖ فهو TF : وهو I—H ‖ 9 لو : ان HR ‖ قسمه : قسمته E ‖ 10 جزأيه : جزء T ‖ الجزء : جزء H ‖ 11 فوق : الفوق HEI ‖ 13 الذى : التى E اى M ‖ معه : له E ‖ 14 صار : صارت F ‖ 15 لحصة TR : بحصة I—H ‖ 17 فرض TMRF : يفرض HEI

أو النقل بالكلّيّة كما فى غيرها. فاذن المكان هو باطن حاويه الأقرب، وما
لا حاوى له لا مكان له.

IV.

3

فصل

‹فى بيان انّ حركات الافلاك اراديّة

6

وفى كيفيّة صدور الكثرة عن نور الانوار›

(١٤١) البرزخ الميّت لا يدور بنفسه؛ فانّ كلّ ما له مقصد يقصده
ويصل اليه ويفارقه بنفسه، فليس بميّت، اذ الموات اذا قصد بنفسه طبعًا
9 الى شيء لا يفارق مطلوبه، فانّه يلزم منه أن يكون طالبًا بالطبع لما يهرب
عنه طبعًا، وهو محال. والبرازخ العلويّة كلّ نقطة تقصدها، تفارقها. ولا
قاسر لها، اذ لا سلطنة للسافل على العالى. وليس بعضها مزاحمًا للبعض،
12 اذ لا مدافعة بين المحيط والمحاط اللّذين كلّ واحد منهما لا يفارق موضعه؛
كيف ولها حركات مختلفة ويشارك الكلّ فى حركة يوميّة؟ وليست الحركة
اليوميّة قسريّة، فانّ القسريّة لا تمكن من حركة أُخرى، ولا يتحرّك الجسم

---

1 أو النقل : اى او يصح النقل Tu ‖ 8 الموات : الميت EI ‖ 12 اللذين : اللذان E الذين T ‖ 13 كيف : اى كيف يكون حركاتها قسرية؟ Tu ‖ فى حركة يومية : وذلك ان المقسور تابع للقاسر فى حركته، فلو كانت حركاتها قسرية لما اختلفت او لما تشاركت فى حركة واحدة ... Tu ‖ 14 فان القسرية : اى هذه القسرية وهى حركة المحدد Mu ‖ من حركة اخرى : اى لا يمكن ان تكون من حركة اخرى اى غير حركة محاطة اذ ليس فوقه شيء يزاحمه ويدافعه حتى يمكن ان يكون هذه القسرية من حركة اخرى غير حركة محاطة. وقد مر ان المحاط لا يدافع المحيط ويحتمل ان يكون المراد من قوله «كيف» اى وكيف يكون بين المحيط والمحاط مدافعة وممانعة فى الحركة وللافلاك حركات كذا وكذا؛ وهذا الاحتمال أقرب وأظهر من الاول Tu

فى حالة واحدة بحركتَين مختلفتَين بذاته، فلا بدّ وأن يكون شىء من حركات
الافلاك بالعرض وشىء منها بالذات، كالمارّ فى السفينة على خلاف حركتها،
3 فيقبل أحدَهما بذاته، والآخر بتوسّط ما هو فيه. فلا يكون الحركة اليوميّة ـ
التى اشترك فيها جميع البرازخ السماويّة ـ الّا من محيط، ولكلّ واحد
حركةٌ أُخرى. ومُحرّك كلّ واحد من هذه البرازخ حىّ بذاته، فيكون
6 نورًا مجرّدًا. ويلوح لك من هذا أيضًا انّ البرازخ مقهورة للانوار، والافلاك
آمنة من الفساد والشهوات والغضب، فليست الحركة لمراد برزخىّ، فتكون
لمقصد نورىّ. والكواكب السبعة عهد لها حركات كثيرة، فلا بدّ لها من
9 برازخ كثيرة، وكلّ هذه غير غنيّة بل مفتقرة فى تحقّقها وكمالاتها الى
نور مجرّد.

(١٤٢) ولمّا لم يصدر من نور الانوار غير النور الأقرب وليس فى النور
12 الأقرب أيضًا جهات كثيرة ـ فانّه يرجع الكثرة فيه الى كثرة جهات ما
يقتضيه فيفضى الى تكثّر نور النور وهو محال ـ وفى البرازخ كثرة، فان حصل
به برزخ واحد ولم يحصل منه نور، لوقف الوجود عنده. وليس كذا، اذ
15 فى البرازخ كثرة وفى الانوار المدبّرة. وان حصل من النور الأقرب أيضًا

3 بذاته : وهى حركة المار نفسه على خلاف حركتها Tu ‖ ما هو فيه : وهو حركة المار بتوسط حركة السفينة Tu ‖ 4 اشترك : اشتركت M ‖ 6 نورا مجردا : قايما بذاته ناطقا مدركا للمعقولات مثل نفوسنا، والفرق انه ليس للافلاك ميل يخالف ميل نفوسها فلها ميل واحد بخلاف ابداننا ... Tu ‖ للانوار : الانوار EI اى المجردة النفسية والعقلية لتحريكها تلك الحركات الدايمة المستمرة على وتيرة واحدة Tu ‖ 9 برازخ كثيرة : يقتضى صدور تلك الحركات المختلفة منها من ممثّل ومايل وخارج وتدوير على ما هو مشروح فى علم الهيئة Tu ‖ مفتقرة : تفتقر T ‖ 14 به : اى بالنور الاقرب Tu

نور مجرّد وهكذا من هذا النور نور مجرّد آخر ، فلم يتأدّ الى البرازخ .
ثمّ ما دام كلّ واحد نورًا ، فمن حيث نوريّته لا يحصل منه الجوهر الفاسق ،
3 فلا بدّ وأن يكون النور الأقرب يحصل به برزخ ونور مجرّد. فانّ له فقرًا
فى نفسه وغنًى بالاوّل. فله تعقّل فقره ، وهو هيئة ظلمانيّة له . وهو يشاهد
نور الانوار ، ويشاهد ذاته لعدم الحجاب بينه وبين نور الانوار ، اذ الحجاب
6 انّما يكون فى البرازخ والغواسق والأبعاد ، ولا جهة ولا بعد لنور الانوار
ولا للانوار المجرّدة بالكلّيّة . فبما يشاهد من نور النور ، يستغسق ويستظلم
نفسه بالقياس اليه ، فانّ النور الأتمّ يقهر النور الأنقص. فبظهور فقره له
9 واستغساق ذاته عند مشاهدة جلال نور الانوار بالنسبة اليه ، يحصل منه ظلّ
هو البرزخ الأعلى الذى لا برزخ أعظم منه ، وهو المحيط المذكور . وباعتبار
غناه ووجوبه بنور الأنوار ومشاهدة جلاله وعظمته ، يحصل منه نور مجرّد
12 آخر . فالبرزخ ظلّه والنور القايم ضوء منه ، وظلّه انّما هو لظلمة فقره . ولسنا
نعنى بالظلمة الّا ما ليس بنور فى ذاته هيهنا .

(١٤٣) **قاعدة** < فى كيفيّة التكثّر . > النور السافل اذا لم يكن بينه
15 وبين العالى حجاب ، يشاهد العالى ويشرق نور العالى عليه ، فالنور الأقرب
يشرق عليه شعاع من نور الانوار . فان قيل : يلزم ان يتكثّر جهة نور الانوار

1 نور مجرد آخر : ولم يوجد فى واحد من هذه الانوار اثنينية Tu ‖ 3 به TMF : منه HERI ‖ فقرا : لامكانه فى نفسه Tu ‖ 4 فى نفسه : لنفسه F ‖ وغنى TMF : وغناه I—H ‖ بالاول : لوجوبه به Tu ‖ 7 يستغسق ويستظلم : استغسق واستظلم M ‖ 8 فان النور ... الانقص : — MF ‖ 11 ووجوبه : — HE ‖ 12 وظله : وظلمته M ‖ 13 هيهنا : لا ما يذكره المشاؤون من كون (من كون : من ان Mu) الظلمة عدم النور فيما يمكن فيه التنور Tu

باعطاء الوجود والاشراق، يقال : الممتنع الموجب للتكثّر انّما هو أن يوجد
شيئان عنه عن مجرّد ذاته، وليس هيهنا كذا. امّا وجود النور الأقرب،
3 فلذاته فحسب. وامّا شروق نوره عليه، فلصلوح القابل وعشقه اليه وعدم
الحجاب، فهيهنا جهات كثيرة وعلّة قابليّة وشرايط. والشىء الواحد يجوز
ان يحصل منه لاختلاف احوال القوابل وتعدّدها أشياء متعدّدة مختلفة.

6 (١٤٤) **قاعدة** < فى جود نور الانوار.> الجود افادة ما ينبغى لا
لعوض، فالطالب لحمد وثواب معاملٌ، وكذا المتخلّص عن مذمّة ونحوها.
فلا شىء أشدّ جودًا ممّن هو نور فى حقيقة نفسه، وهو متجلٍّ وفياضٌ لذاته
9 على كلّ قابل. والملَك الحقّ هو مَن له ذات كلّ شىء، وليست ذاته لشىء،
وهو نور الانوار.

(١٤٥) **قاعدة** < فى المشاهدة.> لمّا علمتَ انّ الابصار ليس بانطباع
12 صورة المرئىّ فى العين، وليس بخروج شىء من البصر، فليس الّا بمقابلة
المستنير للعين السليمة لا غير. وامّا الخيال والمثل فى المرايا فسيأتى حالها،
فانّ لها خطبًا آخر. وحاصل المقابلة يرجع الى عدم الحجاب بين الباصر
15 والمُبصَر. فانّ القرب المفرط انّما منع الرؤية، لأنّ الاستنارة أو النوريّة

---

1 باعطاء الوجود : اى للنور الاقرب Tu ‖ والاشراق : اى عليه وكذا على باقى الانوار Tu ‖ 5 مختلفة : — TMF ‖ ن قاعدة T : فصل H⌒I ‖ 7 لحمد وثواب : لمحمدة او ثواب HEI ‖ 9 الحق R : — T⌒I ‖ وليست HI : وليس T⌒F ‖ 12 صورة : صور H ‖ فى العين : — E ، على ما هو رأى المعلم الاول ومن اقتفى أثره من القايلين بالانطباع Tu (Ir) ‖ من البصر : كما هو مذهب الذاهبين الى خروج الشعاع Tu ‖ 13 لا غير : اذ بها يحصل للنفس اشراق حضورى على المستنير، فتراه Tu (Ir) ‖ 14 لها : له H ‖ آخر : اخرى R ‖ بين الباصر : وفى بعض النسخ < بين الناظر > TaMaFa

شرط المرئىّ، فلا بدّ من النورَين: نور باصر ونور مُبصَر. والجفن لدى الغموض لا يتصوّر استنارته بالانوار الخارجة، وليس لنور البصر من القوّة النوريّة ما ينوّره، فلا يرى لعدم الاستنارة. وكذا كلّ قرب مفرط. والبعد المفرط فى حكم الحجاب لقلّة المقابلة. فالمستنير أو النور كلّما كان أقرب، كان أولى بالمشاهدة ما بقى نورًا أو مستنيرًا.

(١٤٦) **قاعدة اُخرى اشراقيّة** < فى انّ مشاهدة النور غير اشراق شعاع ذلك النور على مَن يشاهده. > اعلم انّ لعينك مشاهدة وشروق شعاع. وشروق الشعاع عليها غير المشاهدة، فانّ الشعاع يقع عليها حيث هى، والمشاهدة للشمس لا تكون الّا مباينةً للبصر على مسافة بعيدة حيث كانت الشمس، كما سبقت الاشارة اليه. ولو كان الجفن نوريًّا أو كانت الشمس فى القرب مثل الجفن، لزاد الشعاع والمشاهدة أيضًا.

V.

فصل

< فى انّ لكلّ نورٍ عالٍ قهرًا بالنسبة الى النور السافل وللسافل محبّة بالنسبة الى العالى >

(١٤٧) النور السافل لا يحيط بالنور العالى، فانّ النور العالى يقهره،

---

2 استنارته : اى استنارة باطنه Tu ‖ الخارجة : الخارجية T ‖ 4 أو النور : و النور TI ‖ 5 أو مستنيرا : ومستنيرا EI ‖ 8 غير : عند T ‖ 9 مباينة H⌒Ir : مباينا EI بمسامته T ‖ 10 سبقت : سلفت I ‖ الاشارة اليه : يعنى فى مباحث الرؤية من انها ليست بالانطباع حتى يكون المشاهدة أيضا حيث العين (Ir) Tu رجوع به ص ١٠٠ شود ‖ 15 الى العالى : وبهما انتظم الوجود كله Tu

امّا ليس لا يشاهده. والانوار اذا تكثّرت، فللعالى على السافل قهر، وللسافل
الى العالى شوق وعشق. فنور الانوار له قهر بالنسبة الى ما سواه، ولا يعشق
3 هو غيره، ويعشق هو نفسه، لانّ كماله ظاهر له وهو أجمل الاشياء وأكملها،
وظهوره لنفسه أشدّ من كلّ ظهور لشىء بالقياس الى غيره ونفسه. وليست
اللذّة الّا الشعور بالكمال الحاصل من حيث أنّه كمال وحاصل. فالغافل عن
6 حصول الكمال لا يلتذّ. وكلّ لذّة للّاذّ انّما هى بقدر كماله وادراكه لكماله،
ولا أكمل ولا أجمل من نور الانوار، ولا أظهر منه لذاته ولغيره، فلا ألذّ
منه لذاته وغيره. وهو عاشق لذاته فحسب، ومعشوق لذاته وغيره.

9 وفى سنخ النور الناقص عشق الى النور العالى، وفى سنخ النور العالى
قهر للنور السافل. وكما لا يزيد ظهور نور الانوار لذاته على ذاته، فلا
يزداد لذّته وعشقه على ذاته. وكما لا يقاس نوريّة غيره اليه، فلا يقاس
12 لذّة غيره وعشق غيره الى لذّته بذاته وعشقه لذاته، ولا عشق الاشياء وتلذّذها

---

1 ليس لا يشاهده : اى لكن ليس السافل لمقهوريته لا يشاهد العالى بل يشاهده لما علمت ان من خواص النور المجرد مشاهدة جميع الانوار المجردة لعدم الحجاب بينها ... Tu ‖ 2 شوق وعشق TMRF : عشق HI شوق E ‖ 3 غيره : لان الشىء لا يعشق غيره الا اذا كان (الا من هو MuFu) اتم كمالا منه عنده فيما يعشقه، وغيره أقل كمالا منه بل لا كمال له بالنسبة اليه Tu ‖ 4 غيره : اى غير ذلك الشىء Tu ‖ 5 انه HERI : هو TMF ‖ 6 حصول : وصول T ‖ 8 وغيره : وفى بعض النسخ «ولغيره» TaMaFa وانما خفى علينا مع انه لا أظهر منه لغيره لان شدة ظهوره حجابه، فظهوره سبب بطونه وقوة نوره حجاب نوره، فان ما جاوز حده شابه ضده، وكذا حكم العقل والنفس فان ظهورهما سبب بطونهما لانهما نور وحقيقته (MuFu : وحقيقة Tu) الظهور الذى لا يمكن خفاؤه بالنسبة الى ذاته وغيره ان لم يكن مانع (Ir) Tu ‖ وغيره (فى الموضع الثانى) : وفى بعض النسخ «ولغيره» وهو ظاهر TaMaFa ‖ 11 كما : — EI

بغيره الى عشقها وتلذّذها به. فانتظم الوجود كلّه من المحبّة والقهر، وسيأتيك تتمّة هذا. والانوار المجرّدة اذا تكثّرت، يلزمها النظام الأتمّ.

VI.

فصل

<فى انّ محبّة كلّ نور سافل لنفسه مقهورة فى محبّته للنور العالى>

(١٤٨) فللنور الأقرب مشاهدة لنور الانوار وشروق منه عليه، ومحبّة له ولنفسه، ومحبّته لنفسه مقهورة فى قهر محبّة نور الإنوار.

VII.

فصل

<فى انّ اشراق النور المجرّد ليس بانفصال شىء منه>

(١٤٩) اشراق نور النور على الانوار االمجرّدة ليس بانفصال شىء منه كما تبيّن لك، بل هو نور شعاعىّ يحصل منه فى النور المجرّد على مثال ما مرّ فى الشمس

1 بغيره : لغيره T اى لغير نور الانوار Tu ‖ 2 يلزمها : يلزمه HI ‖ النظام الاتم : وذلك لتكثر الجهات والاشراقات العقلية ونسب بعضها الى بعض الموجبة لتكثر العوالم وانتظامها على الوجه الاكمل والترتيب الافضل حتى يصير العوالم الكثيرة كأنها عالم واحد محكم التأليف والترصيف (Ir) Tu ‖ 7 فللنور الاقرب : اى العقل الاول، بالفاء اشارا بأنه نتيجة القاعدة السالفة وهى ان لعينك مشاهدة وشروق شعاع Tu ‖ 8 ومحبة : والمحبة M ‖ محبة MRFIz : محبته THE ‖ 13 النور : الانوار MF ‖ 14 تبين HERI : بين TMF يعنى فى آخر الفصل الثانى من هذه المقالة Tu (رجوع به ص ١٢٨ شود) ‖ بل هو نور TMRF : بل نور EI بان نوره H ‖ ما مر فى الشمس : ما من الشمس HE اى فى اشراقها Tu

على ما يقبل منها. والمشاهدة أمر آخر كما ضربنا لك المثال. فالنور
الحاصل فى النور المجرّد من نور الانوار هو الذى نخصّصه باسم «النور السانح»
3 وهو نور عارض. والنور العارض ينقسم الى ما يكون فى الاجسام، ومنه ما
يكون فى الانوار المجرّدة.

VIII.

6 ## فصل

<فى كيفيّة صدور الكثرة عن الواحد الأحد وترتيبها>

9 (١٥٠) النور الأقرب لمّا حصل منه برزخ ونور مجرّد، ومن هذا نور
مجرّد آخر وبرزخ، فاذا أخذ هكذا الى ان يحصل تسعة أفلاك والعالم
العنصرىّ، وتعلم انّ الانوار المترتّبة سلسلتها واجبة النهاية، فينتهى الترتيب

---

1 منها: منه HE كالارض مثلا وهو انه اذا حصل مقابلة بينهما افاض العقل المفارق الهيئة النورية الشعاعية عليها، فان نسبة الانوار المجردة الى نور النور الذى هو شمس عالم العقل فى قبول الاشعة الشمسية الآلهية كنسبة الارض الى الشمس فى قبولها الاشعة الشمسية الجرمية، وكما انه اذا ارتفع الحجاب بين الشمس والارض استنارت بنورها، كذلك اذا ارتفع بين الانوار المجردة وبين نور النور استنارت بنوره Tu (Ir) ‖ 2 نخصصه: يخصه H ‖ النور السانح: لكنه لا يفى بهذا الاصطلاح لانه قد يستعمله فى اشراقات الانوار المجردة بعضها على بعض كما يتبين (MuFu : بين Tu) من استعماله فيما يأتيك Tu ‖ 3 نور عارض: للانوار المجردة غير داخل فى حقيقتها Tu (Ir) ‖ الى ما يكون: قسمين منه ما يكون R ‖ 3–4 ومنه ما يكون: وفى بعض النسخ «والى ما يكون» TaMaFa ‖ 8 وترتيبها: + وبيان ان ما ذهب اليه المشاؤون ليس بمستقيم Tu ‖ 9 برزخ: هو الفلك الاعلى Tu ‖ ونور مجرد: هو العقل الثانى Tu ‖ 9–10 نور مجرد آخر: هو العقل الثالث Tu ‖ 10 وبرزخ: هو فلك الثوابت Tu ‖ هكذا: اى على هذا الترتيب على ما يقوله المشاؤون وهو ان يحصل من كل عقل عقل آخر وفلك Tu (Ir) ‖ 11 الترتيب R: – T⁀I

الى نور لا يحصل منه نور مجرّد آخر. واذا صادفنا فى كلّ برزخ من
الأثيريّات كوكبًا، وفى كرة الثوابت من الكواكب ما ليس للبشر حصرها،
فلا بدّ لهذه الاشياء من اعداد وجهات لا تنحصر عندنا. فعُلم انّ كرة الثوابت 3
لا تحصل من النور الأقرب، اذ لا يفى جهات الاقتضاء فيه بالكواكب الثابتة.
فهو ان كان من أحد من العوالى، فليس فيه جهات كثيرة سيّما على رأى مَن
جعل فى كلّ عقل جهة وجوب وامكان لا غير. وان كان من السوافل، 6
فكيف يتصوّر ان يكون أكبر من برازخ العوالى وفوقها، وكواكبه أكثر من
كواكبها؟ ويؤدّى الى المحالات. فلا يستمرّ على هذا الترتيب الذى ذكره
المشّاؤون. وكلّ كوكب فى كرة الثوابت له تخصّص لا بدّ له من اقتضاء 9
ومقتضٍ يتخصّص به.

(١٥١) فاذن الانوار القاهرة ـ وهى المجرّدات عن البرازخ وعلايقها ـ

---

2 كرة : ـ HE ‖ 3 من اعداد وجهات HEI : من اعداد جهات TMRF وفى بعض النسخ « من اعداد وجهات » اى اعداد من العقول وجهات كثيرة لها TaMaFa ‖ فعلم : وفى بعض النسخ « فيعلم » TaMaFa (وكذا HERI) ‖ 4 فيه : فيها H ‖ 5 فهو : اى ذلك الفلك وهو الثامن بما فيه من الكواكب Tu ‖ أحد : واحد R ‖ من العوالى : اى من العقول العالية وهى ما يكون أقرب الى المبدأ Tu ‖ فيه : فيها R ‖ 5–6 من جعل : وهم بعض الحكماء، فان اكثرهم يجعلون لكل عقل جهات ثلثا، وجوبه بالغير وامكانه فى نفسه وماهيته؛ فيتعقل الوجوب ونسبته الى الاول يوجب عقلا، وبما يعقل من امكانه وخسته جرما فلكيا، وبما يعقل من ماهيته نفسا، فنسبته الى العلة اشرف فيوجب بها الاشرف وهو العقل، وامكانه اخس الجهات فاقتضى به الاخس وهو المادة (الماهية : Tu) MuFu ‖ وان : فان T ‖ 7 برازخ : البرازخ R ‖ 8 المحالات : محالات T ‖ فلا : ولا T ‖ 9 المشاؤون : وهو ان الافلاك التسعة على ترتيب العقول التسعة، لاستحالة ان يكون كذلك Tu ‖ تخصص : اى بوضع وموضع متعينين Tu ‖ لا بد له : اى لذلك التخصص او لذلك الكوكب Tu ‖ 11 وعلايقها : وفى بعض النسخ «وعلاقتها» TaMaFa

أكثر من عشرة وعشرين ومائة ومائتين. ومنها: ما لا يحصل منه برزخ
مستقلّ، فانّ البرازخ المستقلّة أعدادها أقلّ من عدد الكواكب، وهى مترتّبة.
3 فيحصل من النور الأقرب ثانٍ، ومن الثانى ثالث، وهكذا رابع وخامس الى
مبلغ كثير. وكلّ واحد يشاهد نور الانوار ويقع عليه شعاعه. والانوار القاهرة
ينعكس النور من بعضها على بعض. فكلّ عال يشرق على ما تحته بالمرتبة،
6 وكلّ سافل يقبل الشعاع من نور الانوار بتوسّط ما فوقه رتبةً رتبةً، حتّى
انّ القاهر الثانى يقبل من النور السانح من نور الانوار مرّتين: مرّةً منه
بغير واسطة، وباعتبار النور الأقرب مرّة أُخرى. والثالث أربع مرّات: ينعكس
9 مرّتا صاحبه عليه، وما يقبل من نور الانوار بغير واسطة، ومن النور الأقرب.
والرابع ثمانى مرّات: أربع مرّات من انعكاس صاحبه، ومرّتا الثانى، ومرّة من
النور الأقرب، ومن نور الانوار بغير واسطة. وهكذا يتضاعف الى مبلغ كثير—
12 فانّ الانوار المجرّدة العالية لا يحجب بين السافلة وبين نور الانوار اذ الحجاب
من خاصيّة الابعاد وشواغل البرازخ — مع انّ كلّ نور قاهر يشاهد نور الانوار،

1–2 لا ... مستقل: كالفلك ... بل يحصل منه غير مستقل مركوزا فيه كالكواكب Tu ‖ 2 عدد: اعداد R ‖ وهى: اى هذه القواهر الكثيرة مع كثرتها Tu ‖ 7 السانح: وهو الشعاع الفايض Tu ‖ 9 مرتا: مر R ‖ صاحبه: وهو الثانى Tu ‖ ومن النور الاقرب: بغير واسطة أيضا Tu ‖ 10 ثمانى THFI: ثمان MR ثمانية E ‖ صاحبه: وهو الثالث Tu ‖ الثانى: من الثانى ER ‖ 11 وهكذا يتضاعف: اى الانوار السانحة فى النزول الى مبلغ كثير يعجز القوى البشرية عن الاحاطة به. وذلك لان النور الخامس يقبل من الشعاع الفايض ست عشرة مرة: ثمانى مرات ينعكس عليه من الرابع، وأربع مرات من الثالث، ومرتا الثانى، ومرة من النور الاقرب، ومرة من نور الانوار بغير واسطة. وعلى هذا القياس يقبل السادس اثنين وثلثين مرة، والسابع اربعا وستين مرة الى ان يحصل ما لا يحصى كثرة لعدم الحجاب بينها Tu (Ir) ‖ 12 السافلة: السافل F ‖ 13 خاصية: خاصة M

والمشاهدة غير الشروق وفيض الشعاع على ما علمتَ. فاذا تضاعفت الانوار
السانحة هكذا من نور الانوار، فكيف مشاهدة كلّ عالٍ واشراق نوره على
سافل سافل من غير واسطة وبواسطة متضاعفة الانعكاس! 3

(١٥٢) واعلم انّ الأشعّة البرزخيّة اذا وقعت على برزخ، يشتدّ النور
فيه لأعداد. وقد يجتمع فى محلّ واحد ما لا يتمايز أعداده الّا بتمايز العلل،
كأشعّة سُرُج فى حايط، فيقع الظلّ عن بعضها مع بقاء بعض. وليس هذا 6
كشىء يشتدّ من مبدء واحدٍ أو عن مبدءَين، ويبقى بعدهما الشدّة؛ ولا كأجزاء

---

2 من نور الانوار HERI : – TMF ‖ 3 متضاعفة TMF : متضاعف H فيتضاعف ER يتضاعف I وفى بعض النسخ « يتضاعف الانعكاس » TaMaFa، يعنى : اذا كان تضاعف الانوار السانحة عن نور الانوار هكذا، فكيف يكون مشاهدة كل عال واشراق نوره على كل سافل الذى هو متضاعف الانعكاس، لانه ينعكس بالمشاهدة الى ما فوقه وبالاشراق الى ما تحته بخلاف نور الانوار، فانه انما يمكن فى حقه الثانى دون الاول؛ او التى هى متضاعفة الانعكاس، اذ يحصل من المشاهدة والاشراق جملة عظيمة كالحاصلة من اشراقات بعضها على بعض، فيتضاعف الانوار بالانعكاسات الاشراقية والمشاهدية. ويجوز ان ينصب « متضاعفة الانعكاس » على الحال ويحصل من جميع هذه الانوار انوار مجردة قايمة بذواتها، لان الاشراقات العقلية الواقعة على الانوار المجردة الحية تقتضى حصول مثلها. واعتبر باشراق العقل على النفس وصيرورتها مثله فى التجرد ومشاهدة المجردات الى غير ذلك. واحدس منه ان النور العالى اذا اشرق على السافل يصير السافل مثله فيما ذكرنا، وبالجملة يصير نورا آخر غير ما كان باعتبار قرب رتبته من العقل الذى اشرق عليه، بخلاف ما اذا كانت الاشراقات على ما لا حيوة له، فانها وان كانت موجودة فى نفس الامر فانها لا تقتضى حصول انوار مجردة، وانما تقتضى إشتداد النور فى المحل لا تجرده، لانه انما يقتضى تجرد الحى لا الميت Tu ‖ 5 لاعداد I – Tt : للاعداد TE اى لاعداد تلك الاشعة لانها انما تشتد بحسب تعددها وكثرتها Tu ‖ بتمايز العلل TRI : تمايزا بعلل HEMF وفى بعض النسخ « الا تمايزا بعلل » Ta (الا بتمايز العلل MaFa) ‖ 6 الظل عن : ظل R

علّة لواحدٍ كيف كان. وقد يجتمع اشراقات مّا كثيرة فى محلّ واحد مثل
شوقَين الى شيئين فى محلّ واحد هيهنا، ولكن لا علم للبرزخ بزيادة من
3 كلّ اشراق، بخلاف ما اذا كانت الاشراقات المتعدّدة على حيّ لا يغيب ذاته
عنه، ولا ما يشرق عليه ولا ما يزداد من كلّ واحد. فيحصل عدد من القواهر
المترتّبة كثير بعضها من بعضٍ باعتبار آحاد المشاهدات وعظمِ الاشعّة التامّة،
6 وهى القواهر الأُصول الاعلون. ثمّ يحصل من هذه الأُصول بسبب تراكيب
الجهات ومشاركاتها ومناسباتها ـ كما بمشاركة جهة الفقر مع الشعاعات، وكذا
بمشاركة جهة الاستغناء معها، وكذا بمشاركة جهة القهر معها، وكذا بمشاركة
9 جهة المحبّة معها، وبمشاركات أشعّة قاهر واحد بعضها مع بعض، وبمشاركات
أشعّة أنوار قاهرة ومشاهداتها، وبمشاركات ذوتها الجوهريّة، وبمشاركات
بعضِ أشعّة بعضٍ مع بعض أشعّةِ غيرِه ـ أعداد. وبمشاركات أشعّة الجميع سيّما

1 لواحد: الواحد R ‖ 1–2 وقد... الى شيئين فى محل واحد I : وقد يجتمع ما مثل شوقين (بشوقين H الشوقين E) الى شيئين فى محل واحد THEMF (+ اشراقات ما كثيرة فى محل واحد R)، وفى بعض النسخ « وقد يجتمع اشراقات ما كثيرة مثل شوقين الى شيئين فى محل واحد» TaMaFa ‖ 2 هيهنا: — HEI اى فى الانوار، وفى بعض النسخ (: — MuFu) كما اجتمعت فى الاجسام TaMuFu ‖ 4 من كل واحد: اى من الانوار بالاشراق اذ لانتقال (MuFu : الانتقال Tu) المجرد بالاشراق والمشاهدة الى مرتبة اعلى ـ كما عرفت ـ يحصل من المشاهدات وتكثر الاشراقات على عقل أمثال كثيرة له Tu ‖ 5 وعظم: وعظايم EI ‖ التامة: + التى هى آحاد الاشراقات الكاملة T (Tu) ‖ 6 الاعلون: الاعلين HE ‖ بسبب: بحسب Tt ‖ 7 الجهات: التى هى الفقر والاستغناء والقهر والمحبة Tu ‖ كما بمشاركة: كمشاركة M ‖ 11 اعداد THaMRF : عددا عددا HEI اى اعداد كثيرة لا تنحصر فى حد اذ يحصل من كل جهة بانفرادها شىء، وبمشاركة كل نور من الانوار فى جهة من الجهات شىء، وكذا بين كل اثنين أو ثلثة أو اربعة منها فصاعدا شىء، وكذا حكم كل جهة مع المناسبات التى بينها (Ir) Tu ‖ الجميع: للجميع EI

الضعيفة النازلة فى الجميع مع جهة الفقر يحصل الثوابت وكرتها وصور الثوابت
المتناسبة باعتبار مشاركة أشعّة بعض مع بعض. وبمشاركات الأشعّة مع جهة
الاستغناء والقهر والمحبّة والمناسبات العجيبة بين الأشعّة الشديدة الكاملة 3
والبواقى يحصل الانوار القاهرة أرباب الأصنام النوعيّة الفلكيّة وطلسمات
البسايط والمركّبات العنصريّة وكلّ ما تحت كرة الثوابت.

(١٥٣) فمبدأ كلّ من هذه الطلسمات هو نور قاهر هو « صاحب 6
الطلسم » والنوع القايم النوريّ. وبحسب ما يقع أرباب الطلسمات تحت أقسام
المحبّة والقهر والاعتدال لمبادئها يختلف فى الكواكب وغيرها ما يوجد
سعديّة ونحسيّة واعتدالاً. والانواع النوريّة القاهرة أقدم من أشخاصها أىْ 9
متقدّمة عقلاً. والامكان الاشرف يقتضى وجود هذه الانواع النوريّة المجرّدة.
والانواع ليست فى عالمنا عن مجرّد الاتّفاقات، فانّه لا يكون من الانسان غير
الانسان، ومن البرّ غير البرّ. فالانواع المحفوظة عندنا ليست عن مجرّد الاتّفاق 12
ولا عن مجرّد تصوّرِ نفوسٍ محرّكةٍ للفلك وغايات، لأنّ تصوّراتها من فوقها

---

2 المتناسبة : المناسبة M ‖ أشعة TIr : – I⁀H ‖ الاشعة : يعنى أشعة الجميع Tu ‖ 3 والمحبة : دون جهة الفقر لانه جعلها مع الاشعة سبب الثامن بما فيه، فكيف يجعلها معها سببا لارباب الاصنام Tu ‖ 4 والبواقى : اى وبين الاشعة البواقى وهى غير الكاملة من الضعيفة والمتوسطة Tu ‖ 6 كل : + واحد R ‖ 7 القايم النورى : وهذا هو المسمى بـ « المثل الافلاطونية » Tu (Ir) ‖ 8 لمبادئها : اى كاينة لمبادئها Tu ‖ وغيرها : اى من الاجسام Tu ‖ يوجد : يوجب T يؤخذ E ‖ 9 سعدية : كالمشترى والزهرة Tu ‖ ونحسية : كزحل ومريخ Tu ‖ واعتدالا : كعطارد Tu ‖ القاهرة THMFIr : القاهرية ERI ‖ اشخاصها : التى هى طلسماتها فى هذا العالم Tu ‖ 10 عقلا : لتقدمها بالعلية والذات Tu ‖ 11 من فوقها : اى حاصلة من علل فوقها اى فوق تلك النفوس من الانوار المجردة Tu

اذ لا بدّ من علل لها. وما سمّوه عناية سنبطله. والصور النوعيّة المنتقشة
فى المجرّدات القاهرة المطابقة لما تحتها غير صحيحة، اذ هى لا تنفعل عمّا
3 تحتها. ولا يكون الصور العارضة فى بعضها حاصلة عن صور عارضة فى بعض، فانّه
ينتهى الى تكثّر نور الانوار. فلا بدّ وأن يكون نوعها قايمًا بذاته فى عالم النور ثابتًا.

(١٥٤) ولا يتصوّر أن يوجَد الانوار القاهرة المتكافئة عن نور الانوار
6 معًا، اذ لا تصوّر للكثرة عنه، فلا بدّ من متوسّطات مترتّبة طُوليّة. وليست
القواهر العالية المترتّبة أصحاب أصنام متكافئة، فيجب أن يكون أصحاب الأصنام
المتكافئة عن الأعلين، وتكثّرها بمناسبات أشعّة فى الأعلين. وان كان يتصوّر

---

1 ما سموه عناية : اى ما سموه المشاؤون عناية وهى تعقل نور الانوار (تعقل الانوار المجردة Ir) الوجود على ما هو عليه وانه علة لوجود الموجودات (Ir) Tu ‖ سنبطله : فسنبطله T ‖ 2 القاهرة : القاهرية EI ‖ 3 فى بعضها : اى فى بعض المجردات القاهرة Tu ‖ 4 نوعها : اى نوع هذه الانواع وهو ربّها Tu ‖ ثابتا : لا يتغير ولا يتبدل وهى المدبرة لهذه الانواع ومعتنية بها وحافظة لها ومفيضة عليها الهيئات المناسبة كالالوان الكثيرة العجيبة التى فى رياش الطاووس، فان علتها ربّ نوعه لا اختلاف امزجة الريشة على ما يقوله المشاؤون، اذ لا برهان لهم على ذلك ولا قدرة لهم على تعيين اسباب تلك الالوان. فالحكم بمثل هذه الاحكام — من غير مراعاة قانون محفوظ مضبوط ووجود ربّ نوع حافظ له ولاشخاصه مفيض عليها الهيئات المناسبة — غير صحيح. ولما ثبت ان علل الانواع الجسمانية هى الانوار المجردة القاهرة وبين الجسمانية تكافؤ من وجوه: منها انه ليس بعضها علة بعض ولا فيها ما هو اشرف من الآخَر من كل وجه، بل كل اشرف من وجه واخس من آخر، فيجب ان يكون بين عللها — وهى الانوار العقلية — تكافؤ يوازى تكافؤ معلولاتها، فيلزم ان يكون طايفة من الانوار العقلية ليس بعضها علة لبعض ولا اشرف منه من كل وجه، بل تكون معلولة لغيرها، وكل اشرف من وجه واخس من آخر (Ir) Tu ‖ 6 مترتبة : مرتبة TR ‖ طولية : اى من انوار عقلية متوسطة لها ترتيب طولى لا تكافؤ بينها بل يكون كل عال علة لما دونه، فلا يكون لها أصنام متكافئة لاستحالة حصول المتكافئة عن غير المتكافئة (Ir) Tu ‖ 7 أصنام متكافئة : الاصنام المتكافئة T ‖ 8 عن الاعلين : اى حاصلة عن الاعلين التى هى المتوسطات الطولية (Ir) Tu ‖ فى Iz⁀H : من T

فضيلة مّا فى أصحاب الطلسمات ونقص مّا لأجل كمال الأشعّة المقتضية لها ونقصها ، فيقع فى الطلسمات مثلها ، حتّى يكون نوع متسلّطًا على نوع من وجه لا من جميع الوجوه. ولو كانت الترتيبات الحجميّة فى الافلاك عن 3 الأعلين المترتّبين ، لكان المريخ أشرف من الشمس مطلقًا ومن الزهرة . وليس كذا ، بل بعضها أعظم كوكبًا وبعضها أعظم فلكًا ، وبينها تكافؤ من وجوه أُخرى. فبين أربابها ـ أىْ أصحاب الأصنام ـ أيضًا كذا. والفضايل الدايمة الثابتة 6 ونحوها لا تبتنى على الاتّفاقات ، بل على مراتب العلل.

(١٥٥) فالأنوار المجرّدة تنقسم الى أنوار قاهرة وهى التى لا علاقة لها مع البرازخ لا بالانطباع ولا بالتصريف ـ وفى الأنوار القاهرة أنوار قاهرة أعلون 9 وأنوار قاهرة صوريّة أرباب الاصنام؛ ـ والى أنوار مدبّرة للبرازخ ، وان لم

1 فى اصحاب الطلسمات : اى النوعية النورية Tu ‖ لاجل : فلاجل I ‖ المقتضية H⌒I : المفيضة T الفايضة عن الاعلين الموجبة لها Ir ‖ 2 متسلطا TMFI : يتسلط ER متسلط H ‖ 3-4 عن الاعلين F⌒T : للاعلين EI ‖ 4 المترتبين : اى فى الطول Tu ‖ لكان HR : كان T⌒I ‖ ومن الزهرة : لكون فلكه فوق فلكهما وكذا من جميع ما تحته (Ir) Tu ‖ 5 اعظم : اعم R ‖ 7 الاتفاقات : الاتفاق R ‖ على : + مثل I ‖ 9 بالتصريف R : بالتصرف T⌒I ‖ اعلون TMFI : اعلين HER وهى الطبقة الطولية المترتبة فى النزول العلى فايضا بعضها عن بعض غير حاصل منها شىء من الاجسام لشدة نوريتها وقوة جواهرها وقربها من الوحدة الحقيقية وقلة الجهة الظلمانية فيها . ولو حصل من كل واحد جسم ، لترتبت الاجسام كترتب عللها من غير تكافؤ ، واللازم باطل فالملزوم مثله (Ir) Tu ‖ 10 ارباب الاصنام THa⌒I : وفى بعض النسخ «ذوات الاصنام» وفى بعضها «ربّات الاصنام» (وكذا H) TaMaFa وهى الطبقة العرضية المتكافئة الغير المترتبة فى النزول ، وهى ارباب الاصنام النوعية الجسمانية وهى قسمان : احدهما يحصل من جهة المشاهدات وثانيهما من جهة الاشراقات الحاصلتين من الطبقة الطولية . ولان الانوار الحاصلة من المشاهدات اشرف من الحاصلة من الاشراقات وكان العالم المثالى اشرف من العالم الحسى ، وجب صدور عالم المثال عن الانوار المشاهدية ، وعالم الحس عن الاشراقية ، فالاشرف علة للاشرف والاخس علة للاخس ، على ما فى

تكن منطبعة فيها ، تحصل من كلّ صاحب صنم فى ظلّه البرزخىّ باعتبار
جهة عالية نوريّة ـ والبرزخ انّما هو من جهة فقريّة ، ـ اذا كان برزخه
3 قابلًا لتصرّف نور مدبّر. والنور المجرّد لا يقبل الاتّصال والانفصال ، فانّ
الانفصال وان كان عدم الاتّصال ، لا يقال الّا فيما يمكن فيه الاتّصال. والأعلون
جهاتُ فقرِهم تظهر فى البرزخ المشترك ، ويظهر أيضا فى أصحاب الطلسمات
6 جهات فقر الأعلين بجهة فقريّة تنقص من نوريّته. والفقر فى السافلين أكثر

1 تحصل : اى تلك المدبرات وهى النفوس الناطقة مع هيئاتها النورية Tu (Ir) ‖ 2 والبرزخ : والبرازخ T ‖ جهة فقرية : وهى النازلة الظلمانية Tu (Ir) ‖ 4 فيه الاتصال : والغرض من ايراده هيهنا ان تعلم ان حصول النفس الناطقة من ارباب الاصنام ليس بانفصال شىء منها بل على الوجه الذى سبق تقريره فى آخر الفصل الثانى من هذه المقالة (رجوع به ص١٢٨و١٣٧ شود) ‖ والاعلون : وكما ان الطبقة الطولية من الممكنات لا بد لها من جهة نورية هى استغناءها بنور الانوار وبها يصدر عنهم الطبقة العرضية ارباب الاصنام النوعية وهيئاتها النورية ، فكذلك لا بد لها من جهة ظلمانية هى افتقارها الى الغير وبها يحصل منهم البرازخ المظلمة وهيئاتها الظلمانية ، والا امتنع صدور الاجسام عنها. ولما تبين انه لا يمكن صدور الثوابت وكرتها من العقل الاول ولا من أحد العوالى الطولية ولا من السوافل العرضية فقط ، فتعين ان يكون صدورها منها مع جهات فقر الاعلين Tu (Ir) ‖ 5 المشترك : اى بين جميع الانوار العرضية وجهات فقر العالية وهى كرة الثوابت بما فيها من الكواكب Tu ‖ 6 نوريته : اى نورية المذكور وهو اصحاب الطلسمات إذ لا بد لجهة الفقر السارية الى ارباب الانواع من تأثير وهو انتقاص نوريتها Tu (Ir) ‖ فى السافلين : وهى الطبقة العرضية Tu

كل واحد من العالمين من التكافؤ ، فان كل ما فى عالم الحس من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها والنفوس المتعلقة بها يوجد مثله فى عالم المثال. وكما انه لا بد فى الانوار الاشراقية من نور هو اعظمها نورية وعشقا وهو علة الفلك الاعلى الحسى ، كذلك لا بد وان يكون فى الانوار المشاهدية نور هو اعظمها وهو علة الفلك الاعلى المثالى. وكما ان الفلك الاعلى المحيط بكل واحد من العالمين لا يكافئه شىء مما تحته ولا يدانيه بل هو اكمل الاجسام وقاهرها ، فكذا يكون حكم علته العقلية بالنسبة الى ارباب الاصنام التى فى الطبقة العرضية Tu (Ir)

منه فى الأعلين. والنهاية فى الترتيبات واجبة، فلا يلزم من كلّ قاهرٍ قاهرٌ، ولا عن كلّ كثرة كثرةٌ، ولا عن كلّ شعاع شعاعٌ، وينتهى النقص الى ما لا يقتضى شيئًا أصلًا، وان كان لزوم الكثرة انّما يتصوّر عن كثرة ولزوم القاهر عن قاهر.

(١٥٦) واذا كانت الافلاك حيّة ولها مدبّرات، فلا يكون مدبّراتها عللها، اذ لا يستكمل العلّة النوريّة بالجوهر الغاسق. ولا يقهرها الغاسق بالعلاقة، فانّ النور المدبّر مقهور من وجهٍ بالعلاقة. فيكون مدبّرها نورًا مجرّدًا قد نسمّيه «النور الاسفهبد». وهذا يرشدك الى أنّه لمّا كان من لدن الأوّل ضرورى جهات قهر ومحبّة، وفى القواهر جهتا استغساق فقرىّ واستنارة، فتركّبت الاقسام فى المعلولات، فصارت هكذا: نورٌ الغالب عليه القهر، ونور الغالب عليه المحبّة، وغاسق فيه القهر من المستنيرات

1 فى الاعلين : وهى الطبقة الطولية لنزولها فى المرتبة ونقصان نوريتها، لان كثرة انعكاس الانوار تقتضى قلة نوريتها ولهذا فان (Tu : قال Tut) النور قد يصل بكثرة الانعكاس الى حيث لا ينعكس عنه النور لضعفه Tu | الترتيبات HERI : المترتبات TMF | 2 شعاع : وفى بعض النسخ «ولا عن كل شعاع شىء» TaMaFa | 5 واذا : وان F | 7 بالعلاقة : فلا يكون علة الناسق وهو الافلاك، بل عللها كلها هى الطبقة العرضية اصحاب الاصنام وارباب الطلسمات التى هى الانواع الجسية Tu (Ir) | 7–8 نورا مجردا : اى عن المادة لا عن العلاقة وعلتها مجردة عنهما Tu | 8 قد : وقد T | نسميه : نسميها H | النور الاسفهبد : لانه (Ispahbad) باللسان الفهلوى زعيم (متقدم Ir) الجيش ورأسه، والنفس الناطقة رئيس البدن وما فيه من القوى فلهذا كانت اسفهبد البدن Tu (Ir) | الى انه : وفى اكثر النسخ «يرشدك لما انه» TaMaFa ‖ 9 لدن الاول TR : لدى الاول I⁀Tt اى من لدن نور الانوار Tu | ومحبة : القهر منه والمحبة من معلوله اذ كل عال قاهر للسافل والسافل عاشق ومشتاق اليه Tu ‖ 10 واستنارة : وهى جهة استغنائها Tu ‖ الاقسام : اى جهات الفقر والاستغناء والقهر والمحبة Tu ‖ فصارت : اى المعلولات Tu |
11 وغاسق : + الغالب H

في الكواكب، وغاسق الغالب فيه المحبّة أيضًا من المستنيرات الكوكبيّة،
وغواسق غير مستنيرة الغالب فيها القهر وهي الأثيريّات المتأبّية عن الفساد
3 المؤثّرة، وغواسق الغالب عليها المحبّة والذلّ وهي العنصريّات المطيعة لها
العاشقة لأضوائها القبيحة عند احتجابها عنها. ثمّ النار لمّا قربت من الأثيريّات،
لزمها أيضا قهر على ما تحتها. وسنذكر شرح ذلك ان شاء الله تعالى.

6 (١٥٧) واعلم انّ لكلّ علّة نوريّة بالنسبة الى المعلول محبّة وقهرًا،
وللمعلول بالنسبة اليها محبّة يلزمها ذلّ. ولأجل ذلك صار الوجود بحسب
تقاسيم النوريّة والغاسقيّة، والمحبّة والقهر، والعزّ اللازم للقهر بالنسبة الى
9 السافل والذلّ اللازم للمحبّة بالنسبة الى العالى واقعًا على أزدواج، كما قال
تعالى «ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكرون.»

---

1 في الكواكب: كالشمس والقمر لقهرهما الظلمة وانوار غيرهما من الكواكب Tu ‖ الكوكبية: كالزهرة مثلا Tu ‖ 2 الاثيريات: اى الفلكيات Tu ‖ 3 المؤثرة: اى في الاجرام العنصرية وهي جهة قهرها اياها Tu ‖ المطيعة: المنطبعة H ‖ 5 على ما تحتها: هذا لا يوافق مذهبه لانه منكر (ينكر Fu) عنصر النار كما تبين (سنبين Fu)، ولهذا قال «سنذكر شرح ذلك» وهو ان المراد من النار هو الهواء الحار الملاصق للفلك، هذا ان حمل قربها من الاثيريات على القرب المكانى. وان حمل على القرب بالرتبة منها لنوريتها وغير ذلك مما سنشرح، فيوافق مذهبه ولا يحتاج الى هذا التأويل وهو الصحيح Tu ‖ 7 اليها: اليه EI ‖ يلزمها ذل: لكن اول نسبة وقعت في الوجود هي نسبة النور الاقرب الى نور الانوار، لان الاقرب عاشق له وهو قاهر اياه بحيث يعجز عن اكتناهه والاحاطة به. ولما وقعت مشتملة على محبة من جهة الاقرب وقهر من جهة الانور (من جهة نور الانوار Ir) مع ان طرف القهر اشرف من جانب المحبة، كذلك سرت في جميع الموجودات على هذا الوجه، حتى صارت لكل علة نورية بالنسبة الى المعلول محبة وقهر يلزمه عزّ، وللمعلول بالنسبة الى علته محبة يلزمها ذل (Ir) Tu ‖ 9 ازدواج: ازواج T ‖ 10 ومن كل ... تذكرون (سورة ٥١، الذاريات، آية ٤٩): يعنى هذه المعانى التى

IX.

فصل

< فى تتمّة الكلام على الثوابت وبعض الكواكب > 3

(١٥٨) ولمّا لم يكن ترتيب الثوابت واقعًا على جزاف، فيكون ظلًّا لترتيب عقلىّ. ومن الترتيبات ـ بل ومن الكواكب فى الثوابت ـ ما لا يحيط البشر به علمًا. وعجايب عالم الأثير ونسب الأفلاك وحصرها فى عدد بحيث 6 يتيقّن أمر صعب، ولا مانع عن أن يكون وراء فلك الثوابت عجايب أُخرى وكذا فى فلك الثوابت لا ندركها.

(١٥٩) واعلم انّه لا ميّت فى عالم الأثير. وسلطان الانوار المدبّرة 9 العلويّة وقوّتها تصل الى الافلاك بتوسّط الكواكب، ومنها ينبعث القوى، والكوكب كالعضو الرئيس المطلق. و«هُورَخش» الذى هو طلسم «شهرير»

---

4 على جزاف : وهو أخذ الشىء مجازفة وهو فارسى معرب Tu ‖ ظلا Iz–T : حاصلا E ‖ 6 البشر به علما : علم البشر به I ‖ 7 عن : — TMF ‖ 8 فى فلك الثوابت : فى الافلاك والثوابت R ‖ 10 وقوتها : وقويها T ‖ 11 الرئيس المطلق : فنسبته الى الفلك المركوز فيه نسبة القلب الى البدن Tu (Ir) ‖ هورخش : وهو اسم الشمس بالفهلوية Tu (Ir) (در اوستا Hvarexshaêta) ‖ شهرير (شهريور) : وهو بالفهلوية اسم اعظم انوار الطبقة العرضية التى هى ارباب الاصنام النوعية والطلسمات الجسمية بعد ما هو على الفلك الاعلى الحسى على ما تقدم Tu (Ir) (در اوستا Xshathra Vairya)

غفل عنها الجمهور، ولذلك انقسمت الجواهر الى انوار وغيرها وهو الاجسام، وهى الى أثيرى وعنصرى، والاثيرى الى السعد والنحس والنيرين الشمس والقمر مثالى العقل والنفس، والعنصرى الى اقسام تنتهى الى الذكر والانثى؛ والانوار الى عال قاهر وسافل مقهور بحيث ازدوج فى كل قسمة طرف قاهر عال شريف مع طرف مقهور سافل خسيس، كل ذلك لسريان تلك النسبة الاولى العقلية فى الموجودات Tu (Ir)

نور شديد الضوء، فاعل النهار، رئيس السماء، واجب تعظيمه فى سُنّة
الاشراق. وما ازداد على الكواكب بمجرّد المقدار والقرب بل بالشدّة، فانّ
3 ما يترأى من الثوابت بالليل وباقى السيّارات مقدار مجموعها أكثر من
الشمس بما لا يتقايس ولا يفعل النهار.

X.

6 فصل

<فى بيان علمه تعالى على ما هو قاعدة الاشراق>

(١٦٠) لمّا تبيّن انّ الابصار ليس من شرطه انطباع شبح أو خروج
9 شىء بل كفى عدم الحجاب بين الباصر والمُبصَر، فنور الانوار ظاهر لذاته
على ما سبق، وغيره ظاهر له «فلا يعزب عنه مثقال ذرّة فى السموات ولا
فى الأرض» اذ لا يحجبه شىء عن شىء؛ فعلمه وبصره واحد ونوريّته قدرته،
12 اذ النور فيّاض لذاته.

(١٦١) والمشّاؤون واتباعهم قالوا: علم واجب الوجود ليس زايدًا

---

1 رئيس السماء: بل العالم الجسمانى ينوره ويسخنه ويفيض عليه من انواره العجيبة وأشعته الغريبة ما يتم به الكون، ولهذه الفضايل والكمالات ذهب أرباب المكاشفات العقلية وأصحاب الباحثات الشرقية من حكماء الشرق الى وجوب تعظيمه Tu (Ir) (فى سنة الاشراق من الحكماء المشرقيين (Ir) ‖ 3 يترأى: يتراءى T ‖ 4 بما: مما H ‖ يفعل Tt⌒I: يعقل T ‖ 9 كفى: يكفى T ‖ والمبصر: اذ عند مقابلة المستنير للعضو الباصر يقع للنفس علم اشراقى حضورى على المبصر فيدركه، واذا كان عدم الحجاب كافيا فى العلم الاشراقى الحضورى، ونور الانوار نور محض، لا يمكن احتجابه عن ذاته ولا احتجاب غيره من الموجودات العقلية والحسية عنه Tu ‖ 10 فلا يعزب ... فى الارض: سورة ٣٤ (السبا) آية ١٣ ‖
13 زايدا: بزايد R

عليه ، بل هو عدم غيبته عن ذاته المجرّدة عن المادّة . وقالوا : وجود الاشياء
عن علمه بها. فيقال لهم: ان علم ثمّ لزم من العلم شيء، فيتقدّم العلم على
الاشياء وعلى عدم الغيبة عن الاشياء، فانّ عدم الغيبة عن الاشياء يكون بعد 3
تحقّقها. وكما انّ معلوله غير ذاته ، فكذلك العلم بمعلوله غير العلم بذاته.
وامّا ما يقال « انّ علمه بلازمه منطوٍ فى علمه بذاته » كلام لا طايل تحته ،
فانّ علمه سلبىّ عنده ، فكيف يندرج العلم بالأشياء فى السلب ؟ والتجرّد عن 6
المادّة سلبىّ، وعدم الغيبة أيضًا سلبىّ، فانّ عدم الغيبة لا يجوز ان يعنى به
الحضور ، اذ الشيء لا يحضر عند ذاته ــ فانّ الذى حضر غير مَن يكون
عنده الحضور فلا يقال الّا فى شيئين ــ بل أعمّ ، فكيف يندرج العلم بالغير 9
فى السلب ؟ ثمّ الضاحكيّة شيء غير الانسانيّة ، فالعلم بها غير العلم بالانسانيّة.
والضاحكيّة علمها عندنا ما انطوى فى العلم بالانسانيّة ، فانّها ما دلّت مطابقةً
أو تضمّنًا عليها ، بل دلالةً خارجيّةً . فاذا علمنا الضاحكيّة ، احتجنا الى صورة 12
أُخرى ، ودون تلك الصورة معلومة لنا بالقوّة . وامّا ما ضربوا من المثال فى
الفرق بين العلم التفصيلىّ بمسائل وبين العلم بالقوّة بها وبين مسائل ذكرتْ
فوجد الانسان من نفسه علمًا بجوابها ، لا ينفع . فانّ ما يجد الانسان من 15
نفسه عند عرض المسائل علم بالقوّة يجد من نفسه ملكة وقدرة على الجواب

---

1 بل هو : + عبارة عن T (Tu) ‖ المجردة : المجرد HEI ‖ 2 الغيبة : الغيبية R (در هر دو موضع) ‖ 4 معلوله : علمه له M ‖ فكذلك العلم : فالعلم HEI ‖ العلم : علمه HEI ‖ 5 ان : فى ان R من ان F ‖ 6 عنده : اى عند القايل بالانطواء Tu عندهم H ‖ 9 فلا يقال : اى الحضور Tu ‖ بل اعم : بل يراد بعدم الغيبة ما هو اعم من الحضور ، فيفسر بالحضور اذا كان عدم غيبة الذات عن غيرها ، ولا يفسره به اذا كان عدم غيبة الذات عن الذات Tu ‖ 11 فى العلم بالانسانية : فى الانسانية HEI ‖ 12 خارجية : خارجة R ‖ علمنا : علمت I ‖ 16 يجد : اذ يجد Ir

لهذه المسائل المذكورة. وهذه القوّة أقرب ممّا كانت قبل السؤال، فانّ للقوّة مراتب، ولا يكون عالمًا بجواب كلّ واحد على الخصوص ما لم يكن
3 عنده صورة كلّ واحد واحد. وواجب الوجود منزّه عن هذه الأشياء، ثمّ اذا كان «جيم» غير «باء»، فسلبٌ مّا كيف يكون علمًا بهما وعنايةً بكيفيّة ما يجب أن يكونا عليه من النظام؟ وان كان علمه بالأشياء حاصلًا من الأشياء،
6 فليطلب العناية المتقدّمة على الاشياء والعلم المتقدّم.

(١٦٢) فاذن الحقّ فى العلم هو قاعدة الاشراق، وهو انّ علمه بذاته هو كونه نورًا لذاته وظاهرًا لذاته، وعلمه بالأشياء كونها ظاهرة له امّا
9 بأنفسها أو متعلّقاتها التى هى مواضع الشعور المستمرّ للمدبّرات العلويّة.

1 اقرب: اى الى الوجود Tu ‖ 2 عالما (اى الانسان Fu) : علما T (اى الانسان Tu) ‖ 4 جيم: وهو ذاته تعالى Tu ‖ باء: وهو لوازمه Tu ‖ فسلب ما: فسلبهما R فسلب با I وهو علمه عند المشائين الذى هو عبارة عن عدم الغيبة عن الذات المجردة عن المادة Tu ‖ بكيفية: بل بكيفية H ‖ 6 فليطلب ... العلم المتقدم: اى على الاشياء لان الحاصل منها لتأخره عنها لا يكون عناية بها ولا متقدما عليها. وفى بعض النسخ «فيطلب» وفى بعض النسخ «فبطلت» (وكذا HER فبطلب I فيبطل Ir) اى العناية المتقدمة على الاشياء. والظاهر ان «فبطلت» (فيطلب ؛ Fu يطلب Mu) تصحيف «فيطلب» (فبطلت ؛ MuFu) لانه ان صح من حيث المعنى، فلا يصح من حيث اللفظ، اذ لو كان المراد منه البطلان لا الطلب، كان الواجب ان يقول «فيبطل العناية المتقدمة» لكونه جزء الشرط، وان صح بتأويل ويؤيده قوله «فاذن الحق فى العلم قاعدة الاشراق» لان الحق انما يقال بازاء الباطل. وأيضا قوله بعد هذا «واذا بطلت» اى العناية، فكانه قال «فاذا بطل (بطلت Fu ابطل Mu) ما قالوه فى العناية والعلم، فالحق فيه قاعدة الاشراق الذى هو مذهب اهل الذوق والكشف من الحكماء المتألهين (الالهيين Mu) TuMuFu ‖ 7 هو: — HaRI ‖ T⌒F — ‖ 8 ظاهرة له: على سبيل الحضور الاشراقى Tu ‖ 9 بأنفسها TMF: أنفسها HERI كأعيان الموجودات من المجردات والمادية وصورها الثابتة فى بعض الاجسام كالفلكيات Tu (Ir) ‖ متعلقاتها: اى بمتعلقاتها كصور الحوادث الماضية والمستقبلة الثابتة فى النفوس الفلكية Tu (Ir) ‖ مواضع: وفى بعض النسخ «مواقع» TaMaFa (وكذا H) ‖ العلوية: لاحاطة اشراقه الظهورى

وذلك اضافة، وعدم الحجاب سلبىّ. والذى يدلّ على انّ هذا القدر كافٍ، هو
انّ الابصار انّما كان بمجرّد اضافة ظهور الشىء للبصر مع عدم الحجاب. فاضافته
الى كلّ ظاهر له ابصار وادراك له، وتعدّد الاضافات العقليّة لا يوجب تكثّرًا 3
فى ذاته. وامّا العناية، فلا حاصل لها. وامّا النظام، فلزم من عجيب الترتيب
والنسب اللازمة عن المفارقات وأضوائها المنعكسة كما مضى. وهذه العناية
ممّا كانوا يبطلون بها قواعد أصحاب الحقايق النوريّة ذوات الطلسمات، وهى 6
فى نفسها غير صحيحه. واذا بطلتْ، تَعَيَّن ان يكون ترتيب البرازخ عن
تراتيب الانوار المحضة واشراقاتها المندرجة فى النزول العِلّىّ الممتنع فى البرازخ.

(١٦٣) واعلم انّه اذا كان فى سطح مّا سواد وبياض، يتراءى البياض 9
أقرب لانّه أشبه بالظاهر الأشبه بالقريب، والسواد أبعد لمقابل ما قلنا. ففى عالم
النور المحض المنزّه عن بعد المسافة كلّ ما كان أعلى فى مراتب العلل، فهو أدنى
الى الأدون لشدّة ظهوره. فسبحان الأبعد الأقرب الأرفع الأدنى! واذا كان 12
هو أقرب، كان هو أولى بالتأثير فى كلّ ذات وكمالها، والنور هو مغناطيس القرب.

1 وذلك : + ايضا R ‖ القدر : التقدير F ‖ 2 انما : لما T ‖ 3 تكثرا : تكثيرا T ‖ 4 العناية : على ما ذكر المشاؤون Tu ‖ النظام : + العجيب T ‖ 6 ذوات الطلسمات : وهذه العناية التى مرّ فسادها وانها علة للوجود ونظامه كان قدماء المشائين يبطلون بها مذاهب القدماء القايلين بالمثل النورية وأرباب الطلسمات النورية التى هى علة الوجود والنظام الجسمانى؛ وهى فى نفسها فاسدة (Tu) Ir ‖ 8 تراتيب HERIz : ترتيب TMF ‖ المحضة : + المختلفة R ‖ المندرجة : المتدرجة M ‖ 10 بالقريب : بالنور E ‖ 13 مغناطيس القرب : اى من نور الانوار، فان العقل والنفس كلما كان أشد نورا كان أقرب منه، واعتبر ذلك بالنور المحسوس مع الشمس فان نور الانوار شمس عالم العقل Tu

الحضورى بالمدبرات وهى النفوس الفلكية بالذات وبما فيها من صور الحوادث بالعرض، وكذا ان كان فى المبادئ العقلية صورة فتكون ظاهرة وحاضرة له تبعا لكون المبادئ كذلك (Ir) Tu

XI.

فصل

3 < فى قاعدة الامكان الأشرف
على ما هو سُنّة الاشراق >

(١٦٤) ومن القواعد الاشراقيّة انّ الممكن الأخس اذا وُجد، فيلزم أن
6 يكون الممكن الأشرف قد وُجد. فانّ نور الانوار اذا اقتضى الأخسّ الظلمانىّ
بجهته الوحدانيّة، لم يبق جهة اقتضاء الأشرف. فاذا فُرض موجودًا، يستدعى
جهةً تقتضيه أشرف ممّا عليه نورُ الانوار، وهو محال. والانوار المجرّدة
9 المدبّرة فى الانسان برهنّا على وجودها؛ والنور القاهر ــ أعنى المجرّد بالكلّيّة ــ
أشرف من المدبّر وأبعد عن علايق الظلمات، فهو أشرف. فيجب أن يكون
وجوده أوّلًا. فيجب أن تعتقد فى النور الأقرب والقواهر والافلاك والمدبّرات

---

4 سنة الاشراق : رجوع به فصل IX ص ١٥٠ س ١ شود ‖ 5 الاشراقية) : + قاعدة الامكان الاشرف وهى (Tu) T ‖ 7 بجهته EMRFI : بجهة TH ‖ 7–8 موجودا يستدعى جهة : موجود أشرف ليستدعى E ‖ 10 من المدبر : لافتقار النفس الى الاستكمال دون العقل Tu ‖ ان يكون : – E ‖ 11 أولا : فان قيل ان (لو Fu) صح هذه القاعدة ووجب الامكان الاشرف ، لما كان بعض الاشخاص ممنوعا عما هو اشرف له واكرم ، ونحن نرى اكثر الخلق ممنوعين عن كمالاتهم التى حصولها لهم أولى من لا حصولها ، فليس الممكن الاشرف واجبا ، قلنا : ان هذه القاعدة إنما تطّرد فى الممكنات الثابتة المستمرة الوجود بدوام عللها الثابتة الغير المتأثرة بالحركات الفلكية بخلاف الواقعة تحتها المتأثرة منها كالعنصريات من المواليد الثلثة وغيرها ، اذ قد يمتنع عليها بالاسباب الخارجة ما هو ممكن لها بحسب الذات واشرف واكمل ، ولهذا جاز ان يعطى الشىء الواحد مرة شريفا واخرى خسيسا ، لا لذاته بل لاستعداده باسباب من الحوادث لا تتناهى. واما الامور التى فوق الحركات من العقول والنفوس والاجرام الفلكية ولوازم الكليات الطبيعية ، فلا يمنعها عما هو اشرف لها واكمل أمر من الامور

ما هو أشرف وأكرم بعد امكانه ، وهى خارجة عن عالم الاتّفاقات ، فلا مانع
لها عمّا هو أكمل لها .

(١٦٥) ثمّ عجايب الترتيب واقعة فى عالم الظلمات والبرازخ ، والنسب 3
بين الانوار الشريفة أشرف من النسب الظلمانيّة ، فتجب قبلها . واتباع المشّائين
اعترفوا بعجايب الترتيب فى البرازخ ، وحصروا العقول فى عشرة . فعالم البرازخ
يلزم ان يكون أعجب وأطرف وأجود ترتيبًا ، والحكمة فيه أكثر على 6
قواعدهم . وليس هذا بصحيح ، فانّ العقل الصريح يحكم بأنّ الحكمة فى عالم
النور ولطايف الترتيب وعجايب النسب واقعة أكثر ممّا هى فى عالم الظلمات ،
بل هذه ظلّ لها . والانوار القاهرة وكون مبدع الكلّ نورًا وذوات الاصنام 9

1 واكرم : واكمل F ‖ امكانه : مكانه F ‖ 3 فى عالم الظلمات THERtFI : فى الطلسمات R فى عالم الطلسمات M ‖ 6 يلزم : يجب TF ‖ واطرف : واظرف M ‖ 9 والانوار القاهرة : ومما يدل على ان الواجب لذاته والعقول التى فى الطبقة العالية الطولية والتى فى السافلة العرضية وهى أرباب الاصنام كلها انوار مجردة قايمة لا فى أين هى اشرف ما فى الوجود مشاهدة الكاملين من الانبياء والحكماء المنسلخين عن النواسيت لها كذلك واخبارهم عنها (Ir) Tu ‖ وذوات (وذات F) الاصنام : اى وكونها عطفا على « المبدع » ويجوز ان يقرأ مرفوعا عطفا على « الكون » لكن الاول أولى على ما يظهر بالتأمل Tu

الخارجية ، لانها إما عللها أو معلولاتها أو لا هذا ولا ذاك ، والاخيران (والآخران Fu) باطلان ، لان ما لا مدخل له فى علية الشىء لا يكون عدمه سببا لعدمه ، فاختلاف شرفها وخستها لا يكون لاختلاف استعدادات حادثة لها بالحركات لتقدمها عليها وتعليلها بعلل ثابتة غير داخلة تحت الحركات ، بل لاختلاف الفواعل او اختلاف جهاتها ، فيفعل بالاشرف الاشرف وبالاخس الاخس . وهذا بحث شريف ذكر المصنف فى «المطارحات» انه استفاده من اشارة اجمالية لارسطو ، فانه قال فى «كتاب السماء والعالم» ما معناه انه يجب ان يعتقد فى العلويات (فى العلومات : Tu) ما هو الاكرم لها والاشرف (Ir) Tu ، والشيخ فصّل هذا الاجمال على ما هو مشروح فى كتبه Ir . —
Cf. Opera metaphysica et mystica I, p. 435.

من الانوار القاهرة شاهَدَها المجرّدون بانسلاخهم عن هياكلهم مرارًا كثيرةً.
ثمّ طلبوا الحجّة عليها لغيرهم، ولم يكن ذو مشاهدة ومجرّد الّا اعترف بهذا
3 الأمر. وأكثر اشارات الأنبياء وأساطين الحكمة الى هذا. وافلاطون، ومن
قبله مثل سقراط، ومن سبقه مثل هرمس واغاثاذيمون وانباذقلس، كلّهم
يرؤون هذا الرأى. وأكثرهم صرّح بأنّه شاهدها فى عالم النور. وحكى
6 افلاطون عن نفسه أنّه خلع الظلمات وشاهدها، وحكماء الفرس والهند قاطبة
على هذا. واذا أُعتبر رصد شخصٍ أو شخصَين فى أُمور فلكيّة، فكيف لا
يُعتبر قول أساطين الحكمة والنبّوة على شىء شاهدوه فى أرصادهم الروحانيّة؟
9 (١٦٦) وصاحب هذه الأسطر كان شديد الذبّ عن طريقة المشّائين فى
انكار هذه الاشياء، عظيم الميل اليها؛ وكان مصرًّا على ذلك، لولا ان رأى
برهان ربّه. ومن لم يصدّق بهذا ولم يقنعه الحجّة، فعليه بالرياضات وخدمة
12 أصحاب المشاهدة. فعسى يقع له خطفة يرى النور الساطع فى عالم الجبروت،

---

2 لغيرهم: + ممن لا يشاهدها من اشياعهم T (Tu) ‖ ومجرد: وفى بعض النسخ «وتجرد» TaMaFa (وكذا H) اى وذو تجرد Tu ‖ 2–3 بهذا الامر: بهذه الامور R ‖ 5 شاهدها: اى الانوار المذكورة Tu ‖ 6 الفرس والهند HE: الهند والفرس I–T ‖ 7 اعتبر: اعتبرت R ‖ شخص: كبطليموس Tu ‖ او شخصين: كهو مع ابرخس او ارشميدس وغيرهما من ارباب الارصاد الجسمانية الفلكية (Ir) Tu ‖ 8 فى ارصادهم: فى عالم ارصادهم R ‖ 9 كان: اى فى مبدء شروعه فى الحكمة (Ir) Tu ‖ 10 هذه الاشياء: وهى تكثر الانوار الطولية والعرضية أرباب الاصنام والاشراقات والانعكاسات على ما هو رأى الاوايل (Ir) Tu ‖ اليها: اى الى طريقتهم فى كون العقول عشرة لا غير Tu ‖ 11 برهان ربه: وهو مشاهدة (مشاهدته Tu) الانوار بتجرده عن العلاقة البدنية لدوام الخلوات وكثرة المجاهدات واحاطة علمه بأن جميع ما فى عالم الاجسام من الصور والاشكال والهيئات اصنام واشباح للصور النورية المجردة الموجودة فى عالم العقل (Ir) Tu

ویری الذوات الملكوتيّة والانوار التی شاهدها هرمس وافلاطون والاضواء
المينُويّة ينابيع الـ«خُرَّه» والرأی التی أخبر عنها زَرادُشت. ووقع خلسة
الملك الصديق كيخسرو المبارك اليها، فشاهدها. وحكماء الفُرس كلّهم 3
متّفقون على هذا، حتّى انّ الماء كان عندهم له صاحب صنمٍ من الملكوت
وسمّوه «خُرداد» وما للاشجار سمّوه «مُرداد» وما للنار سمّوه «أُرديبهشت»

---

1 ویری : فیری M ‖ 2 المینویة H⌒Iz (البنوثة : M) : ای الروحانیة کما اخبر الحکیم الفاضل والامام (والنبی Mu) الکامل زرادشت الآذربایجانی عنها فی «کتاب الزند» حیث قال : العالم ینقسم بقسمین «مینوی» هو العالم النورانی (النوری Mu) الروحانی و«گیتی» هو العالم الظلمانی الجسمانی (یعنی در زبان پهلوی mênôk, gêtîk ودر اوستا mainyava, gaethya). ولان النور الفایض من العالم النوری علی الانفس الفاضلة الذی یعطی التأیید والرأی وبه یستضیء الانفس ویشرق أتم من اشراق الشمس، یسمی بالفهلویة «خرّه» (یعنی Xwarr ودر اوستا Xwarənah) — علی ما قال زرادشت : «خرّه» نور یسطع من ذات الله تعالی وبه یرأس الخلق بعضهم علی بعض، ویتمکن کل واحد من عمل او صناعة بمعونته، وما یتخصص بالملوك الافاضل منهم یسمی «کیان خرّه» (در اوستا Kavaêm Xwarənah)، — والرأی هو واحد الارآء، جعل الاضواء المینویة ینابیع الـ«خرّه» والرأی (Ir) Tu ‖ الـ«خره» TMFIz : الخرة H الحیوة ER ‖ زرادشت T⌒Iz : زردشت H ‖ 3 فشاهدها : علی ما قال «المصنف» فی «کتاب» الالواح «العمادیة» «الملك الظافر کیخسرو المبارك اقام التقدیس والعبودیة فأتته منطقیة أب القدس ونطقت معه الغیب وعرج بنفسه الی العالم الاعلی منتقشا بحکمة الله تعالی وواجهته انوار الله مواجهة، فادرك منها المعنی الذی یسمی کیان خرّه وهو ألق (القاء Tu) فی النفس قاهر یخضع له الاعناق» Tu ‖ 4 متفقون TMF : کانوا متفقین HERI ‖ علی هذا : ای علی ان لکل نوع من الافلاك والکواکب والبسایط العنصریة ومرکباتها ربّا فی عالم النور وهو عقل مجرد مدبر لذلك النوع، والی هذا اشار نبینا محمد - علیه افضل الصلوات - ان لکل شیء ملکا حتی قال «ان کل قطرة من المطر ینزل معه ملك» ولجزم (جزم Mu) حکماء الفرس بوجود أرباب الاصنام سموا کثیرا منها (Ir) Tu ‖ 5 خرداد : خرداذ H ‖ مرداد : مرداذ HE ‖ اردیبهشت : وهو العقل المدبر لنوع النار والحافظ لها والمنور ایاها وهو المدبر لصنوبرتها والمجاذب للدهن والشمع الیها (+ وسموا صاحب

وهى الانوار التى اشار اليها انباذقلس وغيره.

(١٦٧) ولا تظنّ انّ هؤلاء الكبار أُولى الايدى والابصار ذهبوا الى انّ
3 الانسانيّة لها عقل هو صورتها الكلّيّة وهو موجود بعينه فى الكثيرين، فكيف
يجوّزون ان يكون شىء ليس متعلّقا بالمادّة ويكون فى المادّة؟ ثمّ يكون
شىء واحد بعينه فى موادّ كثيرة وأشخاص لا تحصى؟ ولا انّهم حكموا بأنّ
6 صاحب الصنم الانسانىّ مثلًا انّما أُوجَد لأجل ما تحته حتّى يكون قالبًا له،

---

1 الانوار: انوار H ‖ وغيره: من كبار الحكماء المتألهين كهرمس وفيثاغورس وافلاطون وامثالهم الذاهبين الى ان لكل نوع من الاجسام عقلا هو نور مجرد عن المادة قايم بذاته معتن به ومدبر له وحافظ اياه، وهو كلى ذلك النوع اما بمعنى ان نسبة هذا العقل - وهو ربّ النوع - الى جميع اشخاص نوعه المادى على السواء فى اعتنائه بها ودوام فيضه عليها، واما بمعنى ان ربّ النوع اصل ذلك النوع، كما يقال كلى ذلك الامر كذا ويعنون به الاصل والمعوّل عليه (MuFu الامر المقول عليه Tu)، ولكون ربّ النوع اصله قيل انه كلى ذلك النوع، واما بمعنى ان ربّ النوع لا مقدار له ولا بعد ولا جهة كما يقال للعقول والنفوس كليات بهذا المعنى، لا بمعنى ان ربّ النوع — الذى هو عندهم له ذات متخصصة لا يشاركه فيها غيره — نفس تصور معناه لا يمنع عن وقوع الشركة فيه حتى يلزمهم ان يكونوا قد حكموا على الجزئى المجرد عن المادة — وهو ربّ النوع — بأنه كلى ومادى لوجوده فى مواد كثيرة وهى اشخاصه Tu (Ir) ‖ 2 الايدى: الايد H ‖ 3 وهو: اى ذلك العقل المتشخص Tu ‖ 4 ان: ذلك ان R ‖ 5 بعينه: وهو ربّ النوع الذى هو عقل متشخص Tu ‖ 6 انما: — T ‖ ما تحته: وهو الصنم الانسانى Tu ‖ حتى يكون: اى ما تحته وهو الصنم الانسانى Tu ‖ قالبا له: اى للنور المجرد الذى هو ربّه اذ لا بد وان يكون كل موجود ممكن قالبا لشىء لاستحالة ان يكون صورة بلا معنى Tu

---

الارض «اسفندارمذ»... وربّ نوع النبتة الداخلة فى اوضاع نواميسهم «هوم ايزد» وكانوا يقدسون له Ir) وكذا كانوا يثبتون لكل نوع جسمانى ربّ صنم ذا عناية عظيمة به هو المدبر له والمنمى والغاذى والمولد ولامتناع صدور هذه الافعال المختلفة فى النبات والحيوان عن قوة بسيطة لا شعور لها وفينا عن انفسنا، والا لكان لها شعور بها، فجميع هذه الافعال من أرباب الاصنام Tu (Ir)

فانّهم أشدّ الناس مبالغة فى أنّ العالى لا يحصل لأجل السافل؛ فانّه لو كان كذا مذهبهم، للزمهم أن يكون للمثال مثال آخر الى غير النهاية.

3 (١٦٨) ولا تظنّ انّهم يحكمون بأنّها مركّبة حتّى يقال انّه يلزم ان تنحلّ وقتًا مّا، بل هى ذوات بسيطة نوريّة، وان لم يتصوّر أصنامها الّا مركّبة. وليس من شرط المثال المماثلة من جميع الوجوه، فانّ المشّائين

6 سلّموا انّ الانسانيّة فى الذهن مطابقة للكثيرين، وهى مثال ما فى الاعيان مع انّها مجرّدة وما فى الاعيان هى غير مجرّدة، وهى غير متقدّرة ولا متجوهرة بخلاف ما فى الاعيان. فليس من شرط المثال المماثلة بالكلّيّة.

9 ولا يلزمهم أيضًا أن يكون للحيوانيّة مثال وكذا لكون الشىء ذا رجلَين، بل

---

2 للمثال : اى للعقل الذى هو ربّ النوع لكونه صورة متشخصة أيضا Tu ‖ الى غير النهاية : حتى يكون ربّ النوع قالبا لآخر وهو لآخر وهكذا الى غير نهاية بناء على ان كل ممكن لا بد وان يكون قالبا لآخر هو معناه وهذه صورته. والمثال وان كثر إستعماله فى النوع المادى — وهو الصنم — حتى كأنه اختص به، فانما استعمل فى ربّ النوع لان كلا (كل واحد Fu) منهما فى الحقيقة مثال للآخر من وجه، فكما ان الصنم مثال لربّ الصنم فى عالم الحس، كذلك ربّ الصنم مثال للصنم في عالم العقل، ولهذا يقال لارباب الاصنام «المُثُل» Tu ‖ 3 انهم : بأنهم T ‖ بأنها : اى بأن أرباب الاصنام النوعية Tu ‖ 4 نورية : قايمة بذاتها (بذواتها Fu) لا فى أين Tu ‖ أصنامها : التى هى أمثلتها Tu ‖ 6 للكثيرين : لكثيرين RF ‖ 7 وما فى الاعيان : وهو الانسانية التى فى الخارج Tu ‖ هى R : — I⌒T ‖ وهى : اى التى فى الذهن Tu ‖ متقدرة : مقدرة E ‖ 8 بالكلية : فلا يلزم من تركب الصورة الانسانية وغيرها فى عالم الاجسام تركب مُثُلها وهى أرباب الاصنام، ولا من افتقار الصور النوعية هيهنا الى القيام بالمادة إفتقار مُثُلها فى عالم الانوار اليها، فان للماهية النورية كمالا فى ذاتها به تستغنى عن القيام بمحل، وللجسمانية نقص يحوج الى القيام بمحل اذ هى كمالات لغيرها فلا تقوم بذاتها كالصور الجوهرية الذهنية المأخوذة من الجواهر الخارجية، فانها لكونها كمالا للذهن تقوم به لا بذاتها Tu ‖ 9 ولا يلزمهم أيضا : واعلم ان القايلين بالمثل النورية الافلاطونية لا يقولون ان لكل شىء مثالا كيف كان حتى يكون للانسان مثال ولكونه ذا

كلّ شيء يستقلّ بوجوده له أمر يناسبه من القدس. فلا يكون لرايحة
المسك مثال وللمسك آخر، بل يكون نور قاهر فى عالم النور المحض له
3 هيئات نوريّة من الأشعّة وهيئات من المحبّة واللذّة والقهر؛ واذا وقع ظلّه
فى هذا العالم، يكون صنمه المسك مع الرايحة أو السكر مع الطعم أو
الصورة الانسانيّة مع اختلاف أعضائها على المناسبة المذكورة من قبل.

6 (١٦٩) وفى كلام المتقدّمين تجوّزات، وهم لا ينكرون انّ المحمولات
ذهنيّة وانّ الكلّيّات فى الذهن. ومعنى قولهم «انّ فى عالم العقل انسانًا كلّيًّا»
اىْ نورًا قاهرًا فيه اختلاف أشعّة متناسبة يكون ظلّه فى المقادير صورة الانسان؛
9 وهو كلّىّ لا بمعنى أنّه محمول، بل بمعنى أنّه متساوى نسبة الفيض على
هذه الاعداد، وكأنّه الكلّ وهو الاصل. وليس هذا الكلّىّ ما نفس تصوّر
معناه لا يمنع وقوع الشركة، فانّهم معترفون بأنّ له ذاتًا متخصّصة، وهو عالم
12 بذاته، فكيف يكون معنًى عامًّا؟ واذا سمّوا فى الافلاك كرة كلّيّة واُخرى

---

1 يستقل : — E ‖ 2 نور قاهر : اى عقل Tu ‖ 4 صنمه TMRF : صنمها HEI ‖ 5 مع TRF : على HEMI ‖ المذكورة من قبل : وهى المناسبة الموجودة فى الانوار المجردة المقتضية لهذه الصورة فى هذا العالم Tu ‖ 6 تجوزات : يجب حملها على ما ذكرنا وما سنذكره لا على ما فهمه المشاؤون Tu ‖ 7 انسانا كليا : مثالا انسانيا F ‖ 8 فيه : فيها F ‖ متناسبة : مناسبة F ‖ فى المقادير : وفى نسخة « فى الاعيان » TaMaFa ‖ 9 وهو : اى ذلك النور القاهر Tu ‖ 10 الكل H⁀Iz : الكلى T ‖ 11 له : اى للنور القاهر الذى هو ربّ الصنم Tu

---

رجلين مثال آخر وكذا لكل صفة من صفاته وخاصة من خواصه، بل يقولون ان لكل نوع جسمانى مستقل ربّ نوع له هيئات نورانية روحانية اذا وقع ظله فى عالم الاجسام يكون ذلك النوع مع خواصه ولوازمه وعوارضه Tu ‖ لكون الشىء : كون الشىء I لكل شىء M

جزئيّة ، لا يعنون به الكلّىّ المشهور فى المنطق ، فتعلّم هكذا.

(١٧٠) وامّا الذى احتجّ به بعض الناس فى اثبات المُثُل من « انّ الانسانيّة بما هى أنسانيّة ليست بكثيرة فهى واحدة » كلام غير مستقيم. 3
فانّ الانسانيّة بما هى انسانيّة لا تقتضى الوحدة والكثرة ، بل هى مقولة عليهما جميعًا . ولو كان من شرط مفهوم الانسانيّة الوحدة ، فما كانت الانسانيّة مقولة على الكثيرين . وليس اذا لم يقتض الانسانيّة الكثرة يكون لا اقتضاء 6
كثرتها اقتضاء الوحدة ، بل نقيض الكثرة اللّاكثرة ، وعدم اقتضاء الكثرة ليس اقتضاء اللّاكثرة ، ونقيض اقتضاء الكثرة انّما هو لا اقتضاء الكثرة ، فيجوز صدقه مع لا اقتضاء الوحدة . ثمّ الانسانيّة الواحدة المقولة على الكلّ 9
انّما هى فى الذهن ، لا يحتاج لأجل الحمل الى صورة أُخرى . وما قيل « انّ الاشخاص فاسدة والنوع باقٍ » لا يوجب ان يكون أمرًا كلّيًّا قايمًا بذاته ، بل للخصم أن يقول : الباقى صورة فى العقل وعند المبادئ . ومثل هذه الاشياء اقناعيّة . 12

1 لا ... المشهور فى المنطق : بل يعنون بالكرة الكلية للكواكب الكرة المشتملة على جميع كراته المستلزمة لجميع احواله Tu ‖ هكذا : هذا هكذا Ha وهو انهم لا يعنون بكون رب صنم النوع كليا الكلى المشهور فى المنطق ، بل يعنون به كونه مستلزما لجميع احوال النوع Tu ‖ 2 احتج TMF : يحتج HERI ‖ 3 فهى واحدة : وكذا الفرسية وغيرها من الانواع ، فكل نوع جسمانى له شخص واحد قايم بذاته فى عالم النور هو ذلك النوع على الحقيقة ويطابق المعنى المعقول منه ، وهذه الاشخاص هى «المثل الافلاطونية» (Ir) Tu ‖ 6 الكثيرين : كثيرين M ‖ 6—7 وليس اذا ... اقتضاء الوحدة THaMFI : وليس اذا لم يقتض الانسانية الكثرة اقتضت الوحدة اذ ليس لا اقتضاء كثرتها اقتضاء الوحدة ER وفى بعض النسخ «وليس اذا لم يقتض الانسانية الكثرة لا اقتضاء كثرتها يقتضى الوحدة» وفى البعض «وليس اذا لم يقتض الانسانية الكثرة لا اقتضاء كثرتها اقتضاء الوحدة» (وكذا H) والاول أولى من الثانى وهو من الثالث على ما لا يخفى TaMaFa ‖ 9 ثم : اى هذا الدليل بعد تسليم ما فيه من المقدمة الممنوعة لا ينتج المطلوب وهو كون الانسانية الواحدة موجودة فى الخارج Tu ‖ 11 ان يكون : اى النوع الباقى Tu

(١٧١) وليس اعتقاد افلاطون وأصحاب المشاهدات بناء على هذه
الاقناعيّات، بل على أمرٍ آخر. وقال افلاطون «انّى رأيتُ عند التجرّد أفلاكًا
3 نورانيّةً.» وهذه التى ذكرها بعينها السّموات العُلى التى يشاهدها بعض الناس
فى قيامتهم «يوم تبدّل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهّار.» وممّا يدلّ على انّهم يعتقدون انّ مُبدِع الكلّ نور وكذا عالم العقل،
6 ما صرّح به افلاطون وأصحابه: انّ النور المحض هو عالم العقل. وحكى
عن نفسه أنّه يصير فى بعض احواله بحيث يخلع بدنَه ويصير مجرّدًا عن
الهيولى، فيرى فى ذاته النور والبهاء، ثمّ يرتقى الى العلّة الالٓهيّة المحيطة
9 بالكلّ. فيصير كأنّه موضوع فيها معلّق بها، ويرى النور العظيم فى الموضع
الشاهق الالٓهىّ. ما هذا مختصره الى قوله «حجبتِ الفكرة عنّى ذلك النور.»
وقال شارع العرب والعجم «انّ لله سبعًا وسبعين حجابًا من نور، لو

---

1 واصحاب المشاهدات: كفيثاغورس وانباذقلس وهرمس وغيرهم من الافاضل الاماثل (Ir) Tu ‖ 2 الاقناعيات: الاقناعات TEI ‖ على أمر آخر: وهو الكشف والمشاهدة أولا، ثم الاحتجاج عليها بما ذكرنا من الادلة ثانيا، والمثل التى أبطلها المتأخرون هى ان يكون انسانية (الانسانية Tu) مجردة موجودة فى الاعيان مشتركة بين جميع اشخاص نوع الانسان بحيث يكون فى كل واحد من اشخاصه انسان محسوس فاسد وآخر معقول باق دايم لا يتغير أبدا، وهو باطل لا يقول به جاهل فضلا عن فاضل كافلاطون (Ir) Tu ‖ 3 نورانية T: نورية H—I اى عقولا مجردة يحيط الاشد منها نورا بالاضعف نورا الى آخر المراتب كالافلاك المحيطة بعضها ببعض، فلهذا سماها بالافلاك تجوزا (Ir) Tu ‖ 4—5 سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٤٩ ‖ 7 بدنه: بذاته M ‖ 8 الى العلة الالٓهية: وفى بعض النسخ «الى العلة الاولى الالٓهية» TaMaFa ‖ 10 ذلك النور: ذكر فى التلويحات (Cf. Opera metaphysica et mystica I p. 112) وحكمة الاشراق هذه الحكاية عن افلاطون الالٓهى وهو الاشبه، ورايت فى بعض الكتب ان الحكاية منقولة عن ارسطاطاليس Ir وأصل هذه الحكاية وان نقل فى بعض الكتب عن ارسطو لكن الاشبه

كُشفتْ عن وجهه لأحرقت سُبُحات وجهه ما أدرك بصره.» وأوحى اليه الله

1 كشفت T : كشف H—I ‖ ما ادرك بصره : وفى رواية « سبعمائة حجاب » وفى اخرى « سبعين ألف حجاب من نور . » وفى حديث أبى امامة الباهلى « ان جبرئيل عم قال : يا محمد انى دنوت من الله دنوا ما دنوت قط. قال : كيف كان؟ يا جبرئيل. قال : كان بينه وبينى سبعون ألف حجاب من نور. » وفى حديث أبى موسى « حجابه النور، لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. » وفى رواية « من نور وظلمة. » والسبحات جمع سبحة، والمراد بها انوار الذات الازلية التى اذا رآها الملائكة المقربون سبحوا لما يروعهم من جلال الله وعظمته. ولما تحيرت البصاير والانظار وارتجّت طرق الافكار دون انوار عظمته و كبريائه واشعة عزه وسلطانه، فكانت الانوار كالحجب التى تحول بين العقول البشرية وما وراءها، لو كشفها عن وجهه — اى ذاته — فتجلى ما وراءها، لاحرقت عظمة جلال ذاته وافنت ما ادركه بصره من خلقه لعدم إطاقته (طاقته Tu)، وهو بعد فى الدنيا منغمس (منغمر Mu) فى الشهوات متالف بالمحسوسات محجوب بالشواغل البدنية والعوايق الجسمانية عن حضرة القدس والاتصال بها ومشاهدة جمالها. والغرض من ايراده (ايراد Tu) هذا الحديث ان هذه الحجب النورية هى الانوار المجردة من العقول

ان يكون عن افلاطون كما ذكر المصنف هيهنا وفى التلويحات عنه انه قال « انى ربما خلوتُ بنفسى كثيرا عند الرياضات وتأمّل احوال الموجودات المجردة عن الماديات، وخلعت بدنى جانبا، وصرت كانى مجرد بلا بدن عرى عن الملابس الطبيعية، فاكون داخلا فى ذاتى لا اتعقل غيرها ولا انظر فيما عداها وخارجا عن ساير الاشياء، فحينئذ أرى فى ذاتى من الحسن والبهاء والسنا والضياء والمحاسن العجيبة الغريبة الانيقة ما ابقى متعجبا حيران باهتا (تايها Mu). فاعلم انى جزء من اجزاء العالم الاعلى الروحانى الشريف الكريم وانى ذو حيوة فعالة. ثم ترقيت بذهنى من ذلك (هذا Fu) العالم الى العوالم العالية الالٓهية والحضرة الربوبية، فصرت كانى موضوع فيها متعلق بها، فأكون فوق العوالم العقلية النورية، فأرى كانى واقف فى ذلك الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا يقدر الالسن على وصفه والاسماع على قبول نعته. فاذا استغرقنى ذلك الشأن وغلبنى ذلك النور والبهاء، ولم أقو على احتماله، هبطت من هناك الى عالم الفكرة، فحينئذ حجبت الفكرة عنى ذلك النور، فابقى متعجبا أنى كيف انحدرت عن ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسى ممتلية نورا وهى مع البدن كهيئتها. فعندها تذكرت قول مطربوس (كذا ؛ ظاهرا : هرقليطوس) حيث أمر بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلى » TuIr. (Cf. Plotin, Ennéades IV 8 I, éd. E. Bréhier t. IV p. 216)

« نور السّموات والارض » وقال « انّ العرش من نورى »

ومن الملتقط من الأدعية النبويّة « يا نور النور ! احتجبتَ دون خلقك ، فلا
3 يدرك نورَك نورٌ. يا نور النور ! قد استنار بنورك اهلُ السّموات واستضاء
بنورك اهلُ الارض. يا نور كلّ نور ! خامد بنورك كلُّ نورٍ. » ومن الدعوات
المأثورة « أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك. » ولستُ أورد هذه
6 الاشياء لتكون حجّةً ، بل نبّهتُ بها تنبيهًا ، والشواهد من الصحف وكلام

---

1 نور السموات والارض : سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ . لا بمعنى انه تعالى منورهما على ما يقوله بعض المفسرين هربا من اطلاق اسم النور عليه ، بل بمعنى انه محض النور البحت وان ساير الانوار شرر من نوره (Ir) Tu ‖ من نورى TMRFIr : من النور HEI من نور Ha . والعرش ثلثة : العرش العقلى وهو العقل الاول ، والعرش النفسى وهو نفس الفلك الاول ، ولا يخفى انهما نوران فايضان من نور الانوار المقدس ، والعرش الجسمانى وهو الفلك الاعلى وهو من بعض العقول المنتهية الي نور الانوار المقدس ، وكل الوجود على الحقيقة من نوره (Tu) Ir وقوله تعالي وهو رب العرش المجيد يريد به العرش العقلى ، والكريم النفسى ، والعظيم الجسمانى Ir ‖ 2 الملتقط من : الملتقط عن HEI ‖ خلقك : خلقتك E ‖ 2–3 فلا ... نور : اى لا يحيط بنورك شىء من الانوار العقلية TuIr ‖ 4 بنورك : بضوئك R ‖ يا نور كل نور : يا نور النور كل نور R ‖ خامد بنورك T : خامد لنورك HEF حامد لنورك TtMRI ‖ كل نور : — R ‖ 5 أسألك RF : أسئلك I—T ‖ اركان عرشك : فنور وجهه هو حقيقة ذاته الصادر عنها العرش وما يحويه من العوالم النورية والظلمانية التى هى عبارة عن اركان العرش (Ir) Tu ‖ 6 الصحف : اى المنزّلة على الانبياء عم Tu

---

والنفوس وهى كثيرة بل غير متناهية ، لان العقول على كثرتها والنفوس الفلكية وان تناهت لكن النفوس المفارقة غير متناهية. والمراد من الحجب الظلمانية — على ما فى الرواية الاخرى — الاجسام الفلكية والعنصرية والمثالية TuMuFu ليس المراد من ذلك ما يقوله اهل اللغة ان سبحات وجه الله جلاله وعظمته ، بل مراده نفس الذات الواجبة الوجود. فلو فرض كشف هذه الحجب كلها عن ذات السالك الطالب له تعالى ، لاحرق نور الذات الازلية ما ادرك بصره من الانوار النفسية السالكية اليه حتى تفنى عن ذاتها وتتحد بأصلها بحيث يصير العقل والعاقل والمعقول على سبيل المجاز شيئا واحدا Ir

الحكماء الأقدمين ممّا لا يحصى.

(١٧٢) **قاعدة** < فى بيان جواز صدور البسيط عن المركّب.> النور القاهر يجوز أن يحصل منه باعتبار أشعّته أمر لا يماثله، بل يصدر ما يصدر 3 عن بعض الأعلين من ذاته وباعتبار أنوار كثيرة شعاعيّة فيه، فتصير كجزء للعلّة، فيحصل من المجموع المعلول مخالفًا له. ثمّ المعلول يقبل من أشعّة أُخرى ممّا قبلت علّتُه وزيادة شعاع من علّته، فيقع اختلافات كثيرة فى 6 القواهر. ويجوز أن يحصل من مجموعٍ أُمورٌ غير ما يحصل من أفرادها، ويجوز أن يكون البسيط حاصلًا من أشياء مختلفة.

(١٧٣) **قاعدة** < فى بيان أقسام أرباب الأصنام.> ومن القواهر 9 النازلة ما يقرب من النفوس، وكما انّ من النفوس ما احتاج الى توسّط الروح النفسانىّ، ومنه ما يكون لشدّة نقصه لا يحتاج الى ذلك ـ كالنفس النباتيّة، ـ ومن المعادن ما قرب من هيئة النبات ـ كالمرجان، ـ ومن النبات 12

---

1 مما : ـ R ‖ 2 البسيط عن المركب TuMuFu : المركب عن البسيط Mut ‖ 3 منه : عنه TM ‖ اشعته : وهى الاشعة الحاصلة فيه من الانوار الاخرى (Ir) Tu ‖ يصدر : + عنه T ‖ 4 بعض الاعلين : وهو ما فى الطبقة الطولية العالية من القواهر وما يصدر منه هو ما فى الطبقة العرضية السافلة الحاصلة من العالية (Ir) Tu ‖ وباعتبار HMFIz : باعتبار TER ‖ انوار كثيرة : كثرة F ‖ فتصير : اى تلك الانوار Tu ‖ 4–5 كجزء للعلة : لانها المجموع المركب من الذات والاشعة التى فيها (Ir) Tu ‖ 5 مخالفا له : اى فى البساطة والتركيب لتركب العلة من ذات القاهر الاعلى الطولى ومن انوار الاشعة التى فيها وبساطة المعلول الاسفل العرضى، إذ كل ما فى هذه الطبقة من القواهر بسايط صدرت عن علل مركبة بحسب الاعتبار بسيطة بحسب الذات. واعتبر بصدور شماع وحدانى عن نير بذاته مستنير بأشعة عرضية. ثم يصير البسيط الصادر بما يقبل من الاشعة مركبا يصدر منه بسيط الى ان ينتهى النقص فى الجواهر النورية النازلة بحيث لا يقتضى صدور نور منه Tu ‖ يقبل : + النور T (Tu) ‖ قبلت T : قبل I⁀H ‖ 11 لشدة TMRF : من شدة HEI ‖ 11–12 كالنفس النباتية :

ما قرب من الحيوان ـ كالنخل ، ـ ومن الحيوانات ما قرب من الانسان فى كمال القوّة الباطنه وغيرها ـ كالقرد وغيره ، ـ فالطبقة العالية نازلها يقرب من الطبقة السافلة، والطبقة السافلة عاليها فى جميع الموجودات يكاد يقرب من الطبقة العالية ، ومن الانوار المتصرّفة البشريّة ما كان يكاد عقلاً ، وفى النزول منها ما كاد يكون كبعض البهايم ، فمن القواهر النازلة ما كاد يكون نوراً متصرّفاً ، ولا يستحقّ أن يكون دونه نور مجرّد آخر يتصرّف هو فيه لنقص فى جوهره. والانوار القاهرة وان كان سافلها يتضاعف فيه جهات الاشراق،

1 ما قرب من الحيوان : ما يقرب من هيئة الحيوان R ‖ الحيوانات T : الحيوان H—I ‖ قرب : يقرب R ‖ من : الى F ‖ 2 الباطنة : وفى بعض النسخ بدل الباطنة « الناطقة » (وكذا R) والاول أولى TaMaFa ‖ 4 البشرية HERI : — TMF اى النفوس البشرية Tu ‖ عقلا : كنفوس الكاملين من الانبياء والحكماء المتألهين Tu ‖ 5 منها : عنها T ‖ كبعض البهايم : وفى بعض النسخ « لبعض البهايم» اى ما كاد يكون نفسا لبعض البهايم TaMaFa ‖ 6 هو فيه T : — H—I : اى فى ذلك الصنم المتعلق به بل يكون هو كالمتصرف فيه Tu ‖ لنقص : لنقص ما R ‖ 7 فى جوهره : فهى نتيجة لقوله « وكما ان من النفوس» وتقريره ان نقول كما ان من النفوس ما احتاج الى توسط الروح النفسانى ومنها ما يكون من شدة نقصه لا يحتاج الى ذلك ، كذلك (Tu—) القواهر النازلة القريبة من النفوس المترتبة ترتّب انواع الحيوان والنبات والجماد والاجسام منها ما يحتاج فى اعتنائه بالاصنام لكماله الى متوسط يفيض عنهم هو نور مجرد آخر متصرف فى تلك الاصنام ، وذلك كالنفوس النباتية والحيوانية والانسانية المتوسطة بين هذه الاصنام وأربابها من القواهر النازلة ، ومنها ما لا يحتاج فى الاعتناء بالاصنام لنقصه الى متوسط كأرباب اصنام البسايط العنصرية والمركبات الجمادية (العادتة Fu) ، وهذا القسم هو المذكور فى الكتاب ، فكانه قال : وكما انه (ان Tu) من النفوس كذا ، فن القواهر النازلة كذا Tu

لتعلقها بأبدان النباتات من غير توسط روح نفسانى ، ولا تظن ان الناقص يحتاج الى المتوسط دون الكامل بل الامر بالعكس ، لان النفس الحيوانية لكونها اشرف من النباتية هى ألطف منها ، واذ ذاك فيستحيل ان تتصرف فى البدن من غير متوسط لان احدهما فى غاية اللطافة والاخرى فى غاية الكثافة بخلاف النفس النباتية ، اذ لكونها اكثف لا تحتاج الى متوسط Tu

الّا انّ الضعف الذى فى الجوهر لا ينجبر بالنور المستعار، لا سيّما اذا كان
ذلك النور من العوالى. فالانوار القاهرة التى توجب العناصر لها عناية بها، أىْ
ليس بينها وبين صنمها واسطة أُخرى مثل النور المتصرّف لنقصها وقُصورها عن 3
افادة نورٍ مجرّد، ولعدمِ استعداد الصنم أيضًا. وكذا غيرها من مركّبات الجمادات.

XII.

فصل 6

‹فى بيان عدم تناهى آثار العقول وتناهى آثار النفوس›

(١٧٤) ولا تظنّنّ انّ الانوار المجرّدة من القواهر والمدبّرات لها 9
مقدار، اذ كلّ متقدّر برزخىّ، فلا يدرك ذاتَه لما سبق، بل هى أنوار
بسيطة لا تركيب فيها بوجه من الوجوه. وكلّها مشاركة فى الحقيقة النوريّة،
كما عرفتَ. والتفاوت بينها بالكمال والنقص، وينتهى النقص فى الحقيقة النوريّة 12
الى ما لا يقوم بنفسه، بل يكون هيئة فى غيره. وليس بصحيح تشنيعُ مَن
يقول: انّ النور كيفيّة وعرض هيهنا، فكيف يقوم بنفسه؟ ولو استغنى شىء
من النور عن المحلّ، لاستغنى الجميع. فانّه لا أصل له، اذ الاستغناء للنور 15

---

1 المستمار : وفى بعض النسخ ‹ المستفاد › (وكذا Ir) اى من اشراقات الانوار العوالى عليه TaMaFa ‖ لا سيما TMFIr ؛ سيما HERI ‖ 2 ذلك النور : أى الذى عليه الاشراقات Tu ‖ من العوالى : فانه أولى بأن لا (لا : — Tu) ينجبر (يتكثر Mu) بالنور العرضى لقلته فى العوالى لانه انما يتكثر فى السوافل Tu ‖ بها : لها H ‖ 8 آثار النفوس : + وان لا مؤثر فى الحقيقة الا نور الانوار Tu ‖ 9 لا تظنن : لا تظن HR ‖ 11 بسيطة : ووجودها نفس ظهورها المعنوى Tu ‖ مشاركة : وفى بعض النسخ ‹متشاركة› TaMaFa (وكذا HEI) ‖ 13–14 من يقول : وهم جماعة المشائين Tu ‖ 15 فانه : اى فان هذا التشنيع Tu

انّما هو لكماله، وكماله بجوهره، وغاية نقصه بالعرضيّة والاضافة الى المحلّ.
فلا يلزم من نقص شيء نقصُ ما يشاركه من وجهٍ. فاذن التفاوت قد يكون
3 بالمقدار، وقد يكون بالعدد، وقد يكون بالشدّة والكمال. والنور المصباحيّ
لمّا كان مقدار حامله أصغر من مقدار حامل شعاعه، وحوامل الشعاع قد
تكون أكثر عدداً منه، فكونه موجبًا للشعاع على أيّ وجهٍ يُفرَض. وتفاوت
6 النوريّة ليست الّا بالأشدّيّة والكمال، فنور الانوار شدّته وكمال نوريّته لا
تتناهى، فلا يتسلّط عليه بالاحاطة شيء؛ واحتجابه عنّا انّما هو لكمال نوره
وضعف قوانا لا لخفائه. ولا يتخصّص شدّته عند حدّ يمكن ان يتوهّم وراءه
9 نور، فيكون له حدّ وتخصُّص مستدعٍ لمخصِّصٍ وقاهر له، بل هو القاهر بنوره
لجميع الاشياء. فعلمُه نوريّته، وقدرتُه أيضًا نوريّته وقهره للاشياء، والفاعليّة
من خاصّيّة النور. وامّا الانوار القاهرة من المقرّبين، فانوارها متناهية، ان
12 عُنى بالنهاية أن يكون الشيء وراءه ما هو أتمّ منه؛ وهى غير متناهية الشدّة
انِ عُنى أنّ لها صلوحَ أن يحصل منها آثار غير متناهية. فانّا سنبرهن على
دوام البرازخ والحركات الدوريّة وانّ هذه الحركات غير متناهية العدد.
15 والنور المدبّر يجب نهاية آثاره، فانّه ان كان غير متناهى القوّة، ما انحبس

1 بالعرضية : العرضية E ‖ 4 وحوامل : وحامل R ‖ 5 فكونه موجبا للشعاع : ثابت وحاصل « على أى وجه يفرض » اى سواء فرض ان موجب تلك الإشعة المتعددة الصنوبرة او العقل الفياض لاستعداد الجدران بمقابلة الصنوبرة لقبول الاشعة، وكيف ما كان فالنور المصباحى له مدخل فى وجود الاشعة المتعددة، وفى نسخة « فيكون موجدا للشعاع » وفى نسخة « فيكون موجبا للشعاع على أى وجه يفرض » TaMaFa ‖ 6 وكمال نوريته : وكماله نورية R ‖ 8 قوانا : قبولنا E ‖ 10 أيضا نوريته RI : أيضا بنوريته T⁀F ‖ 12 وهى : وهو R ‖ 13 ان عنى (+ بها R) ان لها صلوح ان HRI : ان عنى بها صلوح ان E ان عنى ان لها صلوحا ان TMF

فى علايق الظلمات المتناهية الذوات ومتناهية جوانب القوى والشوق الطبيعىّ،
وما جذبها شواغل البرازخ عن الأفُق النورىّ. فهذه الحركات الدايمة التى
هى من الانوار المتصرّفة، انّما تكون بمدد من الانوار القاهرة، ولها القوّة 3
الغير المتناهية، وهو كمال نوريّتها. فاذا كان كذا، فنور الانوار وراء ما لا
يتناهى بما لا يتناهى، وغير المتناهى قد يتطرّق اليه التفاوت كما بيّنّا من قبل.
وكلّ واحد من الانوار المدبّرة فى البرازخ يمدّه صاحبه، وهو النور القاهر 6
الذى هو صاحب الصنم، وهو لا يأخذ المدد الجديد من نور الانوار كما
سنبرهن عليه انّ فى عالم القواهر لا يتصوّر التجدّد.

(١٧٥) واعلم انّ تضاعف الاشراقات لا بدّ منه ونسبها. ولستُ أدّعى 9
انّ جميع النسب محصورة فيما ذكرتُه، بل هناك عجايب لا يحيط بها عقول
البشر ما داموا متصرّفين فى الظلمات. وكلّ ما فرض من العجايب، فانّ هناك
ألطف وأعجب من ذلك. ومن الأدلّة على أنّ هناك أعجب من ذلك هو أنّا 12

---

1 ومتناهية : ومتناهى M | **3** بمدد TMRF : لمدد HEI | **4** وهو : وهى T | **4—5** وراء ما لا يتناهى : + وهو الانوار القاهرة ذوو القوى الغير المتناهية T (Tu) | **5** من قبل : من المئات والالوف الغير المتناهيين مع تفاوتهما Tu | **6—7** يمده ... صاحب الصنم : بالشوق والعشق والنور والسرور الى غير نهاية وهو الموجب للحركة، فان نور الانوار والانوار القاهرة وان لم تكن متحركة بذواتها (بذاتها Tu) فهى محركة بالشوق والعشق كما يحرك (يتحرك Mu) العاشق معشوقه (بمعشوقه Mu) وان لم يتحرك، ولوصول الفيض العقلى والاشراق الالٓهى الى النفوس الفلكية بسبب حركاتها الدايمة يستكمل بأجرامها Tu | **9** ان تضاعف : ان فى تضاعيف R | ونسبها : اى ونسب الاشراقات او تضاعف نسبها لا بد منه أيضا، وفى بعض النسخ « ونسبها كثيرة » وهذا أنسب بقوله « ولست أدعى ان جميع النسب محصورة فيما ذكرته » وانما كان لا بد منه لان كثرة انواع الاجسام الحسية والمثالية وما بينهما من النسب الفاضلة والاحوال الكاملة والترتيب العجيب والنظام الغريب (القريب Tu) يستدعى وجود موجباتها فى العالم العقلى وهو (وهى TutMu) تكثر الاشراقات وتضاعف نسبها على الترتيب الفاضل ... Tu | **11** فى الظلمات : فى عالم الظلمات R | هناك TMFI : هنالك HER

عرفنا هذا القدر. فلو كان هناك هذا فحسب، لَكُنَّا قد أحطنا ــ ونحن فى
الظلمات ــ بتدبير نور الانوار بقياساتنا واستنباطاتنا وهو محال، بل كوننا فى
3 الظلمات مانع عن المشاهدة ورؤية العجايب. وما ذكرناه أنموذج.

(١٧٦) واعلم انّه لمّا لم يتصوّر استقلال النور الناقص بتأثير فى مشهد
نور يقهره دون غلبة النور التامّ عليه فى نفس ذلك التأثير، فنور الانوار هو
6 الفاعل الغالب مع كلّ واسطة، والمحصّل منها فعلَها، والقايم على كلّ فيض
فهو الخلّاق المطلق مع الواسطة ودون الواسطة، ليس شأنٌ ليس فيه شأنه
على انّه قد يتسامح فى نسبة الفعل الى غيره.

3 أنموذج : وقد ذكرنا فى كتابنا المسمى بـ «الشجرة الآلهية فى علوم الحقايق الربانية» شيئًا من هذه النسب فيه بعض التفصيل فليطلب من هناك Ir ‖ 6 واسطة THMR : واسطة واسطة ERtFI ، + ودون واسطة E ‖ 7 ليس : فليس R ‖ شأن : اى فى الوجود Tu ‖ ليس فيه شأنه I⁀H : ليس فيه شأن فيه (منه Tt) T ‖ 8 الى غيره : لان نسبة الفعل الى غير نور الانوار على سبيل المجاز لا الحقيقة اذ لا مؤثر الا الله تع Tu

ألمقالة الثالثة
فى كيفيّة فعل نور الأنوار والأنوار القاهرة 3
وتتميم القول فى الحركات العلويّة

وفيه فصول

I. 6

فصل
< فى بيان انّ فعل الانوار أزلىّ >

9 (١٧٧) نور الانوار والانوار القاهرة لا يحصل منهم شىء بعد أن لم
يحصل، الّا على ما سنذكره. فانّ كلّ ما لا يتوقّف على غير شىء اذا وُجد
ذلك الشىء وجب أن يوجد، والّا فهو ممّا لا يتصوّر وجوده؛ أو توقّف على
12 غيره، فما كان هو الذى توقّف عليه، وقد فُرض أنّ التوقف عليه وهو محال.
وكلّ ما سوى نور الانوار لمّا كان منه، فلا يتوقّف على غيره كما يتوقّف شىء
من أفعالنا على وقت أو زوالِ مانعٍ أو وجودِ شرطٍ. فانّ لهذه مدخلًا فى
15 أفعالنا، ولا وقت مع نور الانوار متقدّمًا على جميع ما عدا نور الانوار، فانّ

---

10 سنذكره : سنذكر H اى فى الفصل الثالث من المقالة الرابعة (بند ٢١٠) حيث قال < وانما يحصل من بعضها الاشياء لاستعداد متجدد... > والمراد انهم لا يؤثرون فى العالم بعد ان لم يكونوا مؤثرين فى شىء منه، بل تأثيرهم ازلى، وتعبير الفلاسفة عن هذا المعنى بأنه جل وعلا لا يتعطل عن جوده وكذا الانوار القاهرة Tu | 11 فهو: هو ERI | 12 فما كان : كما R | توقف عليه : يتوقف عليه I | التوقف : التوقيف E | وهو : فهو EI | محال : — R | 15 فى افعالنا: على الوقت R | ولا وقت...

نفس الوقت أيضًا من الاشياء التى هى غير نور الانوار. فلمّا كان نور الانوار ـ وجميع ما يفرضه «الصفاتيّة» صفة ـ دايمة، فيدوم بدوامه ما منه، لعدم توقّفه على أمر منتظر؛ ولا يمكن فى العدم البحت فرضُ تجدّدٍ، مع أنّ كلّ ما يتجدّد يعود الكلام اليه. فنور الانوار والانوار القاهرة ظلالها وأضواءها المجرّدة دايمة. وقد علمتَ أنّ الشعاع المحسوس هو من النيّر لا النيّر من الشعاع؛ وكلّما يدوم النيّر الاعظم، يدوم الشعاع مع أنّه منه.

II.

فصل

<فى بيان انّ العالم قديم وانّ حركات الافلاك دوريّة تامّة>

(١٧٨) كلّ هيئة لا يتصوّر ثباتها، هى الحركة. وكلّ ما لم يكن زمانًا

---

1 أيضا: — TMF ‖ غير نور الانوار: غير نور النور F ‖ 2 الصفاتية: اى الاشعرية ومن يجرى مجراهم Tu ‖ دايمة: لانهم قايلون بقدمها Tu واعلم ان القول بالصفات القديمة من الحيوة والعلم والقدرة والارادة الزايدة على ذاته تعالى على ما يقول بها (به Mu) الاشاعرة، وان كان باطلا ـ لما علمت ان صفاته عين ذاته تعالى ـ فان ثبوتها (ثبوته Fu) له لا يقدح فيما نحن فيه كما ظن القوم (المتكلمون Ir) من انه اذا فعل بالارادة اندفع برهان الازلية عنهم، فان الارادة وكل صفة غيرها اذا كانت دايمة بدوام ذاته ولم يتوقف الفعل على غيرها، وجب ان تدوم بدوامها (Ir) Tu ‖ بدوامه: اى دوام جميع ما يفرضه الصفاتية Tu ‖ ما منه: اى الذى يحصل من الجميع Tu ‖ 3 يتجدد: تجدد HE ‖ 6 الاعظم: — HE ‖ مع انه منه: فكذا العالم مع الواجب يدوم بدامه مع انه منه، ولا يلزم منه محال على ما ظن Tu

---

ما عدا نور الانوار: حتى يقال ان ايجاده العالم توقف على ذلك الوقت، وفى بعض النسخ «ولا وقت مع ان نور الانوار متقدم على جميع ما عدا نور الانوار» (وكذا RI) والاول اظهر وأولى لان هذا (+ لا Ta) يحتاج الى تقدير دونه TaMaFa

ثمّ حصل، فهو حادث. وكلّ حادث اذا حدث، فشىء ممّا توقّف عليه هو حادث،
اذ لا يقتضى الحادث وجود نفسه، اذ لا بدّ من مرجّح فى جميع الممكنات.
ثمّ مرجّحه ان دام مع جميع ما له مدخل فى الترجيح، لدام الشىء، فلم يكن 3
حادثًا. ولمّا كان حادثًا، فشىء ممّا توقّف عليه هذا الحادث، حادث؛ ويعود
الكلام الى ذلك الشىء، فلا بدّ من التسلسل، والسلسلة الغير المتناهية مجتمعة
وجودها محال. فلا بدّ من سلسلة غير متناهية لا يجتمع آحادها ولا تنقطع، 6
والّا يعود الكلام الى أوّل حادث بعد الانقطاع. فينبغى أن يكون فى الوجود
حادث متجدّد لا ينقطع. وما يجب فيه التجدّد لماهيّته، انّما هو الحركة.
وللحركات المستقيمة حدّ، اذ البرازخ الغير المتناهية غير متصوّر تحقّقها. وتعلم 9
انّ البرزخ لا يتحرّك بطبعه الّا لفقد ملايم؛ فاذا وصل اليه وقف، حتّى لو
كان البرزخ معه جميع ما يلايمه ويترجّح وجوده له، فلا يتحرّك، اذ لا
يطلب ما لا يترجّح له وجوده. والقسريّات من الحركات امّا من الطبع أو 12
الارادة وستعلم أنّ ما تحت فلك القمر ممّا يمكن أن يكون له حركة
اراديّة لا يحتمل الحركة الدايمة ولا بقاء لبرزخه دايمًا، لوجوب تحلّل هذه
التراكيب؛ فلجميع حركات ما تحت الافلاك مقطع. ولمّا وجب استمرار حركة 15

---

1 فهو حادث : فهو الحادث TF اى زمانى Mu اى الزمانى TuFu ‖ هو حادث : اى زمانى وهذا بخلاف الحادث الذاتى، وهو الذى يتقدمه عدم ذاتى كالممكنات القديمة، فانه لا يلزم من حدوثه ان يكون شىء مما توقف (يتوقف Mu) عليه حادثا زمانيا (حادث زمانى MuFu) Tu ‖ 4 توقف TRF : يتوقف HEMI ‖ 5 الكلام : + الآن R ‖ 6 وجودها : آحادها H اى وجود آحادها Tu ‖ 9 وللحركات... حد : والحركات... لها حد R ‖ 11 ما يلايمه : ما لا يلايمه E ‖ وجوده : اى وجود البرزخ Tu ‖ له : اى لذلك الملايم Tu ‖ 12 وجوده : فالحركات الطبيعية منقطعة بالوصول الى أحيازها الطبيعية Tu ‖ من الطبع : بالطبع TM ‖ 13 ان يكون : — H ‖ 14 لبرزخه : لبرزخ T ‖ لوجوب : لوجود EF

دايمة لا تنقطع، فهى للافلاك وتكون دوريّة، ويتبيّن من ذلك دوام حواملها. وقد يكون للافلاك بحسب مبدء حركاتها المفروض ومنتهى حركاتها واضافاتها 3 يمين ويسار وغير ذلك من الجهات، ويتعيّن فيها نقط الاضافات.

(١٧٩) **نكتة**: واعلم انّ الشمس اذا غربت لم ترجع الى مشرقها الّا بتمام حركة دوريّة. ولو رجعت قبل تمام حركة دوريّة، لطلعت من مغربها؛ وتعلم 6 انّ النهار ليس الّا من طلوعها، فيتثنّى النهار وليس كذا. وعلمتَ وجود المحدّد، وانّ السفل بالمركز والارض عنده؛ ولو جاوزت المركز من أيّ جانب فُرض، كانت قاصدة الى العلوّ ولا يلايمها، وسيأتيك كيفيّة أمره. وجميع 9 الحوادث التى عندنا هى من آثار حركات الافلاك، فهى علّة حدوث الحوادث، ولا يقع الافلاك تحت الكون والفساد والتركيب من بسايط، والّا لزم التحلّل

1 ويتبين (وتبين R)... حواملها: — MF. واعلم ان الحكماء لما سموا الانسان بالعالم الصغير والافلاك بما فيها — وهو العالم الجسمانى — بالانسان الكبير، توهموا الفلك انسانا مضطجعا على قفاه، رأسه الى جهة الجنوب وهو السفل، ورجلاه الى الشمال وهو العلو، وجنبيه الايمن الى المشرق والايسر الى المغرب، وقدامه الى وسط السماء (+ الظاهر Fu)، وخلفه الى الخفى (Tu (Ir ‖ 2 مبدء حركاتها المفروض: الى الشرق Tu ‖ ومنتهى حركاتها: الى الغرب Tu ‖ واضافاتها: اى الى سمتى الرأس والقدم والشمال والجنوب Tu ‖ 3 يمين: وهو الجانب الشرقى لظهور قوة الحركة منه كما فى الانسان Tu ‖ ويتعين فيها نقط الاضافات: اى الموجبة للجهات الستّ اما بالنسبة الى الشرق والغرب والشمال والجنوب وسمتى الرأس والقدم (+ له Tu) او بالنسبة الى انه انسان مضطجع كما ذكرنا، ولولاها لما تعين فيها الجهات اذ ليس لها لذاتها ذلك، وفى بعض النسخ «ويتغير فيها نقط الاضافات» (TaMaFaIa) اما لان مشرق كل نقطة على الارض هى مغرب النقطة المقابلة لها عليها، وقس الباقى عليه، واما لان تلك النقطة تتغير (تتعين Tut) بحركتها فيصير النقطة التى فرض تعين اليمين بها قداما ثم يسارا ثم خلفا (Tu (Ir ‖ 4 واعلم TMF: أعلم HERI ‖ 6 فيتثنى: فيثنى T ‖ 9 فهى: وهى T—I وفى نسخة «فهى» وهذا أولى TaMaFa ‖ الحوادث: وفى بعض النسخ «الحادثات» TaMaFa (وكذا HEI)

وعدمُ دوام الحركات والحدوثُ الموجب لتقدّم حركات وبرازخ أُخرى عليها محيطة دايمة.

3 (١٨٠) واعلم انّ الافلاك فى حركاتها ومناسبات حركاتها ومقابلاتها وغير ذلك أيضًا متشبّهة بمناسبات الأُمور القدسيّة وأشعّة الانوار القاهرة. ولمّا لم يمكن لها الجمع بين جميع الاوضاع، والكواكب كلّ منها يحجب بعضها عن 6 بعض، فلا يمكن مقابلة بين الكلّ وعدم حجاب ومناسبة بين الجميع كما فى عالم القواهر، اذ فى البرازخ أبعاد وحجب. فحفظت ذلك على سبيل البدل، حتّى تصير آتية فى الاكوار والادوار على جميع المناسبات على طريق التعاقب والاستيناف.

---

3 ومناسبات حركاتها : ومناسباتها R ‖ 4 وغير ذلك أيضا : اى من المقارنات والتربيعات والتثليثات والتسديسات ونحوها من الاتصالات الكوكبية والمناسبات الفلكية (Ir) Tu ‖ الامور القدسية : اى الانوار المجردة العقلية Tu ‖ القاهرة : وتلك مناسبات عقلية متناهية متعينة مترتبة مضبوطة محفوظة، كما ان الذوات العقلية وهيئاتها واحوالها كلها متناهية متعينة مترتبة محفوظة؛ وكما ان الذوات العقلية مع هيئاتها علة للذوات الجسمانية وهيئاتها، كذلك المناسبات العقلية التى هى بين الانوار المجردة وأشعتها علة للمناسبات الجسمانية التى بين الاجسام وهيئاتها. وعلى هذا كل ما فى العالم العقلى يسرى الى العالم الحسى والمثالى على مناسبات محفوظة، وبالجملة العالم الجسمانى يحذو حذو العالم العقلى، فهو ظله، والظل تبع للمظل. وكل حادث حدث لا بد له من علة حتى ينتهى الامر فى الاخير الى انه اثر مناسبة من تلك المناسبات العقلية التى يستخرجها الافلاك باستخراج الاوضاع بالحركات، فاذا تحركت حركة وطلبت بها نسبة معينة عقلية، فلا بد وان يفيض العقل المفارق الهيئة النورية الروحانية او الظلمانية الجسمانية المناسبة لما يقتضيه تلك الحركة على كل قابل مستعد لتلك النسبة من الجواهر النفسانية والجسمانية. فيحدث تلك النسبة على ما يقتضيه الفاعل والقابل، وهو انما يستعد لقبول الفيض بنفوذ انوار الكواكب فى الاجرام لذى الاوضاع المختلفة، وهو المراد من تأثير الاجرام الفلكية MuFu ‖ 5 يمكن HMFI : يكن TER ‖ 6 فلا : فلم HEI ‖ حجاب : الحجاب R ‖ 7 فحفظت : اى الافلاك Tu ‖ ذلك : اى الجمع بين الاوضاع الموجبة لحدوث جميع المناسبات Tu ‖ 8 والاستيناف : وذلك لان

(١٨١) وليس على ما يفرضه اتباع المشّائين من أنّ كلّ فلك فى حركاته الكثيرة متشبّه بواحد من جميع الوجوه. فانّ الافلاك كثيرة، وحركاتها
3 مختلفة، والفرض على ما صرّحوا به حركة الكواكب. فالكوكب تارةً راجع، وتارةً مستقيم، وتارةً فى الأوج، وتارةً فى الحضيض. فكيف يكون تشبّهًا بشىء واحد، وهُم لا يقولون بالاشراقات لتكثّر المناسبات النوريّة؟ فليس اذن حركاتها
6 على اختلاف احوالها الّا لمناسباتِ أشعّةٍ وأنوارٍ فى المعشوقات. وليس نسب بعضها الى بعض الّا تابعًا لمناسبات المعشوقات بعضها الى بعض، حتّى تأتى فى الاكوار والادوار على النسب القاهريّة التى يمكن التشبّه بها، ثم تستأنف.
9 والمشّاؤون فى هذه التشبّهات اعترفوا بضرب من المثال الذى ردّوا فيه على

2 بواحد : اى بعقل نورى مجرد Tu ‖ 3 على ما صرحوا به : على ما مر جوابه H ‖ 4 فكيف يكون : اى هذا الاختلاف الكثير Tu ‖ 5 بالاشراقات : اى بالاشراقات الكثيرة العقلية المقتضية لتكثر الانوار العقلية وكثرة مناسباتها على ما (كما Tu) يقول به الاشراقيون (Ir) Tu ‖ لتكثر : ليتكثر EI ‖ حركاتها : حركتها R ‖ 6 وانوار : + عقلية (Tu) T ‖ فى المعشوقات : اى القاهرة Tu ‖ وليس : وليست F ‖ 7 بعض : البعض T ‖ 8 ثم : اى بعد تمام الدور باستيفاء النسب العقلية و« قيام القيامة » Tu ‖ تستأنف : اى الكواكب تحصيل تلك النسب مرة بعد اخرى من اول الدور الى آخر ما قررنا Tu ‖ 9 التشبهات : التشبيهات T ‖ ردوا فيه على : ردوه على H

الافلاك اذا اخذت فى الحركات من اول الدور محصلة للنسب العقلية التى تريد استيفاءها، تستوفيها شيئا فشيئا على الترتيب العقلى الذى فى الانوار المجردة، واذا تم الدور باستيفائها النسب الموجودة العقلية التى يمكن التشبه بها وهبطت بأسرها الى العالم الجسمانى ويتم ذلك فى الالوف الجمة العظيمة، فقامت « القيامة » اى « الكبرى »، والا من مات فقد قامت قيامته لكنها « الصغرى »، ثم يستأنف الافلاك دورا آخر لتحصيل تلك المناسبات مرة اخرى شيئا فشيئا على الترتيب حتى تاتى عليها مرة اخرى، وهكذا الى غير النهاية، كلما استوفت تحصيل المناسبات العقلية المترتبة بالحركات على التدريج، استأنفت دورا آخر. هذا مذهب الاشراقيين Tu

المتقدّمين. وممّا يدلّ على كثرة المعشوقات، هو انّ معشوق الافلاك فى
حركاتها لو كان واحدًا، لتشابهت الحركات. وتعلم أنّه لو كانت البرازخ العلويّة
بعضها علّة للبعض، لكانت المعلولات متشبّهة فى حركاتها بالعلل عاشقة لها، 3
وليس كذا .

III.

6

فصل
< فى تتمّة القول فى القواهر الكلّيّة
الطوليّة والعرضيّة
وفى أزليّة الزمان وأبديّته >

9

(١٨٢) ولمّا كان للأنوار القاهرة ابتهاج بنور واحد هو نور الانوار،
وحصل منها برزخ واحد لفقرٍ مشتركٍ، والقواهر التى اقتضت العنصريّات نازلة
فى الرتبة عن القواهر العالية أصحاب البرازخ العلويّة، وحصل منها برازخ خاضعة 12
للبرازخ العالية متأثّرة عنها طبعًا، ولها مادّة مشتركة تقبل الصور المختلفة،

---

1 المتقدمين : اى القائلين بالاصنام وأربابها، وهو ان أشخاص كل نوع لها أمر واحد عقلى يطابقها هو مثالها وصورتها لاشعار ذلك بأن يكون لكل فلك أمر عقلى هو مثاله، الا انه غير قائم بذاته كما هو عند القائلين بأرباب الانواع، بل بالذهن وقد تقدم كيفية ردهم به والجواب عنه Tu ‖ 2 لو T : ان I—H ‖ 4 وليس كذا : اذ لو كانت كذلك لتشابهت الحركات فى الجهات Tu ‖ 9 وأبديته : + وسرمدية العالم والجواب عن بعض ما اورد على قدم العالم Tu ‖ 11 وحصل : حصل RI ‖ منها : اى من الانوار، وفى اكثر النسخ < فيها > والاول اظهر TaMaFa ‖ 12 العلوية : اى الافلاك، لان النوع كلما كان اشرف كان ربّ نوعه كذلك اذ شرف المعلول بحسب شرف العلة، لكن البرازخ العلوية لحيوتها ودوامها اشرف من العنصريات الميتة او غير الدايمة، فيكون أربابها أعلى رتبة من أرباب العنصريات Tu ‖ 13 الصور المختلفة : اى التى للعنصريات، وكما ان

فالحركة أيضًا مشتركة فى الدوريّة لتشبّه بمعشوق واحد هو النور الأعلى، وهى مفترقة فى الجهات لاختلاف معشوقاتها التى هى الانوار القاهرة: الاشتراكات 3 بازاء الاشتركات فى السّموات والارض، والافتراقات بازاء الافتراقات، والمفترقات بازاء المفترقات. فحصلت جهات الفيض كثيرة متناسبة.

(١٨٣) وليعلم انّ تقدّم القواهر بعضها على بعض تقدّم عقلىّ لا زمانىّ. 6 والقواهر لا يقدر البشر على احصائها وضبط ترتيبها. وليست هى ذاهبةً فى الطول فحسب، بل منها متكافئة. فانّ الأعلين بجهاتها الكثيرة النوريّة أو مشاركة بعضها مع بعض يجوز أن يصدر عنها وجود أنوار قاهرة متكافئة. 9 ولولا ذلك، ما حصلت أنواع متكافئة. وما يحصل من الانوار القواهر عن

---

3 فى السموات والارض : فان الاشتراكات العقلية فى الابتهاج وتنزّل الرتبة بازاء الاشتراكات الحسية فى استدارة الحركات والمادة الخاضعة فى العنصريات Tu ‖ بازاء الافتراقات : فان الافتراقات العقلية بين القواهر فى شدة النور وضعفه وعلو الرتبة وتنزلها بازاء الافتراقات من اختلاف الحركات فى الجهات والصور فى العنصريات Tu ‖ والمفترقات : اى من الانوار المجردة بسبب شدة النور وضعفه Tu ‖ 4 بازاء المفترقات : اى من العنصريات المختلفة بالنوع والفلكيات المختلفة بالنوع على قول وبالعوارض على قول Tu ‖ متناسبة : متناهية R ‖ 6–7 فى الطول فحسب : بحيث يكون بعضها علة للبعض الى آخر المراتب Tu ‖ 7 بل منها : + ما هى (Tu) T ‖ متكافئة : اى فى الوجود ليس بعضها علة للبعض بل عللها خارجة عنها (Ir) Tu ‖ فان الاعلين : اى القواهر الاعلين وهى ما فى الطبقة الطولية Tu ‖ بجهاتها : بهيئاتها E ‖ 8 يصدر : يفيض HI ‖ 9 ولولا ذلك : اى وجود انوار متكافئة فى الطبقة العرضية هى أرباب الاصنام النوعية (Ir) Tu ‖ أنواع متكافئة : ليس بعضها علة البعض، فان تكافؤ المعلولات الجسمانية (الصنمية Ir) يدل على تكافؤ عللها النورية أرباب الاصنام النوعية، فان كل

اشتراك القواهر فى الفقر اقتضى البرزخ المشترك وفى نزول الرتبة المادة المشتركة، فكذلك اشتراكها فى الابتهاج بنور واحد كما صدر الفصل به يقتضى اشتراك حركات برازخها أيضا فى الدورية Tu

القواهر الأعلين باعتبار مشاهدتها لنور الانوار ولكلّ عالٍ، أشرفُ ممّا يحصل من جهة الأشعّة. وفى الأشعّة مراتب أيضًا وطبقات. ففى القواهر اُصول طوليّة قليلة الوسايط الشعاعيّة والجوهريّة هى الأمّهات، ومنها عرضيّة من أشعّة 3 وساطيّة على طبقات.

(١٨٤) واعلم انّ الزمان هو مقدار الحركة اذا جمع فى العقل مقدار متقدّمها ومتأخّرها. وضُبط بالحركة اليوميّة، فانّها أظهر الحركات. وتحدس 6 من تأخيرك لأمر ـ اذا أدّى الى فوات ما يتضمّن تقديمه ـ انّ أمرًا مّا قد فاتك، وهو الزمان. وتعرف أنّه مقدار الحركة لمّا ترى من التفاوت وعدم

1 مشاهدتها TMRF : مشاهداتها HEI ‖ ولكل عال : اى ولكل نور عقلى عال TuIr ‖ 2 من جهة الاشعة : اى الاشراقية لان المشاهدة أشرف من الاشراق Tu ‖ وفى : ومن M ‖ 3 هى الامهات : اذ منها ينشأ ما عداها من العقول والنفوس والاجرام والهيئات Tu(Ir) ‖ 4 وساطية HEMFI : وسيطة T وسايطة R ‖ على طبقات : اى ومن القواهر اصول عرضية حاصلة من أشعة وساطية هى أشعة الطبقة الطولية العالية وهى (MuFu : وهى العالية Tu) على طبقات كثيرة، ومع كثرتها يتركب بعضها مع بعض تركبا كثيرا، فيحصل من كل تركيب وجملة منها شىء من القواهر والنفوس والاجرام والهيئات Tu(Ir) ‖ 6 وضبط : وضبطه T فضبط F ‖ 8 الحركة : حركة HE ‖ ترى : رأى R

ما فى العالم الجسمانى من الجواهر والاعراض فهى آثار وظلال لانواع وهيئات نورية عقلية. فاذا أعدت الحركات الفلكية والاوضاع الكوكبية الانواع العنصرية لامر من الامور الجوهرية أو العرضية، افاض العقل المفارق الذى هو ربّ ذلك النوع المستعد هيئاته العقلية المناسبة للاعداد الجرمى الشعاعى المناسب أيضا له بأن (له بأن Tu : لسريان MuFu، Ir –) المناسبات (فالمناسبات Ir) العقلية والمباينة سارية (سارية Ir : – TuFuMu) فى هذا العالم، اذ فى كل نور مجرد مناسبات كثيرة يحصل فى كل شخص من ربّ صنمه بحسب استعداده شىء من تلك المناسبات، وبحسب كمال الاستعداد وضعفه يختلف قبوله لتلك المناسبة العقلية، وبالجملة فكل ما فى عالم الاجرام من العجايب والغرايب فهو من العالم النورى المثالى (المثلى Tu) TuIr ‖ القواهر : القاهرة F

الثبات. والزمان لا ينقطع بحيث يكون له مبدأ زمانيّ، فيكون له قبل لا
يجتمع مع بعده. فلا يكون نفس العدم، فانّ العدم للشيء قد يكون بعد؛
3 ولا أمرًا ثابتًا يجتمع معه، فهو أيضًا قبليّة زمانيّة، فيكون قبل جميع الزمان
زمان، وهو محال. فالزمان لا مبدأ له.

(١٨٥) ومن طريق آخر: قد عرفتَ انّ الحوادث تستدعى عللًا غير
6 متناهية لا تجتمع، فاستدعت حركة دايمة، ولا بدّ وأن تكون لمحيط، وقد
عرفتَ دوامه من طريق آخر. والزمان أيضًا لا مقطع له، اذ يلزم أن يكون
له بعد؛ وبعده ليس عدمه ـ اذ قد يكون العدم قبل ـ ولا شيئًا ثابتًا، كما
9 سبق. فيلزم أن يكون بعد جميع الزمان زمان، وهو محال. ويعتبر القبليّة

---

2 مع: + ما M ‖ فلا يكون: اى ذلك القبل Tu ‖ نفس العدم: اى عدم الزمان Tu ‖ بعد: بعده T ‖ 3 ولا أمرا ثابتا TMF: ولا أمر ثابت ERI ولامر ثابت H ‖ يجتمع معه: كالواحد المجتمع مع الاثنين وهو قبله، بل أمر غير ثابت (MuFu ثابت غير Tu) متجدد ومتصرم Tu ‖ جميع: — T ‖ 4 وهو محال: ومن هيهنا قال ارسطو: من قال بحدوث الزمان فقد قال بقدمه من حيث لا يشعر ولانه يلزم من فرض عدمه وجوده، وهو محال، ظن بعض الاوايل ان الزمان واجب الوجود وهو مردود، اذ ليس كل ما يلزم من فرض عدمه محال يكون واجبا، للزوم المحال من فرض عدم المعلول الاول وهو عدم العلة الاولى، او وجود العلة التامة بدون المعلول مع انه ليس بواجب بل ممكن، واما ان الممكن (+ هو الذى Mu) لا يلزم من فرض عدمه محال وهيهنا قد لزم، فالجواب ان الممكن هو الذى لا يلزم من فرض عدمه محال نظرا الى ذاته لا الى غيره، وهيهنا انما لزم من كونه معلولا مساويا للواجب وهو واضح (Tu(Ir ‖ لا مبدأ له: اى بهذا الطريق المذكور، وهو انه لو كان له مبدأ يلزم ان لا يكون له مبدأ Tu ‖ 5 قد TMF: — HERI ‖ 6 قد TMR: — HEFI ‖ 7 من طريق آخر: اى غير الطريق الذى علم به دوام الزمان وهو استحالة فساد المحدد وعدمه على ما سبق Tu ‖ اذ يلزم: اذ لو كان له مقطع كان عدمه بعد وجوده ويلزم (Tu) T ‖ 8 وبعده: اى الذى هو بعد وجوده Tu ‖ قبل: قبلا R، — T

والبعديّة بالنسبة الى الآن الوهمىّ الدفعىّ، والزمان الذى حواليه؛ فالأقرب
من أجزاء الماضى اليه بعد، والأبعد قبل، والمستقبل بخلاف هذا؛ والّا يتّجه
اشكال التشابه. 3

(١٨٦) والفيض أبدىّ، اذ الفاعل لا يتغيّر ولا ينعدم، فيدوم العالم
بدوامه. وما يقال « انّ الفيض لو دام، لَساوى مُبدِعَه » لا يلزم، لمّا دريتَ
انّ النيّر يتقدّم على الشعاع، وأن كان قد يستدلّ بوجود الشعاع وعدمه على 6
وجود النيّر قبله وعدمه قبل عدمه فيما يمكن ذلك. أمّا الموجَب فى نفسه
لا يساوى ما يوجبه، بل هو منه وبه

(١٨٧) وامّا ما يقال « انّ الحركات مجتمعة فى الوجود لانّ كلّ واحد 9
صار موجودًا، فيكون الكلّ قد صار موجودًا » ففاسد، اذ الحركات المتعاقبة
مستحيلة الاجتماع، ولهذا قد صحّ عدم النهاية فيها. فلا مجموع لها، فانّها
كما وجدتْ عدمتْ. وبرهان وجوب النهاية دريتَ أنّه انّما ينساق فيما يمكن 12
اجتماع آحاده وله ترتيب. ولا كذلك الحركات. وفرضُ المحال ليبتنى على

---

2 بخلاف هذا : اى الاقرب من اجزاء المستقبل اليه قبل والابعد بعد Tu ‖ 3 اشكال التشابه : وهو لزوم الترجيح من غير مرجح لتشابه اجزاء الزمان وعدم أولوية بعضها بالقبلية وبعضها بالبعدية، وعلى هذا فالاستثناء من قوله « ويعتبر ». ويحتمل ان يكون استثناء من قوله « والمستقبل بخلاف هذا، والا » اى : وان لم يكن بخلافه بل كان الاقرب من اجزاء المستقبل الى الآن بعد — كالاقرب من اجزاء الماضى اليه — لزم تشابه اجزاء الماضى والمستقبل، فلا يكون الماضى ماضيا ولا المستقبل مستقبلا، وهو باطل، والاول أظهر Tu ‖ 4 أبدى : فيكون العالم سرمديا Tu ‖ 5 وما يقال : اى فى التشنيع على الحكماء جهلا من القائل باحوال العلة والمعلول Tu(Ir) ‖ 6 يتقدم على الشعاع : اى بالذات لا بالزمان Tu ‖ على : + ان H ‖ 7 الموجب فى نفسه : وهو العالم فى مثالنا Tu ‖ 11 قد : — EI ‖ 13 ترتيب : ترتب T

جهة استحالته شيء، قد عرفتَ بطلانه. والعلل التى وجب فيها النهاية هى
الذوات الثابتة الفيّاضة.

3 (١٨٨) وما يقال «انّ الحركات ان كانت عديمة النهاية، يلزم منه
أن يكون كلّ حادث منها متوقّفًا على حصول ما لا يتناهى» فلا يحصل. فهو
غلط، لأنّ المتوقّف على الغير المتناهى الذى هو ممتنع، انّما يكون اذا كان
6 الغير المتناهى المترتّب لم يحصل بعدُ؛ فما يتوقّف عليه لا يحصل أبدًا. امّا
اذا كان الغير المتناهى ماضيًا ويكون الحادث ضروريّ الوقوع بعده، فهو نفس
محلّ النزاع.

9 (١٨٩) والذى يقال «انّ الآن هو آخر الماضى فيتناهى» فان عُنى به
انّه آخر لا آخر بعده، فهو كلام فاسد. وان عُنى به أنّه آخر ويكون بعده
أدوار أُخرى كلّ منها آخر ما قبله، فهو كلام صحيح. فانّه آخر هذا الماضى
12 وأوّل ما سيأتى اذا جعل مبدأ، وكلّ واحد من الزمان فى جانبَيه ــ أعنى الماضى

---

1 شيء: وهو حدوث العالم Tu ‖ قد TMF: — HERI ‖ 3 منه: منها R ‖ 5 الغير: غير HERI ‖ 6 TMF الغير: غير HEI ‖ TMRF ‖ لم يحصل بعد: كشيئين معدومين لا يوجد الاخير منهما الا بعد وجود المعدوم الاول بل وجود ما لا يتناهى (Ir)Tu ‖ اما: واما T ‖ 7 فهو: وهو R هو I—H ‖ 7–8 نفس محل النزاع: اذ كل حادث عند الحكيم يسبقه حوادث لا الى أول فى الماضى بالتقرير السالف، فمنع حصول الحادث ــ بناء على توقفه على حصول ما لا نهاية له فى الماضى ــ هو محل النزاع، وجعله مقدمة فى ابطال نفسه مصادرة على المطلوب الاول Tu ‖ 9–10 فان عنى به انه آخر لا آخر بعده HRI: فان عنى بأنه آخر انه لا آخر بعده TEMF ‖ 10 ويكون TMRF: فيكون EI يكون H ‖ 11 فهو كلام صحيح TMF: فهو صحيح I صحيح HER ‖ 12 وأول TF: وهو اول I—H ‖ من الزمان: وفى بعض النسخ «من الزمانين» TaMaFa ‖ فى جانبيه: وفى بعض النسخ «فى حاشيتيه» TaMaFa

والمستقبل ـ لا يتناهى. وكثيراً مّا يثبتون هؤلاء حكم الجميع بناء على الحكم
على كلّ واحد، كما يقال: كلّ واحد من الحركات مسبوق بالعدم، فيلزم
منه أن يكون الكلّ كذا. وقد دريتَ انّه لا يلزم، فانّ لك أن تقول: كلّ 3
واحد من أعداد السواد على هذا المحلّ ممكن الحصول فى زمان واحد
محدود. ولا يمكنك أن تقول: الجميع كذا. فلا يلزم من الحكم على كلّ
واحد الحكم على الجميع. 6

IV.

فصل

< فى بيان انّ حركات الافلاك 9
لنَيْلِ أمر قدسىّ لذيذ >

(١٩٠) ولمّا ثبتت الحركات الفلكيّة وانّ الحركات من أنوار مجرّدة
مدبّرة، وأشرنا الى انّ الانوار المجرّدة المدبّرة دون الانوار القاهرة المقدّسة 12
عن علايق الظلمات، فلمّا كان النور الأخسّ ما عنده الظلمات، فالأقرب الى
الظلمات أبعد عن الكمالات النوريّة. وعُرف انّ حركات البرازخ العلويّة ليست
لما تحتها وليست لما تناله هى دفعةً أو لا تناله أصلاً، لأنّ الحالَين يفضيان 15
الى انصرام الحركات للنَيْل أو اليأس. فهى لنَيْلِ مقصدٍ نورىّ تناله الانوار المدبّرة

1 يثبتون TERI : يبنون HMF | حكم الجميع : حكما للجميع R | بناء : بناله T |
2 بالعدم HMR : العدم TEFI | 2–3 فيلزم... كذا : فالكل كذا HEI | 10 لذيذ :
+ هو شماع فايض على نفوسها بسبب الحركات، وفى ان شكل الفلك كرى، وفى كيفية
صدور النفس عن العقل والغرض منه Tu | 11 ثبتت TRFI : ثبت M تبينت HE |
13 الاخس : اخس HI | 14 وعرف : + أيضا I | ان : انه E | 15 هى : — M | الحالين :
الحالتين R | يفضيان : يفيضان H | 16 أو اليأس T : واليأس I⁀H | تناله : تنالها HEI |
المدبرة : + فى البرازخ العلوية I

عن الانوار القاهرة، وهو نور سانح وشعاع قدسىّ. ولولم يكن فى النور المدبّر
فى البرازخ العلويّة أمر دايم التجدّد، ما كانت منها الحركة المتجدّدة دايمًا،
3 اذ الثابت لنفسه لا يقتضى التغيّر. ثمّ ما يتجدّد فى الانوار المتصرّفة العلويّة ليس
أمرًا من الظلمات ـ لما سبق، ـ فيكون أمرًا نوريًّا من القواهر متجدّدًا. وليست
صورًا علميّة، فانّها بالفعل من جهة العلوم بما تحتها من معلولات حركاتها،
6 وكذا بما فوقها. وعلى ما ستعلم، انّ الضوابط كلّها للموجودات الحادثة متناهية
واجبة التكرار، ونسبُ الموجودات المترتّبة القاهريّة أيضًا متناهية ـ وان كثرتْ ـ
لتناهى العلل والمعلولات. وحركات الافلاك غير متناهية، فليست الّا لأمر غير
9 متناهى التجدّد ممّا ذكرناه من الشعاع القدسىّ اللذيذ.

(١٩١) فالتحريكات تكون مُعِدّة للاشراقات، والاشراقات تارةً أُخرى

1 نور سانح : اى عارض للمدبرات من نور الانوار Tu ‖ وشعاع قدسى : أى عقلى عارض لها أيضا ولكن عن القواهر لاختصاص السانح بالفايض عن نور الانوار Tu ‖ 2 كانت : كان T ‖ 3 العلوية HERI : — TMF ‖ 4 من القواهر : اى فايضا منها Tu ‖ 5 معلولات : معلومات ER ‖ 7 ونسب Iz⌒H : وليست T ‖ المترتبة : مترتبة H ‖ القاهرية : القاهرة RF ‖ 8 لتناهى : كتناهى E ‖ والمعلولات : اى القاهرية H ‖ غير متناهية : فلو كانت للصور العلمية الواصلة الى نفوسها وهى متناهية، وجب تناهى حركاتها Tu ‖ 9 مما ذكرناه : لما ذكرنا R ‖ الشعاع : شعاع E ‖ اللذيذ : واما كيفية انبعاث حركة الافلاك عما ينال نفوسها من الاشراقات، فاعتبر بحال الانسان اذا انفعل بدنه بالحركة عما يحصل فى نفسه من الهيئات، كالمناجى مع نفسه بامور عقلية يتحرك شىء من اعضائه بحسب ما يتفكر فيه كما دلت التجربة عليه، ولهذا ما يؤدى طرب النفس الى تصفيق ورقص وحركات من البدن متناسبة، فكذلك نفس الفلك اذا انفعلت باللذات القدسية للاشراقات العقلية ينفعل عن ذلك بدنها — وهو الجرم الفلكى — بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية؛ وكما يدوم حركة البدن واضطرابه لاهل المواجيد بدوام البارقات الآلهية الواردة على نفوسهم، كذلك يدوم حركات الافلاك ومواجيدها بدوام ورود الاشراقات على نفوسهم Tu ‖ 10 اخرى : — R

موجبة للحركات. والحركة المنبعثة عن اشراقٍ غير الحركة التى كانت مُعِدّةً
لذلك الاشراق بالعدد، فلا دورَ ممتنعًا. فلا زالت الحركة شرط الاشراق،
والاشراق تارةً أُخرى يوجب الحركة التى بعده، وهكذا دايمًا. وجميع اعداد 3
الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمرّ وشوقٍ دايم. وتوالى الحركات على
نسق واحد فى الافلاك لتوالى الانوار السانحة على نسق واحد فى الانوار المدبّرة.

(١٩٢) ولمّا كان الفلك وفاعله متشابهَىْ الاحوال، فكان شكل الفلك 6
متشابهًا. ولا متشابه فى وضع، ما يفرض له أجزاء غير الكرىّ، وكذا كلّ برزخ
بسيط. ولمّا لم يكن لمدبّرات البرازخ العلويّة العلايق الشهوانيّة والغضبيّة وما
يمنعها عن عالم النور، فقبلت الاشراقات الكثيرة. فبما قبلت من نور الانوار 9
واشتركت المدبّرات فيه، اشتركت تحريكاتها فى الدوريّة. وبما اختلفت من
الاشراقات لاختلاف عللها، اختلفت تحريكاتها. والنور المدبّر وان كان عن قاهر
من الأعلين وكان كثير قبول الاشراقات، لا يكون فى كمال الجوهر كنورٍ قاهرٍ. 12
فانّ القاهر انّما يفيض النور المجرّد المدبّر لكمال البرزخ من الأرباب العظيمة

3 يوجب: موجب HE | بعده: بعدها M | دايما: ولما كان كل تحريك اراديا فهو لشىء يطلبه المريد ويختار حصوله، وكل مختار محبوب، ودوام الحركة يدل على فرط الطلب والشوق الدال على فرط المحبة، والمحبة المفرطة هى العشق Tu | 4 بعشق: لعشق T | 5 فى الافلاك... واحد: — R | واحد: لان فيضان الانوار المتتابعة من نور الانوار على ما تحته على وتيرة واحدة Tu | 6 الاحوال HRI: الافعال TEMF وفى بعض النسخ «الاحوال» TaMaFa | 7 ولا متشابه: اى فى الاشكال Tu (ولا متشابهة H) | 8 العلوية: — E | العلايق: علايق H | 9 عالم: عوالم T | فبما قبلت: اى من السوانح Tu | 10 تحريكاتها: حركاتها TF | 11 تحريكاتها: اى فى السرعة والبطؤ والجهة Tu | المدبر: والمدبر T | 13 المدبر HERI: — TMF | البرزخ: اى لاستعداده لقبول النفس Tu | العظيمة: اى التى هى أرباب الاصنام Tu

وتدبيره على ما يليق بتصرّف البرازخ متناهى القوّة، ليستحكم مع البرزخ علاقته.

(١٩٣) **قاعدة** < فى بيان انّ المجعول هو الماهيّة لا وجودها. > ولمّا
3 كان الوجود اعتبارًا عقليًّا، فللشىء من علّته الفيّاضة هويّته. ولا يستغنى
الممكن عن المرجّح لوجوده، والّا ينقلب بعد امكانه فى نفسه واجبًا بذاته.
وقد يبطل الشىء من الكاينات الفاسدات مع بقاء علّته الفيّاضة لتوقّفه على
6 علل أُخرى زايلة. وقد يكون للشىء علّة حدوث وعلّة ثبات مختلفتَين
كالصنم، فانّ علّة حدوثه فاعلُه مثلًا وعلّة ثباته يبس العنصر. وقد يكون
علّة الثبات والحدوث واحدًا كالقالب المشكّل للماء. ونور الانوار علّة
9 وجود جميع الموجودات وعلّة ثباتها، وكذا القواهر من الانوار. والبرازخ
العلويّة لمّا كانت غير كاينة ولا فاسدة لا يفارقها أنوارها المدبّرة، بل هى
دايمة التصرّف فيها.

---

1 وتدبيره: وتدبره T اى انما افاض النور المجرد لاستعداد البرزخ ولأن يدبّره Tu ‖ 2 لا وجودها: + وان الممكن لا يستغنى عن العلة حالتى الحدوث والبقاء Tu ‖ 3 اعتبارا عقليا: على ما سبق تقريره (تحقيقه Fu) من انه عبارة عن انتساب الماهية الى الخارج بلفظة «فى» ان كان الوجود خارجيا، والا الى الذهن بلفظة «فى» ان كان ذهنيا Tu ‖ هويته: اى ذاته وحقيقته كما هو رأى الاشراقيين لا وجوده كما هو رأى المشائين لانه اعتبار عقلى لا هوية له فى الاعيان ليوجد فيها Tu ‖ 6 مختلفتين: مختلفين HE ‖ 7 ثباته: بقاله HEI ‖ 9 وعلة ثباتها: وثباتها HERI ‖ 10 ولا فاسدة: فاسدة TMF ‖ H ‖ 11 دايمة T∽I ‖ 11 دايمة التصرف فيها: وان ذهب بعض الحكماء من «اخوان الصفا» الى ان نفوس الافلاك تتخلص عن التصرف فيها الى عالم العقل بعد أدوار طويلة، فيتعلق بها بعض النفوس الكاملة البشرية محركة لها متصرفة فيها أدوارًا طويلة محصّلة بذلك الكمالات العقلية، ثم تفارق الى عالم العقول، ولا يزال الامر هكذا الى غير النهاية، وفيه نظر TuIr

المقالة الرابعة
فى تقسيم البرازخ وهيئاتها وتركيباتها وبعض قواها 3

وفيها فصول

I.

فصل 6

< فى تقسيم البرازخ >

(١٩٤) كلّ جسم امّا ان يكون فاردًا وهو ما لا تركيب فيه من
برزخَين مختلفَين ، وامّا ان يكون مزدوجًا وهو ما يتركّب منهما. وكلّ فارد 9
فامّا ان يكون حاجزًا وهو الذى يمنع النور بالكلّيّة ، وامّا لطيفًا وهو الذى
لا يمنعه أصلاً ، وامّا مقتصدًا وهو الذى يمنعه منعًا غير تامّ وله فى المنع مراتب.
والافلاك حاجزها مستنير ، وغيره لطيف ؛ وهى برازخ قاهرة لا تفسد ولا 12
تبطل لما بيّنّا لك من دوام الحركات لموضوعاتها. والبرزخ القابس هو ما تحتها،
ولم يخرج الفارد القابس عن الاقسام الثلاثة : امّا أن يكون قابسًا حاجزًا
كالارض ، أو مقتصدًا كالماء ، أو لطيفًا كالفضاء. وليس بيننا وبين البرازخ 15

---

4 وفيها : وفيه H ‖ 8 اما : فاما EI ‖ لا تركيب فيه TMFI : لا يتركب HER ‖ 9 مختلفين : + كالافلاك والعناصر T(Tu) ‖ واما ان يكون مزدوجا : واما مزدوج EI ‖ 12 وغيره : وغير هذا R ‖ قاهرة : اى لما دونها من العناصر ، ولهذا سميت الافلاك بالآباء والعناصر بالامهات وما يتولد منهما بالمواليد Tu ‖ تفسد TMRF : تنفسد HEIr سعد(؟) I ‖ 13 لك HERI :— TMF ‖ الحركات لموضوعاتها TMRF : الحركات وموضوعاتها HI حركات موضوعاتها E ‖ القابس : يعنى العناصر وما يتولد منها ، وانما سماها به لاقتباسها من الافلاك الانوار العرضية او الاستعدادات المختلفة لحصول الكائنات من المواليد وغيرها كالآثار العلوية Tu(Ir)

العلويّة حاجز ولا مقتصد، والّا حجب عنّا الانوار العالية، فليس الّا الفضاء.
وما ترى من السحب وغيرها فانّما هى من أبخرة، وهى مقتصدة اقتصادًا مّا.
3 والماء طبعه الاقتصاد الّا أن يمازجه شيء آخر يكدّره. وكلّ مركّب فبحسب
الغلبة ينسب الى أحد هذه. والمركّبات القابسيّة اذا كانت مقتصدة ــ كالبلّور ــ
فانّما اقتصادها لغلبة الفارد المقتصد وهو الماء.

6 (١٩٥) وقال جماعة انّ أُصول القوابس أربعة: بارد يابس هو الارض،
وبارد رطب هو الماء، وحارّ رطب هو الهواء، وحارّ يابس هو النار. وضابط
الرطوبة عندهم قبول التشكّل وتركه والانفصال بسهولة، وضابط اليبوسة قبول
9 هذه بصعوبة؛ والحقّ يأبى هذا. فانّ النار امّا أن يأخذوها كما عند العامّة ــ
وعند العامّة النور داخل فى مفهوم النار، ــ وامّا أن يأخذوها على اصطلاح
آخر. فان كانت حجّتهم فى اثباتها عند الفلك هو «انّ التى عندنا قاصدة للعلوّ»
12 فهو ضعيف، لأنّ هذه النار تنقلب هواءً فى الحال، وبرزخها لا يبقى عند شدّة
تلطّفه مستعدًّا لظهور النور فيه، فينقطع عنه سلطنة الحرارة أيضًا وبقى هواءً،

---

1 عنا: عن H ‖ العالية: القاهرة F ‖ الفضاء: وهو الهواء لا غير Tu(Ir) ‖ 2 هى: — H ‖ من أبخرة: اى مرتفعة من الارض والماء بسبب الاشعة الفلكية Tu(Ir) ‖ اقتصادا ما: اقتصادا تاما E ‖ 4 ينسب TRF: ينتسب HEMI ‖ والمركبات القابسية HERIz: والمركبات القابسة MF والقابسة T ‖ 5 الفارد Iz⁀H: القادر F النار و T ‖ وهو الماء: وهذا ظاهر لكن يجب ان تعلم ان الغالب على البلور هو الماء بحسب الكمية والارض بحسب الكيفية... Tu ‖ 6 وقال جماعة (وهم المشاؤون Tu)... اربعة: وبنى جماعة كون اصول القوابس اربعة EI ‖ 10—11 اصطلاح آخر: وهو ان يكون الاحراق داخلا فى مفهومها Tu ‖ 11 فان: وان R ‖ 12 وبرزخها: وبرزخه T⁀I ‖ 13 فيه: — T ‖ أيضا: اى كما انقطعت عنه سلطنة لنور، فلا يبقى نارا بشيء من الاصطلاحين Tu

ومن خاصّيّة الحرارة التلطيف. ولو كانت باقية نارًا أو على الحرارة التى كانت فيها، لأحرقت ما قابلها على خطّ مستقيم، وليس كذا. وان استدلّوا بحركة الفلك انّها تسخّن ما يجاور الفلك فيكون هواء متسخّنًا، فلا يلزم أن يكون نارًا. وان استدلّوا باحتراق الدخان عند الوصول الى قريب من الفلك، فيحصل منه ذوات الاذناب والشهب، فهذا خطأ لأنّ الحرق ليس من خاصّيّة النار؛ فانّ الحديدة الحامية تحرق والهواء الحارّ شديد الحرق. والاستدلال بما نرى فى المصباح من شبه ثقبة فى صنوبرتها، انّما هو هواء، فانّ الناريّة كلّما كانت أقوى فهى أقدر على الاحالة الى الهواء بالتلطيف، وان ضعفت عن الاحالة فيقوى الدخان؛ فما قرب من الفتيلة ونحوها تلطّف، فصار هواءً لقوّة النار وبقيت معه حرارة.

(١٩٦) ثمّ انّ هؤلاء اعترفوا بأنّ اليابس هو الذى لم يقبل التشكّل وتركه بسهولة، وليس ما عند الفتيلة كذا بل يقبل بسهولة، وكذا ما يقرب من الفلك، فلا يفارق الهواء الّا فى حرارة مختلفة فى الشدة والنقص، فهو

---

1 التلطيف : التلطف E فيكون صعود المرتفع لتلطفه لكونه هواء حارا لا لكونه نارا Tu ‖ ولو كانت باقية TMRF : اى القاصدة للعلو Tu ولو كان باقيا HEI ‖ 2 فيها T : فيه I⌢H ‖ لأحرقت MF : لاحترقت TR لأحرق HEI ‖ قابلها TMRFIr : قابله HI قبله E ‖ 5 والشهب Ha : من الشهب F⌢T ومن الشهب I، وفى بعض النسخ «والشهب» وهذا أولى TaMaFa ‖ فهذا Tt : فهو I⌢H وهذا T ‖ 6–7 والاستدلال بما نرى... فى صنوبرتها : وانها نار ولهذا ينفذ فيها البصر وتحرق ما لاقته، ــ ليس بشىء، فانه لا يلزم من ذلك ان يكون ما فى الثقبة نارا بل «انما هو هواء» Tu ‖ 10 معه حرارة : فلكونه هواء لطيفا ينفذ فيه البصر ولكونه حارا يحرق، لا لكونه نارا، فبطل ما استدلوا به Tu ‖ 11 التشكل : الشكل H ‖ 12 وليس :.. بسهولة : ــ HE ‖ 13 فلا يفارق : اى ما عند الفتيلة والفلك Tu

هواء حارّ. وما يقال «انّ النار يابسة لتجفيفها الاشياء» ليس بحسن، فانّ التجفيف انّما هو لازالة الرطوبة، وازالة الرطوبة انّما هو للتلطيف والتصعيد
3 لا بأن تكون هى يابسة. وليس أنّها تفنى الرطوبة، بل على قاعدته تجعلها أرطب لأنّها تصير بخارًا أو هواءً فتصير أشدّ ميعانًا. فالأصول ثلاثة: حاجز ومقتصد ولطيف.

6 (١٩٧) واعلم انّ اللطيف ليس من شرطه كمال الحرارة، فانّه بعد اللطف قد تقلّ فيه، فمن الماء ما هو أشدّ حرارة من الهواء محسوسةً. وليست الصور الّا الهيئات الظاهرة كما ذكرنا. وان سُمّى ما اشتدّ من الهواء حرارته نارًا،
9 فذلك مسلّم جوازه، فيكون اللطيف منقسمًا الى قسمَين باعتبار شدّة كيفيّة واحدة وضعفها.

(١٩٨) وقول القايل «لو كانت النار حارّةً رطبةً لكانت هواءً، فما طلبت
12 موضعًا أعلى بل وقفتْ عنده» كلام غير مستقيم، فانّ للخصم أن يقول: انّ الهواء كلّما اشتدّت حرارته اشتدّ ارتقاؤه لا لأنّ له حينئذٍ حقيقة أخرى، بل لأنّ له حينئذٍ لطافة أخرى، فزيادة الارتقاء لصيرورته ألطف لا لصيرورته نارًا.
15 ثمّ مَن الذى شاهد نارًا ارتقتْ حقيقةً؟ وما عند الفلك يقول الخصم انّه يتسخّن

1 بحسن: بمحسن Tt ‖ 3 يابسة: بل بأن تكون هى حارة، فان التلطيف والتصعيد من شأن الحرارة لا اليبوسة Tu ‖ قاعدته: اى قاعدة هذا القايل اذا حللت موادها بالتحليل Tu ‖ 4 فالاصول: اى الاصول العنصرية Tu ‖ 8 الظاهرة: اى الكيفيات المحسوسة Tu ‖ 11 القايل: وهو الشيخ الرئيس (ابن سينا) Tu ‖ كانت TMRF: كان HEI ‖ لكانت: كانت HEI ‖ 12 أعلى: اى من موضع الهواء Tu ‖ 13 اشتد: اشتدت T ‖ 13–15 بل لان له... لا لصيرورته نارا R (TuMuFu): — T⁀I ‖ 15 حقيقة: اى الىٰ مقعر الفلك مع ما قد علمت من ان الشعل المرتفعة المفارقة لاصولها (لاضوائها Mu) تستحيل على الفور هواءً Tu ‖ يتسخن: متسخن T

بحركة الملك. ثمّ العجب أنّهم فى الممتزجات ادّعوا ناريّة؛ واذا علمتَ
انّ النار التى توهّموها عند الفلك لا يستنزلها الينا قاسرٌ ـ اذ الفلك لا
يدافعها، ـ وما يفرضه فارضٌ ـ انّه ينزل لبرد ـ لا يكون نارًا، وهذه التى عندنا 3
تلطّف وتحلّل، فلم يقع فى الممتزجات الّا حرارة تامّة أو ناقصة.

(١٩٩) والماء ميعانه للحرارة، وهو اذا تمكّن من برده أو تمكّن فيه
برد الهواء المستفاد منه ينجمد، الّا انّه أقرب الى الميعان من الارض. فالحرّ 6
غريب، وانّما هو من النور أو الحركة المعلّلة بالنور. والبرد التامّ ليس معلّلًا
بمجرّد البرزخ العنصرىّ بل به وبعدم حرارة مّا، فانّ البرودة لو كانت معلولةً
بالماء لماهيّته وحدها، لَما تصوّر لمزيل أن يزيلها عنه. فهى معلّلة به وبعدم 9
المزيل من الحرارة وموجباتها، الّا انّ البرد وجودىّ اذ البارد ـ كالجمد ـ يبرّد
ما فوقه وما يجاوره. واللازم للماء فى الاحوال كلّها ـ تسخّن أو انجمد ـ الاقتصاد،
الّا أن يخالطه شىء. 12

(٢٠٠) والهواء ينقلب ماءً كما ترى ممّا يركب الطاسات المكبوبة على

---

2 قاسر : قصدا E ‖ 3 يدافعها TMRF : يدفعها HEI اى على الاستقامة لتنزل الينا، بل ان سلّم دفعها لها فيكون على الاستدارة Tu ‖ لبرد I⁀H : للبرد T اى لبرد الليل على ما ظن Tu ‖ 4 وتحلل : + فلا تكون نازلة ببرد T(Tu) ‖ او ناقصة : اى من اشعة الكواكب سيما من النير الاعظم لا من عنصر هو نار Tu ‖ 5 من برده : اى بسبب قلة انعكاس الاشعة ونحوها Tu ‖ 6 انه THMF : انها ERI ‖ 7 من النور : + كشعاع الشمس R، اى الكوكبى كشعاع الشمس Tu ‖ بالنور : اى الدبر كالماء المتسخن بالخضخضة Tu ‖ 8 معلولة : معللة RF ‖ 9 بالماء : الماء HEI ‖ لما : ما ERI ‖ تصور : يتصور H ‖ 11 تسخن او انجمد HaMRF : تسخن او تجمد T تسخنت او انجمدت (جمدت I) HEI ‖ الاقتصاد : لاقتصاد R للاقتصاد الذى فيه I ‖ 12 يخالطه TMRFIr : يخالطها HEI ‖ 13 ينقلب ماء : ولما فرغ من اثبات العناصر، اراد بيان انقلاب بعضها الى بعض، اعنى بيان الكون والفساد

الجمد من القطرات؛ ولا يتصوّر أن تكون للرشح، فتعيّن أن تكون هواءً صار
بشدّة البرد ماء. وليس لقايل أن يقول «الاجزاء المائيّة المتبدّدة فى الهواء
3 انجذبت اليه»، اذ لو كان كذا، لكان انجذابها الى حياض كبيرة أولى؛ وليس
كذا، حتّى انّ الطاس ـ وان كان مكبوبًا على الجمد عند حياض ومستنقعات ـ
تركبها من النداوة مثل ما كان دونها، وذلك فى جميع المواضع سواء فُرضت
6 فيه الأبخرة كثيرةً أو قليلةً. والماء صيرورته هواءً تُشاهد من تحلّل الأبخرة
شديدًا، حتّى يزول اقتصادها أصلًا بحيث يتلطّف بالكلّيّة. وانقلاب الماء أرضًا
يُرَى من استحجار المياه فى الحال. وانقلاب الهواء نارًا ذات نوريّة يُرَى فى
9 القدح والنفاخات العظيمة التى تجعل الهواء نارًا ذات نوريّة. واذا صحّ انقلاب
أحد العنصرَين الى الآخر، يجب انقلاب الآخر اليه، والّا كان فى الادوار الغير
المتناهية لم يبق شىء من ذلك الّا انقلب الى هذا، فلا يبقى منه شىء.
12 وأيضًا اذا صحّ الانقلاب، فنسبة الحامل اليهما سواء فى الامكان.

---

1 فتعين : فيتعين HE ‖ 3 اذ لو HEI : ولو TMRF ‖ كذا HERI : كذلك TMF ‖ لكان : — H ‖ حياض : احياض HI ‖ كبيرة : وفى بعض النسخ «كثيرة» TaMaFa (و كذا EI) كسرة HR ‖ 5 فرضت : فرض TMF ‖ 6 تشاهد : مشاهد T ‖ 8 يرى فى : يرى من HI ‖ 10 الآخر اليه : اى الارض الى الماء والنار الى الهواء؛ اما الاول فكما يشاهد من اصحاب الكيميا من تحليلهم الاحجار بالمياه الحادة امواها سيّالة، واما الثانى فكما يشاهد من الشعل الصاعدة الصايرة هواء لانتفاء الحرارة المحسوسة فيها Tu(Ir) ‖ كان : لكان RF ‖ 11 فلا يبقى : فلم يبق F ‖ 12 الحامل : وهو الهيولى عند المشائين والجسم المطلق عند الاشراقيين Tu

---

الذى هو تغيّر الصور الجوهرية عند من يقول بها وتغيّر الكيفيات عند من لا يقول بالصور Tu ‖ الطاسات : على الطاسات R ركوب القطرات المائية على ظاهر سطوح الطاسات Ir

(۲۰۱) والنار ذات النور شريفة لنوريّتها، وهى التى اتّفقت الفُرس على انّها طلسم «اردیبهشت» وهو نور قاهر فيّاض لها. فهذه الاشياء ينقلب بعضها الى بعض، فلها هيولى مشتركة. والهيولى هو البرزخ: نقول له فى نفسه «برزخًا» 3
وبالقياس الى الهيئات «حاملًا» و «محلًّا» وبالقياس الى المجموع منه ومن الهيئات وهو النوع المركّب «هيولى». هذا على اصطلاحنا نحن. وهيولى الافلاك غير مشتركة، أىْ هيئات برازخها الثابتة لا تفارقها ومجموعها لا يتبدّل. 6

II.

فصل

< فى بيان انتهاء الحركات كلّها 9
الى الانوار الجوهريّة أو العرضيّة >

(۲۰۲) ولك أن تعلم انّ الحركات كلّها سببها الأوّل ـ أىْ الأعلى النوریّ ـ امّا نور مجرّد مدبّر كما للبرازخ العلويّة والانسان وغيره، وامّا 12
الشعاع الموجب للحرارة المحرّكة لما عندنا كما يشاهد من الأبخرة والأدخنة.

1 لنوريتها : اذ بها شابهت العالم الاعلى، ولهذا صارت اشرف العناصر عند من يقول انها منها Tu | 2 انها طلسم اردیبهشت : در زبان پهلوی Artavahisht يعنى Asha (Arta) Vahishta در اوستا (Cf. L. H. Gray, The Foundations of the Iranian Religions, p. 40; Bundahishn III, in H. S. Nyberg, Questions de cosmogonie et de cosmologie mazdéennes, Journal Asiatique, avril-juin 1929, pp. 234-235.) | R قاهر : قهار | فياض لها : اى للنار ذات النور لما علمت ان كل نوع من الانواع هو طلسم وصنم لنور من الانوار المجردة القاهرة هو الفياض لذلك النوع والمدبر له Tu | 3 هيولى مشتركة : لا بسيطة بمعنى الها من شأنها ان تكون بالقوة دون ما يحل فيها على ما ذهب اليه المشاؤون، فانه ابطله فيما سلف وبيّن ان الهيولى نفس الجسم البرزخى Tu | 11 ولك : ولعلك I وذلك F | ان : ـــ HE | 12 النورى : النور HE | 13 المحركة : المتحركة T

(٢٠٣) واعلم انّ حركة الحجر الى أسفل ليست بمجرّد طبعه ـ اذ لو
كان فى حيّزه الطبيعىّ ما تحرّك ـ بل تبتنى على القسر. والقاسر امّا أن ينتهى
3 الى نور مجرّد مدبّر أو أمرٍ مّا معلّل بحرارة توجبه، ونزول الامطار أيضًا
لهذا. فانّ ما يتلطّف من الاشياء اليابسة عندنا ويتصاعد هو الدخان؛ وما يتصاعد
من الرطب المتلطّف هو البخار، وسببُ ذلك الحرارةُ؛ فيرجع الى النور أو
6 الى حركة معلّلة بنور مجرّد أو عارض. ثمّ اذا غلب البرد على البخار، فينحدر
ماء. وليس انحداره الّا بناء على تحريك حرارة على ما يشاهد فى الحمّامات
من صعود قطرات بحرارة وتكاثفها ببرد. وما يتكاثف على الجوّ من الأبخرة
9 ويصير سحابًا، وينحبس فيه الدخان وأراد التخلّص، تقلقلٌ فيه عند شدّة
التقاوم والمصاكّة ليتخلّص يُسمّى الرعد، وقد ابتنى على الحرارة. وقد ينفصل
الدخان نارًا، وكان منه الصواعق وغيرها. والدخان اذا ضربه البرد يثقل
12 فهبط، أو رجع لدفع مجاور الفلك الداير لموافقته من القوابس وتحامل على
الهواء متبدّدًا، كان منه الرّياح. وكان السبب الأوّل فى هذه الاشياء أيضًا
الحرارة، ولا حرارة عندنا الّا من شعاع النيّرات أو ما يقع من نيران حاصلة

1 ليست : ليس R ‖ 6 على البخار : + يتكاثف T(Tu) ‖ 8 بحرارة HERI : — TMF ‖ على : فى H ‖ 10 ابتنى : يبتنى R ‖ 11 ضربه البرد : لارتقائه الى الطبقة الباردة وانكسار حرّه ببردها Tu ‖ 11—12 يثقل فهبط TF : — HERMI يثقل فهبط راجعا Mu ‖ 12 أو رجع : وذلك اذا لم ينكسر حرّه ببردها وصعد لخفّته الى الهواء المتحرك بحركة الفلك، فلا يقوى على الصعود... Tu ‖ لدفع... من القوابس T : اى مجاور من القوابس وهو الهواء المتحرك تشبيها للفلك، وفى بعض النسخ «لدفع مجاور الفلك دايرا لموافقته (بموافقته Fa) من القوابس» والمعنى واحد و«دايرا» حال عن المجاور TaMaFa لدفع مجاور للفلك داير بموافقته من القوابس TtHMRFI لدفع المجاور للفلك الداير بموافقته من القوابس E ‖ وتحامل : + بقوة T، اى الدخان المصرود او المردود Tu ‖ 14 ما يقع : — M

بقدحنا، وهذا يسير. ثمّ القدح صادر عن الانوار المتصرّفة التى لنا. وحركة
المياه الى مكانها الطبيعىّ وانفجارها من العيون، انّما هو لأبخرة محتقنة؛
وكذا الزلازل، وسبب الأبخرة ما سبق. فالحركات كلّها سببها النور. 3

(٢٠٤) والحركات فى البرازخ العلويّة وان كانت مُعدّة للاشراقات،
الّا انّ الاشراق من الانوار القاهرة، والمباشر للحركة النور المدبّر، فالعلّة
هناك النور المجرّد مع النور السانح. والحركة أقرب الى طبيعة الحيوة 6
والنوريّة، اذ هى مستدعية للعلّة الوجوديّة النوريّة بخلاف السكون فانّه عدمىّ،
فيكفيه عدم علّة الحركة. فالسكون لمّا كان عدميًّا، فهو مناسب للظلمات
الميّتة. فلولا نور ــ قايم أو عارض ــ فى هذا العالم، ما وقعت حركة أصلًا. 9
فصارت الانوار علّة الحركات والحرارات، والحركة والحرارة كلّ منهما مظهر
للنور، لا انّهما علّتاه بل تُعدّان القابل لأن يحصل فيه نور من النور القاهر
الفايض بجوهره على القوابل المستَعدّة ما يليق باستعدادها. 12

(٢٠٥) وامّا النور فيوجدهما ويحصّلهما بسنخه، والنور فيّاض لذاته،
فعّال لماهيّته لا بجعل جاعلٍ. وأمّا أشعّة الكواكب فعلّتها الكواكب. والنور
التامّ له فى نفسه أن يكون علّة للنور الناقص. ولمّا وجب بالمثلّث زواياه 15

---

1 يسير : اى بالنسبة الى الانوار الشعاعية Tu | 2 محتقنة : مختفية F | 3 فالحركات H : فالحركة I~T | سببها النور : مجردا كان او عارضا Tu | 6 هناك : هنالك HEI | 7 والنورية : النورية T | 8 الحركة : الملكة T | 9 فى هذا : لهذا HEI | 10 الحركات : للحركات TMF | 11 للنور : النور HF اى معدّ لحصوله Tu | علتاه : اى الفاعليتان HERI Tu | 13 بسنخه : اى بأصله Tu | 14 فعلتها (علتها T) الكواكب : اى علتها المعدّة لا علتها الموجدة لانها المفارق، فان الكوكب اذا قابل كثيفا أعدّه لان يحصل فيه من العقل المفارق نور وهو المسمى بشعاع الكوكب Tu(Ir) | 15 الناقص : + كالشعاع T(Tu)

الثلث مع كونه هيئة، لا يستبعد أن يكون نور عارض يوجب نورًا عارضًا
على شرايط. والحرارة والحركة تستدعى احداهما صاحبتها فيما له صلاحيّة
3 القبول. والنور اختلاف آثاره وتعدّدها لاختلاف القوابل واستعداداتها. وبين
الحركة والنور مصاحبة فى البرازخ العلويّة، وصحبتهما أتمّ من صحبة أحدهما
مع الحرارة.

6 (٢٠٦) واذا فتّشتَ الاشياء لم تجد ما يؤثر فى القريب والبعيد غير النور.
ولمّا كانت المحبّة والقهر من النور، والحركة والحرارة أيضًا معلولاه، فصارت
الحرارة لها مدخل فى النزوع والشهوات والغضب، ويتمّ جميعها عندنا بالحركة،
9 وصارت الاشواق أيضًا موجبةً للحركات. ومن شرف النار كونها أعلى حركة،
وأتمّ حرارة، وأقرب الى طبيعة الحيوة، وبه يستعان فى الظلمات. وهو أتمّ
قهرًا وأشبه بالمبادئ لنوريّته؛ وهو أخو «النور الاسفهبد» الانسىّ، وبهما

---

1 الثلث : الثلاثة E الثلثة I ‖ هيئة : اى عرضا ظلمانيا وكون الزوايا أيضا اعراضا ظلمانية Tu ‖ نور عارض : هو نور الكواكب Tu ‖ نورا عارضا : هو أشعة الكواكب Tu ‖ 2 احداهما T : احدهما I⌢H ‖ صاحبتها : صاحبته T صاحبه I⌢H ‖ 3 القبول : للقبول E ‖ لاختلاف : باختلاف T ‖ 4 فى : من HI ‖ العلوية : ونعنى بالنور النور المدبر — لا انوار الكواكب والا انتقض بالفلك الاعظم — بخلاف البرازخ السفلية، فان الحركة فيها قد تخلو عن النور — كالحجر الهابط — والنور عن الحركة — كالشعاع الواقع على الحجر —. Tu ‖ وصحبتهما : وصحبتها HE ‖ احدهما : احداهما T ‖ 5 مع الحرارة : لان الحركة قد تنفك عن الحرارة — كحركات الافلاك — وكذا النور عن الحرارة — كانوار الكواكب والياقوت واللعل ونحوهما —. Tu ‖ 6 لم : ولم T ‖ غير النور : فلا مؤثر فى الوجود غير النور المحض الواجبى الذى هو ينبوع النور ومنبع الوجود Tu ‖ 7 المحبة والقهر : روحانيين كانا او جسمانيين Tu ‖ فصارت : فصار HEI ‖ 8 مدخل : مدخلا R ‖ 11 بالمبادئ : اى المجردة Tu ‖ أخو النور الاسفهبد الانسى : لاشتراكهما من وجوه منها نوريته وكونه متولدا ومفاضا من العقل ومتعلقا بالجسم وقهارا لما سواه وطالبا

يتمّ الخلافتانِ صغرى وكبرى. فلذلك أمر الفُرس بالتوجّه اليه فيما مضى من الزمان. والانوار كلّها واجبة التعظيم شرعًا من نور الانوار.

1 يتم : تم HEI ‖ صغرى وكبرى : الصغرى والكبرى F ‖ فلذلك : اى فلكونه أخا النفس وخليفة الانوار والاشعة Tu ‖ 1—2 فيما مضى من الزمان : وجعلوه قبلة للناس يتوجه اليه فى اوقات الصلوات والعبادات، وبنوا له بيوت نيران معظمة وهياكل مكرمة. واول من جعل ذلك هوشنگ ثم جمشيد وافريدون وكيخسرو وغيرهم من الملوك الافاضل، وأكد ذلك وأوجبه فرضا (فردا Tu وجوبا فرضيا Ir) زرادشت الفاضل المؤيّد. وانما عظمه الفرس بعد ما ذكرنا لوجوه: الاول انها اشرف الاجسام العنصرية واضوءها واعلاها حركة ومكانا، الثانى انها ما أحرقت الخليل عم، والثالث ظنهم ان تعظيمها ينجيهم من عذابها يوم المعاد Tu(Ir) ‖ 2 كلها : اى سواء كانت روحانية عقلية او عرضية جسمانية Tu(Ir)

لأعلى رتبة ومكان مثله فى الجميع — ولهذا عرّفت الاوايل النار بأنها اسطقس شبيه بالنفس، اى فى النورية والاضاءة وغيرهما مما ذكرناه، — وكما ان النفس تضيء عالم الارواح، كذلك النار تضيء عالم الاجرام؛ ولان الله تعالى عوالم وله فى كل عالم خليفة — كالعقل الاول فى عالم العقول، والكواكب ونفوسها فى عالم الافلاك، ونظيره فى عالم المثال، والنفوس البشرية والاشعة الكوكبية فى عالم العناصر، وكذا النار سيما فى ظلمات الليل، — ومعنى الخليفة كونه متوليا لتدبير الرعية بالاصلاح والحفظ، وتدبير هذا العالم انما هو بالنفوس — اذ بها يتمّ استنباط العلوم والصناعات ومعرفة السياسات والبلوغ الى غاية الكمالات الى غير ذلك مما يتعلق بالخلافة الكبرى الانسية للنفوس الكاملة البشرية، — فالنفوس الكاملة خلفاء الله تعالى فى ارضه؛ ويؤيده قوله تعالى «يا داود إنّا جعلناك خليفة فى الارض» (٣٨ : ٢٥) وقوله «انّى جاعل فى الارض خليفة» (٢ : ٢٨). وكما ان الخلافة الكبرى للنفس، فالصغرى للنار لانها تخلف الانوار العلوية والاشعة الكوكبية فى الليالى المدلهمّة، وتصلح الاغذية والاشياء الفاسدة، وتنضج الاشياء النيئة، فيكون لها قسط من الخلافة لكنها صغرى (الصغرى Mu)، لان نور الانسان مجرّد ومتصرف فى نورها العارض، فكأنها آلة للانسان بها يتمّ خلافته Tu(Ir)

III.

فصل

3 < فى بيان الاستحالة فى الكيف التى هى تغيّر

فى الكيفيّات لا فى الصور الجوهريّة >

(٢٠٧) الحرارة التى يوجبها الحركة ليست ــ كما يظنّ ــ انّها كانت
6 كامنة وأظهرَها الحركات. واعتبر بالماء المتخضخض، فانّ ظاهره وباطنه يتسخّنان،
وكانا قبل ذلك باردَين. ولو كانت خارجة من الباطن، لَبرد الباطن. وظنّ
بعض الناس انّ الماء لا يتسخّن بالنار، بل يفشو فيه أجزاء ناريّة معها الحرارة.
9 وذلك باطل، فانّه لو كان بالفشوّ، لكان الماء الذى فى الخزف أسرع تسخّنًا
من الذى فى بعض القماقم الحديديّة والنحاسيّة على نسبة قوامَيهما ومنع
الفشوّ؛ وليس كذا. ثمّ الناريّة كيف تدخل فى الظرف المملوّ الذى لم يبق
12 فيه مكان لفاش؟ وهذه القوابس اذا امتزجت، حصل منها المواليد. والمزاج
هو الكيفيّة المتوسّطة الحاصلة من كيفيّات متضادّة لأجسام مجتمعة متفاعلة
متشابهة فى جميع الأجزاء.

15 (٢٠٨) واذا علمتَ انّ الصور التى فرضوها غير متحقّقة، ففى المزاج

---

6 الحركات TMRF : الحركة HEI ‖ المتخضخض TF : المخضخض HEMRI ‖ يتسخنان : يتسخن I⁀T ‖ 7 من الباطن : يعنى كما يظنه أصحاب الكمون والبروز Tu ‖ 9 فانه HERI : لانه TMF ‖ 10 بعض HERI : — TMF ‖ قواميهما : قوامهما T ‖ 12 لفاش : + ولم يخرج منه شىء T(Tu) ‖ وهذه القوابس : يريد بالقوابس العناصر الثلثة وهى الارض والماء والهواء مع الانوار الشعاعية الكوكبية على ما هو رأيه، فانه اثبت ان النار ليست عنصرا للمترجات Ir ‖ حصل : حصلت H ‖ 13 لاجسام : الاجسام T ‖ 14 متشابهة TR : تتشابه I⁀H ‖ 15 علمت : اى فى أواخر المنطق Tu ‖ فرضوها : اى المشاؤون، وهى الصور الجوهرية الجسمية والنوعية Tu ‖ متحققة I⁀H : محققة TF اى فى الاجسام Tu ‖ ففى : بقى H

لا يكون الّا توسّط الكيفيّات. وحاصل الفرق بين المزاج والفساد انّ الفساد
تبدّل بالكلّيّة، والمزاج توسّط المجتمعات ويحصل من هذه المركّبات: حيوان
3 ونبات ومعادن. ومن المعادن كلّ ما حصل فيه برزخ نورىّ وثبات به يشبه
بالبرازخ العلويّة وأنوارها ـ كالذهب والياقوت ـ كان محبوبًا للنفوس مفرّحًا،
فيه عزّ من جهة كمال ثباته وأمر يناسب المحبّة للبصيص النورىّ.

6 (٢٠٩) ولمّا كان الغالب على هذه الاشياء الجوهر الارضىّ ـ لحاجتها
الى حفظ الاشكال والقوى، ـ كان «اسْفَنْدارْمَذ» ـ وهو النور القاهر الذى
طلسمه الارض ـ كثير العناية بها. ولمّا كان صنمه منفعلًا عن الجميع لنزول
9 رتبته، كان حصّة «كَذْبانُوئيّته» ـ أىْ اسفندارمذ ـ عن كلّ صاحب صنم
حصّة الاناث. وطبيعة كلّ شىء اذا أُخذ غير كيفيّاته، فهو النور الذى يكون

---

1 توسط: بتوسط HM ‖ وحاصل الفرق: اى عند المبطلين للصور النوعية Tu ‖ 2 المجتمعات: لمجتمعات H ‖ 3 حصل فيه: يحصل منه H اى كل ما كان له Tu ‖ برزخ نورى وثبات به THMF: اى بذلك الثبات والنورية، وفى بعض النسخ «زبرج نورى وثبات به» (وكذا R) اى زينة نورية اذ الزبرج الزينة TaMaFa برزخ نورى وثبات زبرج I (ومن المعادن... وثبات به: — E) ‖ 4 والياقوت: ونحوهما من البرازخ المعدنية الشريفة الشبيهة بالكواكب فى الثبات والنورية كالزمرد والزبرجد والبدخشى (والبدخش Tu) الحاصلة من العقول الفاضلة التى هى أربابها وهذه أصنامها Tu(Ir) ‖ للنفوس: اى الناطقة Tu ‖ مفرحا: اى لها Tu ‖ 7 والقوى: + وهو لا يمكن دون غلبة الجزء الارضى عليها T(Tu) ‖ اسفندرمذ: الذى هو ربّ نوع الارض عند الفرس Tu (يعنى در زبان پهلوى Spandarmat ودر اوستا Spənta Armaiti, Spanta Aramati) ‖ 8 صنمه: اى صنم اسفندرمذ وهو الارض Tu ‖ 9 حصة: حصته T ‖ كدبانوئيته TMF: كذبانوئيته R كذبانوئيتها EI كذب نوئيتها (!) H ‖ عن: على F ‖ 10 حصة الاناث I: لاناث T اى حصة لاناث Tu الاناث HEMRF وفى بعض النسخ «حصة الاناث» وهو الاظهر والاولى TaMaFa ‖ غير كيفياته: اى الاولى المحسوسة، وفى بعض النسخ «عن كيفياته» والمعنى واحد، اذ معنى الاول ان طبيعة كل شىء اذا اخذ ذلك الشىء دون كيفياته، ومعنى الثانى اذا اخذ ذلك الشىء

ذلك الشيء صنمه على ما سبق.

(٢١٠) والمزاج الأتم ما للانسان، فاستدعى من الواهب كمالًا. والانوار
3 القاهرة علمت استحالة تغيّراتها، فانّ تغيّرهم لا يكون الّا لتغيّر الفاعل ــ
وهو نور الانوار ــ ويستحيل عليه؛ فلا تغيّر له ولا لها. وانّما يحصل من
بعضها الاشياء لاستعدادٍ متجدّدٍ لتجدّد الحركات الدايمة. ويجوز أن يكون
6 الفاعل تامًّا ويتوقّف الفعل على استعداد القابل، فبقدر الاعتدال يقبل من
الهيئات والصور ــ التى ذكرناها فى النسب العقليّة فى الانوار القاهرة والوضعيّة
التى للثوابت ــ ما يليق. ويحصل من بعض الانوار القاهرة وهو صاحب طلسم
9 النوع الناطق ــ يعنى جبرئيل عليه السّلام، ــ وهو الأب القريب من عظماء

---

1 على ما سبق: فطبيعة الارض غير البرودة واليبوسة هو (وهو Tu) اسفندرمذ، وكذا طبيعة كل نوع مجرّد عن (غير Tut) كيفياته هو ربّ ذلك النوع، فأرباب الانواع هى طبايع الانواع ومدبّراتها، ولهذا سمى صاحب اخوان الصفا الطبايع بالملائكة المدبرة للعالم. وردّ يحيى النحوى على أرسطو فى تعريفه الطبيعة بأنها «مبدء اول لحركة ما هى فيه وسكونه بالذات» بأن هذا لا يدل على الطبيعة بل يدل على فعلها. فقال «الحقّ ان الطبيعة قوة روحانية سارية فى الاجسام العنصرية تفعل فيها التصوير والتخليق وهى المدبرة لها ومبدء لحركاتها وسكونها بالذات، وتفعل لغاية مّا، اذا بلغت اليها أمسكت» Tu(Ir) ‖ 2 من: عن T ‖ كمالا: هو النفس الناطقة Tu ‖ 4–5 من بعضها: كالواهب وأرباب الاصنام Tu ‖ 5 الاشياء: كالصور والنفوس وغيرهما مما يتوقف على مزاج واستعداد Tu ‖ لاستعداد: للاستعداد E ‖ متجدد: المتجدد EI ‖ 7 فى النسب: من النسب T ‖ والوضعية: اى والنسب الوضعية التى فى الانوار العرضية Tu ‖ 8 التى: والتى T ‖ ما يليق: اى باستعداد ذلك القابل مع معاونة السيارات فى ذلك Tu ‖ 9 يعنى جبرئيل ع T(Tu): — H⁀I ‖ القريب: اى من حيث الرتبة Tu

---

مجردا عن كيفياته TaMaFa وانما قيّده بهذا، لانه قد يطلق الطبيعة على الكيفيات الاولى، فيقال مثلا «طبيعة الارض باردة يابسة» Tu

رؤساء الملكوت القاهرة ، « رَوان بَخْش » ، روح القدس ، واهب العلم والتأييد،
معطى الحيوة والفضيلة ، على المزاج الأتمّ الانسانىّ نورٌ مجرّدٌ هو النور
المتصرّف فى الصياصى الانسيّة ، وهو النور المدبّر الذى هو « اسفهبد الناسوت » 3
وهو المشير الى نفسه بالأنائيّة .

(٢١١) وليس هذا النور موجودًا قبل البدن ، فانّ لكلّ شخص ذاتًا
تعلم نفسها واحوالها الخفيّة على غيرها . فليست الانوار المدبّرة الانسيّة 6
واحدة ، والّا ما عَلم واحدٌ كان معلومًا للجميع ، وليس كذا . فقبل البدن ان
كانت هذه الانوار موجودة ، لا يتصوّر وحدتها ، فانّها لا تنقسم بعد ذلك ،
اذ هى غير متقدّرة ولا برزخيّة حتّى يمكن عليها الانقسام ؛ ولا تكثّرُها ، فانّ 9
هذه الانوار المجرّدة قبل الصياصى لا تمتاز بشدةٍ وضعفٍ ـ اذ كلّ رتبة من
الشدّة والضعف ما لا يحصى ـ ولا عارضٍ غريبٍ ، فانّها ليست فى عالَم الحركات

---

1 رؤساء الملكوت : كالعقل الاول ومن معه فى الطبقة الطولية Tu | القاهرة
THR : القاهر MFI ، — E | 2 هو : وهو T | 3 الصياصى : اى الابدان لانها جمع صيصية
وهى كل ما يحصن به Tu | الانسية TMRF : الانسانية HEI | الناسوت : اى البدن Tu |
4 بالانائية T : بالانانية HERFI وفى بعض النسخ « بالانانية » Ta (بالانائية Fa ، مهملة
M) | 5 ذاتا : ذات HE | 9 ولا تكثرها : اى ولا يتصور تكثرها ، وفى بعض النسخ
« ولا كثرتها » وهذا أنسب لكونها قسيم الوحدة TaMaFa | 10 وضعف : — TMF ،
اى بشدة النورية وضعفها Tu | اذ كل : اذ من كل H | 11 ما لا يحصى : اى كل رتبة
من الشدة لها ما لا يحصى من النفوس لانها غير متناهية وشدة نوريتها متناهية ، اذ
فوقها الانوار القاهرة وهى أشد نورية منها ، واذا تناهت الشدة دون النفوس لزم
ان يكون بازاء كل رتبة من الشدة نفوس غير متناهية ، واذا كان كذلك فلا يمكن
التميز أصلا بين النفوس التى لكل رتبة Tu | 1-11 ليست ... حينئذ : وتحقيقه ان الامور
الغريبة انما تلحق الاشياء المتساوية فى النوع لاتفاقات هى سوق اسباب حادثة من
حركات فلكية ... Tu

المخصّصة حينئذ. فلمّا لم يمكن كثرتها ولا وحدتها قبل تصرّف الصياصى، فلا يمكن وجودها.

3 (٢١٢) طريق آخر: ان كانت موجودةً قبل الصياصى، فلم يمنعها حجاب ولا شاغل عن عالم النور المحض ـ ولا اتّفاق ولا تغيّر فيه، ـ فتكون كاملةً، فتصرّفها فى الصيصية يقع ضايعاً ثمّ لا أولويّة بحسب الماهيّة لتخصّص

6 بعضها بصيصيةٍ، والاتّفاقات ـ أعنى الوجوب بالحركات ـ انّما هو فى عالم الصياصى، فيستعدّ الصيصية لنور مّا بالحركات، وليس فى عالم النور المحض اتّفاق تخصّص ذلك الطرف. وما يقال «انّ المتصرّفات يسنح لها حال موجب لسقوطها عن

9 مراتبها» كلام باطل، اذ لا تجدّد فى ما ليس فى عالم الحركات والتغيّرات على ما علمتَ

(٢١٣) حجّة أُخرى: هى انّ الانوار المدبّرة ان كانت قبل البدن، فنقول:

12 ان كان منها ما لا يتصرّف أصلًا، فليس بمدبّر، ووجوده معطّل؛ وان لم يكن منها ما لا يتصرّف، كان ضرورياً وقوع وقتٍ وقع فيه الكلّ وما بقى نور مدبّر؛ وكان الوقت قد وقع فى الآزال، فكان ما بقى فى العالم نور مدبّر،

15 وهو محال.

---

1 يمكن : يكن HE ‖ 3 فلم : + يكن Ha ‖ 4 اتفاق : تفاوت E ‖ تغير : تغيير T ‖ 5 لتخصص : لتخصيص T ‖ 7 تخصص : تخصيص HR ‖ 8 الطرف : التصرف R ‖ حال موجب : حصول H ‖ 9 والتغيرات : والتعلقات HERI ‖ 10 على ما : لما TMF ‖ 12 فليس : وليس R ‖ ووجوده : فوجوده R ‖ وان TMR : فان HEI ‖ 13—14 وما بقى نور مدبر : اى بعد وقوع الكل وهو اتصال جميع النفوس بالابدان لا يبقى نور مدبر يتعلق ببدن لتعلق الكل واتصاله، وفى بعض النسخ «وما بقى نورا مدبرا» والاول أظهر وأولى، لان هذا يحتاج الى تقدير دونه TaMaFa ‖ 14 فى الآزال TMRF : وفى بعض النسخ «فى الازل» ... TaMaFa (وكذا HEI) ‖ نور مدبر I—THa : نورا مدبرا H ‖

(٢١٤) طريق آخر: واذا علمتَ لا نهاية الحوادث واستحالة النقل الى الناسوت، فلو كانت النفوس غير حادثة، لكانت غير متناهية؛ فاستدعت جهات غير متناهية فى المفارقات، وهو محال. 3

IV.

فصل

< فى الحواسّ الخمس الظاهرة > 6

(٢١٥) الانسان وغيره من الحيوانات الكاملة خُلق له حواسّ خمسة :

---

1 علمت : + انه RI ‖ الحوادث TEMF : للحوادث HRI ‖ 1–2 النقل الى الناسوت : اى استحالة التناسخ وهو تعلق النفس ببدن بعد تعلقها بغيره... Tu ‖ 3 وهو محال : لانه يعود الكلام الى تلك الجهات الغير المتناهية حتى يلزم ان يكون فى المفارقات – اعنى عالم العقول – علل ومعلولات غير متناهية مجتمعة فى الوجود... وأنت اذا تأملت هذه الحجج بأسرها، فانك لا تجد فيها حجة برهانية بل كلها اقناعية ومبنية على ابطال التناسخ... وذهب افلاطون الى قدم النفوس وهو الحقّ الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لقوله ع «الارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» وقوله ع «خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى عام» (رجوع شود به «بحار الانوار» چاپ تهران ١٣٠٥ ج ١٤ ص ٤٢٥–٤٢٧) وانما قيّده بالفى عام تقريبا الى افهام العوام، والا فليست قبلية النفس على البدن متقدرة ومحدودة، بل هى غير متناهية لقدمها وحدوثه. وتمسّك افلاطون فى الاحتجاج عليه بأن علة وجود النفس ان كانت موجودة بتمامها قبل البدن الصالح لتدبيرها، فتوجد قبله لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة. وان لم تكن موجودة بتمامها قبل البدن بل به تتمّ، توقف وجودها عليه لكونه على هذا التقدير جزء علة وجودها او شرطها؛ لكنها لا تتوقف عليه، والا وجب بطلانها ببطلانه، لكنها لا تبطل ببطلانه للبراهين الدالة على بقائها ببقاء علتها الفياضة، وأخصرها انها غير منطبعة فى الجسم بل هى ذات آلة به، فاذا خرج الجسم بالموت عن صلاحية ان يكون آلة لها، فلا يضرّ خروجه عن ذلك جوهرها، بل لا تزال باقية ببقاء العقل المفيد لوجودها الذى هو ممتنع التغير فضلا عن العدم كما عرفت. واذا كان كذلك، فيجب وجودها قبل البدن الصالح

اللمس والذوق والشمّ والسمع والبصر. ومحسوسات البصر أشرف، فانّها هى
الانوار من الكواكب وغيرها، لكنّ اللمس أهمّ للحيوان، والأهمّ غير الأشرف.
3 / والمسموعات ألطف من وجه آخر.

V.

فصل

6 < فى بيان انّ لكلّ صفة من صفات النفس نظيرًا فى البدن >

(٢١٦) واذا علمتَ انّ النور فيّاض لذاته، وانّ له فى جوهره محبّة
9 لسنخه وقهرًا على ما تحته، فيلزم من النور الاسفهبد فى الصياصى الغاسقة
بسبب قهره قوّةٌ غضبيّةٌ، وبتوسّط محبّته قوّةٌ شهوانيّةٌ. وكما انّ النور الاسفهبد
يشاهد صورًا برزخيّة، فيعقلها ويجعلها صورًا عامّة نوريّة تليق بجوهره —

3 والمسموعات ألطف من وجه آخر : وهو ان الاصوات الموسيقية الملذة المطربة تشوّق النفوس الى وطنها الاصلى وعالمها العقلى، وترفعها عن الامور الخسيسة الدنية الى الامور العلية السنية وعن الكمالات الحسية الى الكمالات العقلية العلمية والعملية، ولهذا كانت للحكماء (عند الحكماء اليونانيين والمصريين وغيرهما Ir) عناية عظيمة بالموسيقى، فان له خطبا عظيما عندهم Tu (Ir)؛ وفى بعض النسخ «والمشمومات ألطف من وجه آخر» (وكذا H)، ولا وجه له، وكأنّ المشمومات صحفت عن المسموعات المنطمسة العين، والله اعلم بحقيقة الحال TaMaFa والمسموعات الطف من وجه آخر والمشمومات من وجه آخر R ‖ **9** الاسفهبد : الاسفهبدى T ‖ **11** ويجعلها صورا عامة THMI : اى كلية بعد ان كانت جزئية، وفى بعض النسخ «ويجعل اطوارها عامة» (وكذا R ويجعل صورها عامة EF) اى يجعل اطوار الصور البرزخية عامة نورية بعد ان كانت اطوارها جزئية ظلمانية TaMa، — Fa

لتدبيرها. وعلى هذا لا يكون البدن شرطا لوجودها بل لتصرفها فيه، فيكون البدن كفتيلة استعدت للاشتعال من نار عظيمة، فينجذب النفس اليه بالخاصية او البدن اليها كالمقناطيس والحديد. وليس من شرط جذب المقناطيس للحديد ان يكونا موجودين معا، بل يجوز ان يكون أحدهما مقدما على الآخر... Tu (Ir)

كمَن شاهد زيدًا وعمرًا وأخذ منهما للانسانيّة صورة عامّة تحمل عليهما وعلى
غيرهما، ـ يلزم فى صيصيته قوّة غاذية تحيل الأغذية المختلفة كلّها الى شبيه
3 جوهر المغتذى؛ ولولا هذه، لتحلّل بدن الانسان ولم يجد بدلًا، فما استمرّ
وجوده. وكما انّ فى سنخ النور التامّ أن يكون مبدأً لنور آخر، فيحصل
منه فى صيصيته قوّةٌ توجب صيصية أُخرى ذات نور، وهى المولّدة التى بها
6 بقاء نوع ما لم يتصوّر بقاء شخصه، فتقطع قدرًا من المادّة ليكون مبدأً لشخصٍ
آخرٍ. وكما انّ من سنخ النور أن يزداد بالانوار السانحة ويستكمل بالهيئات
النوريّة ويخرج من القوّة الى الفعل، فيحصل منه للصيصية قوّة توجب الزيادة
9 فى الاقطار على نسبة لايقة وهى النامية. ثمّ يخدم الغاذيةَ جاذبةٌ تأتيها بالمدد،
وماسكةٌ تحفظه ليتصرّف المتصرّف، وهاضمةٌ تهرّئه وتُعِدّه للتصرّف، ودافعةٌ
لما لا يقبل المشابهة.

12 (٢١٧) وهذه القوى فروع النور الاسفهبد فى صيصيته، والصيصية صنم

---

1 للانسانية : الانسانية H ‖ 2 يلزم THMF : يلزمه ERI ‖ 3 بدن : هذا R ‖ 6 نوع : النوع E ‖ شخصه : + دايما I ‖ ليكون : يكون R ‖ 7 بالانوار : فى الانوار E ‖ السانحة : اى العرضية الفايضة من نور الانوار Tu ‖ 7–8 بالهيئات النورية : اى الفايضة من الانوار المجردة او الحاصلة من المشاهدات، فان احداهما غير الاخرى على ما علمت من الفرق بين شروق شعاع الشمس وبين مشاهدتها Tu ‖ 9 بالمدد : + لتخلف بدل ما يتحلل T (Tu) ‖ 10 تحفظه : اى المدد Tu تحفظ H ‖ 12 وهذه القوى : اى الرؤساء الثلث . . . والخوادم الاربع . . . وغيرها من القوى التى لم يذكرها كلها Tu ‖ النور : للنور HM ‖ 12–1 صنم للنور الاسفهبد : والفرق بين كونها صنما له وبين كونها صنما لروح القدس على ما قال ــ وهو صاحب طلسم النوع الناطق ــ ان الاسفهبد لا صنم له غير الصيصية التى تعلق بها، وجميع الصياصى الانسية اصنام لروح القدس؛ ويحتمل ان يكون البدن صنم النفس، والمجموع صنم ربّ النوع. وهذا أظهر لان النوع هو المجموع لا البدن وحده Tu

للنور الاسفهبد. فيحصل هذه القوى منه باعتبارات فيه وشركة احوال البرازخ. ويدلّ على تغايرها وجودُ بعضها قبل بعضٍ أو بعد بعض، واختلافُ الآثار واختلال بعضها عند كمال بعض. والانسان استوفى قوى الحيوان والنبات.

VI.

فصل

<فى بيان المناسبة بين النفس الناطقة والروح الحيوانىّ>

(٢١٨) النور الاسفهبد لا يتصرّف فى البرزخ الّا بتوسّط مناسبة مّا، وهى ما له مع الجوهر اللطيف الذى سمّوه الروح، ومَنبعه التجويف الأيسر من القلب، اذ فيه من الاعتدال والبعد عن التضادّ ما يشابه البرازخ العلويّة. وفيه من الاقتصاد ما يظهر عنده المثال، فانّ المقتصد الصافى له ذلك، وغيرُه من العنصريّات يصير مظهراً للمثال بتوسّطه. وفيه من الحاجزيّة ما يقبل النور ويحفظه ويحفظ الاشكال والصور. وفيه أيضًا اللطافة والحرارة المناسبة للنور. وفيه الحركة أيضًا المناسبة للنور العارض. واذا لم يكن فى اعداد نوعه الثبات لسرعةِ تحلّله باعتبار اللطف وغلبة الحرارة، فثبت نوعه بالمدد. فقد أتى على

1 باعتبارات : اى من القهر والمحبة وغيرهما من الاعتبارات والجهات العقلية Tu ‖ البرازخ : البرزخ HE ‖ 3 والانسان . . . والنبات : فهو نسخة مختصرة من العالم الاكبر فيه ما فيه، فمن عرف نفسه وبدنه على ما هو عليه فى الوجود فقد احاط بالموجودات علما Tu ‖ 9 مع الجوهر : من الجرم H ‖ 10 يشابه TMR : شابه HEFI ‖ 12 يصير مظهرا : يظهر Tt ‖ النور : اى الفايض عليه من النفس او العقل Tu ‖ 13 والصور : اى المثالية والخيالية الظاهرتين عنده لاقتصاده Tu ‖ أيضا T : ⌒ H—I ‖ 14 يكن : يمكن R ‖ نوعه : اى نوع هذا الروح Tu ‖ 15 اللطف HERI : التلطف TMF ‖ فثبت TR : — H⌒I ‖ أتى : اى هذا الروح الذى هو ألطف الاجسام العنصرية Tu

جميع مناسبات النور. فانّ الفضاء لم يكن يقبل الشعاع، ولكن يناسب النور بحرارته وسرعة قبول حركته. ولهذا قصد الى عالم النور البرزخىّ الذى دامت حركته، وقرب منه وعشقه. والحاجز قبل النور الشعاعىّ وحفظه، فناسب من هذا الوجه. والمقتصد حفظ الشعاع وصار مظهرًا لمثال النيّر والمستنير، ولكن خالف مناسبة النور بالبرد ونحوه.

(٢١٩) وهذا الروح فيه المناسبات الكثيرة، وهو متبدّد فى جميع البدن، وهو حامل القوى النوريّة، ويتصرّف النور الاسفهبد فى البدن بتوسّطه ويعطيه النور. وما يأخذ من النور السانح من القواهر ينعكس منه على هذا الروح. وما به الحسّ والحركة هو الذى يصعد الى الدماغ ويعتدل، ويقبل السلطان النورىّ، ويرجع الى جميع الاعضاء. ولمناسبة السرور مع النور صار كلّ ما تولّد روحًا نورانيًّا، مفرّحًا – أعنى من جملة الأغذية –، ولمناسبة النفوس مع النور صارت النفوس متنفّرة عن الظلمات منبسطة عند مشاهدة الانوار. والحيوانات كلّها تقصد النور فى الظلم وتعشق النور. فالنور الاسفهبد وان لم يكن مكانيًّا ولا ذا جهة، الّا انّ الظلمات التى فى صيصيته مطيعة له.

---

1 يكن : — I ‖ 2 بحرارته TMRF : لحرارته HEI ‖ 3 والحاجز : اى الارض Tu ‖ 4 والمقتصد : اى الماء Tu ‖ النير : المنير RF ‖ 5 ونحوه : اى الكثافة Tu ‖ 8 وما يأخذ : اى النور الاسفهبد MuFu ‖ من النور السانح : اى الفايض عليه Tu وما يأخذ من الانوار القاهرة من النور والفيض السانح Ir ‖ من القواهر : نبهنا استعمل «السانح» فى غير ما اصطلح عليه كما اشرنا اليه من قبله Tu ‖ 9 وما به : اى والروح الذى به Tu ‖ يصعد : اى من هذا الروح Tu ‖ ويعتدل : اى يبرده Tu ‖ ويقبل : اى من النفس على ما قال فى «كتاب» الالواح «العمادية» ويكتسب من النفس Tu ‖ 10 السلطان (السلطانى F) النورى : اى الذى يحس ويحرك Tu ‖ 11 الاغذية : وفى نسخة «الادوية» والاول أقرب TaMaFa ‖ 12 الظلم : الظلمات M

VII.

< فصل >

< فى انّ الحواسّ الباطنة غير منحصرة فى الخمس > 3

(۲۲۰) واعلم انّ الانسان اذا نسى شيئًا ربّما يصعب عليه ذكره حتّى أنّه يجتهد عظيمًا ولا يتيسّر له، ثمّ يتّفق أحيانًا أن يتذكّر ذلك بعينه. 6 فليس هذا الذى يذكره بعينه فى بعض قوى بدنه، والّا ما غاب عن النور المدبّر بعد السعى البالغ فى طلبه. وليس على ما يُفرَض انّه محفوظ فى بعض قوى بدنه ومنع عنه مانعٌ، فانّ الطالب انّما هو النور المتصرّف، وليس ببرزخىّ 9 حتّى يمنعه مانع عن أمر محفوظ فى بعض قوى صيصيته؛ ولا يشعر الانسان فى حال غفلته عن أمر بشىء مُدرِكٍ فى ذاته وصيصيته له. فليس التذكّر الّا من عالم الذكر، وهو من مواقع سلطان الانوار الاسفهبديّة الفلكيّة، فانّها لا 12 تنسى شيئًا.

4 واعلم : ولما فرغ من بيان مناسبة النور والروح، اراد ان يذكر بعض احوال القوى الباطنة وانها ليست خمسا على ما زعم جماعة المشائين، فشرع أولا فى ان التذكر للامور المنسية ليس باسترجاع النور المدبر اياها من الحافظة التى هى خزانة الاحكام الوهمية ومحلها البطن الاخير من الدماغ كما هو رأى المشائين، بل باسترجاعه اياها من مواقع سلطان الانوار المجردة الفلكية التى لا تنسى شيئا اصلا كما هو رأى الاشراقيين على ما صرح به رئيسهم بل رئيس الكل الآلهى افلاطون، ان الذكر انما هو من العوالم الفلكية والنفوس القدسية العالمة بجميع الاشياء الثابتة والماضية والمستقبلة Tu ‖ 5 ولا يتيسر له : وفى بعض النسخ « ولا يتبين له » TaMaFa ‖ ثم ... ذلك بعينه : وفى بعض النسخ « ثم يبقى احيانا ثم يتذكر ذلك بعينه» TaMaFa ‖ 6 بعينه HERI : — TMF ‖ فى بعض قوى بدنه : اى الحافظة كما يعتقده المشاؤون Tu ‖ ما غاب : وفى بعض النسخ « ما فات » TaMaFa ‖ 8 عنه ERI : منه THMF ‖ 9 صيصيته : + فلو كان المنسى فى ذاته او فى بعض قوى بدنه لكان حاضرا عنده وهو شاعر به T(Tu) او كان يشعر به عند الطلب بعد الغفلة عنه Tu

(٢٢١) والصور الخياليّة على ما فُرضت مخزونة فى الخيال باطلة لمثل هذا؛ فانّها لوكانت فيها، لكانت حاضرةً له وهو مدرك لها. ولا يجد الانسان فى نفسه عند غيبته عن تخيّل زيد شيئًا مدركًا له أصلاً؛ بل اذا أحسّ الانسان بشىء مّا يناسبه ــ أو تفكّر فيه بسبب من الاسباب ــ ينتقل فكره الى زيد، فيحصل له استعداد استعادة صورته من عالم الذكر. والمعيد من عالم الذكر انّما هو النور المدبّر.

(٢٢٢) وأثبت بعض الناس فى الانسان قوّة وهميّة هى الحاكمة فى الجزئيّات، واُخرى هى متخيّلة لها التفصيل والتركيب، وأوجب انّ محلّهما التجويف الأوسط. ولقايل أن يقول: انّ الوهم بعينه هو المتخيّلة، وهى الحاكمة والمفصّلة والمركّبة. ودليلك على تغاير القوى امّا اختلال بعضها مع بقاء البعض، ولا يمكن لأحد دعوى بقاء المتخيّلة سليمة وليس ثمّ شىء حاكم فى الجزئيّات الذى هو الوهم عندك، واختلاف المواضع عُرف بلزوم اختلال بعض القوى لاختلال مواضعها، وقد اعترف بانّهما فى التجويف الأوسط، واذ لا يختلّ أحد منهما مع سلامة صاحبه، فمواضعهما أيضًا كذلك؛ وامّا تعدّد الافاعيل، فلا يمكن الحكم بتعدّد القوى لتعدّد الافاعيل، اذ يجوز ان يكون قوّة واحدة بجهتَين تقتضى فعلَين. أليس الحسّ المشترك باعترافه مع وحدته

1 فى الخيال : اى لكونها خزانة الحس المشترك كما ذهب اليه المشاؤون Tu ‖ 2 له : اى للنور المدبر Tu ‖ 3 احس : حس H ‖ 4 بشىء ما T : بشىء I⌒H ‖ بسبب من الاسباب : TF– ‖ 5 استعادة : استفادة T ‖ والمعيد : والمفيد T ‖ من : عن HEI ‖ 7 بعض الناس : اى المشاؤون Tu ‖ 8 هى R : –I⌒T ‖ محلهما : محلها H ‖ 9 هو : هى R ‖ 11 البعض TMRF : بعض HEI ‖ 13 مواضعها : بعضها EI ‖ واذ : واذا T ‖ 14 احد منهما I⌒H : احداهما T وفى بعض النسخ « احدهما » TaMaFa ‖ كذلك TRF : كذا HEMI ‖ 15 فلا : ولا TFI ‖ 16 بجهتين : لجهتين T

يدرك جميع المحسوسات التى لا يتأتّى ادراكها الّا بحواسّ خمس ؛ وهو
يجتمع عنده مُثُل جميع المحسوسات ، فيدركها مشاهدةً . ولولا ذلك ما كان
3 لنا أن نحكم أنّ هذا الأبيض هو هذا الحلو للحاضرَين ، فانّ الحسّ الظاهر
منفرد بأحدهما ، والحاكم يحتاج الى حضور الصورتَين ليحكم عليهما . فاذا
جاز أن يكون لقوّة واحدة ادراكات كثيرة ، فجاز منها أفاعيل متعدّدة كثيرة
6 على انّ الحكم الوهميّ لا يخالف أفاعيل المتخيّلة .

(٢٢٣) ثمّ العجب انّ منهم مَن قال « انّ المتخيّلة تفعل ولا تدرك »
وعنده الادراك بالصورة . فاذا لم يكن عندها صورة ولا تدرك ، فأىّ شىء
9 تُركّبه وتفصّله ؟ والصورة التى عند قوّة أُخرى كيف تُركّبها هذه القوّة وتُفصّلها ؟
واذا لم يمكن سلامة المتخيّلة وتمكّنها من أحكامها دون صور ، فلا يمكن
أن يقال : يختلّ الخيال أو موضعه والمتخيّلة سليمة وهى على أفعالها .

12 (٢٢٤) فالحقّ انّ هذه الثلث شىء واحد وقوّة واحدة باعتبارات يعبّر
عنها بعبارات . والذى يدلّ على انّ هذه غير النور المدبّر ، انّا اذا حاولنا

---

1 لا : ما HEI ‖ وهو : وقد R ‖ 3 للحاضرين HER : الحاضرين TMFI وفى بعض النسخ « للحاضرين » وهذا اظهر TaMaFa ‖ 4 منفرد HERI : ينفرد TM يتفرد F ‖ الصورتين : صورتين H ‖ عليهما : عليها TE ‖ 5 ان يكون : — EI ‖ واحدة : — HE ‖ 7 منهم : اى من المشائين Tu ‖ قال : يقول R ‖ 8 الادراك : الادراكات R ‖ بالصورة : بالصور T ‖ فاذا : واذا TMF ‖ 10 يمكن HMF : يكن TERI ‖ دون صور HEI : دون الصور R دون الصورة TMF وفى بعض النسخ « دون صورة » (دون صور Ma) اى دون ادراكها لها TaMaFa ‖ 12 الثلث TMF : الثلثة HERI اى الخيال والوهم والمتخيلة Tu ‖ 13 بعبارات : فيعبر عنها باعتبار حضور الصور الخيالية عندها بالخيال ، وباعتبار ادراكها للمعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات بالوهم ، وباعتبار التفصيل والتركيب بالمتخيلة ، ومحل هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ Tu

تثبّتا على شيء، نجد من أنفسنا شيئا ينتقل عنه، ونعلم منّا انّ الذى يجتهد
فى التثبيت غير الذى يروم النقل، وانّ الذى يثبت بعض الاشياء غير الذى
3 ينكرها. واذا كنّا نجد فى أبداننا ما يخالفها هكذا، فهو غير ما به أنائيّتنا.
فهو اذن قوّة لزمت عن النور الاسفهبد فى الصيصية، ولأجل انّها ظلمانيّة
منطبعة فى البرزخ تنكر الانوارَ المجرّدة ولا تعترف الّا بالمحسوسات؛ وربّما
6 تنكر نفسّها، وتساعد فى المقدّمات، فاذا وصلتْ الى النتيجة، عادت منكرة،
فتجحد موجب ما سلّمتْ من الموجب. والتذكّر وان كان من عالم الافلاك،
الّا انّه يجوز ان يكون قوّة يتعلّق بها استعدادٌ مّا للتذكّر.

9 VIII.

< فصل >

< فى حقيقة صور المرايا والتخيّل >

12 (٢٢٥) وقد علمتَ انّ انطباع الصور فى العين ممتنع، وبمثل ذلك
يمتنع فى موضع من الدماغ. والحقّ فى صور المرايا والصور الخياليّة انّها

---

1 تثبتا : وفى بعض النسخ « تثبيتا » MaFa (تشبثا Ta) ‖ نجد من : وفى بعض النسخ « نجد فى » TaMaFa ‖ ينتقل عنه : وفى بعض النسخ « ينبو عنه » والاول أولى لتكرار النقل بعد ذلك TaMaFa ‖ منا : من T ، R– ‖ 2 فى التثبيت TEF : فى التثبت HMRI ‖ يثبت : ثبت T وفى بعض النسخ « يقبل » TaMaFa (وكذا R) ‖ 3 ابداننا : بدننا EI ‖ ما يخالفها هكذا ERI : ما يخالفنا هكذا THMF وفى اكثر (بعض Fa) النسخ « ما يخالفها هكذا » اى ما يخالف انفسنا هكذا وهو ان نهرب عما نثبت عليه وننكر ما نقرّ به TaMaFa ‖ أنائيتنا : انانيتنا I⌒T انيتنا M ‖ 4 فهو : فهى H ‖ ولأجل : لأجل T ‖ 5 فى البرزخ : اى فى الدماغ Tu ‖ ربما : –H ‖ 6 فى المقدمات : بالمقدمات H ‖ 7 سلمت TMF : تسلم R سلم HEI ‖ من : فى T ‖ 8 للتذكر : + فيكون هى الذاكرة T(Tu) ‖ 12 وبمثل : ولمثل HE ‖ 13 من الدماغ : فاذن الصور الخيالية لا تكون موجودة

ليست منطبعة ، بل هي صياصٍ معلّقة ليس لها محلّ . وقد يكون لها مظاهر ،
ولا تكون فيها. فصور المرآة مَظهرها المرآة ، وهي معلّقة لا في مكان
3 ولا في محلّ . وصور الخيال مظهرها التخيّل وهي معلّقة . واذا ثبت مثال
مجرّد سطحيٌ لا عمق له ولا ظهر — كما للمرايا — قايم بنفسه وما هو
منه عرضٌ ، فصحّ وجود ماهيّةٍ جوهريّةٍ لها مثال عرضيٌ ، والنور الناقص

1 معلقة : اى في عالم المثال Tu ‖ محل TMF : + أصلا HERI لقيامها بذاتها Tu ‖
يكون لها : يكون له H ‖ 2 ولا : —H ‖ فصور TMR : فصورة HEFI ‖ 3 وهي معلقة :
اى لا في مكان ولا في محل ، وكذا الحس المشترك وغيرها من القوى كلها مظاهر
صقالية مرآتية استعدادية لظهور الصور القايمة بنفسها المستغنية عن الزمان والمكان
والمحل عندها باظهار العقل الفياض الموكل بذلك ايها بما يحصل لنا من الصور والمعاني
المهيّئة لفيض العقل Tu ‖ 4 سطحي : سطح H ‖ 5 عرض : لانه مثال صورة زيد العرضية
الحالة في مادته ، وكذا جميع صور الخيال والمرايا مُثُل الاعراض التي هي من صور
الاشياء واشكالها ومقاديرها ، وكما ان المرئي في المرآة مثال صورة زيد ، فصورة
زيد هي مثال المرئي في المرآة ، اذ المماثلة انما تكون من الجانبين Tu ‖ ماهية جوهرية :
هي المثال المرئي في المرآة ، وانما كانت جوهرية لقيامها بذاتها لا في محل Tu ‖
مثال عرضي : وهو صورة زيد الحالة في مادته Tu

في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير ، ولا في الاعيان والا يشاهدها كل سليم
الحس ، وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزة بعضها عن بعض ولا
محكوما عليها باحكام مختلفة ؛ واذ هي موجودة وليست في الاذهان ولا في الاعيان
ولا في عالم العقول — لكونها صورا جسمانية لا عقلية — فبالضرورة تكون موجودة في
صقع آخر ، وهو عالم يسمّى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس
لكونه بالرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل ، لانه اكثر تجريدا من الحس وأقل
تجريدا من العقل ، وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من
الحركات والسكنات والاوضاع والهيئات وغير ذلك قايمة بذواتها معلقة لا في مكان
ولا فيّ محل Tu هذا بحث شريف وباب واسع يحتاج الى استيعابه الى اوراق كثيرة
وقد غفل عنه اكثر الحكماء الباحثين وهو من الاسرار المخزونة والعلوم المكنونة Ir ‖

كمثال النور التامّ ، فافهم!

(٢٢٦) وكما انّ الحواسّ كلّها ترجع الى حاسّة واحدة ـ وهى الحسّ المشترك ،ـ فجميع ذلك يرجع فى النور المدبّر الى قوّة واحدة هى ذاته النوريّة الفيّاضة لذاتها. والابصار وان كان مشروطًا فيه المقابلة مع البصر ، الّا انّ الباصر فيه النور الاسفهبد؛ وانّما لا يرى أشياء قبل المفارقة ، لأنّ الشىء قد يعرض له ما يشغله عن ابصار ما من شأنه أن يبصره ، والشاغل فى حكم الحجاب . وقد جرّب أصحاب العروج للنفس مشاهدة صريحة أتمّ ممّا للبصر فى حالة انسلاخ شديد عن البدن ، وهم متيقّنون حينئذ بأنّ ما يشاهدون من الأمور ليست نقوشًا فى بعض القوى البدنيّة ، والمشاهدة البصريّة باقية مع النور المدبّر . ومَن جاهد فى الله حقّ جهاده وقهر الظلمات ، رأى انوار العالم الأعلى مشاهدةً أتمّ من مشاهدة المبصرات هيهنا . فنور الانوار والانوار القاهرة

1 النور التام : وفى بعض النسخ < للنور التام > TaMaFa ‖ فافهم : فان فيه سرّا عظيما وخطبا جسيما ، وذلك ان جميع الاشياء التى فى العالم العلوى لها نظاير واشباه (واشباح Tu) فى العالم السفلى ، والاشياء تعرف بالاشباه والنظاير ، فالانوار العرضية اذا عرفت حقايقها على ما ينبغى ، اعانت معرفتها على معرفة الانوار المجردة الجوهرية ، والغرض من هذا كله ان تعرف ان النور الناقص العرضى الذى لشمس عالم الحس ، هو مثال النور (للنور Mu) التام الجوهرى شمس عالم العقل نور الانوار ، وعلى هذا يكون نور كل كوكب عرضى مثالا لنور مجرد جوهرى ، وهذا باب واسع وفيه اذواق كثيرة ، فلذلك أمر بالفهم Tu ‖ 3–4 هى ذاته . . . لذاتها TF : — H⁀I ‖ 4–5 الا ان : لان R ‖ 5 فيه : فيها M ‖ اشياء : الاشياء HR اى آخروية Tu ‖ لان الشىء : فان الشىء المبصر فى ذاته Ir ‖ 6 له : H⁀Iz لها T ‖ يبصره : يبصر T ‖ 9 البدنية : بل يجزمون بانها ذوات قدسية قايمة بذواتها دون محل ومكان وزمان Tu ‖ والمشاهدة : اى والحال ان المشاهدة Tu ‖ 9–10 باقية مع النور المدبر : وانما أكده بهذه لئلا يظن ان يكون خيالا Tu ‖ 10 الظلمات : اى القوى البدنية والامور الحسية Tu

مرئيّة برؤية النور الاسفهبد ومرئيّة برؤية بعضها بعضًا، والانوار المجرّدة كلّها
باصرة. وليس بصرها يرجع الى علمها، بل علمها يرجع الى بصرها.
3 (٢٢٧) فهذه القوى فى البدن كلّها ظلّ ما فى النور الاسفهبد، والهيكل
انّما هو طلسمه حتّى أنّ المتخيّلة أيضًا صنم لقوّة النور الاسفهبد الحاكمة.
ولولا انّ النور المدبّر له أحكام بذاته، ما حكم بأنّ له بدنًا أو تخيّلًا
6 جزئيًّا أو له قوّة متخيّلة جزئيّة، فهذه الاشياء غير غايبة عنها، بل ظاهرة
لها ظهورًا مّا. والتخيّل لا يأخذ صورة نفسه، فانّه حاكم على المحسوسات
وما يتبعها. والنور الاسفهبد محيط وحاكم بأنّ له قوى جزئيّة، فله الحكم
9 بذاته، وهو حسّ جميع الحواسّ. وما تفرّق فى جميع البدن، يرجع فى

1 النور TMRF : نور HEI ‖ 2 باصرة : + بهذا الاعتبار R ‖ الى علمها : اذ لا يحتجب عنها شىء هو (وهو Fu) معلوم لها ليرجع بصرها لذلك الشىء الى علمها به Tu ‖ الى بصرها : لان علومها كلها بصرية، لانها مشاهدة حضورية اشراقية التى هى الرؤية الحقيقية، بل هى « عين اليقين » وهذا بخلاف المحجوبين بالمواد وغيرها من العلايق الحسية (الجسمية TutMuFu) والعوايق البدنية مثلنا نحن، فان بصرنا قد يرجع الى علمنا وذلك فيما نعلمه بالبرهان الذى هو « علم اليقين » دون ان نشاهده بالعيان الذى هو عين اليقين، كعلمنا بالمجردات دون مشاهدتنا لها، فان ظفرنا بها صار علم اليقين عين اليقين واتحادا؛ وقد يرجع علمنا الى بصرنا، وذلك فيما لا يمكن معرفته الا بالرؤية — كالاضواء والالوان — لما عرفت ان بسايط المحسوسات لا يمكن تعريفها اذ لا اظهر منها، فمن ليس له حاسة البصر لا يمكن ان يعرف الضوء واللون أصلا، فالعلم بنحوه يرجع الى رؤيته، فمعرفة الشىء قد تكون نفس رؤيته — كعلمنا بالضوء واللون وكل ما لا يدرك الا بحاسة البصر كالاشكال وامثالها — وعلوم المجردات كلها بجميع الاشياء من هذا القبيل؛ وقد تكون مغايرة لها، كعلمنا بما هو محجوب عن بصرنا Tu ‖ 5 بدنا : بدن H ‖ 5—6 او تخيلا جزئيا TMRF : وفى بعض النسخ « او تخيل جزئى » TaMaFa (وكذا HEI) ‖ 6 عنها : اى عن قوة النور الاسفهبد Tu ‖ 8 الحكم : حكم R

النور الاسفهبد حاصله الى شيء واحد. وللنور الاسفهبد اشراق على مُثُل
الخيال ونحوه، واشراق على الابصار المستغنى عن الصورة.

(٢٢٨) وله ذكر اجماليّ: انّ هذا الاشراق على الخيال مثل الاشراق 3
على الابصار، والّا ان كان مجرّد مثال الخيال، ان أدرك أنّه مثال الخارج،
يكون أدرك الخارج الغايب دون مثال واستغنى عنه، وهو ممتنع على انّ

---

1 شيء واحد : هو ذاته النورية الفياضة لذاتها Tu ‖ الاسفهبد HERI : المدبر TMF ‖ مثل TRF : مثال HEMI ‖ 2 ونحوه : اى نحو الخيال وهى القوى الباطنة الاستعدادية Tu ‖ على الابصار : على مثل الابصار R ‖ عن الصورة : اى عن حصول صورة المبصر فى العين، وله إشراقات اخرى كثيرة كاشراقه على العقول ونحوها، فانه وان كان لتعلقه بالبدن وتشوقه اليه غير غافل عن البدن وقواه، كذلك هو غير غافل عن العوالم العقلية سيما عند اعتدال مزاجه وشدة نوريته... Tu ‖ 3 وله : اى وللنور المدبر Tu ‖ مثل الاشراق : ونحوه واشرق H ‖ 4 على الابصار : يعنى كما ان النور المدبر عند اشراقه على القوة الباصرة يدرك بعلم حضورى اشراقى ما يقابل الباصرة من المبصرات — لا ما فى الباصرة من مثل المبصَرات لبطلان الانطباع كما علمت — فكذلك عند اشراقه على القوة المتخيلة يدرك بعلم حضورى اشراقى الصور المتخيلة الخارجية، وهى التى فى عالم المثال قايمة بذاتها لا فى أين كصور المرايا، الا انها مرئية بمرآة الخيال، فانه مرآة للنفس بها تدرك الصور المثالية، ومنها الخيالية التى كلامنا فيها، لا الصور الخيالية الذهنية التى هى مثل الخارجيات، لا لبطلان الصور الخيالية لوجودها فى عالم المثال، بل لبطلان كون مدرَك النور المدبر عند تخيله للصور مجرد الصور الخيالية — وهى التى فى الخيال — لبطلان الانطباع Tu ‖ ان ادرك : اذا ادرك R ‖ انه : اى المثال الذى فى الخيال Tu ‖ 5 يكون ادرك... دون مثال THMF : لانه انما يعرف ان هذا مثاله لو عرفه دونه، وفى بعض النسخ « يكون ادراك... دون مثال » (وكذا EI بادراك R) وهو مصدر اضيف الى المفعول وحذف الفاعل لظهوره، والمعنى واحد TaMaFa ‖ واستغنى: فاستغنى H يستغنى I ‖ وهو ممتنع : لاستحالة ادراك الخارجيات دون مثال، وان لم يدرك انه مثال الخارج، فلم يكن قد ادرك الخارج الغايب عنه بمثاله، والمقدّر خلافه... فللنور المدبر اشراقات كثيرة وعلم بكل اشراق، واشراقه على واحد كاشراقه على الباقى، ولان كون المدرك عند التخيل كالمدرك عند الابصار دقيق غامض يحتاج الى بسط وتفصيل، قال « وله ذكر اجمالى » ان هذا مثل ذلك، واما انه كيف يمكن ان يكون هكذا، فيحتاج الى تفصيل Tu

الخارج المتخيَّل قد يكون انعدم فى حالة التخيّل. والبصر لمّا كان ادراكه
بكونه حاسّة نوريّة وعدم الحجاب بينه وبين المستنير، فالنوريّة مع عدم الحجاب
3 فى المجرّدات أتمّ، وهى ظاهرة لذاتها، فهى باصرة ومبصرة للانوار.

المقالة الخامسة

فى المعاد والنّبوّات والمنامات

6 وفيها فصول

I.

فصل

9 ## فى بيان التناسخ

(٢٢٩) النور الاسفهبد استدعاه المزاج البرزخىّ باستعداده المستدعى
لوجوده، فله الِفٌ مع صيصيته لأنّها استدعت وجوده. وكان علاقته مع البدن
12 لفقره فى نفسه ونظره الى ما فوقه لنوريّته؛ وهى مَظهَر لأفعاله وحقيبة لأنواره
ووعاء لآثاره ومعسكر لقواه. والقوى الظلمانيّة لمّا عشقته تشبّثت به تشبّثًا
عشقيًّا، وجذبته الى عالمها عن عالم النور البحت الذى لا يشوبه ظلمة برزخيّة

---

1 فى حالة التخيل: واذا كان كذلك فلا يمكن ادراكه بدون مثال، اذ المعدوم لا يدرك عينه بل مثاله بالضرورة، وهو دليل خاص على وجوب ادراك مثل هذا المتخيل بالمثال Tu ‖ 2 بكونه: بكون H ‖ مع عدم T: وعدم I⌒H ‖ 3 ظاهرة لذاتها: لكونها نفس الظهور المحض الظاهر لذاته المظهر لغيره Tu ‖ للانوار T: —I⌒H اى للانوار المجردة... Tu ‖ 6 وفيها: وفيه ER ‖ 10 استدعاه: استدعاؤه E استدعى R ‖ باستعداده: بـاستعداد H ‖ 12 وهى: اى الصيصية Tu ‖ وحقيبة THERFI: وحقيقة TtHaM ‖ 13 عشقته: لكونه أصلها وهى فروع له مع ان للسافل الى العالى عشقا Tu ‖ تشبثت: تشبث M، —T

أصلًا؛ فانقطع شوقه عن عالم النور البحت الى الظلمات. والصيصية الانسيّة
خُلقت تامّة يتأتّى بها جميع الافاعيل، وهى أوّل منزل للنور الاسفهبد على
رأى حكماء المشرق فى عالم البرازخ. ولمّا كان الجوهر الغاسق مشتاقًا بطبعه 3
الى نور عارض ليظهره ونور مجرّد ليدبّره ويحيى به، فانّ الغاسق انّما هو
من جهة الفقر فى القواهر. وكما انّ الفقير مشتاق الى الاستغناء، فكذا
الغاسق مشتاق الى النور. 6

(٢٣٠) قال بوذاسف ومن قبله من المشرقيّين: انّ باب الابواب
لحياة جميع الصياصى العنصريّة الصيصية الانسيّة. فأىّ خلق يغلب على النور
الاسفهبد وأىّ هيئة ظلمانيّة تتمكّن فيه ويركن اليها هو، يوجب أن يكون 9

---

1 الى الظلمات : الى عالم الظلمات R التى هى عالم الجسم والجسمانيات Tu ‖ الانسية : الانسانية T ‖ 3 حكماء : الحكماء H ‖ 5 فى القواهر : اى وانما كان الغاسق مشتاقا الى النور لانه انما حصل من جهة الفقر الحاصل فى القواهر كما علمت Tu ‖ مشتاق : يشتاق HI يشاق E ‖ الاستغناء : الغناء H ‖ 7 بوذاسف T : يوذاسف HRI موداسف E برداسف M برذاسف F وهو فيلسوف تناسخى من الهند، وقيل انه من اهل بابل العتيقة عالم بالادوار والاكوار، وقد استخرج سنى العالم وهى ثلثمائة الفا وستون الف سنة، وحكم بأن الطوفان يقع فى نصفها (MuFuIr فى ارضها T فى بعضها Tt) وحذر قومه بذلك، وقيل هو الذى شرع دين الصابئة لطهمورث الملك TuIr ‖ من المشرقيين : من حكماء المشرقيين I اى من حكماء بابل وفارس والهند والصين وغيرهم من اهل الذوق منهم Tu ‖ 8 الانسية : الانسانية T للانسانية H + لأنّ باب الابواب هو الذى يتأخر عنه غيره من الابواب حتى يكون الدخول فيه متقدما على الدخول فى غيره ... T(Tu) ‖ 9 ويركن : ركن HE ‖ هو : وهو H اى النور وانما ابرز الضمير كما ابرز فى « زيد عمرو يضربه هو » والمعنى : ويميل النور الى تلك الهيئة الظلمانية لتمكنها فيه وصيرورتها ملكة لازمة له بحيث تنزل (تتنزل Mu) منه منزلة الفصول المنوّعة المميزة له عن غيره بعد المفارقة، ولولاها لبطلت ذاته، اذ لا بد من هيئة فاضلة او ردية بها يمتاز عن غيره من النفوس المشاركة له فى النوع Tu ‖ يوجب : فيوجب R اى تمكن تلك الهيئة الظلمانية فيه وركونه اليها ... Tu

بعد فساد صيصيته منتقلًا علاقته الى صيصية مناسبة لتلك الهيئة الظلمانيّة من الحيوانات المنتكسة. فانّ النور الاسفهبد اذا فارق الصيصية الانسيّة، وهو مظلم مشتاق الى الظلمات ولم يعلم سنخَه وعالَمَ النور وتمكّنت فيه الهيئات الردية، فينجذب الى الصياصى المنتكسة لحيوانات أُخرى، وجذبته الظلمات.

(٢٣١) قالوا: والمزاج الأشرف ما للصيصية الانسيّة، وهى أولى بقبول الفيض الجديد الاسفهبدىّ من النور القاهر. فلا ينتقل اليها من غيرها نور اسفهبد — اذ تستدعى من الواهب نورًا مدبّرًا — ويقارنها مستنسخ، فيحصل فى انسان واحدٍ أنائيّتان مدرِكتان، وهو محال.

(٢٣٢) قالوا: ولا يلزم من استدعاء الصيصية الانسيّة النورَ الاسفهبد من النور القاهر استدعاء الصيصية الصامتة النور الاسفهبد من النور القاهر.

---

1 بعد فساد صيصيته : وفى نسخة « بعد مفارقة صيصيته » TaMaFa (وكذا R) | 2 المنتكسة : اى المنتكسة الرؤس Tu | 4 فينجذب : + بعد الموت الى ما فيه ظلمات T(Tu) | الى الصياصى : ولهذا يميل الى الصياصى TF | المنتكسة : وفى بعض النسخ « منتكسة » (منتكسا Fa) ويكون نصبا على الحال TaMaFa (الى صياص منتكسة I) | 5 قالوا : اى بوذاسف (يوذاسف Fu) ومن قبله من المشرقيين Tu | وهى اولى : وهو الاولى F | بقبول : لقبول T | 6 من غيرها : ومن غيرها T اى من صياصى الحيوانات الصامتة Tu | 7 اسفهبد : اسفهبدى HI | ويقارنها : اى نور مستنسخ منتقل اليها من بعض الحيوانات، ولو جاز ذلك فيحصل ... Tu | مستنسخ : مستنسخا R | 8 انسان واحد : الانسان الواحد TMF | أنائيتان : أنائيتان M THERI (مهملة F) | 9–10 ولا يلزم ... من النور القاهر THaMF : وفى بعض النسخ « ولا يلزم من استدعاء الصيصية الانسية بمزاجها (لمزاجها I) الاشرف النور الاسفهبد من النور القاهر استدعاء ... الى آخره » (وكذا I)، وفى بعض النسخ « ولا يلزم من استدعاء الصيصية الانسية بمزاجها الاشرف نورا مدبرا أن يكون ما دونها أيضا يستدعى نورا مدبرا (+ مستقلا HR) » TaMaFa (وكذا HR) | 9–1 النور الاسفهبد ... الصيصية الانسية : — E

فاذا انفسدت الصيصية الانسيّة ، والنور الاسفهبد عاشق للظلمات ، لا يعلم مأواه؛
فهو بشوقه ينجذب الى أسفل سافلين. والصياصى المنتكسة وعالم البرازخ أيضًا
متعطّش ، فينجذب بالضرورة الى صيصية أُخرى. فانّ الحكمة التى لأجلها 3
اقترن النور الاسفهبد بعلايق البدن من حاجته الى الاستكمال بَعدُ باقية. والنور
لا يتمّ بغير نور ، ولا يرتقى من الصياصى الصامتة الى الانسان شىء ، بل ينحدر
من الصياصى الانسيّة الى الصوامت للهيئات. ولكلّ خلقٍ صياصٍ « ولكلّ بابٍ 6
منها جزءٌ مقسومٌ. »

(٢٣٣) وما يقال « انّ عدد الكاينات لا ينطبق على عدد الفاسدات »
فباطل ، لأنّ الانوار المدبّرة المستظلمة فى الأزمنة الطويلة كثيرة ، وهى 9
متدرّجة فى النزول. وأصحاب الحرص لا يلحقون الصياصى النمليّة الّا بعد

---

1 للظلمات : الظلمات H ‖ مأواه : ما وراءه M ‖ 2 بشوقه : لشوقه T ‖ ينجذب : منجذب MRF ‖ اسفل سافلين HEMRFI : اسفل السافلين T وفى بعض النسخ « اسفل السافلين (سافلين Ta)» الذى هو مأوى الغافلين اعنى الى الصياصى المنتكسة للحيوانات الصامتة TaMaFa ‖ 3 متعطش : اى الى الانوار المدبرة لكونها غواسق ، وقد علمت ان الغاسق مشتاق بطبعه الى نور عارض يظهره والى نور مجرد يدبره ... Tu ‖ 4 بعد باقية : لان الكلام فى النفوس الناقصة Tu ‖ 5 بغير نور : اى سانح ينضمّ اليه فيقوّيه ويخلّصه عن علايق الظلمات وعوايق الجسم والجسمانيات ، وهذا النور المتمّ اما من الاشراقات المنحدرة من العقول الى النور الاسفهبد ، او المرتقية اليه مما تحته ، لكن ما ينحدر منها اليه شىء لان الكلام فى الناقص Tu ‖ الصياصى : — R ‖ بل ينحدر : اى شىء هو النور المدبر المفارق Tu ‖ 6 للهيئات : اى الهيئات الردية الموجبة لانحدار النفس من البدن الانسانى الى الحيوانى بحسب المناسبة الخلقية ، واذا كان ناقصا ولم ينضمّ اليه نور يقوّيه ويغنيه عن التعلق بالاجسام ، فيتعلق بما يناسبه من صياصى الصوامت بحسب الاخلاق Tu ‖ ولكل باب : اى من الصياصى لما عرفت من كون الصيصية الانسانية باب الابواب Tu ‖ 6–7 سورة ١٥ (الحجر) آيةُ ٤٤ ‖ 8 الفاسدات : اي من الابدان الانسانية وهو وجه للمشائين تمسكوا به فى ابطال التناسخ Tu ‖ 9 المستظلمة TtEI : والمستظلمة H المتصرفة TMRF

مفارقة صياصى أنواع كثيرة متفاوتة المقدار والعلايق. ولا يرتقى منها الى الانسان
شىء ليلزم صعوبات فى انطباق العدد الكثير على الصياصى القليلة الطويلة الاعمار
3 من صياصٍ قليلة الاعمار كثيرة العدد جدًّا. وينتقص العلايق بالسكرات وشدّة
الموت والبلايا. ولكلّ مرتبةٍ كبارٌ وأوساط وصغار، ولكلّ قومٍ من أرباب
الصناعات أُمّةٌ من الصوامت تشبههم خلقاً وعيشةً؛ فتنتقل الى الأكبر، ثمّ الى
6 الأوسط على المراتب الكثيرة، ثمّ الى الأصغر فى أزمنة متطاولة.

(٢٣٤) وعند هؤلاء ما يقال «انّ كلّ مزاج يستدعى من النور القاهر
نورًا متصرّفاً» فكلام غير واجب الصحّة، اذ لا يلزم فى غير الصيصية الانسانيّة
9 وما يقال «انّه لا يلزم أن يتّصل وقت فساد الصيصية الانسانيّة بوقت كون
صيصية صامتة» ليس بمتوجّه أيضًا؛ فانّ الأمور مضبوطة بهيئات فلكيّة غايبة
عنّا، كما يوجب فى خسارة بعض الناس ربحُ بعضٍ بحيث لا يبقى المالُ بينهما

---

1 انواع كثيرة : اى ذوات هيئة حرص هى (على Fu) طبقات النيران ودركاتها Tu ‖ منها : — R ‖ 2 شىء : — HE ، من الانوار Tu ‖ القليلة I⌒T : السفلية Tt ‖ 4 مرتبة : اى من المراتب الانسانية بحسب الاخلاق Tu ‖ وصغار : اى من انواع الحيوانات التى فيها هيئة تلك المرتبة من الاخلاق Tu ‖ 5 وعيشة : كالجند من الاتراك التى يشبه خلقهم وعيشتهم اخلاق السباع وعيشها (Ir)Tu ‖ فتنتقل HE : تنتقل I⌒T اى نفوسهم على التدريج Tu ‖ 6 متطاولة : الى ان تزول تلك الهيئة الردية وتتصل بعالم النور كما سبق غير مرّة، ولولم يزل تلك الهيئة الردية بعد المفارقة عن اصغر الحيوانات، تعلق بالحيوانات المناسبة لذلك الخلق فى عالم المثال على التدريج الى ان تزول، فحينئذ ترقى الى عالم الجنان Tu ‖ 7 هؤلاء : اى الاشراقيين Tu ‖ ما يقال : وهو للمشائين Tu وهو قول المشائين Ma ‖ 8 فى : من HEI ‖ الصيصية الانسانية TMRF : الصياصى الانسية HEI ‖ 9 وما يقال : وهو وجه آخر للمشائين فى ابطال التناسخ Tu ‖ الصيصية الانسانية : صيصية انسانية R ‖ 10 صيصية صامتة : الصيصية الصامتة HEI ‖ بمتوجه : بموجه T ‖ ايضا : — R ‖ 11 كما يوجب : اى القانون المضبوطة فى نفس الامر وان لم نكن نعرفه Tu

معطّلاً ، فكذا فى موت بعض الصياصى حيوة بعض منها .

هذا مذهب المشرقيّين. وربّما يجوّزون النقل فيما وراء الانسان من شخصٍ الى مشاكله ، ما لم يلزم المزاحمة التى فى الانسان لاستعداد الفيض . 3

(٢٣٥) وقال المشّاؤون « جميع الأمزجة مستدعية بخواصّ مزاجها نفوسًا متصرّفةً ، فيلزم فيها ما ذكرتم فى الانسان. » هذا مذهب المشّائين.

وافلاطون ومن قبله من الحكماء قايلون بالنقل ، وان كانت جهات 6 النقل قد يقع فيها خلافٌ .

وتمسّك بعض الاسلاميّين بآيات من الوحى مثل قوله تعالى « كلّما نضجتْ جلودُهم بدّلناهم جلودًا غَيْرَها. » وقوله تعالى « كلّما أرادوا أن يخرجوا 9 منها أُعيدوا فيها. » وقوله « وما من دابّةٍ فى الأرض ولا طاير يطير بجناحيه الّا أُمَمٌ أمثالكم. » وآيات المسخ والأحاديث الواردة فى أنّ الناس يبعثون على صور مختلفة بحسب اخلاقهم كثيرة. وكما ورد فى الوحى حكاية عن الاشقياء 12 « ربّنا أَمَتَّنا اثنتَيْن وأَحْيَيْتَنَا اثنتَيْن فاعترفنا بذنوبنا فهَل الى خروجٍ مِن سَبيل؟ »

---

2 المشرقيين : الاشراقيين M ‖ 3 لم يلزم المزاحمة : لم يكن من المزاحمة M ‖ 5 مذهب المشائين I⌒H : ما ذهب اليه المشاؤون T ‖ 6 من الحكماء : كسقراط وفيثاغورس وانباذقلس واغاثاذيمون وهرمس وامثالهم Tu ‖ 8 من TMF : فى HERI ‖ 8–9 سورة ٤ (النساء) آية ٥٩ ‖ 9 جلودهم : اى بالفساد Tu ‖ غيرها : اى بالكون Tu ‖ 9–10 سورة ٣٢ (السجدة) آية ٢٠ ‖ 10 منها : اى من النيران المختلفة التى هى دركات جهنم يعنى ابدان الحيوانات كما سبق تقريره Tu ‖ 10–11 سورة ٦ (الانعام) آية ٣٨ ‖ 11 امثالكم : اى انهم كانوا طوايف مثلكم فى الخلق والمعيشة وغيرهما من الصناعات والعلوم الا انهم (انه Tut) انتقلت نفوسهم عن الصورة الانسانية الى هذه الصور Tu ‖ الواردة فى : الدالة على M ‖ 12 كثيرة : — HEI ‖ 13 سورة ٤٠ (المؤمن) آية ١١ ‖ الى خروج : يعنى من الابدان الحيوانية Tu ‖ من سبيل : حتى لا نموت مرات اخرى Tu

وكقوله تعالى فى السعداء «لا يذوقون فيها الموت الّا الموتة الاولى.» وغير ذالك.

وصغى أكثر الحكماء الى هذا، الّا انّ الجميع متّفقون على خلاص
3 الانوار المدبّرة الطاهرة الى عالم النور دون النقل، ونحن نذكر بعد هذا ما يقتضيه ذوق حكمة الاشراق.

(٢٣٦) واعلم انّ النور المجرّد المدبّر لا يتصوّر عليه العدم بعد فناء
6 صيصيته، فانّ النور المجرّد لا يقتضى عدم نفسه، والّا ما وُجد. ولا يبطله موجِبُه وهو النور القاهر، فانّه لا يتغيّر. ثمّ انّ الشىء كيف يبطل لازمَ ذاته بذاته؟ ثمّ انّ النور كيف يبطل شعاعه وضوءه بنفسه؟ والانوار المجرّدة ليس بينها
9 مزاحمة على محلّ أو مكان لتقدّسها عنهما. وليست حالّة فى الفواسق ليشترط فيها مقابلة واستعداد محلّ. وليس مبدأ المدبّرات بمتغيّر، فلا تكون هى كمتعلّقات حصلت من أحوال المدبّر وحده، أو مع غيره كالصقاليّات، فانّها

1 سورة ٤٤ (الدخان) آية ٥٦ ‖ لا يذوقون: لا يموتون E ‖ 2 وصغى: وصغوا HE ‖ الحكماء: العلماء E ‖ الى هذا: اى الى التناسخ حتى ان ارسطو قد نُقل عنه انه رجع عن رأيه فى ابطال التناسخ الى رأى استاده افلاطون، وبقى المشهور فى كتبه منع التناسخ لمصلحة سياسية، او كان نظره ادّاه الى ذلك، فجوّز التناسخ بعد ما كان منعه Tu ‖ 4 ذوق حكمة الاشراق: يعنى ذوق أصحاب الكشف والتحقيق وأرباب البحث والتدقيق Tu ‖ 5 المدبر: — T ‖ 6 صيصيته: الصيصية HEI ‖ ما وجد: لوجوب مقارنة وجود المعلول لوجود العلة التامة TuIr ‖ 7 موجبه: وفى بعض النسخ «موجده» TaMaFa ‖ ثم ان الشىء HERI: ثم الشىء TMF، يعنى النور القاهر Tu ‖ لازم ذاته: يعنى النور المدبر لان الانوار المدبرة هى أشعة الانوار القاهرة الازلية الابدية الغير المتغيرة وهى لازمة لها غير منفكة عنها Tu ‖ بذاته: واعلم ان الحكم بكون النور المدبر لازم ذات النور القاهر ينافى الحكم بحدوثه، اللّهمّ الا ان يقال ان المدبر لازم ذات القاهر بشرط هو حدوث البدن وفيه بعد Tu ‖ 8 وضوءه بنفسه: وضوء نفسه E، + مع وجوبه T(Tu) ‖ 11 كمتعلقات TMFI: وفى بعض النسخ «كمعلقات» (وكذا HER، TaMa) — F ‖ المدبر: المدبرة R

مشروطة بشهود الحيّ الباصر. ونسبة غير النفس الفاعليّة الى ما لها كالمحلّ للنقوش ـ كانت منه أو من غيره ـ فاذا بطل حال المبدأ، بطلت. فالنور المجرّد موجبه دايم، فيدوم. ولو كانت الانوار المدبّرة قابلة للعدم، لكان انعدامها للهيئات الظلمانيّة؛ ففى حالة مقارنة علايق البدن كانت أولى بالعدم، لا بعد المفارقة. واذا تخلّص النور المجرّد عن الظلمات، فيبقى ببقاء النور القاهر الذى هو علّته. وموت البرزخ انّما هو لبطلان مزاجه الذى كان به صلاحيّة قبول تصرّفات النور المدبّر.

II.

فصل

< فى بيان خلاص الانوار الطاهرة الى عالم النور >

(٢٣٧) النور المدبّر اذا لم يقهره شواغل البرزخ، يكون شوقه الى عالم النور القدسيّ أكثر منه الى الغواسق. فكلّما ازداد نورًا وضوءًا، ازداد عشقًا ومحبّةً الى النور القاهر، وازداد غنًى وقربًا من نور الانوار. ولو كانت الانوار المتصرّفة غير متناهية قوّة التأثير، ما حجبها جذبُ شواغل البرازخ عن الأفق النوريّ. والانوار الاسفهبديّة اذا قهرت الجواهر الغاسقة، وقوى عشقها وشوقها الى عالم النور، واستضاءت بالانوار القاهرة، وحصل لها ملكة الاتّصال بعالم

1 مشروطة : وفى بعض النسخ « مشترطة » TaMaFa ‖ الحيّ : الحسّ T ‖ النفس : نفس TRF HEMI ‖ ما لها : حالها M ‖ 2 للنقوش TEMF : وفى بعض النسخ «المنقوش» TaMaFa وكذا HRI ‖ أو من غيره : وانما قال كالمحل لما عرفت ان البصر (المحل Mu) ليس محلا لتلك الصور ولا المرآة Tu ‖ حال المبدأ T : الحال المبدئى H⌢I اى حال المدبر الذى حصل منه المتعلقات Tu ‖ 12 وقربا : اى عقليا Tu ‖ 14 البرازخ T : البرزخ H⌢I ‖ 16 وحصل لها : وحصّل بها E

النور المحض، فاذا انفسدت صياصيها لا تنجذب الى صياصٍ أُخرى لكمال قوّتها
وشدّة انجذابها الى ينابيع النور. والنور المتقوّى بالشوارق العظيمة العاشق لسنخه
3 ينجذب الى ينبوع الحيوة، والنور لا ينجذب الى مثل هذه الصياصى، ولا
يكون له نزوعٌ اليها. فينخلّص الى عالم النور المحض ويصير قدسيًّا تقدّس
نور الانوار والقواهر القدّيسين. ولمّا كان من المبادئ لا يتصوّر القرب بالمكان
6 بل بالصفات، كان أكثر الناس تجرّدًا عن الظلمات أقرب منها.

(٢٣٨) والشوق حامل الذوات الدرّاكة الى نور الانوار، فالأتمّ شوقًا أتمّ
انجذابًا وارتفاعًا الى النور الأعلى. ولمّا علمتَ انّ اللذّة وصول ملائم الشيء
9 وادراكه لوصول ذلك، والألم ادراك حصول ما هو غير ملائم للشيء من حيث
هو كذا، وجميع الادراكات من النور المجرّد ولا شيء أدرك منه، فلا شيء
أعظم وألذّ من كماله وملائماته، سيّما وقد عرفتَ انّ اللذّات فى طلسمات الانوار
12 المجرّدة منها ترشّحت وهى ظلالها. والغير الملائم لها هيئات ظلمانيّة وظلال
غاسقة تلحقها من صحبة البرازخ المظلمة وشوقها الى ذلك. والانوار الاسفهبديّة

---

2 العاشق: العاشقة I، — R ‖ 3 ينبوع الحيوة: يعنى العالم العقلى Tu ‖ والنور: اى المتقوى بما ذكرنا Tu ‖ 4 قدسيا THMR: قدّيسا EFI اى طاهرا من الجهالات والخيالات والعلايق الجسمانية والعوايق الجرمانية Tu ‖ تقدّس TR: اى بطهارة وكذا ما فى بعض النسخ «بتقدّس» Ta بقدس MaFa بقداسة M بقدّيس H بقداس EFI ‖ 6 بالصفات: اى العقلية والمعانى التجردية Tu ‖ 8 وارتفاعا: وايقاعا H ‖ الى النور الاعلى: الى نور الاعلى H وفى نسخة «الى عالم النور الاعلى» (وكذا I) والمعنى واحد TaMaFa ‖ 9 لوصول: بوصول H ‖ 10 أدرك منه: لانه نفس الادراك لما علمت ان ادراكه لا يزيد على ذاته Tu ‖ 11 فى طلسمات...: اى فى الانواع الجسمية التى هى اصنام الانوار وطلسماتها Tu ‖ 12 وهى: اى الطلسمات Tu ‖ لها: اى للانوار المجردة المدبرة Tu

ما دامت معها علاقة الصيصية والشواغل البرزخيّة الكثيرة ، لا تلتذّ بكمالاتها ولا تتألّم بعاهاتها ، كشديد السكر اذا وصل اليه مشتهاه أو ازهفته عاهةٌ وهو متخبّط فى سكره ، غيرُ مُدرِك لما أصابه . ومَن لم يلتذّ باشراقات القواهر النوريّة وأنكر اللذّة الحقّة ، فهو كالعنّين اذا أنكر لذّة الوقاع .

(٢٣٩) وكما انّ لكلّ من الحواسّ لذّةً وألمًا ليس لحاسّة أُخرى على حسب اختلاف ادراكاتها وكمالاتها ، وكذا ما للشهوة والغضب ، وكمال النور الاسفهبد اعطاء قوّتَيْ قهره ومحبّته حقّهما ، فانّ القهر للنور على ما تحته فى سنخه ، وكذا المحبّة ، فينبغى أن يسلّط قهرُه على الصيصية الظلمانيّة ومحبّته الى عالم النور . وان كان كُتب عليه الشقاوة ، فيقع محبّته وعشقه على الغواسق ، فيقهره الظلمات . وانّما يقع محبّته الى عالم النور كما ينبغى ، اذا عرف ذاته وعرف عالم النور وترتيب الوجود والمعاد ونحوها على حسب الطاقة

---

1 دامت : كانت M ‖ الصيصية : الصياصى HEI ‖ الكثيرة : الكبيرة H انما قيدها بالكثرة لان النور لا يخلو عن شواغل البرزخ الا انها لا تمنع اذا قلّت بل اذا كثرت Tu ‖ 2 لما : ما TM ‖ 4 النورية : + ولم يتألم بمنابها R ‖ فهو : هو HEI ‖ 6 وكمالاتها : — T ‖ وكذا : فكذا HE ‖ 8 وكذا المحبة : اى ومحبة النور لما فوقه فى سنخه Tu ‖ يسلط : يتسلط HE ‖ قهره : اى قوته الغضبية Tu ‖ الظلمانية : اى على قواها الجسمانية بحيث يظهر قهره لها Tu ‖ ومحبته : اى قوته الشوقية وعشقه Tu ‖ 9 الى عالم النور : + حتى يكون قد أعطى القوتين حقهما T(Tu)' ‖ وان : واذا HEI ‖ 10 فيقهره الظلمات :.. واعلم ان الشيخ < ابن سينا > قال فى الشفاء « وكأنه ليس يتبرأ الانسان عن هذا العالم وعلايقه الا ان يكون أكد العلاقة مع ذلك العالم ، فصار له شوق الى ما هناك يصدّه عما ههنا ، ولا يتمّ السعادة مع العلم الا باصلاح الجزء العملى وهو الخلق . » ولما كان ذلك كذلك ، أراد المصنّف ان يشير الى الخلق الذى يبعد عن هذا العالم... Tu(Ir) ‖ عرف : عرفت T ‖ 11 وعرف عالم : وعالم TMF ‖ ونحوها : ونحو هذا EI والحاصل انه انما يقع محبته الى عالم النور اذا انتقش بالوجود كله وتمثّل فى ذاته اعيان الموجودات من المبدأ الى المعاد تمثّلا مع ملكة حقيقية متمكنة فى جوهره Tu

البشريّة. ولمّا كان تدبير الصيصية والعناية بها أيضًا ضروريًّا، فأجود الاخلاق الاعتدال فى الأمور الشهوانيّة والغضبيّة وفى صرف الفكر الى المهمّات البدنيّة.

(٢٤٠) ولا خلاصَ لِمَن لم يكن أكثر همّه الآخرة وأكثر فكره فى عالم النور. واذا تجلّى النور الاسفهبدىّ بالاطّلاع على الحقايق وعشقِ ينبوع النور والحيوة، وتطهّر من رجس البرازخ، فاذا شاهد عالم النور المحض بعد موت البدن، تخلّص عن الصيصية؛ وانعكست عليه اشراقات لا تتناهى من نور الانوار من غير واسطة ومع الواسطة على ما سبقت الاشارة اليه، ومن القواهر أيضًا كذا، ومن الاسفهبديّة الطاهرة الغير المتناهية فى الآزال — من كلّ واحدٍ واحدٍ نورُه وما أشرق عليه من كلّ واحدٍ مرارًا لا تتناهى، — فيلتذّ لذّةً لا تتناهى. وكلّ لاحقٍ يلتذّ بالسوابق، ويلتذّ به السوابق، ويقع منه على غيره ومن غيره عليه أنوار لا تتناهى، وهى اشراقات ودواير عقليّة نوريّة يزيد فى رونقها اشراق جلال نور الانوار ومشاهدته.

---

1 البشرية : اشارة الى الحكمة النظرية لانها معرفة الموجودات على ما هى عليه بقدر الامكان Tu | ضروريا : + لينحفظ التركيب البدنى مدّة يحصل فيها كمال النفس T(Tu) | 2 الاعتدال : اى التوسط Tu | 3 همّه : همته Tt الهمة H | 3—4 ينبوع النور والحيوة : اى العالم العقلى وعالم المجرّدات من نور الانوار والانوار القاهرة والمدبرة Tu | 6 عن الصيصية TMF : اى البدنية بالكلية، وفى اكثر النسخ «عن صيصيته» (وكذا HERI) وفى نسخة «عن حجابه» والكل متقارب والاول أولى لانه أعمّ واشمل TaMaFa | 8 الطاهرة TMRF : الظاهرة HEI | الغير : غير T | الآزال : الازل HE | 9 واحد واحد RI : واحد T⁀F | 10 وكل لاحق : اى من الانوار المدبرة الفاضلة المفارقة Tu | 11 ودواير : وانما شبّهها بالدواير لكون الاشراقات احاطة شبيهة بالدواير الفلكية المحيطة بعضها ببعض Tu | 12 ومشاهدته : لكونه أعظم احاطة وأتمّ نورية كما يزيد اشراق جمال نور الشمس فى رونق اشراقات الكواكب Tu

(٢٤١) وكما انّ مدرك النور المجرّد وادراكه ومدرَكه لا يقاس الى ثلث الظلمانيّات ، فلذّته لا تقاس الى لذّتها ، ولا يحاط بها فى هذا العالم ؛ كيف وكلّ لذّة برزخيّة أيضًا انّما حصلت بأمر نوريّ رشّ على البرازخ ، حتّى أنّ لذّة الوقاع أيضًا رشح عن اللذّات الحقّة . فانّ الذى يواقع لا يشتهى اتيان الميّت ، بل لا يشتهى الّا برزخًا وجمالًا فيه شوب نوريّ؛ ويتمّ لذّته بالحرارة التى هى أحد عشّاق النور ومعلولاته ، وبالحركة التى هى أحد معلولات النور وعشّاقه . ويتحرّك قوّتا محبّته وقهره حتّى يريد الذكر أن يقهر الأنثى، فوقع من عالم النور محبّة مع قهر على الذكر ، ومحبّة مع الذلّ على الأنثى على نسبة ما فى العلّة والمعلول على ما سبق . وكلّ يريد أن يتّحد بصاحبه بحيث يرتفع الحجاب البرزخيّ. وانّما ذلك طلب للنور الاسفهبديّ لذّات عالم النور الذى لا حجاب فيه .

---

1 مدرك النور المجرد : اى وكما ان النور المجرد لان مدرك المجرد لا يكون الا مجرّدًا ، الا انه أراد ان يذكر لفظ المدرك بقرينة (القرينة MuFu) المدرك والادراك Tu ‖ 2 ثلث : ثلثة MF ‖ ولا : وما M ‖ يحاط : يخالط F ‖ بها : اى بلذة النور Tu ‖ 3 رشّ : لما سبق من ان جميع اللذات من النور وان جميع اللذات الجسمانية يفيضها ربّ النوع ويرشها على أشخاص ذلك الطلسم Tu ‖ 4 الحقة : اى النورية الروحانية Tu ‖ 5 برزخا TMFI : برزخ H زبرجا R ذا روح E ‖ وجمالا : وجمال HE ‖ شوب نورى : اذ لا يكفى الجمال فيه بل لا بدّ من النور ولذلك لا يشتهى اتيان الاصنام وان كانت فى غاية الجمال لخلوّها عن النور ، ولا اتيان الممن فى السنّ لعدم قبوله آثار النفس من الاشراق والنور كقبول الشابّ Tu(Ir) ‖ 6 معلولات : عشاق E ‖ 7 وعشاقه : ومعلولاته E ‖ 8 محبة : محبته TH ‖ 10 يرتفع : يرتقى H ‖ الحجاب البرزخى : اى من بينهما وينعدم بالكلية كما هو الحال فى عالم الانوار المجرّدة العقلية Tu ‖ للنور : النور MF ‖ الاسفهبدى : الاسفهبد T ‖ 11 لا حجاب فيه : فكأنّ النور الاسفهبدى الذى لكلّ منهما يطلب الوصول الى النور الاسفهبدى الذى للآخر بلا حجاب ليلتذ به التذاذ المفارقات بلذّات عالم النور Tu(Ir)

(٢٤٢) والاتّحاد الذى بين الانوار المجرّدة انّما هو الاتّحاد العقلىّ لا الجرمىّ. وكما انّ النور الاسفهبدىّ لمّا كان له تعلّق بالبرزخ وكانت الصيصية مَظهَره، فتوهّم أنّه فيها وان لم يكن فيها؛ فالانوار المدبّرة اذا فارقت، من شدّة قربها من الانوار القاهرة العالية ونور الانوار وكثرة علاقتها العشقيّة معها، تتوهّم انّها هى. فيصير الانوار القاهرة مظاهر للمدبّرات كما كانت الابدان مظاهر لها. وبحسب ما يزداد المحبّة المشوبة بالغلبة، ازداد الانس واللذّة فى عالمنا، وكذا تعاشق الحيوانات. هذا هيهنا؛ فما قولك فى عالم المحبّة الحقّة التامّة والقهر التامّ الخالصين، الذى كلّه نور وبصيص وحيوة؟

(٢٤٣) ولا تظنّنّ أنّ الانوار المجرّدة تصير بعد المفارقة شيئا واحدًا، فانّ شيئين لا يصيران واحدًا، لانّه ان بقى كلاهما، فلا اتّحاد؛ وان انعدما، فلا اتّحاد؛ وان بقى أحدهما وانعدم الآخر، فلا اتّحاد. وليس فى غير الاجسام اتّصال وامتزاج. والمجرّدات لا تنعدم، فهى ممتازة امتيازًا عقليًّا

2 لا الجرمى : كما قال ارسطو «المجردات وان تعددت وتكثرت فانها لا تتباين تباين الاشخاص الجسمانية، وذلك لانها تتحد من غير ان تصير شيئا واحدا بالامتزاج والتفاسد، وتتفرق من غير تباين لانها واحدة ذات كثرة فى وحدانية بسيطة» Tu(Ir) ‖ الاسفهبدى : الاسفهبد H ‖ وكانت TMF : وكان HERI ‖ 6 مظاهر لها : مظاهرها R ‖ 7 قولك : قولنا E ‖ 8 الحقة : — T ‖ الخالصين : الخالص T ‖ الذى : اى عالم المحبة الذى Tu ‖ وحيوة : + اذ لا ظلمة فيه أصلا، فيكون الانس واللذة فى ذلك العالم اعظم لكون المحبة والقهر فيه أتم T(Tu) ‖ 9 تظنن TMR : يظن HEFI ‖ 10 شيئين : الشيئين TF شيئان H ‖ واحدا : شيئا واحدا R ‖ انعدما TMR : انعدم HEI ‖ 12 اتصال : اتحاد واتصال R ‖ وامتزاج : . . والالفاظ الواردة فى كلام الانبياء والاولياء والحكماء الدالّة ظواهرها على الاتحاد والحلول فالمراد منها شدّة القرب لاستحالة الاتحاد على المجردات لما ذكرنا، وكذا الحلول لانه انما يمكن فى الاعراض المفتقرة الى المحلّ لا فى الجواهر القايمة بذواتها، ولشدّة القرب يتوهم الاتحاد او الحلول فيحكم به، ثم اذا ظهر بطلانه استغفروا الله، كما نقل عن أبى يزيد ‹البسطامى› والحسين بن منصور ‹الحلاج› والمسيح بن مريم وامثالهم Tu(Ir)

لشعورها بذاتها وشعورها بأنوارها واشراقاتها وتخصّص يبتنی علی تصرّفات
الصياصی؛ بل يصير مظاهرها الانوار التامّة، كما صارت المرايا مظاهر المُثُل
ضربًا للمثل. فيقع علی المدبّرات سلطان الانوار القاهرة، فتقع فی لذّة وعشقٍ 3
وقهرٍ ومشاهدةٍ لا يقاس بذلك لذّة مّا. وقهر العالم الأعلی غير مفسدٍ، اذ
الطبيعة القابلة للعدم منتفية هنالك، بل يكمل اللذّة، والمدبّرات الطاهرة
الشبيهة بالقواهر مقدّسة بقدس الله تعالی « طُوبَی لهم وحسن مآب ». 6

III.

فصل

< فی بيان أحوال النفوس الانسانيّة بعد المفارقة البدنيّة > 9

(٢٤٤) والسعداء من المتوسّطين والزهّاد من المتنزّهين قد يتخلّصون

---

1 وتخصص : وفی بعض النسخ «وتخصيص» TaMaFa وكذا R ‖ تصرفات : تصرف I ‖
2 الصياصی : والحاصل ان الانوار المفارقة تمتاز بالهيئات المكتسبة من التعلق بالابدان واحوالها، ولاختلاف موادّها وازمنة حدوثها وغير ذلك يختلف هيئاتها، فلا يشترك اثنان فی الهيئات من جميع الوجوه، بل يفترقان فيها ويتميز احدهما عن الآخر Tu(Ir) ‖ بل : + تثبت متمايزة بعد المفارقة بحيث T(Tu) ‖ التامة : ای القواهر العقلية Tu ‖ المثل : ای الروحانية المعلقة لا فی محلّ... وكما كانت الابدان قبل المفارقة مظاهر لها Tu(Ir) ‖
3 الانوار القاهرة فتقع : ولكون قهرها مشوبا بالمحبة فتقع ای المدبرات Tu ‖ 6 بقدس : بتقدس RI ‖ سورة ١٣ (الرعد) آية ٢٨. ‖ 10 من المتوسطين : ای فی العلم والعمل وهو احتراز عن الكاملين فيهما لاختلاف حكمها، ولا يحتمل ان يكون المراد من «المتوسطين» المتوسطين فی السعادة ــ وعلی هذا يكون الاقسام ثلثة : الكامل فی السعادة والمتوسط والناقص فيها ــ اذ لو كان المراد ذلك لم يذكر الزهاد من المتنزهين، لانهم من المتوسطين فی السعادة. وانما قال بحرف العطف ليكون كأنّه قال : السعداء من الكاملين فی العلم والعمل أو فی السعادة حكمهم ما سبق، والسعداء من المتوسطين... Tu ‖ المتنزهين : المنزهين R ای من الكاملين فی العملية دون العلمية Tu

الى عالم المُثُل المعلّقة التى مَظهَرها بعض البرازخ العلويّة ، ولها ايجاد المُثُل
والقوّة على ذلك . فيستحضر من الاطعمة والصور والسماع الطيّب وغير ذلك
3 على ما يشتهى. وتلك الصور أتمّ ممّا عندنا ، فانّ مظاهر هذه وحواملها ناقصة ،
وهى كاملة . ويخلّدون فيها لبقاء علاقتهم مع البرازخ والظلمات وعدم فساد
البرازخ العلويّة .

6 (٢٤٥) وأمّا أصحاب الشقاوة ـ الذين كانوا « حَوْلَ جهنّم جِثِيًّا »
« وأصبحوا فى ديارهم جاثمين » ـ سواء كان النقل حقًّا أو باطلاً ـ فانّ الحجج
على طرفَى النقيض فيه ضعيفة ـ اذا تخلّصوا عن الصياصى البرزخيّة يكون لها
9 ظلال من الصور المعلّقة على حسب أخلاقها .

(٢٤٦) والصور المعلّقة ليست مُثُل افلاطون ، فانّ مُثُل افلاطون نوريّة

---

1 ولها : ولهما T ‖ ايجاد : اتحاد H ‖ المثل : اى الروحانيه المعلقة لا فى محل Tu ‖
4 ويخلدون : اى اما أبدًا ... واما زمانا طويلا ... والاول مذهب الاوائل ... والثانى مذهب افلاطون الالهى ... وذهب بعضهم الى انه لا بدّ من المرور على الافلاك والخلاص منها الى عالم النور المحض واليه ميل صاحب اخوان الصفاء . والحق ان النفوس المرتقية الى الفلك الاعلى اذا مكثت فيه المكث اللايق بها ينفك علاقتها عن هذا العالم الى عالم المثل النورية فترتقى فيه من مرتبة الى مرتبة حتى تصل الى الفلك الاعلى من عالم المثل ، ثم منه تنتقل الى عالم النور المحض لانه القريب منه مع ان اكثر النفوس المستعدّة للوصول الى عالم العقل تترقى فى العالم الحسّىّ والمثالىّ على الترتيب ... حتى تصل الى عالم العقل (العقول Fu) ... لانّ هذه العوالم منازل ومراحل الى الله تع ... Tu(Ir) ‖ فساد : انفساخ T ‖ 6 سورة ١٩ (مريم) آية ٦٩ ‖ 7 سورة ١١ (هود) آية ٧٠ و ٩٧ ‖ جاثمين : اى متكبّين (مكبّين MuFu) على الارض بصدورهم ، وكلاهما عبارة عن الخلود الى الارض اعنى الميل الى الجسمانيات والمحبة لها Tu ‖
8 اذا : فاذا R ‖ 9 ظلال : اى ظلال مثالية هى صور خيالية روحانية معلقة لا فى محل على حسب هيئاتها المناسبة لها ... Tu ‖ اخلاقها : اختلافها M

ثابتة ، وهذه مُثُل معلّقة < منها > ظلمانيّة و< منها > مستنيرة للسعداء على
ما يلتذّون به بيض مُرد ، وللأشقياء سود زرق. ولمّا كان الصياصى المعلّقة
ليست فى المرايا وغيرها ، وليس لها محلّ ، فيجوز أن يكون لها مظهر من 3
هذا العالم ، وربّما تنتقل فى مظاهرها ، ومنها يحصل ضرب من الجنّ والشياطين.
وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من أهل دربند ، وقوم لا يعدّون من أهل
مدينة تسمّى ميانج شاهدوا هذه الصور كثيرًا بحيث أكثر المدينة كانوا 6
يرونهم دفعةً فى مجمع عظيم على وجه ما أمكننى دفعهم. وليس ذلك مرّة
أو مرّتين ، بل فى كلّ وقتٍ يظهرون؛ ولا يصل اليهم أيدى الناس. وقد
جرّب من أُمور أُخرى صياصٍ متدرّعة غير ملموسة ليس مظاهرها الحسّ 9

1 ثابتة : مجردة H ، + فى عالم الانوار العقلية T(Tu) ‖ مثل : – R ‖ معلقة : فى عالم الاشباح المجردة Tu ‖ منها ظلمانية : يتعذب بها الاشقياء وهى صور شنيعة مكروهة تتألم النفس بمشاهدتها ومنها مستنيرة للسعداء يتنعمون بها وهى صور حسنة بهية Tu ‖
2 بيض مرد : كامثال اللؤلؤ المكنون وحور عين Tu رجوع شود بسورة ٥٢ (الطور) آية ٢٠ و ٢٤ ‖ سود زرق : تنزعج منها النفوس كالعفاريت (كالعقارب Fu) والشياطين. ثم كيف يكون الصور المعلقة المثل الافلاطونية مع انّ افلاطون وسقراط وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الاقدمين كما يقولون بالمثل النورية العقلية الافلاطونية كذلك يقولون بالمثل الخيالية المعلقة لا فى محلّ المستنيرة والمظلمة ويذهبون الى انها جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة فى الفكر والتخيّل النفسى بمعنى انها مظاهر لهذه المثل الموجودة فى الاعيان لا فى محلّ ، والى ان العالم عالمان : عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول ، وعالم الصور المنقسم الى الصور الجسمية – وهى عالم الافلاك والعناصر – والى الصور الشبحية وهى عالم المثال المعلق Tu(Ir) ‖ 3 المرايا : مرايا T ‖ محل : اى من هذا العالم والا لوجب ادراكها بالحواسّ الظاهرة من غير افتقار الى مظاهر ، فهى جواهر روحانية قايمة بذواتها فى العالم المثالى اى الروحانى ولا يمكن ان يدركها الحواسّ الا بمظاهر Tu(Ir) ‖ ان يكون TMFIz : ان لا يكون HERI ‖ 5 دربند : وهو من مدن شيروان Tu ‖ 6 مدينة : المدينة H ‖ ميانج : وهى من مدن آذربايجان Tu ‖ بحيث : + ان I

المشترك، بل تكاد تتدرّع بجميع البدن وتقاوم البدن وتصارع الناس.

(٢٤٧) ولِى فى نفسى تجاربُ صحيحةٌ تدلّ على أنّ العوالم أربعة: أنوار
3 قاهرة، وأنوار مدبّرة، وبرزخيّان، وصور معلّقة ظلمانيّة ومستنيرة فيها العذاب
للأشقياء. ومن هذه النفوس والمُثُل المعلّقة يحصل الجنّ والشياطين؛ وفيها
السعادات الوهميّة. وقد يحصل هذه المُثُل المعلّقة حاصلةً جديدةً وتبطل
6 كما للمرايا والتخيّلات. وقد يخلقها الانوار المدبّرة الفلكيّة لتصير مظاهر لها

3-3 أنوار قاهرة: وهو عالم الانوار المجردة العقلية التى لا تعلق لها بالاجسام أصلاً وهم عساكر الحضرة الالٰهية والملائكة المقرّبون وعباده المخلّصون Tu(Ir) ‖ 3 وأنوار مدبرة: هو الثانى وهو عالم الانوار المدبّرة الاسفهبدية الفلكية والانسانية Tu(Ir) ‖ وبرزخيان TI: وبرزخان MRF هو الثالث وهو عالم الحسّ وأحدهما برزخية الافلاك بما فيها من الكواكب، وثانيهما العناصر بما فيها من المركبات Tu وفى بعض النسخ «وبرزخيات» (وكذا HE) والاول أصحّ – وان كان لهذا وجه أيضًا – لانقسام كل برزخ الى برزخين أو لكون البرزخيات بمعنى الجسمانيات، والمعنى أنّ ثالث العوالم عالم الاجسام TaMaFa ‖ فيها: اى فى الظلمانية Tu ‖ 4 للاشقياء: وفى المستنيرة النعيم واللذة للسعداء... وهو رابع العوالم وهو عالم المثال والخيال وهو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو عالم الحسّ فى البرزخين بجميع ما فيهما من الكواكب والمركّبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان... امّا العناصر ومركبات عالم المثال فلا نفوس لها ولكن لها أرباب انواع من العقول، واما حيواناته على اختلاف انواعها فلها نفوس ناطقة كانسان عالم المثال، واكثر هذه النفوس هى التى انقطعت تعلّقاتها عن ابدان الحيوانات ان كان النقل حقا او عن الابدان الانسانية ان كان باطلا، ثم تعلّقت بابدان حيوانات ذلك العالم على حسب ما بقى فيها من الملكات ان كانت مذمومة، وبالابدان البشرية التى فى أعلى طبقات الانسان ثمّة ان كانت متوسطة فى الفضيلة، ويجوز ان يكون بعض هذه النفوس الناطقة من فيض العقل المختصّ افاضته بعالم المثال Tu ‖ وفيها: اى وفى الصور المعلقة يعنى فى عالم المثال Tu ‖ 5 الوهمية: اى التى للمتوسطين ومن يجرى مجراهم من الالتذاذ بما يشتهون، وانما سمّاها وهمية اذ الأكل فيه مثلاً ليس بأكلٍ حقيقة على ما لا يخفى Tu ‖ هذه المثل: مثل هذه المثل R ‖ حاصلة: الحاصلة T ‖ 6 كما للمرايا: كالمرايا Tt ‖ والتخيلات: فانها تحصل بسبب المقابلة والتخيل الحيوانى، ثم تبطل بزوال المقابلة والتخيل

عند المصطفين. وما يخلقها المدبّرات تكون نوريّة وتصحبها أريحيّة روحانيّة.

---

1 عند المصطفين : اى عند الاخيار، وفى بعض النسخ « عند المستبصرين » (وكذا R) اى من اصحاب الاعتبار والافكار، اى ليظهروا فيها عندهم فيرونهم فيها TaMaFa ‖ أريحية : اى سعة خلق طيب، فان الاريحى هو الواسع الخلق الطيب Tu ‖ أريحية روحانية : وقد يخلعها (يخلقها I ‏!) الانوار المجردة الفلكية والكوكبية بعد حصولها فى المرايا والتخيل ليصير اجرامها مظاهر لها عند المستبصرين، وربما خلعتها الانوار المجردة العقلية، وما يخلعها الانوار المجردة العقلية عن مظاهرها تكون نورية ويصحبها اريحية روحانية. وقد رمز الحكيم مانى على ما يناسب هذا، فقال « ان ملك النور لما رأى امتزاج النور، أمر بعض ملائكته بخلق هذا العالم ليتخلص اجناس النور من اجناس الظلمة؛ وانما سارت الشمس والقمر والكواكب لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة، فالشمس تستصفى النور الممتزج بشياطين الحرّ، والقمر الممتزج بشياطين البرد. وجميع اجزاء النور أبدا فى الصعود، واجزاء الظلمة فى الهبوط. وتعيّن على التخليص ورفع اجزاء النور التسبيح والتقديس والكلام الطيب واعمال البرّ. فرفع بذلك الاجزاء النورية فى عمود الصبح الى فلك القمر، فيقبل النمو. ذلك من أول الشهر الى نصفه، فيصير بدرا؛ ثم يودى الى الشمس الى آخر الشهر، فيدفع الشمس ‹ذلك› الى نور فوقها، فيسرى فى ذلك العالم الى ان يصل الى النور الاعلى الخالص. ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من اجزاء النور فى هذا العالم شىء الا قدر يسير متصعد لا يقدر الشمس والقمر على استصفائه. فعند ذلك يرتفع الملك الحامل للارض والملك الحامل للسماء، فيسقط الاعلى على الادنى. ثم يوقد

او بفساد المرايا والخيال، وحكم الصور المرئية فى النوم حكم صور المرايا والتخيل فى انها حادثة يفيضها الانوار المجردة بحسب استعداد النائم وما يقتضيه وضعه (وصفه Tut) وحاله وخلقه وهى مظاهر للنفوس النائمة Tu ‖ مظاهر لها TMF : + فى البرازخ HERI ‖ 6-1 وقد يخلقها... أريحية روحانية : وفى بعض النسخ « وقد يخلعها » اى وقد يخلع هذه المثل المعلقة « عن مظاهرها » اعنى عن المرايا والتخيلات بعد حصولها فيها « الانوار المدبرة الفلكية لتصير » اى تلك المثل المعلقة المختلفة « مظاهر لها » اى للانوار المدبرة الفلكية «عند المستبصرين فيظهرون فيها عندهم» كما قلنا « وما يخلعها المدبرات » اى عن مظاهرها الى آخره. والظاهر أنه تصحيف، لان ما يخلعها المدبرات عن مظاهرها ويستحفظها لا يزيد على ما كانت، فلا يلزم ان يكون نورية ويصحبها أريحية روحانية، بخلاف ما يخلقها المدبرات لجواز بل وجوب ان يكون كذلك، لان العلة كلما كانت اشرف كان المعلول اشرف TaMaFa

ولمّا شوهدت هذه المثل وما نسب الى الحسّ المشترك ، فدلّ على أنّ المقابلة
ليست بشرط للمشاهدة مطلقًا؛ بل انّما توقّف عليها الابصار ، لأنّ فيها ضربًا
3 من ارتفاع الحجب .

(٢٤٨) وهذا العالم المذكور نسمّيه « عالم الاشباح المجرّدة »، وبه
تحقّق بعث الاجساد والاشباح الربّانيّة وجميع مواعيد النبوّة ، وقد يحصل من

---

1 ما نسب : اى مشاهدته Tu ‖ الى الحس المشترك : اذ لم يصل اليه من الحواس الظاهرة Tu ‖ 2 توقف : توقفت M موقف H ‖ 4 عالم الاشباح المجردة : وهو الذى اشار اليه الاقدمون ان فى الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسى لا يتناهى عجايبه ولا يحصى مدنه ، ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرصا ، وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيها من الخلايق ، لا يدرون ان الله خلق آدم وذريته ، وهو يحذو حذو العالم الحسى فى دوام حركة افلاكه المثالية وقبول العنصريات ومركباته آثار حركة افلاكه واشراقات العوالم العقلية . ويحصل فى ذلك انواع الصور المعلقة المختلفة الى غير النهاية على طبقات مختلفة باللطافة والكثافة . وكل طبقة لا يتناهى اشخاصها وان تناهت الطبقات ، والانبياء والاولياء والمتألّهون من الحكماء معترفون بهذا العالم وللسالكين فيه مآرب واغراض من اظهار العجايب وخوارق العادات ، والمبرزون من السحرة والكهنة يشاهدونه ويظهرون منه العجايب Tu ‖ 5 والاشباح الربانية : اى وبه تحقق أيضا الاشباح الربانية — يعنى الاشباح العظيمة الفاضلة المليحة او الهايلة القبيحة التى يظهر فيها العلة الاولى ، — والاشباح التى تليق بظهور العقل الاول ونحوه فيها ، اذ لكل من العقول اشباح كثيرة على صور مختلفة تليق بظهوره فيها . وقد يكون للاشباح الربانية مظاهر فى هذا العالم ؛ اذا ظهرت فيها ، أمكن ادراكها بالبصر ، كما ادرك موسى بن عمران عم البارئ تع لما ظهر فى الطور . . . وفى نسخة « واشباح الزبانية (زبانية Ma) » والاول أصح لانه أعم وان كان لهذا وجه أيضا وهو ان بهذا العالم تحقق اشباح زبانية جهنم TaMaFa والاشباح الانسانية E

نار ، فيضطرم الاعلى على الاسفل ، فيتحلل ما فيها من النور . ويكون مدة الاضطرام ألفا واربعمائة سنة وثمانيا وستين سنة . » قال « وملك عالم النور فى كل ارضه لا يخلو منه شىء ، وانه ظاهر باطن ولا نهاية له الا من حيث ارضه يلى (الى Ir) ارض عدوّه ، وملك عالم النور فى سدّة ارضه . » فان قصد بهذا الرمز ما ذكرناه او ما يقرب منه ، فهو حق ؛ والا فهو باطل Ir رجوع شود به « الفهرست لابن النديم » چاپ مصر ١٣٤٨ ص ٤٦١

بعض نفوس المتوسّطين ذوات الاشباح المعلّقة المستنيرة التى مظاهرها الافلاك طبقاتٌ من الملائكة لا يحصى عددها على حسب طبقات الافلاك مرتبة مرتبة، ومرتقى المتقدّسين من المتألّهين أعلى من عالم الملائكة . 3

IV.

فصل

< فى الشرّ والشقاوة > 6

(٢٤٩) الشقاوة والشرّ انّما لزمَا فى عالم الظلمات من الحركات، والظلمة والحركة لزمتا من جهة الفقر فى الانوار القاهرة والمدبّرة، والشرّ لزم بالوسايط . ونور الانوار يستحيل عليه هيئات وجهات ظلمانيّة، فلا يصدر 9 منه شرّ. والفقر والظلمات لوازم ضروريّة للمعلولات كساير لوازم الماهيّة الممتنعة السلب . ولا يتصوّر الوجود الّا كما هو عليه، والشرّ فى هذا العالم أقلّ من الخير بكثير . 12

(٢٥٠) **قاعدة** < فى كيفيّة صدور المواليد الغير المتناهية عن العلويّات. >

---

3 من عالم الملائكة : اى السماوية بناء على ان هذه الملائكة التى هى نفوس الافلاك لا يمكن ان تتجرد عنها وتفارقها، ويمكن تجرد نفوس الكاملين عن العلايق البدنية بالكلية وهو غاية الكمال العقلى . . . واعلم ان فى هذا العالم نفوسا افعالها ظاهرة للحواس وذواتها خفية عنها ظاهرة للعقول، وهى الملائكة السماوية والجن والشياطين. فان النفوس المتجسدة اذا فارقت الاجساد مهذبة مستبصرة وسارت (وصارت Tu وتتهارب Fu) فى طبقات الافلاك مسرورة فرحانة، فتسمّى بالارواح الطيبة والخيرة، وهى اجناس الملائكة الحافظون للعالم. وان فارقتها غير مهذبة ولا مستبصرة ولم تترقّ الى ملكوت السموات بل تعلقت بالعالم المثالى مترددة فى طبقات الجحيم ولها مظاهر فى هذا العالم يظهرون بها أحيانا، تسمّى بالارواح الخبيثة والشريرة، وهى اجناس الجن والشياطين المفسدون فى هذا العالم Tu I

10 الماهية TMF : الماهيات HERI

لمّا كانت قوّة القواهر غير متناهية فى الفعل والمادّة قابلة لها قوّة ذلك الى
غير النهاية، والمُعِدّات من الحركات غير متناهية، انفتح باب حصول البركات
3 وفيض الانوار المدبّرة الى غير نهاية قرنًا بعد قرنٍ. والكامل من المدبّرات
بعد المفارقة يلحق بالقواهر، فيزداد عدد المقدّسين من الانوار الى غير النهاية.

V.

6 فصل

<في بيان سبب الانذارات والاطّلاع على المغيّبات>

(٢٥١) الانسان اذا قلّت شواغل حواسّه الظاهرة، فقد يتخلّص عن
9 شغل التخيّل، فيطّلع على أمور مغيّبة ويشهد بذلك المنامات الصادقة. فانّ
النور المجرّد اذا لم يكن متحجّمًا وجرميًّا، فلا يتصوّر أن يكون بينه وبين
الانوار المدبّرة الفلكيّة حجاب سوى شواغل البرازخ. والنور الاسفهبد
12 حجابه شواغل الحواسّ الظاهرة والحواسّ الباطنة. فاذا تخلّص عن الحواسّ
الظاهرة وضعف الحسّ الباطن، تخلّصت النفس الى الانوار الاسفهبديّة للبرازخ
العلويّة واطّلعت على النقوش التى فى البرازخ العلويّة للكاينات. فانّ هذه
15 الانوار عالمة بجزئيّاتها ولوازم حركاتها. فاذا بقى أثرها فى الذكر كما

---

1 كانت TMRF : كان HEI ‖ القواهر : اى العقول Tu ‖ لها : ولها HR ‖ ذلك : اى قوة قبول الآثار العقلية Tu ‖ **2** النهاية : نهاية H ‖ البركات : + التى هى فيض الصور المعدنية والنباتية والحيوانية T(Tu) ‖ **3** نهاية : النهاية RI ‖ **4** بالقواهر : اى بالعقول، وفى بعض النسخ « بالسابقين » (وكذا R) والمراد منه العقول أيضا لانهم هم السابقون TaMaFa ‖ المقدسين : المقربين Tt اى عدد العقول Tu ‖ من الانوار : اى من الانوار الكاملة من المدبرات المفارقة Tu ‖ **9** ويشهد : وشهدت H ‖ **10** متحجما : متحجبا T ‖ **12** تخلصت TMF : تخلص HERI ‖ **15** عالمة بجزئياتها : اى بجزئيات الكاينات، وفى بعض النسخ «عالمة بحركاتها» (وكذا E) اى بحركاتها الجزئية TaMaFa ‖ الذكر : الفكر E

شاهد فى الالواح العالية صريحًا ، فلا يحتاج الى تأويل وتعبير . وان لم يبق
أثرها بل أخذت المتخيّلة فى الانتقالات عنه الى أشياء أُخرى متشابهة أو
متضادّة أو مناسبة بوجه آخر ، فذلك يحتاج الى تفسير مّا واستنباط انّ 3
المتخيّلة من أىّ شىء انتقلت اليه .

(٢٥٢) واعلم أنّ نقوش الكاينات أزلًا وأبدًا محفوظة فى البرازخ
العلويّة مصوّرة ، وهى واجبة التكرار . فانّه ان كان فى البرازخ العلويّة نقوش 6
غير متناهية لحوادث مترتّبة لا يكون شىء منها الّا بعد شىء ، فتلك النقوش
هى نفس من السلاسل المجتمعة المترتّبة ، فيتناقض ما برهن عليه وهو محال .
ثمّ ان كان فيها نقوش غير متناهية لحوادث فى المستقبل مترتّبة ، فان كان 9
كلّ واحد منها لا بدّ وأن يقع وقتًا مّا ، فيأتى وقتٌ مّا يكون الكلّ قد وقع
فيه ، فيتناهى السلسلة ، وقد فرضت هى غير متناهية وهو محال . وان لم
يكن حصول وقت قد فرغ فيه الكلّ عن الوقوع ، ففيها ما لا يقع أبدًا ، فليس 12
من الكاينات فى المستقبل ، وقد فُرض منها ، هذا محال . ولا يلزم هذا فى
الممكنات المستقبلة كيف كانت ، فانّها دون الصور المفصّلة المعقولة لا كلّ لها

(٢٥٣) ولا ينبغى أن يتوهّم أن يكون شىء من الكاينات الماضية أو 15

---

1 شاهد : يشاهد E ‖ الى تأويل : اى ان كان وحيا قد ادرك فى اليقظة Tu ‖ وتعبير : ان كان رؤيا ادركت فى النوم Tu ‖ 2 أثرها T :— H⌒I ‖ الى أشياء اخرى TMF : اى من الشبه والضد واللازم والمناسب ، وفى نسخة «الى أشياء أُخر» TaMaFa (وكذا HERI) ‖ 3 فذلك : سواء كان رؤيا أو وحيا Tu ‖ تفسير ما TtHRFI : تعبير ما TEM ‖ 5 محفوظة : مضبوطة HI ‖ 8 هى نفس TR : هى HEI ، — MF ‖ من :— R ‖ فيتناقض TEF : فيناقض HMRI ‖ 10 فيأتى : فيتأتى H ‖ 11 هى :— TMF ‖ وان : فان TR ‖ 12 يكن : يمكن H ‖ قد :— E ‖ 14 المستقبلة : فى المستقبل HI ‖ المعقولة : اى للمبادئ العالية او المنقوشة فى البرازخ العلوية Tu

المستقبلة لا تعلمها هى، فيكذّبه المنامات والكهانات وأخبار النبوّات بما وقع وبما سيقع وتذكّرُ الاحوال الماضية. فانّ البرهان قد سبق على أنّ الذكر انّما هو من البرازخ العلويّة أيضًا والانوارِ المدبّرةِ لها. فصاحب الانذار بالنبوّة أو الكهانة أو المنام الصادق لا يوجد علمه بالاشياء فى ذاته لذاته موافقًا لما يقع، فانّ عجزه ظاهر وعجز نوعه. والنايم ليس فى قواه قدرة ذلك ولا لنفسه، والّا لكان فى اليقظة أقدر على ابداعه. ثمّ ان كان يخترع علمه بنفسه بما سيقع، فينبغى أن يعلمه قبل أن يعلمه ليخترع جزمًا على وفاقه، وهذا محال. وأيضًا يعرف الانسان بالضرورة فى الجملة أنّ الاعلام من شىء آخر؛ فالأمور العالية عندها حيطة بالواقع والماضى والمستقبل. وان فرض أنّ أصحاب البرازخ العلويّة تستفيد العلم من شىء آخر فوقها وتستمدّ منه، فيعود الكلام الى الشىء الذى منه الاستفادة والاستمداد. فلا بدّ وأن يكون هذه الضوابط واجبة التكرار.

(٢٥٤) ولا نعنى بوجوب تكرار الضوابط أنّ المعدوم يعاد، فانّ الفارق بين الهيئات من نوعٍ واحدٍ المحلّ أو الزمان ان اتّحد المحلّ. فاذا كان

1 هى: اى المدبرات الفلكية Tu ‖ فيكذبه: اى يكذب المتوهم Tu فيكذبها II ‖ والكهانات: اى الصادقة Tu ‖ بما: على ما R عما I ‖ وقع: يقع E ‖ 2–3 انما هو HERI: — TMF ‖ 5 فان عجزه: وفى بعض النسخ «فان عجزه عنه» اى عن ايجاد العالم على الوجه المذكور، وفى بعض النسخ «فان معجزه» (وكذا E) وهو أيضا بمعنى العجز TaMaFa ‖ 7 وهذا: وهو H ‖ 8 شىء آخر: + فوقها III غير لنفسه وقواه Tu ‖ 9 حيطة: اى احاطة Tu ‖ 10 تستفيد: وفى بعض النسخ «تستعيد» TaFa (وكذا III) تستعدّ Ma ‖ 11 الاستفادة TMRF: وفى بعض النسخ «الاستعادة» TaMaFa وكذا HEI ‖ 13 فان الفارق: وفى بعض النسخ «فان من المفارق» Ta فان المفارق EMa فان من الفارق RtFaI

من الفارق بين المثلين فى محلّ واحدِ الزمان ، وبه يتخصّص ذوات محلّ
واحد من نوع واحد ، فلا يعاد لامتناع عود زمانه ؛ وان فُرض أن يعود العرض
وزمانه ، فهذا العرض وزمانه قبل ذلك كانا موجودَين ، فلهما قبلٌ زمانىٌ ، 3
فيكون للزمان زمان وهو محال. وأيضًا اذا كان له ولزمانه المستعاد قبليّة ، ما
اُعيدت وتخصّصه بها ، فلا يمكن عوده ، والمستعاد المفروض زمانًا لا يكون زمانًا.

(٢٥٥) واذا عرفتَ انّ الكاينات واجبة التكرار ، فلا يبقى من المركّبات 6
من المواليد الثلثة أمر دايمًا ، والّا عاد أمثاله فى الادوار الغير المتناهية باقية.
فصارت أعداد من الاجسام الغير المتناهية موجودة معًا ، وهو محال. ثمّ لا
يفى بها المادّة والاجسام المتناهية. والاشباح المجرّدة يتصوّر فيها اللّانهاية لا 9
كما التى يمنعها البرهان ، اذ لا يمكن منها ايتلاف بُعد واحد لا يتناهى ممتدّ.

---

1 من الفارق بين المثلين (الميلين T) : وفى بعض النسخ «من المفارق (من الفارق Fa) بين المثلين» TaMa ‖ **4—5** ما اعيدت : اى تلك القبلية والا صارت بعدية Tu ‖ **5** وتخصصه بها : اى ولا تخصص العرض بتلك القبلية Tu ‖ والمستعاد المفروض زمانا لا يكون (TE : ما كان HMRFI) زمانا : اذ لو كان زمانا ، لكان للزمان زمان وهو محال. وفى بعض النسخ «والمستعاد المفروض زمانا» اى فلا يمكن عود ذلك العرض ولا عود المستعاد المفروض زمانا ، والا لاعيد مع القبلية ، فيصير القبلية بعدية وهو محال TaMaFa ‖ 6 عرفت TI : عرف TI⁀I ‖ **7** دايما I⁀H : دايم T ‖ **9** المجردة : اى الموجودة فى عالمها وهو عالم المثال Tu ‖ **10** التى T : — I⁀H اى كاللانهاية التى MuFu ‖ يمنعها TMRF : يمنعه HEI ‖ ممتد : لان تلك الاشباح وان كانت غير متناهية ، لكن لا ترتّب لها ولا تركب بعد غير متناه منها. وانما كانت غير متناهية لان العالم المثالى ، وان تناهى من جهة الفيض الاول الابداعى من الافلاك والكواكب ونفوسها والعناصر ومركباتها المثالية الاصلية من المعادن والنبات والحيوان لاحتياجها الى علل وجهات عقلية ولتناهى تلك الجهات للبرهان القايم على نهاية المرتبات العقلية يتناهى معلولاتها المثالية ، الا ان الحاصل من الاشباح المجردة بالفيض الثانى على حسب الاستعدادات الحاصلة فى الادوار

VI.

فصل

< في اقسام ما يتلقّى الكاملون من المغيّبات >

(٢٥٦) وما يتلقّى الأنبياء والأولياء وغيرهم من المغيّبات فانّها قد ترد عليهم في أسطرٍ مكتوبةٍ، وقد ترد بسماع صوتٍ قد يكون لذيذًا وقد يكون هايلًا. وقد يشاهدون صور الكاين، وقد يرون صورًا حسنة انسانيّة تخاطبهم في غاية الحسن، فتناجيهم بالغيب. وقد يُرى الصور التي تخاطب كالتماثيل الصناعيّة في غاية اللطف، وقد ترد عليهم في حظرة، وقد يرون مُثُلًا معلّقةً وجميع ما يُرى في المنام من الجبال والبحور والأرضين والأصوات العظيمة والاشخاص كلّها مُثُل قايمة، وكذا الروايح وغيرها. وما يرى من الجبل

---

3 فصل : —T—I وفى بعض النسخ (فى نسخة Ma) «فصل» اى فى اقسام... TaMaFa ‖ 6 صور TMRF : صورة HEI ‖ 7 فتناجيهم بالغيب THaMRF : — HEI ‖ 10 وغيرها : — H، اى من الاعراض كالالوان والطعوم وأمثالها هى أيضا مثل قايمة بذاتها لا فى محل ومادة فى ذلك العالم — وان كانت عندنا لا تقوم الا فى مادة — لعدم المادة هناك، اذ لو كانت هناك مادة وانطبعت فيها الاعراض، كانت أجساما ذوات مواد وصور واعراض، فكانت متحيزة فى هذا العالم وشاهدها كل سليم البصر. فالصور والاعراض المشاهدة فى العالم المثالى فى النوم واليقظة أشباح محضة، والتذاذنا فى النوم بمأكل ومشرب (ومشارب MuFu) ذوات طعم ولون ورايحة ليس لانطباع هذه الاعراض فى تلك الاشباح، بل لتمثلها فيها على سبيل التخيل، فكل ما فى العالم المثالى جواهر بسيطة لقيامها بذاتها وتجردها عن المواد، فلا يزاحم بعضها بعضا ولا يتمانع على محل أو مكان Tu(Ir)

الغير المتناهية لا يتناهى. وهذا العالم على طبقات، كل طبقة فيها انواع مما فى عالمنا هذا، لكنها لا تتناهى. وبعضها يسكنها قوم من الملائكة والاخيار من الانس، وبعضها يسكنها قوم من الملائكة والجن والشياطين، ولا يحصى عدد الطبقات ولا ما فيها الا البارئ تع. وكل من وصل الى طبقة أعلى وجدها ألطف مرأى وأحسن منظرا وأشد روحانية وأعظم لذة مما قبلها. وآخر الطبقات — وهو أعلاها — يتاخم الانوار العقلية وهى قريبة الشبه بها، وعجايب هذا العالم لا يعلمها الا الله تع Tu

والبحر صريحًا فى المنام الصادق أو الكاذب، كيف يسعهما الدماغ أو بعض
تجاويفه؟ وكما أنّ النايم ونحوه اذا انتبه، فارق العالم المثالىّ دون حركة
ولم يجده على جهة منه، فكذا مَن مات عن هذا العالم يشاهد عالم النور 3
دون حركة وهو هناك.

(٢٥٧) ومُثُل المرآة علّتها الضوء. والاجسام التى لا مَلاسة فيها،
انّما لا يحصل معها المثال للاجزاء الغايرة المظلمة، وما ليس فيه غاير فهو صغير. 6

(٢٥٨) وللافلاك أصوات غير معلّلة بما عندنا، فانّا بيّنّا أنّ الصوت
غير تموّج الهواء؛ غاية ما فى الباب أن يقال أنّ الصوت هيهنا مشروط بهذا،
فلا يلزم من اشتراط شئ لأمرٍ فى موضعٍ أن يكون شرطًا لمثله. وكما أنّ 9
الأمر الكلّىّ يجوز أن يكون له علل كثيرة على سبيل البدل، جاز أن يكون
له شرايط على سبيل البدل. وكما أنّ ألوان الكواكب لا تشترط بما يشترط

---

1 يسعهما TRF : يسعه HEI يسعها M ‖ 2 النايم : + فى المنام R ‖ انتبه : تنبه H ‖ حركة : الحركة HR ‖ 4 هناك : الا انه ان كان من الكاملين يشاهد عالم النور المحض، وان كان من المتوسطين يشاهد عالم النور المثالى، وان كان من الناقصين يشاهد ما يليق بحاله Tu ‖ 5 ومثل المرآة علتها : وفى بعض النسخ ‹ ومثال المرآة علته › TaMaFa (وكذا HE) اى العلة المعدة لظهورها لا القابلة ــ فانها السطوح الملساء الصقلية، ــ ولا الفاعلة الفياضة، فانها العقل المفارق Tu ‖ ملاسة : ملابسة H ‖ 6 فهو (T(Tu : ـــ H–I ‖ 7 بما عندنا : اى من الهواء والماء، وهو مذهب القدماء من الحكماء كهرمس وفيثاغورس وافلاطون واشباههم من أساطين الحكمة، الا ان الفيثاغوريين اثبتوا الهواء بين الافلاك وخروجه عنها. وقالوا : عدم سماعنا لاصواتها لامتلاء اسماعنا منها. ولم نعلم ان اثباتهم الهواء هو لكونه شرطا للصوت كما هو عندنا، او هو رمز كما هو عادة الاقدمين، وهذا أقرب لان مراتبهم فى العلوم أجل من ان يخفى عليهم امثال هذا، وان كان تعليلهم بامتلاء اسماعنا من اصواتها يدل على انه قد خفى عليهم لدلالته صريحا على خروج الهواء منها ووصوله الى اسماعنا Tu(Ir) ‖ 9 لمثله : + فى موضع آخر T(Tu)

به الألوان عندنا ، فكذا أصواتها. وما يسمع المكاشفون من الاصوات الهايلة
لا يجوز أن يقال أنه لتموّج هواء فى دماغ ، فانّ الهواء تموّجه بتلك القوّة
3 لمصاكّة فى الدماغ لا يتصوّر ، بل هو مثال الصوت وهو صوت. فيجوز فى
الافلاك أصوات ونغمات غير مشروطة بالهواء والمصاكّة. ولا يتصوّر أن يكون
نغمة ألذّ من نغماتها ، كما لا يتصوّر أن يكون شوق مثل شوقها. فسلام على
6 قوم صاروا حيارى سكارى فى شوق عالم النور وعشق جلال نور الانوار ،
وتشبّهوا فى مواجيدهم بالسبع الشداد ، وفى ذلك عبرة لأولى الالباب. وللافلاك
سمع غير مشروط بالأذن ، وبصر غير مشروط بالعين ، وشمّ غير مشروط
9 بالأنف ، وهو الامكان الأشرف فيجب فيها.

(٢٥٩) ولاخوان التجريد مقام خاصّ فيه يقدرون على ايجاد مُثُل قايمة
على أىّ صورة ارادوا ، وذلك هو ما يسمّى مقام « كُنْ » ومن رأى ذلك المقام

---

2 لتموج : تموج MF ‖ هواء : الهواء T ‖ 3 لمصاكة : بمصاكة T المصاكة M ‖ لا يتصور : وليست فى عالم الحس والا لسمعها كل سليم الحس من الحاضرين Tu ‖ مثال الصوت : اى الموجود فى العالم المثالى Tu ‖ وهو صوت : كما مثال الانسان انسان... Tu ‖ 5 شوقها : شوقاتها H لهم (+ مثل Tut) الملائكة المسبحون فى آناء الليل واطراف النهار لا يفترون Tu(Ir) ‖ 7 فى مواجيدهم TMF : فى المواجيد HERI ‖ عبرة : غيرة T ‖ لاولى الالباب : وذكر فى المطارحات ان جميع السلاك من الامم المختلفة يثبتون هذه الاصوات لا فى مقام جابلقا وجابرصا اى اللذين هما من مدن عالم عناصر المثال ، بل فى مقام هورقليا وهو الثالث الكثير العجائب اى الذى هو عالم افلاك المثال يظهر للواصل اليه روحانيات الافلاك وما فيها من الصور المليحة والاصوات الطيبة... Tu رجوع شود به Opera metaphysica et mystica I p. 494 ‖ 10 ولاخوان التجريد : اى الكاملين فى الحكمة العلمية والعملية والذوقية او فى العملية والكشفية المواظبين على الرياضات Tu ‖ قايمة : اى بذاتها فى العالم المثالى يكون لها مظاهر من هذا العالم Tu ‖ 11 وذلك هو HERI : وهو TMF ‖ مقام كن : رجوع شود به سورة ١٦ (النحل) آية ٤٢

تيقّن وجود عالم آخر غير عالم البرازخ فيه المُثُل المعلّقة والملائكة المدبّرة يتّخذ لها طلسمات ومُثُل قايمة تنطق بها وتظهر بها. وقد جرت منها بطشات صعبة وقبضة قاهرة بالمُثُل وأصوات عجيبة لا يقدر الخيال على محاكاتها. ثمّ 3 العجب أنّ الانسان عند تجرّدٍ مّا يسمع ذلك الصوت، وهو يصغى اليه ويجد خياله أيضًا حينئذٍ مستمعًا اليه، فذلك صوت من المثال المعلّق. وكلّ مَن احتنك فى السباتات الالٰهيّة اذا صعد، لم يرجع حتّى يصعد من طبقة الى 6 طبقة من الصور المليحة. فكلّما كان صعوده أتمّ، كانت مشاهدته لصور أصفى وألذّ، فيبرز بعد ذلك الى عالم النور، ثمّ يبرز الى نور الانوار.

1 تيقن TMRF : وفى اكثر النسخ « يتيقن » TaMaFa (و كذا HEI) ‖ غير عالم البرازخ : اى عالم آخر مقدارىّ غير الاجسام، والا فقد يتيقن دون رؤية ذلك المقام وجود عالم آخر غير عالم البرازخ وهو عالم الانوار Tu ‖ المدبرة : اى لتلك المثل Tu ‖ 2 طلسمات : اى جسمانية فى هذا العالم Tu ‖ ومثل قايمة : اى فى ذلك العالم على أى صورة اريد Tu ‖ تنطق : ينطبق H ‖ جرت TRIz : جرب HEF حرب M ‖ منها : منه E ‖ 3 بالمثل : اى بواسطة المثل اعنى بالملائكة المدبرة لها Tu ‖ 4 تجرد ما : تجردها T ‖ وهو : وهى H ‖ 5 صوت : الصوت T ‖ المعلق : اى فى العالم الروحانى المثالى Tu ‖ 6 احتنك : احنك E ‖ السباتات : (السياسات TM) اى التى عبارة عن خمود القوى او عن الحالة التى بين النوم واليقظة Tu ‖ لم I⁀Tt : ثم T ‖ 7 كانت TMRF : كان HEI ‖ لصور TtHFI : لصورة R للصور TE (مشاهدة الصور M) ‖ 8 يبرز (T(Tu :— I⁀H ‖ نور الانوار TMF : نور النور HERI واعلم ان طبقات عالم المثال وان كانت كثيرة لا يحصيها الا الله تع والمبادئ العاليه لكنها متناهية. واما اشخاص كل طبقة — وهى من الانواع التى فى عالمنا ومن غيرها — فهى غير متناهية، وهذه الطبقات الاعلى منها شريفة نورية وهى طبقات الجنان التى يلتذ بها السعداء من المتوسطين، وهى أيضا متفاوتة فى الشرف، وبعضها مظلمة كدرة وهى طبقات الجحيم التى تتألم بها اهل النار، وهى متفاوتة فى شدة الظلمة والوحشة، وبعضها دون ذلك، والطبقة السافلة الشديدة الظلمة هى آخر الطبقات وهى المماسة لافق عالم الحس يسكنها المجرمون من الانس والجن، وباقى الطبقات التى لا يحصى بين هاتين الطبقتين، وكل طبقة يسكنها قوم لا يتناهى عددهم اما من الملائكة او الجن او الشياطين (Tu(Ir

(٢٦٠) واعلم أنّ كلّ شيء ممّا في العالم العنصريّ مصوَّر في الفلك
على نحو ما وُجد هيهنا بجميع هيئاته، وكلّ انسان منقوش مع جميع أحواله
3 وحركاته وسكناته ما وجد وما سيوجد «وكلّ شيء فعلوه في الزبر وكلّ
صغيرٍ وكبيرٍ مستطَر.» ومن البرهان على وجود النفس وأنّها غير جسمانيّة
انّها قد يكون مظهرها البرزخ، وقد يكون مظهرها المثال المعلّق، وهي
6 تدرك ذاتها في الحالتين، فليست أحدهما.

ولْنذكر هيهنا من الذكر ما يدرك به المثل الحقّ ويستبصر به، وهي
من الواردات؛ ولْيطلب أسرارها من الشخص القايم بالكتاب.

VII. 9

فصل

مسطور في لوح الذكر المبين

12 (٢٦١) انّ السايرين الذين يقرعونَ أبواب غرفات النور، مخلصين

2 مع : في H ‖ 3 وما سيوجد : وفي اكثر النسخ «وما سيجد» TaMaFa (وكذا HI) ‖ 3-4 سورة ٥٤ (القمر) آية ٥٢-٥٣ ‖ 6 احدهما TMFI : من احدهما HER ‖ 7 من الذكر : اى الالٰهى Tu ‖ يدرك T–Ir : نذكر I ‖ المثل الحق : اى في احوال (اى ما يدرك به احوال Ir) النفوس الانسانية وكيفية سلوكها الى الله وخلاصها من دركات الجحيم TuIr ‖ 8 ولبطلب T : ويطلب I–II ‖ القايم بالكتاب : اى بهذا الكتاب لكونه عظيم الشأن جليل القدر لا يقوم به ومعرفته الا الكامل في العلم والعمل الذى هو خليفة الله في ارضه، او بالكتاب الالٰهى الذى هو مجموع الموجودات اذ هو كتاب الله الاعظم، وكل جوهر من الجواهر حرف من الحروف وكل عرض من الاعراض نقطة واعراب لذلك الحرف، ومن اطلع على أحد هذين الكتابين لا يخفى عليه اسرار هذه الواردات Tu ‖ 11 في لوح الذكر المبين : اى في العقول العالمة بجميع المعلومات او في النفوس الفلكية واجرامها المنقوشة بجميع الكاينات Tu(Ir) ‖ 12 السايرين : + وهم T(Tu) اى السالكين الى الله TuIr ‖ غرفات النور : اى الذين يتوسلون بتحصيل العلوم العقلية والاخلاق المرضية

صابرين ، يتلقّاهم ملائكة اللّٰه ، مشرقين ، يحيّونهم بتحايا الملكوت ؛ ويصبّون
عليهم ماءً نبع من ينبوع البهاء ليتطهّروا ؛ فانّ ربّ الطول يحبّ طهر الوافدين .
ألا انّ اخوان البصيرة الذين التأموا على التسبيح والتقديس عاكفين يخشعون 3
للّٰه ، وَهُم قيّامٌ قانتون يذكرون ناظم الطبقات فى العالمين ، وهم عن ابناء
الظلمات يجتنبون ، قاموا فى هياكل القربات ، يناجون مع اصحاب حجرات
العزّة ، يلتمسون فكّ الأسير ، ويقتبسون النور من مظهره . أُولائك الذين 6
اقتدوا بالصافّين عند اللّٰه الأقربين . سبّحوا اللّٰه الذى جعل الشمس وسيلةً

---

1 مشرقين : اى فى حال كون تلك الملائكة مميلين لنفوس القارعين الى الاشراق (+ الحق Mu) ، أو فى حال كون تلك النفوس منجذبين الى الاشراق ، لاحتمال ان يكون مشرقين حالا عن الفاعل ، والمشرّق مشدّد من شرّق اذا مال (امال Fu) الى الشرق او الاشراق ، او عن المفعول والمشرق مخفّف من اشرق اذا مال الى الشرق او الى الاشراق Tu والتشريق هو طلب الاشراق الذى هو عالم النور Ir ‖ الملكوت : اى يشرقون عليهم بالاشراقات العقلية ، فان تحايا الملكوت اشراقاتها العقلية (Tu(Ir ‖ 2 ماء : مما M ما F ‖ الطول : اى القوة والحول والعطاء والنول Tu ‖ يحب T⌢Ir : يعجب I ‖ الوافدين : الوقدين H ‖ 3 التسبيح : اى التنزيه المعنوى او اللسانى او كلاهما TuIr ‖ والتقديس THaMF : — HERI اى التطهير معنويا كان او لسانيا او كلاهما Tu ‖ 5 فى هياكل القربات : اى فى الابدان اذ بها يحصل كمال النفوس وقربتها من العقول ، او فى الصوامع والمساجد وامثالها لان فيها يتقرب الى الله تع Tu ‖ 5–6 اصحاب حجرات العزة : اى العقول TuIr ‖ 6 مظهره : اى من محله ومعدنه ان قرئ مفتوحا على بناء اسم الزمان والمكان من ظهر ، او من علته وموجده ان قرئ مضموما على بناء اسم الفاعل من اظهر Tu ‖ 7 بالصافين (بالصالحين M) ... الاقربين : اى بالملائكة المرتّبين فى المراتب العقلية المقربين Tu ‖ الشمس : اى العقل الاول TuIr ‖ وسيلة : اى فى افاضة الجود واشاعة الوجود على غيره Tu

---

الى الاتصال بالانوار المجردة ، وشبّهها بالغرفات لاختلاف مراتبها ودرجاتها فى شدة النورية وضعفها كالغرفات التى بعضها فوق بعض Tu

والنيرَين خليفةً والجوارى حملةً فى قربة الله : يتنعّمون، فينعمون. وأشخاص الضوء فى مدارج الحراك بنور الله ينتفعون، فينفعون النازلين.

3 (٢٦٢) ألقى الله التقديسَ على قلوب الذين أووا الى المحاريب، يقرؤون الاذكار، وينادون ربّهم، فيقولون: الهَنا! اطمسْ عنّا غيهب النكر، انّ غيهب النكر دثار الجاهلين. الهَنا! أتيناك طايعين. واشارت اليك الارواح بالتقاديس

6 طالبات الرقى الى مقاعد الجلال من كرسيّك الفسيح ومطرحِ نورك الرشيد، فقدّسهُنّ بأيدك المتين. ركضتْ نفوس أُولى البصاير اذا رمقتْ نحو عرصات ضوءك الكريم، انّ ضوءك الكريم غياث المستجيرين.

9 (٢٦٣) هداية الله أدركتْ قومًا اصطفّوا باسطى أيديهم ينتظرون الرزق السماوىّ. ولمّا انفتحت ابصارهم، وجدوا الله مرتديًا بالكبرياء اسمه فوق نطاق الجبروت، وتحت شعاعه قوم اليه ينظرون. ولولا أُولو عزيمة فى الأرض

---

1 والنيرين : + الخيرين H والخيرين المنيرين E ‖ خليفة : اى له فى هذا العالم Tu ‖ والجوارى : اى الخمسة المتحيرة... Tu ‖ حملة : جملة T ‖ فى قربة (+ من M) الله : T⌢I : وفى بعض النسخ «فى قرب الله» TaMaFa ‖ يتنعمون : اى فى انفسهم بنعم الله Tu ‖ فينعمون : اى على غيرهم بالفيض والاشراق Tu ‖ 1—2 واشخاص الضوء : اى الكواكب Tu(Ir) ‖ 2 ينتفعون : اى باشراق نور الله عليهم Tu(Ir) ‖ النازلين : اى فى العوالم السفلية من المستعدين Tu(Ir) ‖ 3 المحاريب : المحراب E ‖ 4 الاذكار : اى من الكتب المنزلة ونحوها Tu ‖ 5 الارواح : اى ارواحنا Tu ‖ 5—6 بالتقاديس طالبات : اى باصناف التنزيه وانواع التطهير فى حالة كونهم طالبات Tu ‖ 6 الرقى : وفى بعض النسخ «الترقى» والمعنى منهما واحد وهو الصعود Tu ‖ مقاعد TMF : معاقد HERIz ‖ كرسيك : الذى به يتعاقد الكون والفساد Ir ‖ ومطرح T⌢Ir : ومطلع EI ‖ 7 فقدسهن : اى فطهر الارواح Tu ‖ البصاير : الابصار MR ‖ اذا رمقت H⌢Iz : اذ ارتفت T ‖ 9 باسطى : باسطوا M ‖ 10 بالكبرياء : برداء الكبرياء R ‖ 10—11 فوق نطاق الجبروت : اى فوق أساطين العقول الذين هم ملوك عقول الحضرة الربوبية Tu ‖ 11 تحت شعاعه : اى تحت العقول TuIr ‖ قوم : اى من الانوار المجردة TuIr ‖ اولو عزيمة : اى من الكاملين TuIr

يطهّرون الباقيات لجوار الله، هم أحباب الربّ يبغضون السيّئات، لقذفت السموات وبالًا على الأرض، فترتجّ، فتطحن الظالمين.

(٢٦٤) وبعث الله النبيّين الى الناس ليعبدوه، ففريق عبدوا الله على نسك وتقرّبوا. وفريق زاغوا عن الحقّ مبعدين. فأمّا الذين عبدوه خاضعين، فسيرفعهم الله الى مَشهَد الضياء. فيدخلون فى صفوف العزّة، ويقدّسهم الله بطهارته، فاذاهم عند الله فى النعيم دايمون. وأمّا الزايغون، فيُلقى عليهم 6 الذلّ، وهم على الرؤوس تحت حجاب الظلمات ناكسون. فسبحان الذى برزت له الذوات الصالحات، فوهب لها البَسْطة. فآبوا الى قومهم مكرمين.

9 (٢٦٥) وضمان الرحمان انّ قومًا تاهوا فى شوق مرتع الجلال ــ الذى هو مآوى أحياء السرمد حولَ قبّة الديهور ــ يقبضهم الى جناب الحقّ. فهم فى عين الحيوان على الآباد، يسبّحون عظم موقعِ قومٍ وقفوا يركعون وفى

1 الباقيات : اى النفوس المتعلقة بالابدان Tu | ينغضون H⌢Iz : ينقصون T ينفصون F | السيئات : اى المعاصى TuIr | 2 فترتج I⌢Tt : فينزعج TH اى فيرتعد Tu | لتطحن HMRIr : فتطحى EI فيطحن TF | 3 وبعث : ويبعث MF | ليعبدوه : ليعبدوا E | عبدوا : عبد E | 5 مشهد الضياء : اى العالم العقلى TuIr | فى صفوف العزة : اى فى سلك الملائكة المقربة Tu(Ir) | 6 دايمون : الدايمون F | 7 الذى : الله الذى HEI | 8 الصالحات : اى من ظلمات الهياكل الى فضاء الانوار TuIr | 9 وضمان الرحمن : اى فى الازل Tu | مرتع : مرتفع Tt | 10 احياء (Tt⌢Iz : جياه T حياة M) السرمد : اى من العقول والنفوس لكونها أبدية TuIr | قبة الديهور : اى الفلك الاعظم بما فيه، فانها قبة واحدة سرمدية دايمة ابد الدهر والديهور مبالغة فى الدهر TuIr | الديهور Tt⌢Iz : الدهور T | يقبضهم : اى الضمان يقبض ذلك القوم Tu | جناب (T⌢Ir الجناب EI) الحق : اى عالم العقول TuIr | 11 عين (T⌢Iz عتق H) الحيوان : اى فى الانوار المجردة التى هى بحر النور وعين الحيوة Tu | على الآباد، يسبحون H⌢Iz : على الآناء ويسبحون T | وقفوا : اى فى المحاريب Tu

دُجَى الليل تمطر أعيُنُهم من خشية ربّهم ويبكون. كَتَبَ اللّٰه فى زبور الرحمة
أن لا يذر على وجوههم غبرة حينَ يلقونه ويجعلهم بلقائه فايزين؛ انّ مطيع
3 الرحمن يغشاه بارقٌ من نوره، ألَا انّ نجم اللّٰه خير الطارقين!

VIII.

< فصل >

وارد آخر 6

(٢٦٦) عهد اللّٰه الى القرون أن يجيبوا الداعى ويعتزلوا المفتريات على
اللّٰه من الاحزاب قبل أن ينقلهم غاشية يوم القيامة، وكَم من قرنٍ عصوا
9 رسالات ربّهم! فأخذهم قهره بطمسِ أدبارِهم، فانقلبوا الى مصرع السوء يدبّون
على النار ويتمنّون الرجعَى. وحرام فى الرقيم الأوّل عود الفاجرين الى
الاوطان. ظنّ الذين اقترفوا الخطيئات أن تنالهم رحمة أُفق المجد دون
12 أن يأخذوا سفر اللّٰه بجِدٍّ ويخشوا مكر القدر يومَ القفول من الدار الى

1 ويبكون HRFI : + بالبكاء Ir، ويتلون TM فيكون فى E | 2 يذر : يدع M | غبرة : غيره Ir رجوع شود بسورة ٨٠ (عبس) آية ٤٠ | حين Iz⌒H : حتى TF | بلقائه : تلقاءه M | 3 نجم اللّٰه : اى النور السانح منه Tu | 6 وارد آخر : يشتمل على مناهج علمية وعملية منها انه... Tu | 7 عهد اللّٰه : عهدوا للّٰه H | القرون : اى الغالية والامم الماضية وهو أيضا عهد الى الاجيال الآتية Tu | الداعى : اى الى اللّٰه من الانبياء المؤيدين بالآيات والبينات والاولياء المذكرين للمبدء والمعاد الروحانى والجسمانى Tu | 8 من الاحزاب : اى من القوى البدنية والامور الجسمانية Tu | يوم القيامة TMF : وقت القيام HERI | 9 بطمس (بطلسم E) ادبارهم : اى بنفى آثارهم Tu | فانقلبوا : + صاغرين T | مصرع : مضرع M مطرح E | 10 على النار : كما يدب الحشرات على النار التى هى عالم الكون والفساد TuIr | الرجعى : اى الرجوع الى القوالب الانسية التى فارقوها TuIr | فى الرقيم (الرقم T) الاول : اى العقل الاول الذى هو اول رقم من كتاب اللّٰه Tu(Ir) | 12 سفر اللّٰه : اى كتابه وما فيه Tu | بجد : اى باجتهاد وذلك بأن يجعله امامه ويواظب

عرصة الهيبة ؛ وسيرى الجاحدون عند البرزة سطوةً لا يدفعها دافعٌ ولا يبقى
معها الانكار .

(٢٦٧) جعل اللّٰه فى البسيطة سبعًا من المسالك ، وعند السابع تقرّ 3
عينُ كلّ سالكٍ سيّارٍ . والذين ينهجون من السُّبُل ليقضوا ما سطر اللّٰه عليهم
فى الكتابة الأولى ، ولا يمنعهم المسرّات عن المسير ، ولا يقعدهم حمارّة القيظ
عن السعى الى مرضات اللّٰه صاحب الأمر ، والذين يطوفون عند الباب ، ويخافون 6
حول اللّٰه ، والمصلّون فى الدَّيجُور ، والصابرون فى المناسك ، والمتصدّقون فى
غفلات قومهم ، والصارمون فى الجهاد ، والسايرون فى الأرض وأرواحهم معلّقة

---

1 عرصة الهيبة : التى هى المقامات العالية والبرازخ الهايلة الراجعة اليها النفوس بعد الموت Ir(Tu) | الجاحدون : اى للمعاد Tu | البرزة : اى لدى البروز عن الابدان التى هى مقابر النفوس على الحقيقة Tu | 3 فى البسيطة : فى البسطة ER اى فى ارض البدن Tu | المسالك : السالكين E خمس منها الحواس الظاهرة وسادسها القوة المتخيلة من الحواس الباطنة وسابعها القوة العقلية التى بها يدرك عالم الانوار المجردة Tu | 5 الكتابة الاولى : اى ما قدر عليهم فى الازل مسطورا فى الانوار المجردة العقلية Tu(Ir) | المسرات TEMFIz : اى البدنية والنفسانية Tu المسيرات TtR السيرات H السراب E | المسير : الى العوالم النورية Tu | يقعدهم : ينعدم H | حمارة : حرارة E حارة F جمارة T | القيظ : النبظ TH اى الحر الشديد وهو كناية عن الامور المهمة البدنية والشواغل الكثيرة الجسمية Tu | 6 الله T⌢Iz : ~EI | 7 فى الديجور : اى فى الليالى المظلمة من المحققين والمقلدين Tu(Ir) | 8 الجهاد : اى الظاهر مع الكفار والباطن مع القوى البدنية بتسخيرها وتهذيبها Tu

---

على ما فيه من العلم والعمل ، وله اسفار كثيرة منها الكتب المنزلة المرشدة الى طريقى العلم والعمل ، ومنها الاجرام الفلكية المنتقشة بالكاينات ، ومنها العقول العالمة بها ، وأعظمها وأتمها مجموع الوجود Tu(Ir) | ويخشوا : اى دون ان يخشوا Tu ويخشون H | مكر القدر : وهو تفصيل ما قضى الله فى الازل Tu | التقول H⌢Iz : النقول TR | من الدار : اى من الهياكل البدنية التى فارقوها Tu

بالمحلّ الأعلى، وأصحاب السكينة الكبرى، سيجدون من الله البشرى بالخلاص.

(۲٦٨) وقّع الله في السفر وقضى الى الروح الأمين أنّه ليجيب دعوة
3 كلّ مغلوبٍ بالظلامة وكلّ ذى نظافة يطلب التظلّم لِرضى الله، وأنّه لينصر الصابرين على بأسِ ابناء الشياطين، وليلبس الفاجر سربال القار، وابناء التوفيق يأخذون من الزايل ما يثبتهم، والمخذولون يحرمون عند البعاد ويختارون ما

---

1 بالمحل: بالملاء I ‖ واصحاب السكينة الكبرى: اى الذين ثبتت الانوار الحافظة والبروق اللامعة فيهم وصار ذلك ملكة لهم. كل هذه الطوائف سيجدون... Tu ‖ 2 وقع الله: اى بالتوقيع الازلى Tu ‖ فى السفر: اى فى الكتاب الازلى السرمدى Tu ‖ وقضى: وفى بعض النسخ «وقضى الله» وهو اظهار للتشريف والتكريم TaMaFa ‖ الروح الامين: اى العقل المتين ربّ صنم نوع الانسان Tu ‖ ليجيب: المجيب Tu ‖ 3 بالظلامة: وفى بعض النسخ «بالظلمات» اى بالكدورات الجسمانية والهيئات البدنية الظلمانية، والظلمات أعم من الظلامة لأنّ المغلوب بالظلامة مغلوب بالظلمة أيضا Tu ‖ يطلب التظلم: اى لغيره لا لنفسه والا (Fu ولا Tu) تكرار لأنّ دعوة كل مغلوب بالظلامة مستجابة فى حقه، والمعنى ان دعوة كل ذى نظافة خلقية من الصالحين يطلب بها دفع الظلم عن غيره... وفى بعض النسخ «يطلب النظم» (وكذا HRIz) لرضى الله (لرضاء الله HERI)، والمعنى ان دعوة كل ذى نظافة ــ اى عن الظلمات كالعقايد الفاسدة ونحوها مما يتعلق بالقوة النظرية وكالاخلاق الدنية (الذميمة MuFu) ونحوها مما يتعلق بالقوة العملية ــ يطلب بها النظم اى الانتظام مع العوالم العلوية لرضى الله. وبعد هذا التقرير لا يخفى ان التظلم انسب بالظلامة وكذا النظم بالظلمات، ولا ان (Fu ولان Tu) التعليل بقوله «لرضى الله» انما يناسب قوله «يطلب التظلم» لا لقوله «يطلب النظم». اللّهمّ الا ان يقال المعنى ان دعوة كل ذى نظافة تطلب النظم اى انتظام حال المغلوب بالظلامة لرضى الله لا لغرض نفسه مستجابة، فيصح TaMaFa يطلب التطهر E ‖ 4 على بأس: وفى نسخه «بأساء» TaMaFa ‖ سربال القار: اى الجلود السود التى لانواع الحيوانات TuIr ‖ 5 يثبتهم (يثيبهم M): اى على العمل الصالح للاخرى الباقية Tu ‖ والمخذولون: والمخذلون H ‖ يحرمون (محرمون M) عند البعاد: اى عند التعلق البدنى المبعد للنفوس عن معدنها او عند البعاد عن الفضايل، وكيف ما كان فهم عند البعاد يحرمون عن التوفيق الالٰهى ليأخذوا من الزايل قدر الحاجة ويقتنعوا به. وفى بعض النسخ «يحومون» (وكذا HIz) اى كالمتحيرين (كالمتجبرين Mu) عند البعاد لا يعرفون ما ينفعهم عما يضرّهم ولا ما يبقى عليهم عما يزول عنهم TaMaFa

يزول عنهم على ما يصحبهم، فيعبرون به على العقبات، وسوط الله ينتقم من كلّ شاردٍ أفّاكٍ.

3 (٢٦٩) سمعت الملائكةُ صياح الأبرار من خشية الله، فتضرّعوا فيهم الى ربّهم أن «يا صاحب العظموت، وربّ الأعلين، وناصب سرادقات القدرة، ومضىء للاكوان! صلِّ عليهم؛ انّ صلوتك الخير يفرح بها كلّ قلبٍ قوّامٍ. ربّنا!

6 انّ قومًا صاحوا فى نجواهم وبكوا فى محاريبك طالبين بركات سماء جلالك، تبرّؤوا عن الطواغيث وتجرّدوا عن السحت، وبذلوا جهدهم فى سبيلك الكريم، فاجعلْ لهم من لَدُنك حظًّا عزيزًا، واجعلْ لهم من لدنك سلطانًا نصيرًا منيرًا.»

9 (٢٧٠) استجاب الله دعوةَ الملائكة فى الذين يعملون الفاضلات ويصبرون على التعبّد ولا يشركون به شيئًا، انّهم اذا وردوا عرصة القدرة يغشيهم ما غشى المقرّبين الذين قاموا تحت درجة الكبرياء عند مَصدَر الجود،

---

1 ما يصحبهم : اى بعد المفارقة من الكمالات العقلية الباقية معهم Tu ‖ به : اى بواسطة ما يصحبهم من الكمالات Tu ‖ العقبات : اى البرزخية النارية Tu ‖ من : عن ER ‖ 2 أفاك : + أثيم H ‖ 3 صياح الابرار : اى بالدعاء والتسبيح والتقديس لنور الانوار TuIr ‖ 4 ربهم : رب الارباب E ، + بأن سألوه فنادوه T(Tu) ‖ يا صاحب : يا ربنا صاحب T ‖ الاعلين : اى من العقول والنفوس الفلكية Tu ‖ سرادقات القدرة : اى من العقول والافلاك Tu ‖ 5 للاكوان T : الاكوان EMRF (الالوان HI) اى من الافلاك والعناصر Tu ‖ كل قلب قوام HMFI : قلب كل قوام TER ‖ 6 قوما : اى من السالكين Tu ‖ فى نجواهم : اى فى مناجاتهم اياك Tu ‖ طالبين ... جلالك : اى طالبين اشراقات الانوار العقلية عليهم TuIr ‖ 7 عن السحت : اى عن الحرام وهو ما حرّمه الشارع عند الظاهرين وما زاد على مقدار الاحتياج عند المحققين Tu(Ir) ‖ جهدهم : وفى بعض النسخ «جدهم» TaMaFa ‖ 8 سلطانا T : — H—I ‖ منيرا : مبينا M ‖ 9 الفاضلات : العاملات E ‖ 10 عرصة القدرة : اى العالم العقلى Tu ‖ 11 يغشيهم : ما يغشيهم T يغشاهم M ‖ غشى : يغشى ER ‖ قاموا THMF : اقاموا ERI اى القيام الروحانى Tu ‖ مصدر الجود : اى اول افق العقل Tu

وينصرهم على أهل الفسوق قبل العود الى باب اللّٰه الرفيع، وليجعل لهم رواء من رُوائه النيّر، فيخضع لهم كلّ ذى طرف حسّاس.

IX.

فصل

< فى أحوال السالكين >

(٢٧١) ولْنرجع الى المقصود الذى كنّا بسبيله من العلم. فاعلم أنّ النفوس اذا دامت عليها الاشراقات العلويّة، يطيعها مادّة العالم، ويسمع دعاءها فى العالم الأعلى، ويكون فى القضاء السابق مقدّرًا أنّ دعاء شخصٍ يكون سببًا لاجابة فى شيء كذا. والنور السانح من العالم الأعلى هو اِكسير القدرة والعلم، فيطيعه العالم. والنفوس المجرّدة يتقرّر فيها مثال من نور اللّٰه، ويتمكّن فيها نور خلّاق. والعين السوء هو لنوريّة قاهرة تؤثّر فى الاشياء، فتفسدها.

(٢٧٢) واخوان التجريد يشرق عليهم أنوار ولها أصناف: نور بارق يرد

---

1 باب الله الرفيع : اى العقل والنفس Tu ‖ رواء : وفى اكثر النسخ «رداء» TaMaFa (وكذا ER) ‖ 2 من روائه : اى من جماله Tu ‖ النير : اى الاعظم وبهائه وحسنه Tu ويجعل لهم رواء من جمال النير الاعظم وبهائه وحسنه Ir ‖ لهم : اى بعد تجلّيهم بجمال من النير Tu ‖ 6 الذى : فيما H ‖ من العلم : وفى هذا اشعار بأن ما ذكره فى الواردين المتقدمين لم يكن بحثا علميا برهانيا بل بحثا ظنيا خطابيا Tu ‖ 8 فى القضاء السابق : اى فى علمه الازلى Tu ‖ 8—9 سببا لاجابة (لاجابته M) I⁀H : سبب الاجابة T ‖ 9 فى شىء كذا : فيكون الدعاء جزء العلة التامة لذلك الشىء التى هى الاسباب العقلية والفلكية واستعداد المواد مع الدعاء (Tu(Ir ‖ 10 العالم : + الاعلى R، طاعته لما فاض منه النور السانح وهو اصل الخوارق Tu ‖ مثال : مثل Tt ‖ 11 نور : اى روحانى Tu ‖ لنورية : لورية R ‖ قاهرة : قاهر H ‖ فتفسدها : ففسدها E ‖ 12 ولها أصناف : فان منها ما يرد على اهل البدايا، ومنها ما يرد على المتوسطين الى آخر مراتب التوسط واول مراتب المنتهين فى السلوك... واذا غابت (النفس) من شعورها بذاتها وشعورها بلذاتها، فذلك

على أهل البدايا يلمع وينطوى كلمعة بارقٍ لذيذ؛ ـ ويرد على غيرهم أيضًا نور
بارق أعظم منه وأشبه منه بالبرق الّا أنّه برق هايل، وربّما يسمع معه صوت
كصوت رعدٍ أو دوىّ فى الدماغ؛ ـ نور وارد لذيذ يشبه وروده ورودَ ماءٍ 3
حارٍّ على الرأس؛ ـ نور ثابت زمانًا طويلًا شديد القهر يصحبه خدر فى الدماغ؛ ـ
نور لذيذ جدًّا لا يشبه البرق، بل يصحبه بهجة لطيفة حلوة يتحرّك بقوّة
المحبّة؛ ـ نور محرق يتحرّك من تحرّك القوّة العزّية، وقد يحصل من سماع 6
طبول وأبواق أمور هايلة للمبتدئ، أو لتفكّر وتخيّل يورث عزًّا؛ ـ نور لامع
فى خطفة عظيمة يظهر مشاهدةً وابصارًا أظهر من الشمس فى لذّةٍ مُغرقةٍ؛ ـ
نور برّاق لذيذ جدًّا يتخيّل كأنّه متعلّق بشعر الرأس زمانًا طويلًا؛ ـ نور سانح 9
مع قبضة مثاليّة تتراأى كأنّها قبضتْ شعرَ رأسه وتجرّه شديدًا وتؤلمه ألمًا
لذيذًا؛ ـ نور مع قبضة تتراأى كأنّها متمكّنة فى الدماغ؛ ـ نور يشرق من
النفس على جميع الروح النفسانىّ، فيظهر كأنّه تدرّع بالبدن شيء، ويكاد 12

2 معه : منه E ‖ 3 دوى : الدوى F ‖ 4 حارّ : جار M ‖ 6 العزية HMFI : القرية T العزتية ER ‖ 7 امور TMF : وامور HERI ‖ 8 مغرقة : مفرقة T ‖ 9 الرأس : الانسان HE ‖ 10 مثالية : وفى بعض النسخ «متلألئة» TaFa (مساله؛ Ma) ‖ 11 قبضة : قبضته T ‖ 12 تدرع : يتدرع R

الذى سموه بالفناء، وهذا لا ينافى ما ثبت من كون النفس لا تغفل عن ذاتها وان حقيقتها انها مدركة لذاتها، وان كان ظاهر اللفظ يدل على منافاته له. فان المراد بالغيبة المذكورة انها لا تلحظ ذاتها الا من حيث هى منفية (منتفية Tu منتقشة Tut) ولاحظة، والملاحظة الثابتة (MuFu : الثانية Tu) قيل هى ملاحظة النفس لذاتها لا من هذه الحيثية، بل من حيث هى ملتذة ومبتهجة بالحق، فان ذلك وان كان بسبب الحق، فهو اعجاب من النفس وتيه وتبجح... وقد يعرض مثل هذه الحالة بالاضافة الى بعض محبوبات هذا العالم، فيصير الانسان مستغرقا لشدة شهوته بالفكر فى محبوبه... Tu(Ir) رجوع شود به كتاب المطارحات بند ٢٢٢، Opera metaphysica I, pp. 501-502.

يقبل روح جميع البدن صورةً نوريّةً وهو لذيذ جدًّا ؛ — نور مبدءه في صولة ، وعند مبدءه يتخيّل الانسان كأنّ شيـًٔا ينهدم ؛ — نور سانح يسلب النفس وتتبيّن معلّقة محضة منها تشاهد تجرّدها عن الجهات ، وان لم يكن لصاحبها علم قبل ذلك ؛ — نور يتخيّل معه ثقل لا يكاد يطاق ؛ — نور معه قوّة تُحرّك البدن حتّى يكاد يقطع مفاصله .

(٢٧٣) وهذه كلّها اشراقات على النور المدبّر ، فتنعكس الى الهيكل والى الروح النفسانيّ . وهذه غايات المتوسّطين ، وقد يحملهم هذه الانوار ، فيمشون على الماء والهواء . وقد يصعدون الى السماء مع أبدان ، فيلتصقون ببعض السادة العلويّة . وهذه أحكام الأقليم الثامن الذى فيه جابلق وجابرص وهورقليا ذات العجايب .

---

2 كأن شيئا I⁀Tt : كل شيء T ‖ 3 وتتبين : وتبين RF ‖ محضة : محطة R ‖ وان لم : ولم MF ‖ لصاحبها TF : صاحبها I⁀H ‖ 4 يطاق : يطلق Tt ‖ 5 البدن : للبدن T ‖ مفاصله : سياق هذا الكلام يشعر بأن هذه الاشراقات والبوارق واللوايح مما وردت على المصنف ره، لانه ذكر فى هذا الكتاب جميع ما حصل له من سيره وسلوكه وما تحقق عنده من المسائل العلمية Tu ‖ 6 وهذه : اى وهذه الانوار الخمسة عشر المذكورة Tu ‖ اشراقات : اى من العقل المفارق Tu(Ir) ‖ الى الهيكل : — H ، اى الى البدن Tu ‖ 7 والى الروح النفسانى : وعلامته ان يظهر على البدن الانوار المشرقة ظهورا بيّنا مع حسن تام وأبّهة مدهشة Tu ‖ 8 مع ابدان : اى مع ابدان مثالية لا جسمانية ، ولهذا نكّر الابدان ولم يقل مع الابدان او مع ابدانهم Tu ‖ 9 السادة I⁀Tt : السادات T السيارات M اى من السيارات والثوابت Tu ‖ الاقليم الثامن : اى عالم المثال لان العالم المقدارى منقسم بثمانية اقسام، سبعة منها هى الاقاليم السبعة التى فيها المقادير الحسية ، والثامن فيه (Mu : فيها Tu منه Fu) المقادير المثالية وهى عالم المثل المعلقة الذى يوجد فيه (منها Mu) الابدان الصاعدة الى السماء لاستحالة صعود الابدان العنصرية اليها . وهذا عند البعض واكثر اظهار العجايب والغرايب من الانبياء والاولياء للوصول الى هذا العالم ومعرفة مظاهره وخواصه Tu(Ir) ‖ 9—10 جابلق وجابرص وهورقليا : وهذه اسماء مدن فى عالم

(٢٧٤) وأعظم الملكات ملكة موت ينسلخ النور المدبّر عن الظلمات انسلاخًا، وان لم يخل عن بقيّة علاقة مع البدن، الّا انّه يبرز الى عالم النور ويصير معلّقًا بالانوار القاهرة؛ ويرى الحجب النوريّة كلّها بالنسبة الى جلال 3 النور المحيط القيّوم نور الانوار كأنّها شفّافة، ويصير كأنّه موضوع فى النور المحيط. وهذا المقام عزيز جدًّا، حكاه افلاطون عن نفسه وهرمس وكبّار الحكماء عن انفسهم. وهو ما حكاه صاحب هذه الشريعة وجماعة من المنسلخين 6 عن النواسيت. ولا يخلو الأدوار عن هذه الامور، وكلّ شىء عنده بمقدار وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الّا هو. ومن لم يشاهد من نفسه هذه المقامات، فلا يعترض على أساطين الحكمة، فانّ ذلك نقص وجهل وقصور. ومَن عبد الله 9 على الاخلاص، ومات عن الظلمات، ورفض مشاعرها، شاهد ما لا يشاهد غيره.

(٢٧٥) وهذه الانوار ما يشوبه العزّ، ينفع فى الأُمور المتعلّقة به.

---

1 الملكات : اى فى السلوك فى الله ومشاهدة الانوار العقلية Tu ‖ موت : الموت H ‖ 4 موضوع : موضع H ‖ فى النور : فى اليوم I ‖ 5 وهرمس : اى هرمس الهرامسة TuIr ‖ 5–6 وكبار الحكماء : وفى اكثر النسخ «وكبار الحكمة» TaMaFa (وكذا EI) اى كبار اهل الحكمة كانباذقلس وفيثاغورس وغيرهما من أساطين الحكمة TuIr ‖ 6 عن : من HEI ‖ صاحب هذه الشريعة : يعنى النبى صم واشار اليه بقوله «لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرّب ولا بنى مرسل» وكذا اشير الى مقامه حيث قيل فى الكتاب الالٰهى «ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى» (سورة ٥٣، النجم، آية ٨–٩) TuIr ‖ 7 عن النواسيت : اى عن الابدان، كأبى يزيد البسطامى، وسهل بن عبد الله التسترى، وأبى الحسن الخرقانى، والحسين بن منصور <الحلاج> وذى النون المصرى وغيرهم من كبار الاولياء TuIr ‖ 8 من نفسه : فى نفسه H ‖ 9 يعترض : يتعرض R ‖ 11 وهذه الانوار : اى السانحة من العقل الفايضة على الانوار المدبرة الانسانية Tu ‖ يشوبه TMF : يشوبها HERI

المثل، وقد نطق بها (به Tu) الشارع عم الا ان جابلق وجابرص مدينتان من عالم عناصر المثل، وهورقليا من عالم افلاك المثل... Tu(Ir)

وما يشوبه المحبّة، ينفع فى الامور المتعلّقة بها؛ وفى الانوار عجايب. ومن
قدر على تحريك قوّتى عزّه ومحبّته، تحكّمت نفسه على الأشياء بحسب كلّ
قوّة فيما يناسبها لا غير. والصاعد الفكور الصابر نايل. ومن الهمم المقامات
والمحاذير والمهاويل والتحايير كلّها مُعينة لأصحاب الفكرة الصحيحة فى الأرآء
الالٰهيّة والشيطانيّة. وثبات الهمّة بالمدرَكات الممدّة لكلّ قوّة بحسبها: تمدّ
العزّ على القهر والمحبّة على الجذب.

(٢٧٦) والمستبصر له العبرة التامّة فيكثّر القليل، والصبر من عزم الأمور،
والسرّ فيه مفوّض الى الشخص القايم بالكتاب. والقربة الى الله عزّ وجلّ،

---

1 المحبة: اى هيئة نورية عقلية تقتضى المحبة Tu(Ir) ‖ بها: اى بالمحبة حتى يصير ذلك الشخص محبوبا عند الناس معشوقا لهم، وكذا بقية الهيئات من القهر والذل والفقر والاستغناء والتكبر والتواضع واللذة وغيرها من الهيئات التى لا يمكن عدها وحصرها، وينفع كل واحد منها فيما يتعلق به Tu(Ir) ‖ 2 تحكمت: وفى بعض النسخ «يتحكم» TaMaFa (وكذا ERI) ‖ 3 الفكور: اى كثير الفكر فى العلوم الحقيقية والاسرار الالٰهية Tu ‖ الصابر HERI: والصابر TMF اى على الفكر والترقى Tu ‖ نايل: اى للعلوم الحقيقية Tu ‖ 3–5 ومن الهمم... والشيطانية: وفى كثير من (اكثر Ma) النسخ «ومن الهمم مقامات ومحاذير ومهاويل وتحايير معينة لاصحاب الصحة فى الارآء الالٰهية والشيطانية» والاول أظهر وأصح TaMaFa ‖ 4 لاصحاب..: اى من السالكين المحققين Tu ‖ 5 والشيطانية: اى من المستنطقين على ما سبقت الاشارة اليه Tu ‖ وثبات الهمة..: اى قوة العزيمة تكون Tu ‖ بالمدركات: اى العقلية والمثالية والحسية Tu(Ir) ‖ تمد: وفى بعض النسخ «وتمد» TaMaFa ‖ 6 العز: العزة T ‖ 7 والمستبصر: اى بالامور الحقيقية والاسرار الربانية TuIr ‖ العبرة: العبر R ‖ القليل: اى بالنسبة اليه، فانه يعتبر بأقل شىء ما لا يعتبر غيره باضعافه Tu(Ir) ‖ 8 فيه: اى فى الصبر Tu ‖ القايم بالكتاب: اى بحكمة الاشراق المشتملة على لبّ الحقايق الالٰهية والاسرار الربانية، او بالكتاب الالٰهى من العقول والنفوس الفلكية، او بالوجود كله اذ الكل كتاب الله كما اشرنا اليه من قبل TuIr

وتقليل الطعام ، والسهر ، والتضرّع الى الله عزّ وجلّ فى تسهيل السبيل اليه ،
وتلطيف السرّ بالأفكار اللطيفة ، وفهم الاشارات من الكاينات الى قدس الله
عزّ وجلّ ، ودوام الذكر لجلال الله يفضى الى هذه الامور ؛ والاخلاص فى 3
التوجّه الى نور الانوار أصل فى الباب ؛ وتطريب النفس بذكر الله صاحب
الجبروت نافعٌ على أنّ الحزن للحال الثانى أفضل ؛ وقراءة الصحف المنزلة ،
وسرعة الرجوع الى مَن له الخلق والأمر ، كلّ هذه شرايط . 6

(٢٧٧) واذا كثرت الانوار الالٰهيّة على انسان ، كستْه لباس العزّ
والهيبة ، وتنقاد له النفوس . وعند الله لطلّاب ماء الحيوة موردٌ عظيمٌ . فهل
من مستجير بنور ذى الملك والملكوت ؛ فهل من مشتاق يقرع باب الجبروت ؟ 9
فهل من خاشع لذكر الله ؟ فهل من ذاهب الى ربّه ليهديه ؟ ما ضاع مَن قصد
نحو جنابه ، ولا خاب مَن وقف ببابه .

X. 12

< وصيّة المصنّف >

(٢٧٨) أوصيكم اخوانى بحفظ أوامر الله ، وترك مناهيه ، والتوجّه

---

3 لجلال : بجلال H ‖ 4 وتطريب النفس : اى، بالالحان الموسيقية والنغمات الوترية TuIr ‖ 5 نافع : اى فى الحال الاول الذى للسالك لاتفاق الاطباء والحكماء على ان النفس اذا فرحت وسرّت انبسط نورها وظهر ، واذا حزنت انقبض نورها وخمد Tu(Ir) ‖ للحال الثانى : اى الذى للسالك Tu ‖ 6 من له الخلق : اى من له عالم الاجسام TuIr ‖ والامر : اى عالم المجرّدات TuIr ‖ كل هذه : اى المذكورات Tu ‖ شرايط : اى معدّة للسالك الى ادراك ما ذكرنا من الامور الشريفة Tu ‖ 7 كثرت THMFIr : درّت ER دارت I ‖ كسته : كسبته M ‖ 8 لطلاب : لطالب E ‖ 9 بنور ذى الملك : اى بنور صاحب عالم الاجرام ‖ والملكوت : اى عالم المجردات Tu(Ir) ‖ يقرع : بقرع T ‖ 10 لذكر : من ذكر H ‖ 14 مناهيه : نواهيه M

الى الله مولانا نور الانوار بالكلّيّة، وتركِ ما لا يعنيكم من قولٍ وفعلٍ، وقطعِ كلّ خاطر شيطانيّ.

(۲۷۹) وأوصيكم بحفظ هذا الكتاب والاحتياط فيه، وصونه عن غير أهله، والله! خليفتى عليكم. فرغتُ من تأليفه فى آخر جمادى الآخرة من شهور سنة اثنين وثمانين وخمس مائة فى اليوم الذى اجتمعت الكواكب السبعة فى برج الميزان فى آخر النهار. فلا تمنحوه الّا أهله ممّن استحكم طريقة المشّائين، وهو محبٌّ لنور الله، وقبل الشروع يرتاض أربعين يومًا تاركًا للحوم الحيوانات مقلّلًا للطعام منقطعًا الى التأمّل لنور الله عزّ وجلّ وعلى ما يأمره قيّمُ الكتاب.

(۲۸۰) فاذا بلغ الكتاب أجله، فله الخوض فيه. وسيعلم الباحث فيه

---

1 ما : كل ما R ‖ ما لا يعنيكم : ما لا يعينكم T اى ما لا يهمّكم Tu ‖ 5 فى اليوم..: + وذلك اليوم هو يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من الشهر المذكور وفيه اشارة الى ان من آثار (من آثار MuFu : — Tu) هذا القران العظيم ظهور هذا الكتاب الكريم T(Tu) ‖ 6 السبعة : + فيه EI ‖ الا اهله ممن TMI : الا لاهله ممن RF الا من H الا لمن E ‖ 7 وهو محب لنور الله : اى والحال ان المستحكم طريقتهم محبٌّ لنور الله طالب للوصول اليه، والا فلو استحكم طريقتهم مقتصرا على البحث غير محبٍّ لنوره لا يكون من اهل هذا الكتاب Tu ‖ وقبل الشروع : اى فى قراءة هذا الكتاب وفهم معانيه بعد استحكامه الحكمتين العلمية والعملية Tu(Ir) ‖ 8 التأمل لنور TMRF : تأمل نور HEI ‖ 9 قيم الكتاب : اى الواقف على اسرار حكمة الاشراق على ما يجب Tu ‖ 10 فاذا بلغ الكتاب أجله : اى فاذا انقضت الرياضة الاربعينية، وكيفيتها ان يقطع اولا العلايق والعوايق الخارجة بالكلية حتى لا يبقى له همة الا فى خلوته بعد ان ينقى بدنه من الاخلاط الزايدة ان كانت، ثم يقعد فى بيت صغير مظلم بعيد عن اصوات الناس ومشاغلهم، ويصوم ويفطر بعد صلوة المغرب بغذاء قليل الكمية كثير الكيفية من الخبز النقى والمزورات المعمولة من الحبوب الجيّدة والبقول الموافقة والتوابل اللايقة بدهن لوز او جوز او شيرج ونحو ذلك، وينقص كل ليلة من وظيفته لقمة خبز وملعقة طبيخ، ولا يخلى رأسه وبدنه من

أنّه قد فات المتقدّمين والمتأخّرين ما يسّر الله على لسانى منه . وقد القاه النافث
القدسىّ فى رُوعى فى يومٍ عجيبٍ دفعةً ، وان كانت كتابته ما اتّفقتْ الّا فى
أشهر لموانع الاسفار . وله خطب عظيم؛ ومَن جحد الحقّ، فسينتقم الله 3
منه « والله عزيز ذو انتقام . » ولا يطمعنّ أحد أن يطّلع على أسرار هذا
الكتاب دون المراجعة الى الشخص الذى يكون خليفةً عنده علم الكتاب .

(٢٨١) واعلموا اخوانى ! انّ تذكّر الموت أبدًا من المهمّات « وانّ 6
الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون . » « واذكروا الله كثيرًا . »

1 منه : اى من هذا الكتاب ، وانما يعرف صحة هذا الدعوى من استحكم طريقة المشائين واشتغل بالتجرّد والرياضة والحكمة على طريقة الاشراقيين ؛ ولأن المكاشفة على ما قال بعضهم قسمان ، احدهما معاينة الحقايق كفاحا ، وثانيهما نفث فى الروع وهو الالهام النفسى ، قال وقد ... Tu ‖ وقد : ولقد T ‖ 1–2 النافث القدسى : اى روح القدس Tu
2 خطب عظيم : لانه عظيم القدر جليل الشأن لاشتماله على الحكمة البحثية والذوقية ... Tu ‖ الحق : وهو كون الكتاب ذا خطب عظيم وانه فات المتقدمين والمتأخرين ما يسر الله على لسانه منه Tu ‖ 4 منه : — TER ، ولكون الكتاب عظيم الشأن جليل القدر لا يعرفه الا من اتقن علوم المشائين ووقف على اصول الاشراقيين وتجرّد وارتاض ، وكل ذلك لا يتيسر الا بالشيخ الفاضل والحكيم الكامل الذى هو قطب الوقت وخليفة الله فى ارضه ، قال ولا يطمعن ... Tu(Ir) ‖ سورة ٣ (آل عمران) آية ٣ ‖ 5 علم الكتاب : اى علم هذا الكتاب او الكتاب الالٰهى الذى هو عبارة عن مجموع الموجودات Tu(Ir) ‖ 6–7 سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٦٤ ‖ 7 سورة ٨ (الانفال) آية ٤٧

الادّهان بالادهان الطيبة ولا خلوته من الروايح الذكية (MuFu الزكية Tu)، ويشتغل ليلا ونهارا بذكر الله والقديسين من الملائكه ورؤساء حضرته (حظيرته Tt) باللسان والقلب معرضا عن البدن وما فيه ويحسب نفسه كأنها قد فارقت الاقطار والجهات والازمان والاوقات معلقة مجردة مفارقة مخلصة زمانا طويلا ؛ فانها لو دامت هكذا فسيأتيها برق وهو نور فايض على النفس من العقل لذيذ يمرّ كالبرق الخاطف على ما تقدّم ، ثم حرق وهو نور يحرق الاجسام ، ثم طمس وهو عدم شعور النفس بما سوى محبوبها الاصلى الذى هو آخر المراتب Tu(Ir)

« فلا تموتنّ الّا وأنتم مسلمون. » اللّهمّ! يا ربّى ويا آلهى وآله كلّ شىء!
افعلْ بنا ما أنت أهله ولا تكلْنا الى أنفسنا ولا الى أحد سواك طرفة عين.
3 وابسطْ لنا يا ربّ! خيرَ الدنيا والآخرة، واصرفْ عنّا شرَّ الدنيا والآخرة.
واسترْنا واخبرْنا وانصرْنا وطهّرْنا وكمّلْنا وعلّمْنا واسعدْنا بك، يا خير مأمولَ
وأكرم مسئول، يا أرحم الراحمين! والحمد لله المشكور المعبود، فيّاض
6 الجود وواهب الوجود؛ وله الشكر وحده أبد الأبدين، والصلوة على رسله
وأنبيائه خصوصًا على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين صلوةً دايمةً زاكية
مباركة نامية وسلّم تسليمًا كثيرًا.

تمّ كتاب حكمة الاشراق



1 سورة ٢ (البقرة) آية ١٢٦ ‖ 1–5 اللهم ... يا أرحم الراحمين HI : — TEMRF ‖ يا ربى I : يا رب H ‖ 2 طرفة عين I : — H ‖ 4 وكملنا I : وكلمنا H ‖ وعلمنا H : — I ‖ 5 يا ارحم الراحمين I : — H ‖ 5–6 والحمد لله ... أبد الابدين TMRFI : — HE ‖ المعبود : المقبول I ‖ 6 وواهب : واهب T ‖ أبد الابدين RI : أبدا TMF ‖ 6–7 والصلوة ... صلوة TMRFI : — HE ‖ 7 الطيبين الطاهرين I : — TMRF ‖ 7–8 دايمة ... نامية (+ بالله T) ... كثيرا TMF : صلاة دايمة نامية زاكية I، — HER قال الاستاد القيم بعلم الكتاب فى عهدنا: هذا آخر ما يسّر الله وافاضه علينا من شرح هذا الكتاب العظيم ... الذى لم يقدم أحد من الفضلاء والسالكين على حلّ رموزه وفك فصوصه وايضاح مشكلاته وبيان معضلاته لأن هذا الكتاب مبنى على الاصول الكشفية والقواعد الاشراقية والمناهج الرياضية، ولا بد فى هذا من معرفة النفس الناطقة لا بالبرهان فقط بل بالمجاهدات والرياضات حتى يعاين تجردها من جميع الجهات والاحياز، والمسئول ممن يأتى بعدنا من الحكماء والفضلاء المتألهين المطلعين على ما اطلعنا الله عليه من الاسرار الالٰهية والحقايق الربانية أن يعذرنا فى سهو طغى به القلم أو خطأ زلت به القدم، فان الامر عظيم ... Ir

فهرست مجموعه

كتاب حكمة الاشراق

صفحه‌ها

المقدّمة لشمس الدين محمّد الشهرزورىّ ٢
المقدّمة للمصنّف ٩

القسم الاوّل
فى ضوابط الفكر

المقالة الاولى
فى المعارف والتعريف

الضابط الاوّل : فى دلالة اللفظ على المعنى ١٤
الضابط الثانى : فى مقسّم التصوّر والتصديق ١٥
الضابط الثالث : فى الماهيّات ١٥
الضابط الرابع : فى الفرق بين الاعراض الذاتيّة والغريبة ١٦
الضابط الخامس : فى انّ الكلّىّ ليس بموجود فى الخارج ١٧
الضابط السادس : فى معارف الانسان ١٨
الضابط السابع : فى التعريف وشرايطه ١٨
فصل : فى الحدود الحقيقيّة ١٩
قاعدة اشراقيّة : فى هدم قاعدة المشّائين فى التعريفات ٢٠

المقالة الثانية
فى الحجج ومبادئها

الضابط الاوّل : فى رسم القضية والقياس ٢٢
الضابط الثانى : فى اقسام القضايا ٢٤

الضابط الثالث : فى جهات القضايا	٢٧
حكمة اشراقيّة : فى بيان ردّ القضايا كلّها الى الموجبة الضروريّة	٢٩
الضابط الرابع : فى التناقض وحدّه	٣٠
الضابط الخامس : فى العكس	٣١
الضابط السادس : فى ما يتعلّق بالقياس	٣٣
دقيقة اشراقيّة : فى السلب	٣٤
قاعدة الاشراقيّين فى الشكل الثانى	٣٦
قاعدة الاشراقيّين فى الشكل الثالث	٣٧
فصل : فى الشرطيّات	٣٩
فصل : فى قياس الخلف	٤٠
الضابط السابع : فى موادّ الأقيسة البرهانيّة	٤٠
فصل : فى التمثيل	٤٢
فصل : فى انقسام البرهان الى برهان لمَ وبرهان ان	٤٤
فصل : فى بيان المطالب	٤٥

المقالة الثالثة

فى المغالطات وبعض الحكومات

بين أحرف اشراقيّة وبين بعض أحرف المشّائين

الفصل الاوّل : فى المغالطات	٤٦
الفصل الثانى : فى بعض الضوابط وحلّ الشكوك	٥٤
قاعدة : فى المقوّمات للشيء	٥٥
قاعدة : فى القاعدة الكلّيّة	٥٥
قاعدة واعتذار	٥٦
قاعدة : فى هدم قاعدة المشّائين فى العكس	٥٨
الفصل الثالث : فى بعض الحكومات فى نكت اشراقيّة	٦١
مقدّمة	٦١

I. حكومة : فى الاعتبارات العقليّة ٦٤

فصل : فى بيان انّ العرضيّة خارجة عن حقيقة الاعراض ٧٢

II. حكومة أخرى : فى بيان انّ المشّائين اوجبوا ان لا يعرف شىء من الاشياء ٧٣

III. حكومة أخرى : فى ابطال الهيولى والصورة ٧٤

IV. حكومة : فى انّ هيولى العالم العنصرىّ هو المقدار القايم بنفسه ٨٠

V. حكومة أخرى : فى مباحث تتعلّق بالهيولى والصورة ٨٠

قاعدة : فى ابطال الجوهر الفرد ٨٨

قاعدة : فى ابطال الخلاء ٨٩

VI. حكومة : فيما استدلّ به على بقاء النفس ٩٠

VII. حكومة : فى المُثُل الافلاطونيّة ٩٢

قاعدة : فى جواز صدور البسيط عن المركّب ٩٤

VIII. حكومة : فى ابطال جسميّة الشعاع ٩٧

IX. حكومة : فى تضعيف ما قيل فى الابصار ٩٩

قاعدة : فى حقيقة صور المرايا ١٠١

X. حكومة : فى المسموعات وهى الاصوات والحروف ١٠٣

فصل : فى الوحدة والكثرة ١٠٥

القسم الثانى

فى الانوار الالٰهيّة

ونور الانوار ومبادئ الوجود وترتيبها

المقالة الاولى

فى النور وحقيقته

ونور الانوار وما يصدر عنه أوّلاً

I. فصل : فى انّ النور لا يحتاج الى تعريف ١٠٦

II. فصل : فى تعريف الغنىّ ١٠٧

III. فصل : فی النور والظلمة ۱۰۷
IV. فصل : فی افتقار الجسم فی وجوده الی النور المجرّد ۱۰۹
V. فصل اجمالیّ : فی انّ من یدرك ذاتة فهو نور مجرّد ۱۱۰
VI. فصل تفصیلیّ : فیما ذکرناه أیضًا ۱۱۱
حکومة : فی انّ ادراك الشیء نفسه هو ظهوره لذاته ۱۱٤
VII. فصل : فی الانوار وأقسامها ۱۱۷
VIII. فصل : فی انّ اختلاف الانوار المجرّدة هو بالکمال والنقص لا بالنوع ۱۱۹
IX. فصل : فی نور الانوار ۱۲۱

المقالة الثانیة

فی ترتیب الوجود

I. فصل : فی انّ الواحد الحقیقیّ لا یصدر عنه أکثر من معلول واحد ۱۲۵
II. فصل : فی انّ أوّل صادر من نور الانوار نور مجرّد واحد ۱۲٦
III. فصل : فی أحکام البرازخ ۱۲۹
IV. فصل : فی بیان انّ حرکات الافلاك ارادیّة ، وفی کیفیّة صدور الکثرة عن نور الانوار ۱۳۱
قاعدة : فی کیفیّة التکثّر ۱۳۳
قاعدة : فی جود نور الانوار ۱۳٤
قاعدة : فی المشاهدة ۱۳٤
قاعدة اخری اشراقیّة : فی انّ مشاهدة النور غیر اشراق شعاع ذلك النور علی مَن یشاهده ۱۳٥
V. فصل : فی انّ الکلّ نورٍ عالٍ قهرًا بالنسبة الی النور السافل وللسافل محبّة بالنسبة الی العالی ۱۳٥
VI. فصل : فی انّ محبّة کلّ نور سافل لنفسه مقهورة فی محبّته للنور العالی ۱۳۷
VII. فصل : فی انّ اشراق النور المجرّد لیس بانفصال شیء منه ۱۳۷
VIII. فصل : فی کیفیّة صدور الکثرة عن الواحد الأحد وترتیبها ۱۳۸

IX. فصل : فى تتمّة الكلام على الثوابت وبعض الكواكب ۱٤۹
X. فصل : فى بيان علمه تعالى على ما هو قاعدة الاشراق ۱٥۰
XI. فصل : فى قاعدة الامكان الاشرف على ما هو سُنّة الاشراق ۱٥٤
قاعدة : فى بيان جواز صدور البسيط عن المركّب ۱٦٥
قاعدة : فى بيان أقسام أرباب الانواع ۱٦٥
XII. فصل : فى بيان عدم تناهى آثار العقول وتناهى آثار النفوس ۱٦۷

المقالة الثالثة

فى كيفيّة فعل نور الانوار والانوار القاهرة
وتتميم القول فى الحركات العلويّة

I. فصل : فى بيان أنّ فعل الانوار أزلىّ ۱۷۱
II. فصل : فى بيان أنّ العالم قديم وأنّ حركات الافلاك دوريّة تامّة ۱۷۲
III. فصل : فى تتمّة القول فى القواهر الكلّيّة الطوليّة والعرضيّة وفى أزليّة الزمان وأبديّته ۱۷۷
IV. فصل : فى بيان أنّ حركات الافلاك لنيل أمر قدسىّ لذيذ ۱۸۳
قاعدة : فى بيان أنّ المجعول هو الماهيّة لا وجودها ۱۸٦

المقالة الرابعة

فى تقسيم البرازخ وهيئاتها
وتركيباتها وبعض قواها

I. فصل : فى تقسيم البرازخ ۱۸۷
II. فصل : فى بيان انتهاء الحركات كلّها الى الانوار الجوهريّة أو العرضيّة ۱۹۳
III. فصل : فى بيان الاستحالة فى الكيف التى هى تغيّر فى الكيفيّات لا فى الصور الجوهريّة ۱۹۸
IV. فصل : فى الحواسّ الخمس الظاهرة ۲۰۳
V. فصل : فى بيان أنّ لكلّ صفة من صفات النفس نظيرًا فى البدن ۲۰٤
VI. فصل : فى بيان المناسبة بين النفس الناطقة والروح الحيوانىّ ۲۰٦

vii. فصل : فی أنّ الحواسّ الباطنة غیر منحصرة فی الخمس ۲۰۸
viii. فصل : فی حقیقة صور المرایا والتخیّل ۲۱۱

المقالة الخامسة

فی المعاد والنبوّات والمنامات

i. فصل : فی بیان التناسخ ۲۱٦
ii. فصل : فی بیان خلاص الانوار الطاهرة الی عالم النور ۲۲۳
iii. فصل : فی بیان أحوال النفوس الانسانیّة بعد المفارقة البدنیّة ۲۲۹
iv. فصل : فی الشرّ والشقاوة ۲۳٥
قاعدة : فی کیفیّة صدور الموالید الغیر المتناهیة عن العلویّات ۲۳٥
v. فصل : فی بیان سبب الانذارات والاطّلاع علی المغیّبات ۲۳٦
vi. فصل : فی أقسام ما یتلّقی الکاملون من المغیّبات ۲٤۰
vii. فصل : مسطور فی لوح الذکر المبین ۲٤٤
viii. فصل : وارد آخر ۲٤۸
ix. فصل : فی أحوال السالکین ۲٥۲
x. وصیّة المصنّف ۲٥۷